

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.
ح3649 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتْنًا مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ» . [انظر الحديث 2897 وطرقيه].

ح3650 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُكَ فَمَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قُرْنِيهِ قُرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَقُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» . [انظر الحديث 2651 وطرقيه].

ح3651 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَحِيءُ قَوْمٌ نَسِيقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» . قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَتَحْنُ صِغَارٌ . [انظر الحديث 2652 وطرقيه].

1 فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جمع فضيلة (299/2) / "وهي الخصلة

الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الله، فإذا قيل: فلان فاضل، فمعناه له منزلة عند الله، وهذا لا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ﷺ.

قاله القرطبي⁽¹⁾. ونقله في الفتح، ثم عرّف الصحابي بقوله: **وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أي في حياته زمن نبوته. أي لازمه ولو لحظة، ولو لم يره كالأعمى. أَوْ رآه: في حياته أيضاً وهو نبيّ ولو لحظة، ولو لم يره النبي ﷺ ولم يجتمع به. مِنَ الْمُسْلِمِينَ: آدمياً كان أو جنياً على الراجح، أو ملكاً على القول ببعثته عليه السلام إلى الملائكة.**

أما من رآه كافرًا، ثم أسلم بعد وفاته، فلا صحبة له. ومن صحبه مؤمناً ثم ارتدّ، وعاد للإسلام بعد موته، قال الامام مالك: **“الرّدّة محببة للصحبة وغيرها، لآية ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾⁽²⁾.**

وقال الإمام الشافعي: **“أعماله موقوفة، فإذا راجع الإسلام، عادت إليه.”** أخذًا بمفهوم آية **﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾⁽³⁾.** وعلى هذا مذهب المحدثين قاطبة وأنه صحابي. قاله الفاسي⁽⁴⁾ في تفسير سورة النساء. **فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ.** قال ابن حجر: **“يعني أن اسم الصحابي يطلق على مَنْ صحب النبي ﷺ أقلّ ما يطلق عليه اسم صحبة لغة، وإن كان العرف يخصّ ذلك ببعض الأزمنة، أو رآه ولو على بُعد، هذا هو الراجح، وهل يشترط في الرائي التمييز أم لا؟ محل نظر. وعملُ مَنْ صنّف في الصحابة يدل على الثاني، فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق، مع أنه ولد في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة، وتوفي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاثة أشهر”** هـ⁽⁵⁾.

وجاء عن أبي زرعة الرازي أنه قال: **“قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً**

(1) المفهم (237/6).

(2) آية 65 من سورة الزمر.

(3) آية 217 من سورة البقرة.

(4) حاشية الفاسي (ملزمة 17/ص 2).

(5) الفتح (4-3/7).

من الصحابة، ممن روى عنه وسمع منه⁽¹⁾. قال ابن فتحون: "أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سألته عن الرواة خاصة، فكيف بغيرهم"⁽²⁾.

ح3649 **فِتْنَامُ**: جماعات. **فَيَقُولُونَ فَبِكُمْ**: أي أفيكم... إلخ. أي يقول الغزاة ذلك لبعضهم بعضاً. **فَيَقُولُونَ: نَعَمْ**، فيقدمونهم أمامهم. **فَيَفْتَنَمُ لَهُمْ**: ببركة حضور الصحابة معهم، وكذا يقال فيما بعده.

ح3650 **خَيْرٌ أُمَّتِي قَرْنِي**: القرن أهل زمان واحد متقارب، اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة واختلفوا في مدته. والأصح أنه لا يضبط بمدة، فقرئته صلى الله عليه وسلم هم الصحابة، وكانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات منهم، وهو أبو الطفيل، مائة وعشرين سنة. وقرن التابعين وهم المرادون بقوله: **ثُمَّ الَّذِينَ بَلَّوْنَهُمْ**: من مائة إلى نحو سبعين. وقرن أتباع التابعين وهم المرادون بقوله: **ثُمَّ الَّذِينَ بَلَّوْنَهُمْ**: من نحو السبعين إلى نحو العشرين ومائتين.

قال ابن حجر: "وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها، وامتحن العلماء ليقولوا بخلق القرآن، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، والله المستعان"⁽³⁾.

تنبيهان:

الأول: اختلف الناس في معنى هذه الخيرية والأفضلية، هل هي باعتبار الأفراد بمعنى أن كل فرد من أفراد أهل القرن الأول أفضل من كل فرد من أفراد من بعده، وكذا يقال في الثاني والثالث، وهذا قول الجمهور. أو هي باعتبار المجموع. أي مجموع أهل القرن الأول،

(1) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص149).

(2) فتح المغيب (121/3) نقلا عن ابن فتحون من ذيله على الاستيعاب.

(3) الفتح (6/7).

أفضل من مجموع غيرهم، ولا يلزم من ذلك تفضيل كل فرد منهم على غيره، وهذا رأي أبي عمر ابن عبد البر قائلًا: "أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة ما عدا أهل بدر والحديبية". واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره»، وهو حديث حسن، له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة. رواه الترمذي عن أنس⁽¹⁾، وصححه ابن حبان⁽²⁾. وبغيره مما هو مذكور في الفتح⁽³⁾.

قال الحافظ ابن حجر: "والذي يظهر أن من قاتل مع النبي ﷺ (300/2)، أو في زمانه بأمره أو أنفق بسببه شيئاً من ماله، أو سبق إليه بالهجرة، أو النصره، أو تصدى لضبط الشرع المتلقى عنه، وتبليغه لمن بعده، لا يعدُّه أحد بعده كائناً من كان. وأما من لم يقع منه ذلك، ولم يحصل منه إلا المشاهدة فقط، فهو محلُّ البحث". هـ⁽⁴⁾.

وقال الإمام المازري: "فضيلة الصحبة ولو لمحة، لا يعدُّ لها عمل، ولا تُنال درجاتها، والفضائل جعلية لا تنال بقياس، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخواص أصحابه، الذين أنفقوا وقاتلوا معه ونصروه، دون من رآه مرة، أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام. والصحيح ما عليه الأكثر، أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الآثار". هـ. نقله الأبي.

وقال القرطبي في المفهم: "الحق الذي لا ينبغي أن يصار لغيره، هو ما ذهب إليه معظم العلماء من أن من صحب النبي ﷺ، أو رآه ولو مرة من عمره، أفضل من كل من يأتي بعده،

(1) رواه الترمذي في كتاب الأمثال (ح3030)، تحفة (170/8).

(2) صحيح ابن حبان (ح2307 موارد).

(3) الفتح (6/7).

(4) الفتح (7/7).

وأن فضيلة الصحبة لا يَعْدِلُهَا عمل. ثم بيّن ذلك بوجوه ثمانية، وردّ ما استدل به أبو عمر فانظره“.

قلتُ: “وعلى هذا المسلك سلك الشيخ العقباني، كما في المعيار، والشيخ زكرياء في تحفة الباري⁽¹⁾، والقسطلاني في المواهب⁽²⁾، وإرشاد الساري⁽³⁾، والعلقمي في الكوكب المنير، وغيرهم من كل مَنْ وقفنا على كلامه. والله الموفق.

الثاني: قال القرطبي: “لم يختلف السلف والخلف في أن أفضل الصحابة أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع” هـ⁽⁴⁾.

وقال القاضي عياض: “اختلف فيما بين عثمان وعلي. فقيل: هما على ترتيبهما في الخلافة، وإليه مال الأشعري. وقيل: فيهما بالوقف. وإليه نحا مالك -رضي الله عنه- كما في المدونة. ولأبي المعالي -رضي الله عنه- قريب منه.

وقال أبو منصور البغدادي: “أصحابنا مجمعون على أن أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة، على ترتيبهم في الخلافة، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان” هـ.

وقال ابن حجر: “انعقد الاجماع بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين”⁽⁵⁾، وأمانتنا على محبتهم واتباعهم آمين.

وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ: لحرصهم على التمتع باللذات والشهوات.

(1) التحفة (323/7).

(2) المواهب مع شرح الزرقاني (308/5).

(3) إرشاد الساري (79/6).

(4) المنهم (238/6).

(5) الفتح (34/7).

ح3651 تَسْبِيحُ شَهَادَةِ أَحَدِهِمْ بِبَيِّنَةٍ: يعني أن الناس لا يصدقونهم لكثرة كذبهم، فيحتاجون لتقوية شهادتهم باليمين، إما قبلها، أو بعدها ليصدقون فيها. عَلَى الشَّهَادَةِ: أي على قولنا: أشهد بالله، وعلى عهد الله.

2 بَاب مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فُحَّافَةَ النَّيْمِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8]. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ -إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعْتَهُ وَرَضُوا وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ.

ح3652 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ عَازِبٍ رَحَلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِّ الْبَرَاءَ فَلِيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي. فَقَالَ عَازِبٌ: لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ! قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَخْبَيْنَا -أَوْ سَرَيْنَا- لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِيَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ قَاوِي إِلَيْهِ فَإِذَا صَخْرَةٌ، أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلِّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ فَرَيْشٍ سَمَاءُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ فَأَعْقَلَ شَاءَ مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْعُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ كَفَيْهِ فَقَالَ: هَكَذَا، ضَرْبَ إِحْدَى كَفَيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُنْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ. فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ أَنْ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَلَى» فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ. فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40].
[انظر الحديث 2439 وأطرافه].

ح3653 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْعَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأُبْصَرْنَا! فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا ثَابِتُينَ اللَّهُ تَالِيَهُمَا؟!». [الحديث 3653 - طرفاه في: 3922، 4663. ل- ك- 44، ب- 1، ح- 2381، أ- 11].

2 **بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ**: المناقب لغة: الطرف، وأحدها منقبة. والمراد هنا طرف الفضائل. والمهاجرون هم من عدا الأنصار، وعدا من أسلم يوم الفتح، وهلم جرا. فالصحابه ثلاثة أصناف. وَقَضَاهِمٌ: أي على الأنصار وغيرهم، أي على جهة الإجمال، وإلا فكثير من سُبَّاقِ الْأَنْصَارِ، أفضل من كثير من متأخري المهاجرين. وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جزم بأن اسمه عبدالله، وهو المشهور في اسمه.

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: "كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، وكان يقال له عتيق، إما لجماله وعتاقة وجهه. أو لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا». فسماه عتيقاً، وَلَقَّبَهُ الصِّدِّيقَ لِسَبْقِهِ إِلَى تَصَدِيقِ النَّبِيِّ ﷺ، وكنيته أبو بكر، وأما نسبه فهو عبدالله بن عثمان، وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، واسم أمه سلمى، وتكنى أم الخير (301/2)، أسلمت وهاجرت، كما أسلم أبوه أيضاً. وذلك معدود من مناقبه. لأنه انتظم إسلام أبويه، وجميع

أولاده وأحفاده رضي الله عنه وعنهم أجمعين. بويح له بالخلافة يوم مات النبي ﷺ. هـ⁽¹⁾. وقال القرطبي في المفهم: "قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي: "جملة ما حفظ لأبي بكر من الحديث عن رسول الله ﷺ مائة واثنان وأربعون حديثاً، في الصحيحين منها ثمانية عشر"⁽²⁾.

قال الشيخ رحمه الله -يعني القرطبي-: "من المقطوع به، أنه حفظ من أحاديث رسول الله ﷺ ما لم يحفظه غيره، وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره، لأنه كان الخليل والصفي الملازم في الحضر والسفر، والليل والنهار، وإنما لم يتفرغ للحديث والرواية، لاشتغاله بالأهم، ولأن غيره قام عنه بذلك"⁽³⁾. **(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ)**: قال الجلال: "متعلق بمحذوف، أي أعجبوا"⁽⁴⁾. **(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)**⁽⁵⁾ **(إِلَّا تَنْصُرُوهُ)**: أي النبي ﷺ. **(فَلَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ)** أي حين. **(أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)**: من مكة، أي ألبأوه إلى الخروج لما أرادوا قتله، أو حبسه أو نفيه بدار الندوة. **(ثَانِي)** **(اِثْنَيْنِ)**: حال. أي أحد اثنين، والآخر أبو بكر. المعنى نصره الله في مثل هذه الحالة، فلا يخذله في غيرها. **(إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)**: نقب في جبل ثور. **وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ... الخ**: أشار به إلى أن أبا بكر هو المعنى بقوله تعالى: **(ثَانِي اِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)**⁽⁶⁾. وتأتي قصة الغار في حديث الهجرة.

(1) الاستيعاب (963/3).

(2) المفهم (237/6).

(3) المصدر نفسه.

(4) تفسير الجلالين (ص725).

(5) آية 8 من سورة الحشر.

(6) آية 40 من سورة التوبة.

ح3652 عازب: والد البراء. **فَقَالَ عَازِبٌ: لَأَ هَتَى تَحَدَّثُنَا...إلخ**: هذا مخالف لما تقدم في علامات النبوة من «أن عازباً حمل الرُّحْل، وخرج أبوه معه ينتقد ثمنه. ثم قال: يا أبا بكر حدِّثني ... إلخ»⁽¹⁾.

قال ابن حجر: "ويمكن الجمع، فإن عازباً اشترط ذلك أولاً، وقبله أبو بكر، ثم سأله بعد ذلك إنجاز شرطه ففعل"⁽²⁾. **أَظْهَرْنَا**: حصلنا وقت الظهيرة. **فَأَيْمُ الظَّهِيرَةِ**: نصف النهار. **هَلْ أَنتَ خَالِبٌ**: أي هل معك إذن في الحلب لمن مرَّ بك على سبيل الضيافة. **فَقَالَ نَعَمْ**: وإنما احتيج لتأويله بما ذكر لأنه لا يباح شرب اللبن بغير إذن ربه. **فَاعْتَقَلَ شَاةً**: بأن وضع رجليها بين فخذيها، أو ساقيه ليمنعها من الحركة. **أَنْ يَنْقُضَ كَفَيْهِ**: فيه أدب الأكل والشرب، واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب. **كُنْبَةً**: شيئاً قليلاً. **إِدَاوَةٌ**: إناء من جلد. **حَتَّى وَضِيبَتْ**: أي حتى تحققت أنه أخذ قدر حاجته، وذهب عطشه. **إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**: بالنصر والحفظ والكلاءة.

ح3653 لأبصرنا: أي لقربه مناجداً. **اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**: بالنصر والحياطة، وإلا فالله تعالى ثالث كل اثنين بالعلم.

3 باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»
قاله ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ح3654 حدَّثني عبد الله بن محمد، حدَّثنا أبو عامر، حدَّثنا فليح قال: حدَّثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال خطب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ» قال: فبكى أبو بكر فعجبنا ليكأيه أن يُخبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عبدٍ خَيْرٍ، فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيْرَ وَكَانَ

(1) صحيح البخاري (ح3615).

(2) الفتوح (10/7).

أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنٍ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ». [انظر الحديث 466 وطره].

3 بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»: المراد بالأبواب هنا الخوخ الصغار، كما يأتي إيضاحه. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فيما سبق في باب الخوخة والممر في المسجد.

ح3654 إِنْ مِنْ أَمَنٍ النَّاسِ: أي أبدلهم لنفسه وماله. مِنَ الْمَنِّ، بمعنى العطاء، لا من المنة التي هي ذكر النعمة على معنى التقريع بها، إذ هذا ذمٌّ لا مدح. أَبُو بَكْرٍ: بالرفع. ووجهه أن اسم «إن» ضمير الشأن. والجار والمجرور بعده خبر مقدم. وأبو بكر مبتدأ مؤخر.

قال في الاستيعاب: "روى سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة عن أبيه. قال: «أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً، أنفقها كلها على رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله، وأعتق سبعة كانوا يعدُّون في الله. منهم: بلال، وعامر بن فهيرة»⁽¹⁾. أَخُوهُ الْإِسْلَامِ: أي حاصلة، أو هي أفضل ويأتي إيضاحه. لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ: أي خوخة، وهي الباب الصغيرة. إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ: أي خوخته، وفيه إشارة إلى خلافته.

تنبيهه:

قال الحافظ ابن حجر: "وردت أحاديث حسان عند أحمد، والنسائي، والحاكم، وغيرهم: «أنه صلى الله عليه وسلم أمر بسدِّ الأبواب إلا باب علي». وجمع بينها، وبين حديث الباب، بأن الأمر بسدِّ الأبواب، وقع مرتين، ففي المرة الأولى استثنى علياً،

(1) الاستيعاب (966/3).

وقال له: «لا يحل لأحد أن يطرق هذا (302/2) المسجد جُنُبًا غيري وغيرك»، لأن باب علي كان إلى جهة المسجد، ولم يكن له باب غيره، وفي المرة الثانية استثنى أبا بكر، وكانهم لما أمروا بسد الأبواب، سدوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها. فأمروا بعد ذلك بسدها. قال: "بهذا جمع الطحاوي والكلاباذي، وغيرهما" هـ. ونحوه للعيني.

4 باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ح3655 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَيَّرْنَا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [الحدِيث 3655 - طرفه في: 3697].

4 باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم: المراد بعدية الرتبة، لا بعدية الزمان، ولو قال بعد الأنبياء.

ح3655 كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ: أي نقول فلان خير من فلان. فَخَيَّرْنَا أَبَا بَكْرٍ: أي نفضله. ثُمَّ عُمَانَ... إلخ: زاد الطبراني: «فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره»⁽¹⁾. ثم إن الذي يلي عثمان في الفضل هو علي، فهو أفضل الصحابة بعد الثلاثة، كما أجمع عليه أهل السنة.

5 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذًا خليلاً».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ.

ح3656 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي». [انظر الحديث 467 وطرفه].

(1) المعجم الكبير (285/12).

ح3657 حَدَّثَنَا مُعَلَى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ». حَدَّثَنَا فُتَيْيَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ... مِثْلَهُ.
[انظر الحديث 467 وطرفيه].

ح3658 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ» أَنْزَلَهُ أَبَا، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

ح3659 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنْتَ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أُجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». [الحديث 3659 - طرفاه في: 7220، 7360.]م-ك-44، ب-1، ح-2386، ا-16755.

ح3660 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بِيَانُ بْنُ بَشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. [الحديث 3660 - طرفه في: 3857].

ح3661 حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بَشْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ أَخِذَا يَطْرَفُ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْذَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا صَاحِبِكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فَسَلِّمْ» وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَاسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ. فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» -ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَتُمُّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى اسْتَفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجِئَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَفَلْتُمْ كَذَبْتُمْ، وَقَالَ

أبو بكر: صدقَ ووَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟»
مَرَّتَيْنِ. فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. [الحديث 3661 - طرفه في: 4640].

ح 3662 حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَالَدُ
الْحَدَاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ دَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ
فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». فَقُلْتُ: مِنْ الرَّجَالِ فَقَالَ:
«أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، فَعَدَّ رَجَالًا.
[الحديث 3662 - طرفه في: 4358].

ح 3663 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا
عَلَيْهِ الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاءً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا
يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ
عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْتِ»
- قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيُّ أَوْمِنُ
بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. [انظر الحديث 2324 واطرافه].

ح 3664 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:
أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ،
فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي فَحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذُنُوبًا أَوْ
ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا.
فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى
ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ». [الحديث 3664 - اطرافه في: 7021، 7022، 7475].

ح 3665 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ تَوْبَهُ خِيَاءً لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقْيَى تَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ
مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَاءً»

قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَةَ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعُهُ ذَكَرَ إِلَّا «ثَوْبَهُ». [الحدِيث 3665 - اطرافه في: 5783، 5784، 5791، 6062].

ح3666 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ -يَعْنِي: الْجَنَّةِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرِّيَّانِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ! وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

[انظر الحديث 1897 واطرافه].

ح3667 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ -قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فليَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي! طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَايِفُ! عَلَى رَسَلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ.

[انظر الحديث 1241 واطرافه].

ح3668 فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، وَقَالَكَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» [الزمر] وَقَالَ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿٥٦﴾» [آل عمران: 135] قَالَ: فَتَنْشَجُ النَّاسُ بِيَتَكُونُ. قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ. فَقَالُوا: مَيِّتًا أَمِيرًا وَمِنْكُمْ أَمِيرًا. فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ

أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَاسْتَكْتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا مِنْ أَمِيرٍ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا! وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ. فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ! فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ. [انظر الحديث 1242 واطرافه].

3669 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ الرَّبِيعِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: شَخَّصَ بَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا، وَقَصَّ الْحَدِيثَ. قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتَيْهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرَ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ. [انظر الحديث 1241 واطرافه].

ح 3670 ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهَدَى، وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتَلَوْنَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]. [انظر الحديث 1241 واطرافه].

ح 3671 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيْتُ أَنْ يَقُولَ: عُمَانُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ح 3672 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِيهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَالنَّاسَ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ! وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ! فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْتَعِنِي مِنَ التَّحْرُكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخْذِي، فَتَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ النَّيِّمِ، فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ! فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبِعَتْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ. [انظر الحديث 334 واطرافه].

ح3673 حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدُّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». [م-ك=44، ب=54، ح=2540].

تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ.

ح3674 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلْتُ بَيْرَ أَرِيَسَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فِتْوَضَّأَ فَمَتُّهُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْرِ أَرِيَسَ وَتَوَسَّطَ فُقِّهًا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَفَعَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رَسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ! فَقَالَ: «انْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الثَّفَاءِ وَذَكَرَ رَجُلِيهِ فِي الْبَيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ،

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أُخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدُ اللَّهُ بِقُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِسْنَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رَسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «أَنْذِنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدُ اللَّهُ بِقُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِسْنَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَانُ بْنُ عَفَانَ. فَقُلْتُ: عَلَى رَسْلِكَ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «أَنْذِنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى نُصَيْبِيهِ». فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى نُصَيْبِيكَ. فَدَخَلَ فَوَجَدَ الثَّفَّ قَدْ مَلِئَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَخْر. قَالَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوْلَتْهَا فُبُورَهُمْ. [الحديث 3647 - اطرافه في: 3693، 3695، 6216، 7097، 7262].

[م-ك-44، ب-3، ح-2403، ا-19662].

ح3675 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أَحْذَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ: «ابْتِئْتُ أَحْذَا! فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ». [الحديث 3675 - طرفاه في: 3686، 3699].

ح3676 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بئرٍ أَنْزَعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرَبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَقْرِي قَرِيئَهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ يَعْطَنَ». قَالَ وَهْبٌ: الْعَطْنُ مَبْرُكٌ اللَّيْلُ. يَقُولُ: حَتَّى رَوَيْتُ اللَّيْلُ فَأَنَاخْتُ. [انظر الحديث 3633 واطرافه].

ح3677 حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى

سَرِيرِهِ إِذَا رَجَلَ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ، وَقَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ».

فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا، فَالْتَقْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

[الحديث 3677 - طرفه في: 3685]. [م = ك - 44، ب - 2، ح - 2389].

ح3678 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْوَزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عَقَبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنَقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: «أَنْقُلُونِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» [إعاصر: 28]. [الحديث 3678 - طرفاه في: 3856، 4815].

5 **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»:** أَي «لَا تَخَذُتْ

أَبَا بَكْرٍ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ. وَالْخَلِيلُ مَنْ يَخَالِكُ سِرَّهُ مِنَ الْخَلَةِ، وَهِيَ صِفَاءُ الْمَوْدَةِ وَتَخْلُلُ الْأَسْرَارَ.

القاضي عياض: "وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من هو فيه. وهذا معنى الحديث، أي إن حب الله سبحانه، لم يُبق في قلبه موضعًا لغيره"⁽¹⁾.

القرطبي: "فالمعنى أن أبا بكر -رضي الله عنه- أهل لأن يتخذ خليلًا، لولا المانع، والمانع امتلاء قلبه صلى الله عليه وسلم من محبة الله سبحانه وتعالى حتى مزجت بأجزاء قلبه، فلذلك لم يسع قلبه خليلًا آخر. وعلى هذا، فالخليل لا يكون إلا واحدًا، ومن لم ينته تعلق قلبه إلى ذلك، فهو حبيب لا خليل"⁽²⁾.

وهو صريح في أن مقام الخلّة أعلى من مقام المحبة. وعليه القسطلاني، فإنه قال:

(1) إكمال المعلم (384/7).

(2) المفهم (242/6).

”الحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة. وقد اجتمعنا لنبيننا ﷺ، فهو حبيب الله، و خليل الله، كما في مسلم وغيره، عن ابن مسعود: «وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً»⁽¹⁾. قال القرطبي: ”وفي غير مسلم: «كما اتخذ الله إبراهيم خليلاً» قال: وهو يدل أنه سبحانه الحق بإبراهيم عليه السلام في الخلة، غير أنه مكنه فيها ما لم يمكن إبراهيم عليه السلام بدليل قوله في كتاب الإيمان: «إنما كنت خليلاً من وراء وراء»⁽²⁾. قال الأبي: ”وخلة الله سبحانه له صلى الله عليه وسلم: هي نصره وجعله إماماً للناس“.

ح3656 أَخِي: فِي الدِّينِ. وَصَاحِبِي: فِي الْغَارِ.

ح3657 التَّنَوُّعِي: قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ”هَذَا تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا لِلأَكْثَرِ، التَّبْوُذُكِي“⁽³⁾. أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ: فِيهِ إِشْكَالٌ، فَإِنَّ الْخَلَّةَ أَفْضَلُ مِنْ أُخُوَّةِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهَا تَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ وَزِيَادَةً، وَأَجِيبُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ: ”أَنَّ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ دُونَ الْمُخَالَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْمُخَالَةِ دُونَ أُخُوَّةِ الْإِسْلَامِ“. قَالَ الدَّوَادِي⁽⁴⁾. وَلَا يَشْكَلُ عَلَيْهِ اشْتِرَاكُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَإِنَّ رَجْحَانَ أَبِي بَكْرٍ فِيهَا عَرَفَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ. قَالَه الْحَافِظُ.

ح3658 فِي فِي الْجَدِّ: أَي فِي مِيرَاثِهِ. أَنْزَلَهُ أَبَا: أَي جَعَلَ الْجَدَّ أَبَا، فَحَكَمَهُ حَكَمَهُ فِي مِيرَاثِهِ، إِلَّا مَا اسْتَثْنَيْ مِنْ ذَلِكَ كَحَجْبِ الْأُخُوَّةِ، فَإِنَّ الْأَبَّ يَحْجُبُهُمْ دُونَ الْجَدِّ.

ح3659 امْرَأَةٌ: لَمْ تَعْرِفْ. أَرَأَيْتَ: أَخْبَرَنِي. كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَةَ: أَي تَعْنِيهَا. وَقَائِلُ: «كَيْفَ هِيَ». جَبِيرُ بْنُ مَطْعَمٍ. فَأَتَيْتِي أَبَا بَكْرٍ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ“⁽⁵⁾.

(1) إرشاد الساري (86/6).

(2) المفهوم (242-243/6) بتصرف.

(3) الفتح (23/7).

(4) نقله الدماميني في مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3656).

(5) التمهيد (126/22).

وهذا يدل على فضله، وبه يطابق ترجمة أبي بكر وإن كان غير مطابق للترجمة التي هو فيها، وكذا يقال في الأحاديث بعده.

وفي بعض النسخ: «باب حدثنا الحميدي»، وهي صواب. وكل ما أذكره في هذا الباب من بيان مطابقة أحاديثه مأخوذة من «عمدة القاري» للعيني، وأما غيره من الشراح فلم يعرج على شيء من ذلك فتنبه له.

ح3660 **أحمد بن أبي الطيب**: مروزي بغدادي، وصفه أبو زرعة بالحفظ، وضعفه أبو حاتم، وليس له ولا لشيخه في هذا الجامع إلا هذا الحديث. **إِسْمَاعِيلُ**: قَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ، وَلِيْنَهُ بَعْضُهُمْ. **وَمَا مَعَهُ مِمَّنْ أَسْلَمَ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ**: هذا بحسب ما اطلع عليه، وإلا فقد كان معه صلى الله عليه وسلم (303/2) غيرهم ممن سبقهم إلى الإسلام كما يأتي. والأعبد هم: بلال، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة، وأبو فكيهة، وشقران. **وَأَمْرَانِ**: هما خديجة، وأم أيمن، أو سمية أم عمار. **وَأَبُو بَكْرٍ**: وقد علم أنه أسبقهم إلى الإسلام، وذلك دليل على فضله.

ح3661 **فَقَدْ غَامَرَ**: أي خاصم. **ابْنِ الْخَطَّابِ**: أي عمر. **شَيْبَى**: مخاصمة. **فَأَبَى عَلِيٌّ**: زاد في التفسير: «حتى أغلق بابَه في وجهي⁽¹⁾». وفي رواية: «فتبعته إلى البقيع⁽²⁾». **يَنْتَمَعُو**: أي تذهب نضارته من الغضب. زاد الطبراني: «فقال له: يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل، فقال: والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا استغفر له، وما خلق الله من أحد أحب إلي منه بعدك. فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحق كذلك»⁽³⁾.

(1) صحيح البخاري (حديث 4640).

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (240/1)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (304/9) من طريق محمد بن المبارك الصوري. انظر الفتح (25/7).

(3) رواه في المعجم الكبير (372/12).

حَتَّى أَشَقَّقَ أَبُو بَكْرٍ: على عمر أن يناله من النبي ﷺ ما يكره. فَجَعَلْنَا: برك. مَوْتَيْنِ: أي قالها مرتين. وَوَسَّائِي: كذا بالأصل. «وواساني»، وهو أوجه. تَارِكُوا لِي صَاحِبِي: قال أبو البقاء: "حذف النون من خطأ الرواة. ووجهها غيره بوجهين: أحدهما: أن يكون «صاحبي» مضافاً وفصل بينه وبين المضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيماً للصديق. ونظيره قراءة ابن عامر «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ»⁽¹⁾ بنصب «أولادهم»، وجر «شركائهم»، والثاني أن يكون استطال الكلمة فحذف النون كما تحذف من الموصول للطول، كقوله تعالى: «وَخُضْنُمْ كَالَّذِي خَاضُوا»⁽²⁾. هـ من "التنقيح"⁽³⁾ و"الفتح"⁽⁴⁾. مَوْتَيْنِ: أي قالها مرتين. وفيه من التنويه بقدر أبي بكر، وبيان فضله ما لا يخفى.

ح3662 قَالَ خَالِدُ الْعَدَاءُ: هذا من تقديم الإسم على الصيغة، وهو كثير في كلامهم. بَعَثَهُ: أي أميراً. جَيْشٌ، ذَاتَ السَّلَاسِلِ: سنة سبع وفيه أبو بكر وعمر. عَائِشَةُ: قال المناوي: "هو على معنى من، أي هي من أحب الناس إلي. قال: لأن الأحببة المطلقة إنما هي لفاطمة رضي الله عنها"⁽⁵⁾. وفضيلة أبي بكر منه ظاهرة.

ح3663 الرَّاعِي: لم يسم. السَّبْعُ: بضم الموحدة، الحيوان المعروف: أي يوم يأخذها فلا تقدر على خلاصها منه، وتهرب منه فلا يكون حاضراً معه غَبِيْرِي: وقيل بسكونها، اسم عيد كان لهم يلهون فيه، فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب منها.

(1) آية 137 من سورة الأنعام.

(2) آية 69 من سورة التوبة.

(3) التنقيح (545/2).

(4) الفتح (26-25/7).

(5) فيض القدير (217/1).

أَوْوِنُ يَذَلِكُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ: أي أو من بلا عجب، وأنتم آمنتم مع العجب وهو يدل على فضلها.

ح3664 فَلَيبِي: بئر لم تطو، أي لم تُبِن. ذَنْوِبًا: الذُّنُوبُ: الدلو الممتلئ، وعبرت هذه الرؤيا بخلافة أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما. ضَعْفٌ: يشير لقصر مدته، وبيانُ فضله مأخوذ من تقديمه على عمر. غَرَبًا: دلوا واسعة. عَبَقْرِيًّا: سيِّدًا عظيمًا قويًا. نَزَمَ عَمْرٌ: له مثل نزع. حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ يَعْطَنَ: العطن محل بُرُوك الإبل. أي رووا وروت إبلهم، وضربوا لها عطنًا وأبركوها فيه. وفيه إشارة إلى طول مدته واتساع الإسلام في زمنه.

ح3665 خُبَلَاءَ: كبارا. لَمْ يَنْظُرُوا إِلَهَ الْإِبَةِ: نظر رحمة. يَسْتَوَجِبِي: لأنه كان نحيفًا. لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُبَلَاءَ: وهذا مما يدل على فضله. إِلَّا ثَوْبَةً: وهو أعم وأشمل.

ح3666 مَنْ أَنْفَقَ: أي بدل نفسه وماله، وبهذا يشمل الصلاة والصيام وغيرهما، والعرب تسمي ما يبذله الإنسان من نفسه نفقة. وَوَجِبِينَ: شيئين في سبيل الله طلبًا لثوابه. هَذَا خَيْرٌ: أي فاضل. مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ: المكثرين منها: أي من نفلها. وكذا يقال في غيرها. دُعِيي... إلخ: يعني أن كل عامل يُدعى من باب العمل الذي يكثر منه. مَا عَلَيَّ الَّذِي يَدْعَى... إلخ: أي بأن يكون من أهل تلك الأعمال كلها، ودعاؤه من جميع الأبواب إنما هو على سبيل التكريم له، وإلا فالدخول إنما هو من باب واحد، وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ: (304/2) والرجاء من الله تعالى ومن نبيه ﷺ واقع لا محالة، وبهذا دخل الحديث في فضائل أبي بكر.

ح3667 بِالسُّنَمِ: منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي، وبينه وبين المسجد النبوي ميل. إِلَّا ذَاكَ: يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس: أن عمر أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾⁽¹⁾، فظن أنه يبقى في أمته حتى

يشهد عليها. **فَقَبَلَهُ**: أي "قَبَلَ جبهته وجبينه الشريفين". قاله الحافظ⁽¹⁾. **الْمَوْتَتَيْنِ**: أي اللّازِمَتَيْنِ على قول عمر: «ليبعثنه الله فليقطعن أيدي...». إلخ، إذ لو صح قول عمر لزم أن يموت مرة أخرى. **عَلَى رِسْلِكَ**: لا تعجل.

ح3668 **فَنَشِجَ النَّاسُ يَبْكُونَ**: نشج بكسر الشين أي بكوا بغير انتخاب، والنشيج ما يعرض في صوت الباكي من الغصة. **فِي سَقِيْفَةٍ بَيْ سَاعِدَةٍ**: السقيفة الموضع المظلل كالروشن والساباط. **أَبْلَغَ النَّاسِ**: بالنصب على الحال، والرفع على الفاعلية. وفي رواية «فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار إلا قاله، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكره». وفي أخرى: «قال: أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش»⁽²⁾. **وَمُ**: أي قريش. **أَوْسَطُ**: أفضل. **دَارًا**: أي قبيلة. **وَأَعْرَبَهُمْ أَحْسَابًا**: أي أشبههم بالعرب شمائل وأفعالا حسناً، فلا يجد أهل النخوة إلى الطعن عليهم سبيلا، واحتج عليهم أيضاً بحديث: «الأنمة من قريش»⁽³⁾. **فَبَايَعُوا عُمَرَ**: قال ذلك رضي الله عنه مع علمه بأنه أحق بالخلافة منه حياء من أن يزكي نفسه. **وَبَايَعَهُ النَّاسُ**: المهاجرون والأنصار. وفيه فضيلة له حيث قُدِّمَ على الكل وصار خليفة رسول الله ﷺ. **فَتَلْتُمُ سَعْدَ**: كناية عن تأخيرهم له عن الخلافة التي رشحه لها الأنصار. **فَتَلَّهُ اللَّهُ**: دعا عليه عمر لعدم نصرته للحق، وتخلفه عن مبايعة أبي بكر، لكنه تأوَّلَ أن للأنصار في الخلافة استحقاقاً فهو مجتهد في تَخْلُفِهِ وإن كان مخطئاً. قاله شيخ الإسلام⁽⁴⁾.

(1) الفتح (147/8).

(2) الفتح (30-31/7).

(3) رواه أحمد في مسنده من مسند الصريين (ح19798) (182/7).

(4) تحفة الباري (337/7).

ح3669 **الْقَاسِمُ** بن محمد بن أبي بكر الصديق. **شَخَّصَ بَصْرَهُ**: فتح عينيه وجعل لا يطرف. **فِي الرِّفِيقِ الْأَعْلَى**: أي أدخلني في الملا الأعلى. **وَقَصَّ الْحَدِيثَ**: فيما يتعلق بالوفاة، وقول عمر: "أنه لم يمّت"، وقول أبي بكر: "مات" وتلاوته الآيتين كما تقدم. **وَمِنْ خُطْبَتَيْهِمَا**: «من» بيانية. والضمير لأبي بكر وعمر. **وَمِنْ خُطْبَتَيْهِمَا**: «من» زائدة. **وَأَنَّ فِيهِمْ لِنِقَاتًا**: أي في بعضهم.

ح3671 **الْحَفَيفَةُ**: هي أمه، واسمها خولة بنت جعفر وهو ابن علي بن أبي طالب. **مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**: زاد في رواية: «لي مالهم، وعلي ما عليهم».

ح3672 **فِي بَعْضِ أَسْفَاوِهِ**: غزوة بني المصطلق أو غيرها. **يَالْبَجْدَاءِ**: موضع قرب المدينة. **أَوْ يَذَاتِ الْجَيْشِ**: موضع قربها أيضًا. **مَا هِيَ إِلَّا بِرَكَّتِكُمْ بِأَلِّ أَبِي بَكْرٍ**: بل لكم من البركات والمناقب ما لا ينكر. وهذا موضع الترجمة.

ح3673 **لَا نَسَبُوا أَصْحَابِي**: الخطاب للصحابة كما ورد في سبب الحديث «أنه كان بين خالد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسبه خالد»⁽¹⁾. والمراد بقوله: «أصحابي»، أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين إلى الإسلام كما يشعر به قوله: **فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ... إلخ**: وهو كقوله تعالى: **﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَل...﴾**⁽²⁾ الآية. هذا محصل ما في "الفتح"⁽³⁾. ونحوه للشيخ تقي الدين السبكي، فإنه قال: "الظاهر أن المراد بقوله: أصحابي، من أسلم قبل الفتح، وأنه خطاب لمن أسلم بعده، ويرشد إليه قوله: «لو أنفق»... إلخ، مع قوله تعالى: **﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ﴾**... إلخ". هـ.

وقال المحلّي في شرح جمع الجوامع: "الخطاب للصحابة السّابّين، كَرَزَلَهُمْ لِسَبِّهِمُ الَّذِي

(1) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2541)، راجع أسباب ورود الحديث للسيوطي (ص227).

(2) آية 10 من سورة الحديد.

(3) الفتح (34/7).

لا يليق بهم- بمنزلة غيرهم، إذ علل بما ذكره⁽¹⁾. **أَنْفَقَ**: في رواية: «كل يوم». **مَا بَلَغَ**: في الفضل. **وَلَا نَصِيْفَةٌ**: أي نصف مُدّه، أي إنفاقه له. قال البيضاوي: "معناه (305/2) لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل، ما ينال أحدهم بإنفاق مُدّ طعام أو نصفه"⁽²⁾.

فيؤخذ منه أن الفضل على قدر السبقية، وأبو بكر أسبقهم فهو أفضلهم. ابن حجر: "نهى بعض من أدرك النبي ﷺ وخاطبه بذلك عن سب من سبقه، يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه، من باب أولى"⁽³⁾. ونحوه للقرطبي⁽⁴⁾. وقال الأبي، ما نصّه: "عياض: سب أحد من الصحابة، أو تنقيصه كبيرة. وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك، وجعله من إيذائه وإيذاء الله تعالى. واختلف في حكم من سبهم أو تنقصهم، فمشهور قول مالك رضي الله عنه أن فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه، وليس له في الفياء حق. وأما من قال إنهم كانوا على ضلالة وكفر فإنه يقتل. وعن سحنون مثله فيمن قال ذلك في الخلفاء الأربعة وينكل في غيرهم، وعنه أيضاً: أنه يقتل في الجميع، كقول مالك"⁽⁵⁾.

القرطبي: "لم يختلف في كفر من قال إنهم على ضلالة، لأنه أنكر ما علم من الدين ضرورة، وكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم. واختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالزنديق وإن سبهم بغير ذلك؟ فإن سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد للقذف، ثم ينكل التنكيل الشديد بالإهانة وطول السجن ما خلا عائشة

(1) شرح جمع الجوامع للمحلي، الكتاب الثاني في السنة، مسألة العمل بخبر الواحد.

(2) الفتح (34/7).

(3) المصدر نفسه.

(4) المفهم (494-495).

(5) إكمال المعلم (580/7-581).

رضي الله عنها، فإنه من قذفها قتل، لأنه مكذب لِمَا جاء من براءتها في الكتاب والسنة. واختلف فيمن قذف غيرها من نساءه صلى الله عليه وسلم، فقيل: يقتل لأنه آذى النبي ﷺ، وقيل: يحدّ، ثم ينكّل على ما تقدم. وإن سبّهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد. قال ابن حبيب: "ويخلد في السجن إلى أن يموت". هـ⁽¹⁾.

وقال ابن بطال في شرحه ما نصه: "قال المهلب: النظر عندي أن يُقتل من سبّ أزواج النبي ﷺ بما برئت منه عائشة أو بغيره، لأن قول أسيد: إن كان من الأوس قتلناه، إنما قال ذلك قبل نزول القرآن، ولم يرد النبي ﷺ قوله، ولو كان قوله غير صواب لما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت عليه، لأنه مفترض عليه بيان حدود الله ومن سبّ أزواجه عليه السلام فقد آذاه وتنقصه، فهو متهم بسوء العقد في إيمانه بالنبي عليه السلام". هـ منه⁽²⁾. وما أفاده كلام الأبي من موافقة كلام القرطبي لكلام القاضي هو الصواب، كما نصّ عليه العلامة الرهوني، خلافاً لما في الزرقاني عن الأجهوري. فتأمل ذلك.

ح3674 وَجَّهَ: أي توجه، أو وجه نفسه. أُوَيْسِرُ: بستان بقرب قُبَاءٍ فيه بئر. فُقَّهَا: القف هو الركبة تجعل حول البئر، والمراد هنا مكان يُبْنَى حول البئر للجلوس عليه، لِأَكُونَنَّ بَوَّاباً: ظاهره أنه اختار ذلك من عند نفسه، زاد في الفتن: «ولم يأمرني»⁽³⁾، وهو مخالف لما يأتي قريباً من قوله: «وأمرني بحفظ باب الحائط»⁽⁴⁾، والظاهر في وجه الجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بذلك أولاً، فلما حدّث نفسه به، وقعد له أمره به، فنفي الأمر مَصْرُوفٌ للابتداء وثبوتُه مَصْرُوفٌ للأثناء، هذا ما ظهر لي فيه.

(1) المفهم (493/6-494)

(2) شرح ابن بطال (35/8).

(3) صحيح البخاري (حديث 7097).

(4) صحيح البخاري (حديث 3695).

وهو أوضح مما للحافظ ابن حجر⁽¹⁾ هنا، والله أعلم. وإن تبعوه عليه. ثم بعد كُتِبِي له وجدتُ الحافظ جمع به في الفتن⁽²⁾، فحمدتُ الله على الموافقة. ووجدتُ الكرمانى أيضاً قال في خبر الواحد: "لم يأمره أولاً، وأمره آخراً"⁽³⁾. وهو عين ما قلناه والحمد لله. **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ**: دلت هذه الرواية، وكذا رواية الفتن على أنه علمه، وأخبر به النبي ﷺ ثم أذن له وبشره. ورواية مناقب عمر وعثمان وقع فيها اختصار، ومثالهما واحد، والله أعلم. **عَلَى رَسُولِكَ**: تَأَنَّ وَلَا تَعْجَل. **أَخِي**: كان له أخوال: أبو بردة، وأبو رهم. قيل: وثالث محمد، وأشهرهم أبو بردة. **يَعْلَانِ**: يعني أخاه. **عَلَى بَلَوَى**: هي قتله هجماً عليه بداره صبراً، وهتك ستر داره رضي الله عنه، وليس المراد القتل فقط فإنه وقع لعمر أيضاً. قاله ابن بطال. وفي رواية: «فحمد الله، ثم قال: الله المستعان»⁽⁴⁾، وفي أخرى: «فجعل يقول: اللهم صبراً»⁽⁵⁾. **حَتَّى جَلَسَ وَجَاهَهُ**: مقابله. **قَالَ شَرِيكَ**: بالسند الأول. **فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ**: فيه وقوع التأويل في اليقظة، وهو الذي يسمّى الفراسة. والمراد اجتماع الأولين مع النبي ﷺ في الدفن، وانفراد عثمان عنهم في البقيع، وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة.

وفيه بيان فضل التلاوة، وأن أبا بكر أفضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة ولجلوسه عن يمين النبي ﷺ، وهو الغرض من إيراده.

ح3675 **أُحْدَا**: في مسلم وأبي يعلى: «حراء»⁽⁶⁾. فيحمل على تعدد القصة. **فَرَجَفَ**:

(1) الفتح (37/7).

(2) الفتح (50/13).

(3) الكواكب الدراري (23/24).

(4) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب (ح3693)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2403).

(5) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (ح2403).

(6) رواه مسلم في فضائل الصحابة (ح2417)، وأبو يعلى في مسنده (258/2-259).

اضطرب رجفة طرب لا رجفة غضب. **اَثْبُنْتُ**: اسكن. **أَهْدُ**: منادى. **وَصِدِّيْقٌ**: هذا محلّ الشاهد منه.

ح3676 **بَيْنَمَا أَنَا عَلَى يَثْرٍ**: أي في المنام. **فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ**: إشارة إلى خلافته، وتقدمه على غيره. وهو محل الترجمة. **ذَنُوباً**: دلوّاً مملوءاً ماء. **ضَعْفُ**: لقصر مدته. **وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ**: فيه إشارة إلى قرب وفاته. **ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ**: إشارة إلى خلافته بعد أبي بكر. **عَرَباً**: دلوّاً كبيراً. **عَبْقَرِيّاً**: سيّداً قوياً. **يَفْرَى قَرِيْبَهُ**: يعمل عمله.

ح3677 **وَقَدْ وُضِعَ**: على سريره ميّتاً. **مَعَ صَاحِبَيْكَ**: في الإقبار أو في الجنة. **كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ**: فيه العطف على الضمير من غير فاصل. قال الزركشي: "والظاهر أن الحذف من تصرف الرواة. وسيذكر البخاري بعد هذا بقليل: «ذهبْتُ أنا وأبو بكر وعمر»: فعطف مع التأكيد" ه⁽¹⁾.

زاد ابن حجر: "مع اتحاد المخرج، فدل على أنه من تصرف الرواة"⁽²⁾. وفيه فضلُ الشيخين، وتقدم أبي بكر على عمر، وهو محلّ الترجمة.

ح3678 **دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ...إلخ**: قال بعض العلماء: أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون الذي قال: **«اتَّقِئْتُلُونَ رَجُلًا** الآية، لأن أبا بكر نصر النبي ﷺ بالفعل والقول، ومؤمن آل فرعون بالقول فقط، وفضيلة أبي بكر منه واضحة.

خاتمة:

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: "كان أبو بكر رضي الله عنه أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، أحناً لا يستمسك، إزرتة تسترخي عن حقويه، معروف الوجه، غائر العينين، عاري الأشاجع، كذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها. توفي رحمه الله على قول الأكثر يوم

(1) التنقيح (547/2).

(2) الفتح (40/7).

الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب، ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر، وعشر ليالٍ⁽¹⁾.

قلت: هذا أحد الأقوال المذكورة في "الاستيعاب"، وإنما اخترناه لموافقته للحساب المأخوذ من أول ولايته المتفق عليه ووفاته الذي حكاه عن الأكثر فتأمله، والله أعلم.

6 باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي، رضي الله عنه
ح 3679 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةٌ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟
[الحدِيث 3679 - طرفاه في: 5226، 7024].

ح 3680 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ. فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. [انظر الحديث 3242 واطرافه].

ح 3681 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْرَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبْنَ حَتَّى أَنْظَرَ إِلَى الرَّيِّ يَجْرِي فِي ظَفْرِي - أَوْ: فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ». فَقَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ». [انظر الحديث 82 واطرافه].

(1) الاستيعاب (977/3).

ح3682 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بَدَلُو بَكْرَةَ عَلَى قَلْبِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَزَعَّ ذُؤُوبًا أَوْ ذُؤُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا. وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْرِيًّا يَقْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بَعْطَنَ». قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: الْعَبْرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَّابِيِّ. وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَّابِيُّ: الطَّنَافِسُ لَهَا حَمَلٌ رَقِيقٌ مَبْنُوءَةٌ كَثِيرَةٌ. [انظر الحديث 3633 واطرافه].

ح3683 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: (ح) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ فَرِيشٍ يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْبِرُنَّهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَمَنْ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ! أَتَهْبِنَنِي وَلَا تَهْبِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقلن: نَعَمْ! أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْتَ الشَّيْطَانَ سَالِكًا فَجَأًا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجْأِكَ». [انظر الحديث 3294 وطره].

ح3684 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا زِلْنَا أَعْرَهُ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [الحديث 3684 - طرفه في: 3863].

ح3685 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَلَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ أَخَذَ مِنْ كَيْبِي

فَإِذَا عَلِيٌّ، بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ! وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر الحديث 3677].

ح3686 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِثَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: «اثْبُتْ أَحَدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ». [انظر الحديث 3675 وطرفه].

ح3687 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ -هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينِ فُبَيْضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

ح3688 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ. إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحَبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَحْيَى إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

[الحديث 3688 - أطرافه في: 6167، 6171، 7153].

ح3689 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ». زَادَ زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالَ يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ». [انظر الحديث 3469].

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: «مِن نَبِيِّ وَلَا مُحَدَّثٍ».

ح3690 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الدُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الدُّبُّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَنِّي أُوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». [انظر الحديث 2324 وطرفيه].

ح3691 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنِيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ». قالوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». [انظر الحديث 23 واطرافه].

ح3692 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طَعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَلَئِنْ كَانَ ذَلِكَ لَفَدَّ صَحْبَتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحْبَتَ أَبِي بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحْبَتَ صَحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لِنُفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ مَنْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ! وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا.

ح3693 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ. ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: «اِفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى نُصَيْبِهِ». فَإِذَا عُمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. [انظر الحديث 3674 وأطرافه].

ح3694 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيُّوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. [الحديث 3694 - طرفاه في: 6264، 6632].

6 مناقبُ عمر بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب. يجتمع مع النبي ﷺ في كعب بن لؤى.

وأمه حنتمة بنت هشام ابنة عم أبي جهل. أبي حفص: كناه بذلك رسول الله ﷺ، لأن حفصة أكبر أولاده. ولقبه الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل بإسلامه. الْفَرُوسِيُّ الْعَدَوِيُّ: نسبة إلى عدي بن كعب كما سبق، رضي الله عنه.

أسلم في ذي الحجة سنة ست من المبعث بعد أربعين رجلاً، وأحد عشر امرأة. وحُفِظَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ خَمْسَمِائَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ حَدِيثًا. فِي الصَّحِيحِينَ مِنْهَا وَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ.

ح3679 بِالرُّمَيْبِصَاءِ: وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمٍ أُمَّ أَنْسٍ وَاسْمُهَا سَهْلَةٌ. وَقِيلَ: رَمَلَةٌ بِنْتُ مَلْحَانَ. خَشَعَةٌ: أَي حَرَكَةٌ، أَي مَا يُسْمَعُ مِنْ جِسِّ وَقَعِ الْقَدَمِ. فَقَالَ: أَي الْمَلِكِ. قَصْرًا: زَادَ

الترمذي عن أنس: «(من ذهب)»⁽¹⁾ **بِفَنَائِهِ**: جانبِهِ. **فَذَكَرَتْهُ غَيْرَتَكَ**: فرجعتُ عنه.

بِأَبِي وَأُمِّي: أي أفديك بهما. **أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟**: فيه قلبٌ، والأصل: أعليتها أغارُ منك.

ح3680 **تَتَوَضَّأُ**: أي وُضوءًا حقيقيًا، ولا يلزم منه وقوع التكاليف الشرعية في الجنة لأن هذه رؤيا منام. وأيضًا الممنوع فيها هو التكليف لا أبعده. أشار له الكرمانى⁽²⁾.

أو وُضوءًا لغويًا، وهو استعمال الماء للوضوء، وما للخطابي هنا مردود.

ح3680 **فَوَلَّيْتُهُ مَدِيرًا**: حتى لا أنظر إليها. **فَبَكَى عَمْرُ**: ابنُ بطال: فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خُلُقِهِ. قال: وبكاءُ عمرٍ يحتمل أن يكون سرورًا، ويحتمل أن يكون تشوقًا أو خشوعًا. زاد في رواية: «وهل رفعتني الله إلا بك، وهل هداني الله إلا بك».

ح3681 **بِجَرِي فِي ظَفْرِي**: هذا على الاستعارة كأنه جعل الرِّيَّ جسمًا وأضاف له ما هو من خواصه من الرُّؤية والجري.

نَاوَلْتُهُ عَمْرُ: أي فضلي. **مَا أَوْلَيْتَ**: أي عبَّرت. **قَالَ الْعِلْمُ**: وجه هذا التعبير اشتراك العلم واللَّبَنِ في كثرة النفع، وكونهما سببًا للصلاح، فاللَّبَنُ للغذاء البدني، والعلمُ للغذاء المعنوي، والمرادُ بالعلم هنا العلمُ بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله.

ح3682 **يَدُلُّو بِكَوْفَةٍ**: بفتح الكافِ الخَشْبَةُ المستديرةُ التي يعلِّق فيها الدلو، أو -بتسكينها- الأنثى من الإبل، أي الشابة. **فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ**: فأخذ الدلو. **فَاسْتَحَالَتُ** غربًا: أي تحوَّلت الدلو من الصَّغر إلى الكبر.

عَبْقَرِيًّا: سيدًا قويًا. **وَضَرَبُوا يَعْطَنَ**: أي حتى رَوَوْا وَرَوَتْ، وبركوها بموضع وهو العطن. **العَبْقَرِيُّ**: من قوله تعالى: «مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ»⁽³⁾.

(1) رواه الترمذي في التعبير، باب: القصرُ في المنام، وفي مناقب عمر.

(2) الكواكب الدراري (221/14/7). بتصريف.

(3) آية 76 من سورة الرحمان.

عِنَاؤُ الزَّرَائِيِّ: جمع زربية، البساط العريض الفاخر. **وقال يحيى**: هو الفراء النحوي. **الطَّنَافِسُ**: البُسْطُ. **خَمَلٌ**: أهداب. **مَبْثُوثَةٌ**: من قوله تعالى: ﴿وَزَّرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ﴾ والكل ذكره استطراداً.

ح3683 **نَسُوَةٌ مِنْ قَرِيْبِشٍ**: من أزواجه صلى الله عليه وسلم. **وَيَسْتَكْثِرُوْنَهُ**: يَطْلُبْنَ منه العطاء الكثير. **عَالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ**: إماً قبل نزول النهي عن ذلك أو كان ذلك طبعهن. **أَضْحَكَ اللهُ سِنَكَ**: دعاء مراد به لازم الضحك وهو السرور. **يَهَبْنَ**: يُوقِرْنَ. **أَنْتَ أَفْظُ وَأَعْلَى** قال القاضي: "هما بمعنى واحد كناية عن شدة الخلق وخشونة الجانب، وليست أفعال هنا للمفاضلة بل بمعنى فظ غليظ". هـ.

قال الأبى: "يعني أنهن لم يردن أن عند عمر مزيد فظاظه وغلظة على رسول الله ﷺ كما تقتضيه صيغة أفعال بل كان صلى الله عليه وسلم رحيماً رقيقاً". هـ. وعلى هذا جرى صاحبنا "التنقيح"⁽¹⁾ و"التوشيح"⁽²⁾. **إِبِهِ**: بالكسر والتنوين، ومعناها: حدثنا ما شئت، وبغير التنوين ومعناها: زدنا مما حدثتْنَا. وفي نسخة: «إيهًا» بالتنوين، ومعناها لا تَبْتَدِئْنَا بحديث. وبغير تنوين، ومعناها: كف عن حديث عهدنا منك.

قال الطيبي: "الأمر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته، تحمد الزيادة منه. فكان قوله: «إيه» استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه، والذي عقبه بقوله: والذي نفسي بيده... إلخ، فإنه يشعر بأنه رضي مَقَالَتَهُ وَحَمِدَ فَعَالَهُ⁽³⁾. فَجَّأً: طريقاً واسعاً. **إِلَّا سَلَكَ ...** إلخ. قال النووي: "هو على ظاهره، وإن الشيطان يهرب منه إذا رآه، لِمَا كان عليه من القوَّة في دين الله". هـ⁽⁴⁾. وفيه دليل على حفظه منه ومن وسوسته.

(1) التنقيح (2/499).

(2) التوشيح (6/2337).

(3) شرح الطيبي (12/3856).

(4) شرح النووي على مسلم (15/165). نقلا عن عياض.

فائدة:

قال السيوطي في "التوشيح": "وقع السؤال عن هذا الحديث مع حديث: «تَفَلَّتَ الشَّيْطَانُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ»، وهو صلى الله عليه وسلم أعظم من عمر وأجل فأجبت بأوجه أقواها: أن وقوع هذا التَفَلَّتِ مرةً فَلَته مع الأمن من قهره وسلطوته، لا يقتضي انحطاطه صلى الله عليه وسلم، بل فيه أعظم العلوّ، وهو الإمكان منه، ومن المعلوم حراسته صلى الله عليه وسلم. بل حراسة السماء من الشيطان، بسببه يوم مولده وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر". هـ⁽¹⁾. ونقله كمال الدين وأقره. قلت: "الأظهر في الجواب، أن النبي ﷺ لَمَّا كَانَ معصومًا من وسوسة الشيطان وإغوائه فلا عليه في ملاقاته ومخالطته لأنه لا يناله منه شيء، وعمرٌ لَمَّا كَانَ غير معصوم نحاه الله عنه حتى لا يجد إلى إغوائه سبيلاً" (308/2). ولا شك أن مَنْ خالط الشيء المضرّ آمنًا منه ومن ضرره أقوى وأعلى رتبة ممّن نُحِيَ عنه ذلك الشيء خوفًا عليه منه، فتأمله! والله أعلم. ثم بعد كثبي له وَجَدْتُ في إكمال الإكمال للأبي ما نصّه: "أجاب الشيخ يعني ابن عرفة بأن هروبه من عمر هو باعتبار الوسوسة وهي مُنتَفِيَةٌ عنه صلى الله عليه وسلم للعصمة". هـ. وهو يشير لِمَا قلناه، والحمد لله. ووجدتُ للشهاب أيضًا في شرح الشفا ما نصّه: "أَنَّ عَمْرًا لَمَّا لَمْ يَكُنْ معصومًا محفوظًا مِنَ الْجِنِّ حَفِظَهُ اللَّهُ بِالْقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ لَجِدَّتْهُ وَشَدَّتْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ معصوم من الجن والإنس". هـ. وهو موافق لما أوردناه أيضًا، والله الحمد.

ح3684 قال عبد الله: أي ابن مسعود، مازلنا أعزّة منذ أسلم عمر: أي لجلده وقوته في دين الله.

(1) التوشيح (2337/6).

وقال ابن مسعود أيضاً: "كان إسلام عمرَ عزّاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلّي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر"⁽¹⁾.

وقال أيضاً: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أيد الإسلام بعمر»⁽²⁾.

وعن صهيب: "لمّا أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم مِنّا"⁽³⁾.

ح3685 **وَضِعَ عَمْرٌ عَلَى سَرِيرِهِ**: ميثاً رحمة الله عليه، **فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ**: أحاطوا به. **فَلَمْ يَرَعْنِي**: يُفزعني. **مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا**... إلخ: فيه أن علياً كان يعتقد أن ليس أحد في ذلك الوقت أفضل من عمر. **مَعَ صَاحِبَيْكَ**: يعني النبي ﷺ وأبا بكر، أي معهما في القبر أو في الجنة، وقد صدق ظنّه. **وَحِلْفُهُ** إنما هو على صدور الظنّ منه لا على وقوع المظنون فلا إيهام فيه.

ح3686 **أَوْ شَهِيدٌ**: أو بمعنى الواو وقيل إنها على بابها، وتغيير الأسلوب للإشعار بمغايرة الحال لأنّ صِفَتِي النبوءة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فإنها لم تكن حاصلة إن ذاك.

ح3687 **فَأَخْبَرْتُهُ**: بما عندي. **فَقَالَ**: ابن عمر: **أَجَدَّ**: أفل تفضيل من الجدّ. أي الاجتهاد. **حَتَّى انْتَهَى**: إلى آخر عمره. **وَمِنْ عَمْرٍ**: أي في زمن خلافته ليخرج أبو بكر. **رَجُلًا**: هو ذو الخويصرة اليماني.

ح3688 **مَع مَنْ أَحْبَبْتَهُ**: بحسن نيتك من غير زيادة عمل، أي في الجنة وإن تفاوتت الدرجتان. **قَالَ أَنَسٌ**: فَأَنَا أَحَبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ... إلخ.

(1) رواه أحمد في فضائل الصحابة (335/1)، والطبراني في الكبير (162/9)، وابن عساکر (47/44)، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (63/9) إلى الطبراني وقال: "رجاله رجال الصحيح".

(2) رواه أحمد في المسند (456/1)، والطبراني في الكبير (167/9)، وعزاه في مجمع الزوائد (67/9) لهما وللبيزار، وقال: "وفيه أبو نهشل ولم أعرفه".

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (269/3)، وأخبار المدينة لابن شبة (349/1)، وتاريخ دمشق (44/44).

وقال مقبدهُ الفضيل: "وأنا أحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم، وأحبُّ أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، وجميع الصحابة رضوان الله عليهم، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم⁽¹⁾. حقَّق الله رجاءنا بمنَّه وكرمه. آمين.

ح3689 مُحَدَّثُونَ: قال القرطبي: "المحدَّثون المُلمَّهون يحدثون في ضمايرهم بأمور صحيحة من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها مَنْ شاء من صالح عباده". ه⁽²⁾.

وقال القابسي: "معناه تكلمهم الملائكة في سرِّهم من غير نبوءة لقوله في الآخر: «يُكَلِّمُونَ»". ه⁽³⁾. نقله الأبي.

وقال الفاسي: "وهذا معنى قول الصوفية: قيل لي و نوديتُ في سرِّي. وإنكار ابن عرفة لذلك مردود"⁽⁴⁾ كما قدمناه. **فإن بكفي أمني:** هذا صورته، صورة التردد وهو للتوكيد كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق، فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة عن غيره، لا التردد في وجود صديق له. **فإنه عمر:** أي مهما يكن ذلك في هذه الأمة، لم يعد عمر.

ابن حجر: "وقد وقع بحمد الله ما توقَّعه صلى الله عليه وسلم فيه كما وقع له من الموافقات التي نزل بها القرآن مطابقاً لها⁽⁵⁾. ومن غيرها كقوله: "يا سارية الجبل"⁽⁶⁾ ممَّا هو مذكور في كتب الأخبار. **يُكَلِّمُونَ:** أي في سرهم.

ح3690 **أومونُ به:** أي بلا عجب.

(1) أقول راجي عفو ربه الزنيقي: وأنا أحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم... إلخ ما ذكره الشيبهري رحمه الله.

(2) المفهم (259/6). نقلًا عن ابن وهب.

(3) إكمال المعلم (259/6) نقلًا عن ابن القابسي.

(4) حاشية الفاسي على البخاري (ملزمة 14 ص2).

(5) الفتح (51/7).

(6) صححه السخاوي في المقاصد (ص474) عن عمر نادى به على المنبر، ونقل عن ابن حجر تحسين إسناده، وصححه ابن

تيمية، وحسَّن إسناده ابن كثير في البداية والنهاية (131/7) وقال: "فهذه طرق يشد بعضها بعضاً"

ح3691 **قالوا فما أولتته**: قائله أبو بكر. **قال: الدين**: استشكل هذا بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر وأجيب بتخصيص أبي بكر من عموم (2/309) الناس، فلعله لم يكن فيمن عرضَ وبأن كون عمر عليه قميص لا يلزم منه على ألا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبخ، ولعله كان كذلك، إلا أن المراد كان حينئذ لبيان فضل عمر فاقصر عليه.

ح3692 **بجزعته**: أي يزيل عنه الجزع. **ولا كان ذاك**⁽¹⁾: هذا دعاء، أي لا يكون ما تخافه، أو لا يكون الموت من تلك الطعنة. **صحبتهم**: جمع صاحب، كبررة. أي النبي ﷺ وأبي بكر، فالجمع للتعظيم. **ولئن فارقتهم**: أي المسلمين. **من: إعطاء. ومن أجلك**... إلخ. أي من جهة فكرته فيمن يستخلفه عليهم، أو في سيرته التي سارها فيهم وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه. **طلّام الأرض: ملئها. أن أراه**: أي العذاب.

ح3694 **أخذ بيد عمر**: أشار لبقية الحديث كما في الأيمان والندور: «فقال له عمر: يا رسول الله! لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي التي بين جنبي، فقال: لا تكون مؤمناً حتى أكون أحبّ إليك من نفسك التي بين جنبيك. فقال: والذي بعثك بالحق، لأنت أحبّ إليّ من نفسي. فقال: الآن تمّ إيمانك»⁽²⁾. مع أن الأخذ باليد دليل على كمال المحبة وخلوص المودة.

تكميل:

قال في الاستيعاب: "كان عمر -رضي الله عنه- آدم شديد الأدمة، طوّالا ضخماً،

(1) في صحيح البخاري (15/5): «ولئن كان ذاك». وفي رواية: «ولاً كل...».

(2) صحيح البخاري (حديث 6632).

كث اللحية، أصلع أعسر". ه⁽¹⁾. توفي رحمة الله عليه شهيداً من طعنة فيروز كما يأتي في منسلخ الحجة خاتم سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة. وغسله ابنه عبد الله، وصلى عليه صهيب، وحمل على سرير النبي ﷺ، ودفن خلف أبي بكر هلال المحرم، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، لأنه بويح يوم مات أبو بكر باستخلافه إياه.

7 باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَحْقِرْ بَثْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ». فحفرها عثمان. وقال: «مَنْ جَهَرَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فجهزه عثمان. ح3695 حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن فقال: «أذن له وبشره بالجنة» فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال: «أذن له وبشره بالجنة» فإذا عمر. ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: «أذن له وبشره بالجنة على بلوى سئصبيه» فإذا عثمان بن عفان. قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى ينحوه وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبتيه فلما دخل عثمان غطاها. ح3696 حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال: حدثني أبي عن يونس قال ابن شهاب: أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالوا: ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد؟ فقد أكثر الناس فيه. فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك. قال: يا أيها المرء؟ قال معمر: أراه قال: أعود بالله منك. فانصرفت فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه

(1) الاستيعاب (1146/3).

بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ وَصَحِبتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَالِيدِ. قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَدْرَاءِ فِي سِثْرِهَا. قَالَ: أَمَا بَعْدُ! فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ فَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَقَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ. أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَالِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

[الحديث 3696 - طرفاه في: 3872، 3927].

ح 3697 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أَحَدًا - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». [انظر الحديث 3675 وطرفاه].

ح 3698 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا شاذانٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ تَنَزَّلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ. [انظر الحديث 3655 واطرفاه].

ح 3699 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ فُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي. هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أَحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَعَالَ أَبِينِ لَكَ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ

أَحَدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ. وَأَمَّا تَعْيِيْبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَعْيِيْبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانَ فَلَوْ كَانَ أَحَدًا أَعَزَّ بِيْطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُمَانَ لَبِعْتَهُ مَكَانَهُ، فَبِعْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ التُّيْمِيُّ: «هَذِهِ يَدُ عُمَانَ» فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُمَانَ». فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ. [انظر الحديث 3130 واطرافه].

7 مناقيب عثمان بن عفان: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وفيه يجتمع مع النبي ﷺ. أبي عمرو القرشي رضي الله عنه: أبو عمرو كنيته، ولقبه نو النورين لتزوجه بنتي المصطفى ﷺ ولم يعلم أن أحداً تزوج بنتي نبي غيره. أمه أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ، فهو ابن بنت عمّة النبي ﷺ. أسلمت أمه وماتت في خلافته، وأبوه هلك في الجاهلية. حفظ له من الأحاديث. فحفرها عثمان: المعروف أنه اشتراها لا أنه حفرها. وأجيب باحتمال أنه طواها بعدما اشتراها أو زاد في حفرها. واختلف في الثمن الذي اشتراها به، فقال ابن عبد البر في الاستيعاب: "إنه اشتراها بعشرين ألفاً"⁽¹⁾، وروى النسائي: «بعشرين ألفاً أو بخمسة وعشرين ألفاً»⁽²⁾. وروى البغوي: «بخمسة وثلاثين ألف درهم»⁽³⁾. جيش الحُسرة: في غزوة تبوك. فجهزه عثمان: بألف دينار، وتسعمائة وخمسين بغيراً، وخمسين فرساً، هذا

(1) الاستيعاب (1040/3).

(2) رواه النسائي في الكبرى (31/3 ح 4391)، وفي الصغرى (ح 3182) و (ح 3607).

(3) الفتح (408/5).

الذي صدر به ابن عبد البر في "الاستيعاب" (1) واقتصر عليه الكرمانى (2)، والعيني (3)، والشيخ زكرياء (4).

ح3695 هُنَيْهَةٌ: قليلاً. عَلَى بَلْوَى: هي قتله، صبراً في داره بين عياله رضي الله عنه. قَالَ حَمَّادٌ: بالسند الأول. غَطَّالًا: أي حياء من عثمان. قال ابن التين: "أنكر الداودي هذه الزيادة، وقال: ليست من هذا الحديث وإنما هي من حديث آخر، وهو أن النبي ﷺ كان في بيته مضطجماً قد انكشف فخذ، فدخل أبو بكر ثم عمر وهو على تلك الحال ثم دخل عثمان فغطاها وقال: «ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة». هـ. وأجاب ابن حجر: "بأنه لا مانع أن يتفق ذلك للنبي ﷺ مرتين في موطنين، سيما مع اختلاف مخرج الحديثين"، وإنما يقال ما قاله الداودي، حيث تتفق المخارج فيمكن أن يدخل حديث (310/2) في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا، والله أعلم (5).

ح3696 عَبِيدَ اللَّهِ: وكان عثمان من أقارب أمه. لِأَخِيهِ: أي لأجله. الْوَلِيدِ: بن عقبة بن أبي معيط، وكان أخا عثمان لأمه، وولاه الكوفة. وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ: القول لسوء سيرته وثبوت سكره وعدم إقامة عثمان الحد عليه. والعذر لعثمان في ذلك أنه آخر أمره للكشف عن حال الشهود، فلما وضع له الحق حده وعزله. فَفَصَدَّتْ: قاله عبيدالله. هَتْنَى حَوْجَ: يعني أنه جعل غاية القصد خروجه. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ: قال ابن التين: "إنما استعان منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضي الإنكار عليه، وهو في ذلك معذور، فيضيق

(1) الاستيعاب (1040/3).

(2) الكواكب الدراري (229/14/7).

(3) عمدة القاري (425/11).

(4) تحفة الباري (352/7).

(5) الفتح (55/7).

لذلك صدره".⁽¹⁾ سيما وهو متوجه للصلاة. **رَسُولُ عُمَانَ**: لم يسم. **الهِجْرَتَيْنِ**: إلى الحبشة وإلى المدينة. هذه منقبة له، فاق بها باقي الخلفاء، وهي محل الشاهد من الحديث، كذا ظهر لي، وهو أظهر من قول العيني⁽²⁾ أنها مأخوذة من إقامة الحد على أخيه. فتأمل ذلك والله أعلم. **فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ**: فحق عليك أن تُقيم عليه الحد وتُعزله. **أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي السماع منه. وعليه ينزل قوله: **قُلْتَ: لا**: وإلا فقد أدرك زمان النبي ﷺ، لأنه ولد في حياته. وإنما استثبتته عثمان على ذلك لينبئه على أن ما يظنه من مخالفة عثمان للنبي ﷺ ليس كما يظنه، ويؤيده ما عند الإمام أحمد أن عثمان خطب فقال: «إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وإن ناسا يعلموني سنته عسى ألا يكون أحدهم رآه قط»⁽³⁾. **فِي سِتْرِهَا**: يعني أن شريعته صلى الله عليه وسلم شاعت وذاعت حتى وصلت إلى العواتق في خدورهن، فكان وصولها إليه مع حرصه عليها بالأولى. **مِثْلَهُ**: أي ما عصيته ولا غششته. **فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ**: في رواية معمر الآتية في هجرة الحبشة: «فجلده أربعين جلدة»⁽⁴⁾. قال ابن حجر: "وهي أصح من رواية يونس هذه، والوهم فيها من شبيب"⁽⁵⁾. ويوضح رواية معمر ما أخرجه مسلم: «أتي عثمان بالوليد، وقد صلى الصبح ركعتين، وقال: أزيدكم. فشهد عليه رجلان أحدهما عمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر، فقال عثمان: يا علي قم فاجلده. فقال علي: قم يا حسن فاجلده. فقال الحسن: ولّ حارّها من تولى قارّها، فكأنه وجد عليه. ثم قال: يا عبدالله بن جعفر قم فاجلده، فجلده، وعلي يعدّ حتى بلغ أربعين

(1) عمدة القاري (427/11).

(2) عمدة القاري (426/11).

(3) مسند أحمد (69/1).

(4) صحيح البخاري (ح 3872).

(5) الفتح (57/7).

فقال: أمسك ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين ووجد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة، وهذا أحب إليّ هـ⁽¹⁾. وقوله: «صلى الصبح ركعتين». كذا لمسلم، وجزم الكرمانى⁽²⁾، والعيني⁽³⁾، والشيخ زكرياء⁽⁴⁾، أنه صلاها أربعة ثم قال: «لأزيدكم».

ح 3697 اسْكُنْ أَحَدٌ: أي يا أحد.

ح 3698 لَا نَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ: اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا، لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي على غيره بعد عثمان، وتقديم العشرة المبشرة على غيرهم، وتقديم أهل بدر على من لم يشهدها. قاله في «الفتح»⁽⁵⁾. وقال في «المنتقى» ما نصّه: «أبو عمر: "هذا حديث شاذ لا يعضده شيء من الأصول، وكل حديث لا أصل له فلا حجة فيه. ومالت العامة بجملتها إليه، وهم مجمعون على خلافه من حيث لا يعلمون، ونقضوه مع قولهم به، لأنهم لا يختلفون في أن علياً في التفضيل رابع الأربعة" هـ.

وقال الكرمانى: «الحجة في كنا نفع لا في كنا نترك أو كنا لا نفع، لقصور التقرير من الرسول على الأول دون الثاني. ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه»⁽⁶⁾.

وقال ابن حجر: «الظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيّناً فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذ (311/2) اطلعوا على التّنصيص»⁽⁷⁾.

(1) مسلم في الحدود (ح 1707).

(2) الكواكب الدراري (231/14).

(3) عمدة القاري (429/11).

(4) تحفة الباري (353/7).

(5) الفتح (16/7).

(6) الكواكب الدراري (233/14/7).

(7) الفتح (58/7).

ح3699 **وَجَلَّ**، قال الحافظ هنا: "لم أقف على اسمه"⁽¹⁾. وقال في المقدمة: "قيل: إنه يزيد بن بشر السكسكي"⁽²⁾. **قوماً**: لم يُعرفوا. **فَمَنْ الشَّيْخُ؟**: الذي يرجع إليه. **الله أكبر**: كأن الرجل أعجبه ذلك ومن ثم تفتن له ابن عمر وبين له الأمور الثلاثة. **عفا عنه وغفوله**: يريد في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾**⁽³⁾ إلى قوله: **﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾**. **بنتُ رسول الله صلى الله عليه**: هي رقية -بضم الراء- وكانت مريضة، وماتت في مرضها ذلك، وهي بنت عشرين سنة، ولها ابن من عثمان اسمه عبد الله مات بعدها، وله ست سنين.

لَكَ أَجْرٌ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَمَّهَ: فحصل له مقصود من شهدها دنيوياً وأخروياً. **لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ**: وذلك أن النبي ﷺ بعثه إلى مكة ليُعلم قريشاً أنه إنما جاء معتمراً لا محارباً، فجاءه الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل أهل مكة. فجمع أصحابه فدعاهم إلى البيعة على قتال أهل مكة يومئذ فبايعوه تحت الشجرة، وعثمان غائب. **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: **هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ**: أي بدلها.

فَضْرِبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ: قال أبو عمر: "روينا عن ابن عمر أنه قال: «يد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه». قال: فهو أيضاً معدود من أهل الحديبية من أجل ما ذكرناه"⁽⁴⁾.

أَذْهَبُ بِهَا الْآنَ مَعَكَ: أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا تبقى لك حجة على ما كنت تعتقده من عيب عثمان.

(1) الفتح (58/7).

(2) الفتح (50/1).

(3) آية 155 من سورة آل عمران.

(4) الاستيعاب (1038/3).

8 باب قِصَّةِ النَّبِيعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3700 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ
يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ:
كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَنْخَافَانِ أَنْ نَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا:
حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضَلَّ. قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا
حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ. قَالَ: قَالَا: لَا. فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ
لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجِّنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا. قَالَ: فَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ. قَالَ: إِنِّي لِقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّقِينِ قَالَ: اسْتَوْوَا. حَتَّى إِذَا لَمْ
يَرَ فِيهِنَّ خَلَّلَا تَقَدَّمَ كَبْكَبَرًا، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ
فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
-قَتَلَنِي أَوْ: أَكَلَنِي- الْكَلْبُ. حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ يَسْكِينُ ذَاتَ طَرْفَيْنِ لَا
يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ
مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا، فَلَمَّا ظَنَّ
الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ.

وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى
الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ
عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ. فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
صَلَاةً خَفِيفَةً. فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي. فَجَالَ
سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْمُغِيرَةَ. قَالَ الصَّنْعُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَاتِلُهُ اللَّهُ!
لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوقًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي
الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْتُمَا الْعُلُوجَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ
أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ! أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا. قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ
مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلُّوْا وَقِيلَتْكُمْ وَحَجَّوْا حَجَّكُمْ؟ فَاحْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا
مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِيذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ.
وقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ. فَأَتَيْتُ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بِلَبِنٍ
فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ. فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ

فَجَعَلُوا يُنْتُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبَشِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِبَشْرَى اللَّهِ! لَكَ مِنَ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ فِي
الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ. قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ
كَفَافٌ لِي عَلَيَّ وَلَا لِي. فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ
الْغُلَامَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! ارْفَعْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبِكَ وَأَنْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ، فَحَسْبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِنَةً وَتَمَانِينَ أَلْفًا
أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي
بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ فَسَلْ فِي فُرَيْشٍ وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى
غَيْرِهِمْ فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ. انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يقرأ عليك
عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا،
وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ؟ فَسَلِّمْ وَأَسْتَأْذِنُ ثُمَّ
دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يقرأ عليك عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ
وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأَوْثِرَنَ بِهِ
الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ. قَالَ:
ارْفَعُونِي! فَاسْتَدَّهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! أذِنْتَ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا
أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أذِنْتَ
لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.
وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَقِصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا فَمُنَّا فَوَلَجَتْ
عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَأَسْتَأْذِنُ الرَّجَالَ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا
مِنَ الدَّخْلِ. فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ! قَالَ: مَا أَحْدُ أَحَدًا
أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ - أَوْ الرَّهْطِ - الَّذِينَ تُوقِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى: عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ،
وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ
لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ. فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ،
وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَّرَ، فَإِنِّي لَمْ أُعْزَلْهُ عَن عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.
وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ
وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَن مُسِيئِهِمْ، وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ

الأمصار خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ الْإِسْلَامَ، وَجُبَاهُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤَخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤَخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فَقْرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

فَلَمَّا فُيِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاثْلَقْنَا نَمَشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأَدْخَلَ فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ. فَقَالَ الرَّبِيزُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَاسْكَبَتِ الشَّيْخَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ؟ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلْ عَن أَفْضَلِكُمْ. قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا. فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَيْنَ أَمْرُتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ. فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ. [انظر الحديث 1392 واطرافه].

8 بابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ: لعثمان. وَالْإِتِّفَاقُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: على ولايته. وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. أي ذكر مقتله ومن قتلته.

ح3700 **بِأَيَّامٍ: أربعة. مَا فَعَلْنَا أَي فِي أَرْضِ سِوَادِ الْعِرَاقِ. أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا. أي هل تخافان من كونكما... إلخ. مَا لَا تَطْبِيقُ: من الخراج المضروب عليها بأمره لهما في ذلك. مَا فِيهَا: «ما» ظرفية، أي ما دامت فيها غلة. أَرَامِلُ: جمع أرملة، من لا زوج لها. لَا يَحْتَجِّنَ إِلَى رَجُلٍ لاسْتِغْنَائِهِنَّ بِخِرَاجِ الْأَرْضِ. لِقَائِمٌ: في الصف لانتظار صلاة الصبح. وَبَيْنَهُ أَي عَمْرٍ. فِيهِنَّ أَي الصَّفُوفِ. أَكَلْنِي الْكَلْبُ. قيل: ظن أن كلباً عَضَهُ لَمَّا جُرِحَ، وَكَانَ يَقُولُ مَا أَظْنَهُ إِلَّا كَلْبًا حَتَّى طَعَنَهُ الثَّالِثَةُ. هِبْنَ طَعَنَهُ: أبو لؤلؤة**

فيروز. **العَلَجُ**: غلام المغيرة. ثلاث طعنات إحداهن تحت سرتة. بعد أن كبر في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين، وتوفي من ذلك عند انسلاخ الشهر. ودفن هلال المحرم رحمة الله عليه ورضوانه. **فطار العَلَجُ**: أسرع في الهرب. **يَسْكِينُ**: مَسْمُوم. **ذاتِ طَرَفَيْنِ**: أي رأسين. **سَبْعَةٌ**: سمي منهم: كليب بن بكير الليثي صحابي. **وجلّ**: هو حطاب التميمي اليربوعي، وقيل عبدالله بن عوف، وهو الذي حَزَّ رَأْسَ العَلَجِ لما قتل نفسه، **لا يَدْرُونَ**: ما وقع. **صَلَاةٌ خَفِيْفَةٌ**: في رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون: "أنه صلى بـ" **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**"⁽¹⁾، و**«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ»**⁽²⁾ هـ⁽³⁾. ثم غلب على عمر النزف حتى غشي عليه، فحمل إلى بيته. وعن ابن عباس «أن عمر توضأ وصلى في بيته وجرحه يثغب دمًا، وأنه قرأ في الأولى **«والعصر»** وفي الثانية **«قل يا أيها الكافرون»**⁽⁴⁾. **انظُرْ مَنْ فَتَنَّا بِي**: في رواية «أخرج فنادي في الناس: **أَعْنِ مَلِئُ مَنُكُمُ** كان هذا؟ فقالوا: معاذ الله، ما علمنا ولا **أَطَّلَعْنَا»**⁽⁵⁾. **الصَّنْعُ**: وكان حدادًا نجارًا نقاشًا. **أَمَوْتُهُ بِهِ مَعْرُوفًا**: يعني أنه لم يظلمه فيما أمره به، وذلك أنه كان يعطي للمغيرة كل يوم أربعة دراهم خراجًا، فلقي عمر فشكى إليه كثرة خراجه، فقال له: «اتق الله وأحسن إليه»⁽⁶⁾، وفي نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه. وفي رواية قال له: «ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل. فقال العبد:

(1) آية 1 من سورة الكوثر.

(2) آية 1 من سورة النصر.

(3) رواه عبد الرزاق في مصنفه (120/2).

(4) الفتح (64/7).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (341/3)، وبغية الباحث عن زوائد الحارث للهيثمي (623/2).

(6) طبقات ابن سعد (345/3).

وسع الناس عدله غيري. فأضمر على قتله حتى قتله»⁽¹⁾. **مِيتَتِي**: قتلي. وللكشميهني «مَيْتِي». **يُدْعِي الإِسْلَامَ**: لأن فيروزاً كان مجوسياً. **فَتَنَلْنَا**: أي مَنْ بالمدينة من العلوج. **كَذَبْتَنَ**: هذا من صلابة عمر في الدين وشدته وعدم مبالاته بقول الحق. واستعماله بمعنى أخطأت غير موجه. قاله العيني. **نَعِيْبُدَا**. أي ماء تُقَع فيه تمر، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء. **وَمِنْ جَوْفِهِ**: للكشميهني «من جرحه»، وهو أصوب، **شَابَبٌ**: من الأنصار ولم يسم. **لَكَ**: خبر مقدم. **مِنْ صُحْبَةٍ ... إلخ**، بيان لـ«ما». **وَقَدَمٌ**: بفتح القاف أي فضل، وكسرهما، أي سابقة. **مَا قَدْ عَلِمْتَنَ**: مبتدأ مؤخر. **ثُمَّ شَهَادَةٌ**: بالرفع عطف على «ما»، والنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، **والجِرُّ عَطْفًا على صحبة**. **والأول أقوى. وَدُوا عَلَيَّ الْغَلَامَ**: فردوه. **ارْفَحْ ثَوْبَكَ**: هذا من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين، لم يمنعه ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف. وقال ابن مسعود: «رحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق». **سِنَّةٌ وَثَمَانِينَ أَلْفًا**. أي ألف درهم. والدين لبيت المال كما في رواية. وسأله عبدالرحمان بن عوف عنه فقال: «أنفقته في حجج حججتها، وفي نوائب كانت تنوبني»⁽²⁾ وعرف بهذا جهة دين عمر. قال ابن التين: "قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك، ولكنه أراد ألا يتعجل من عمله شيئاً". **آلِ عَمْرٍ**: يريد نفسه أو هو وأولاده. **فَبِي بَنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبٍ**: هم بطنه. **فَبِي فَرِيْشٍ**: هم قبيلته. **وَلَا تَعْدُهُمْ**: لا تتجاوزهم. **وَلَا تَقْلُ**: **أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**: ليكون السؤال بطريق الطلب لا بطريق الأمر، وإنما استأذنها لأنها كانت تملك السكنى فيه لا غير، كغيرها من الأزواج في بيوتهن، لأنهن محبوسات من أجل النبي ﷺ، كما قدمناه، وليس ذلك ملكاً للرقبة بطريق الإرث. **لَسِنَّتُ**

(1) صحيح ابن بان (331/15).

(2) الفتح (66/7).

الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا: قال ابن التين: "إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت".⁽¹⁾ وفيه إطلاق اليوم على الزمن المتسع الشامل له ولغيره. وهو شائع كثير في كلامهم، حتى إنهم يطلقون اليوم على السنّة. **وَلَأَوْثَرَنَّهُ يَوْمَ عَلِيٍّ نَفْسِي:** إنما آثرته به مع أنه لا إيثار في الفضائل الدينية لما علمته من فضله، كَرَبِّ المنزل يؤثر بالإمامة من هو أفضل منه وإن كان الحق له. أو لما اطلعت عليه من مراد الله في ذلك. راجع آخر الجنائز. **أَرْفَعُونِي:** من الأرض، وكأنه كان مضطجعا. **فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ:** قال ابن حجر: "لم أعرفه ولعله ابن عباس"⁽²⁾. **يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ:** قال الإمام مالك: "إنما أمر بالاستئذان بعد موته خشية أن يكون أذنها له في حياته حياء منه، وأن ترجع عن ذلك بعد موته، فأراد ألا يُكْرِهَهَا على ذلك"⁽³⁾. **فَبَكَتْ:** روى ابن سعد أنها قالت: «يا صاحب رسول الله، يا صهر رسول الله، يا أمير المؤمنين. فقال عمر: لا صبر لي على ما أسمع. بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا، فأما عينك فلن أملكها»⁽⁴⁾. **دَاخِلًا:** أي مدخلا كان بالدار. **فَقَالُوا: أَوْصِرِ:** القائل هو ولده عبدالله. **اسْتَخْلَفَ:** وروي أنه لما قيل له استخلف قال: إن تركتكم فقد ترككم من هو خير مني، وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته، فإن سألتني ربي قلت: سمعت نبيك ﷺ يقول: إنه أمين هذه الأمة. فقليل له: لو عهدت إلى ابنك عبد الله فإنه لها أهل في فضله ودينه وقدم إسلامه. فقال: بحسب آل الخطاب، أن يحاسب منهم عن أمر هذه الأمة رجل واحد، ووددت أني خرجت من هذا الأمر كفافا لا علي ولا لي.

(1) نقله في الفتح (66/7).

(2) الفتح (66/7).

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد (363/3).

(4) الطبقات الكبرى (361/3).

النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ: شك من الراوي. **وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ:** يريد رضى خاصا، وإلا فهو صلى الله عليه وسلم راض عن جميع أصحابه. **فَسَمَى عَلِيًّا...إِلخ:** ولم يذكر معهم سعيد بن زيد، مع أنه (313/2) من النفر الموصوفين بما ذكره لأنه من قرابته، فتركه مبالغة في التبرؤ من الأمر. **كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ...إِلخ:** أي لابن عمر، لأنه لما أخرج من الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره، بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك، وقوله «كهيفة...إلخ» هو من كلام الراوي لا من كلام عمر⁽¹⁾. قاله الكرمانى. **مَا أَمَرَ:** «ما» ظرفية، أي مدة ولايته. **الأوليين:** هم من صلى إلى القبلتين، وقيل من شهد بيعة الرضوان. **رِدَاءُ الإِسْلَامِ:** أي عون الذي يدفع عنه. **وَعَبِطُ العَدُوِّ:** بكثرتهم وقوتهم. **وَمِنْ حَوَاشِي أُمُوالِهِم:** لا من خيارها. **بِذِمَّةِ اللَّهِ:** أي بأهل الذمة. **وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِم:** إذا قصدهم عدوهم، **إِلَّا طَافَتْهُمْ:** من الجزية، زاد المدائني: «وأحسنوا مؤازرة من يلي أمركم، وأعينوه، وأدوا إليه الأمانة». **فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ:** أي على عائشة. **فَأُدْخِلَ:** بعدما صلى عليه صهيب و المسلمون. **فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ:** للخمسة الباقين. **اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ:** أي في تعيين الخليفة ليقول الاختلاف. **فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:** لعثمان وعلي. **فَنَجَّعَلُهُ:** أي: التعيين. **وَاللَّهُ عَلَيْهِ:** «الله» مبتدأ و«عليه» خبر، أي رقيب عليه. **وَالإِسْلَامُ:** عطف على الجلالة أي كذلك. **فَأَسْكَنَ الشَّيْبَانَ:** عثمان وعلي. و«اسكت»: بالبناء للمفعول، أي كأن مسكتا اسكتهما، أو للفاعل أي سكتا. **أَفْتَجَعَلُونَهُ:** أي التعيين. **لا ألو:** اقصر أحدهما: هو علي. **وَالْقَدَمُ:** الفضل. **مَا قَدْ عَلِمْتَ:** صفة للقدم أو بدل. **فَبَايَعَهُ:** أي بايع عثمان. وكان ذلك في رابع المحرم بعد موت عمر بثلاث ليال، كما جاء مُصرحا به في رواية تأتي في الأحكام. **أَهْلُ الدَّارِ:** أي المدينة.

تتميم:

قال في "الاستيعاب": "كان عثمان رضي الله عنه رجلاً ربعة، ليس بالقصير ولا بالطويل. حسن الوجه، رقيق البشرة، كث اللحية عظيمها، أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين" هـ⁽¹⁾، توفي رضي الله عنه شهيداً مقتولاً بداره صبراً، يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين، وهو ابن اثنين وثمانين سنة، قتله أهل مصر بعدما حصروه بداره. قيل: شهرين وقيل تسعة وأربعين يوماً، ثم تسوروا عليه الدار وقتلوه بها والمصحف في حجره. وبقي ثلاثة أيام مطروحا على مزبلة لم يقدر أحد على دفنه، حتى جاءه نفر، قيل: خمسة، وقيل: ستة، وقيل: اثنا عشر، فحملوه سرا على لوح، وصلى عليه حكيم بن حزام، وقيل جبير بن مطعم، ودفنوه بموضع يقال له: "حش كوكب" اسم بستان كان عثمان اشتراه وزاده في البقيع. هذا محصل ما في الاستيعاب، على اختلاف في ذلك⁽²⁾. وكانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً. رحمة الله عليه ورضوانه، قال ابن العربي: "قتل عثمان رضي الله عنه ورحمه، وطالبوه أربعة آلاف، يعني من أهل مصر، وفي المدينة أربعون ألفاً، كلهم لا يريدون قتله ويريدون نصره، لكن منع الكل، واستسلم للأمر، للعهد الذي كان عنده من رسول الله ﷺ، ولم يرض أن يُراق بسببه دم. ورضي أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم، وكل من في المدينة بريء من دمه إلا الأربعة آلاف المكاشفين بالحصار والإنكار، وما أنكروا عليه إلا معروفًا. وقد وصف الإخباريون في كتبهم أخبارهم، فحذار أيه الرهطُ

(1) الاستيعاب (1042/3).

(2) الاستيعاب (1045/3) فما بعدما.

المتطلبون العلم أن تُعَوَّلُوا على تاريخ، فإنكم تُلَاقُوا الله سبحانه. متقدمين في الجهل متأخرين في العلم". ه⁽¹⁾.

9 باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن، رضي الله عنه

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ عَمْرٌ: ثُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

ح3701 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَسْتَكِّي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بِصَقِّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْزُ النَّعَمِ». [انظر الحديث 2942 وطرقيه].

ح3702 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌُّّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَخَرَجَ عَلِيٌُّّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ -أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّأْيَةَ- غَدًا رَجُلًا يُحْيِيهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ -أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ- يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ يَعْلِيٌّ وَمَا نَرْجُوهُ. فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌُّّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّأْيَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [انظر الحديث 2975 واطرافه].

(1) العواصم من القواصم (ص 119-125) بتصرف.

ح3703 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ، لِمَيرِ الْمَدِينَةِ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُو ثُرَابٍ! فَضَحِكَ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطَعْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ الثَّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الثَّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا ثُرَابٍ» مَرَّتَيْنِ. [انظر الحديث 441 وطرفه].

ح3704 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْنَهُ أَوْسَطُ بَيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلٌ. قَالَ: فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ. انطلق فاجهد عليَّ جهْدَكَ. [انظر الحديث 3130 واطرافه].

ح3705 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأُفُومٍ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ» فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَنِي؟ إِذَا أَخَذْتُمْ مَضَاجِعَكُمْ تُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ». [انظر الحديث 3113 واطرافه].

ح3706 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

[الحديث 3706 - طرفه في: 4416]. [م = ك = 44، ب = 4، ح = 2404].

ح3707 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ

عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اقضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ. فَإِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أُمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سَيْرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكُذْبُ.

□9 مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ابن عم النبي ﷺ وشقيق والده. ولد رضي الله عنه قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، ورباه النبي ﷺ عنده، ولازمه من صغره، فلم يفارقه إلى أن مات. وهو أول من أسلم من الذكور. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، أسلمت وصحبت وماتت في زمن النبي ﷺ. قال الإمام أحمد والقاضي إسماعيل والنسائي وأبو علي النيسابوري: "لم يرو في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد ما روي في حق علي". هـ⁽¹⁾.

قال القرطبي في "المفهم": "حفظ لعلي من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً، مثل أحاديث عمر رضي الله عنهما. أخرج له منها في الصحيحين أربعة وأربعون حديثاً". هـ⁽²⁾. وقال العيني: "روي له خمسمائة وستة وثمانون حديثاً. في البخاري منها تسعة وعشرون"⁽³⁾. بويح له بالخلافة عقب قتل عثمان يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (314/2) بايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر. وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في أهل الشام، فكان منهم بعد ذلك ما كان من الحروب التي لم يسمع بمثلها، ولم يزل له فيها الظفر إلى أن وقع التحكيم، وخذع فيه، فحينئذ خرجت عليه الخوارج وكفروه ومن معه، وقالوا: "حكمت في دين الله والله يقول:

(1) الفتح (71/7).

(2) المفهم (271/6-272).

(3) عمدة القاري (208/2).

﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾⁽¹⁾ ثم شقوا عصاه، فقاتلهم بالنهروان واستأصلهم قتلاً، ولم ينج منهم إلا اليسير". **أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**: أي في المنزلة والمكانة والقرب.

ح3701 **يَدُوكُون**: يخوضون.

ح3702 **تَخَلَّفَ**: بالمدينة. **يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ**: أراد بذلك محبة خاصة فاق بها على غيره، وإلا فكل مؤمن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. ولهذا كانت محبة علي علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق. كما رواه مسلم من حديث علي نفسه أنه قال: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ ألاّ يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"⁽²⁾، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد⁽³⁾.

ح3703 **رَجُلًا**: لم يعرف. **هَذَا فَلَانٌ**: لم يعرف، وقيل هو مروان. **يَدْعُو عَلِيًّا**: أي يذكره بسوء. **مَا سَمَاهُ**: يعني أبا تراب. **فَأَسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا**: قائله أبو حازم، أي سألته أن يحدثني. واستعار الاستطعام للكلام بجامع الذوق في كل، فللطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي. **عَلَى فَاطِمَةَ**: فوقعت بينهما مخاصمة. **أَبْنُ ابْنِ عَمِّكَ**: فيه غاية الملاحظة والاستعفاف عليه. **فِي الْمَسْجِدِ**: في رواية الطبراني: «كان بيني وبينه شيء فخرج»⁽⁴⁾. **فَخَلَصَ**: وصل. **أَبَا تَرَابٍ**: كناه بحالته التي كان عليها تلتفا وتأنيسا.

ح3704 **رَجُلٌ**: هو نافع بن الأزرق. رأس الأزارقة من الخوارج. **فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ ...إِلْخ**: ضمن "ذكر" معنى أخبر، فعدها بعن. **فَأَرَعَمَ اللَّهُ يَأْنِفِكَ**: الباء زائدة، أي ألقاه بالرغام،

(1) آية 57 من سورة الأنعام.

(2) رواه مسلم في الإيمان (ح78).

(3) مسند أحمد (6/292).

(4) الطبراني في الكبير (6/202 حديث 6010).

أي التراب. والمراد أوقع الله بك السوء. **أَوْسَطُ بَيْوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :** أي في وسطها، وعند النسائي: «لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي ﷺ. ليس في المسجد غير بيته»⁽¹⁾. **فَأَجْهَدُ عَلِيًّا جَهْدَكَ :** أي افعل في حقي ما تقدر عليه، فإني قلت لك الحق، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في فيه من الباطل.

ح3705 **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ :** لأن ما دلهما عليه نفعه أخروي دائم، وما سألاه نفعه دنيوي زائل. والآخرة خير لمن اتقى، قيل: من واطب على هذا الذكر أعطاه الله قوة على الخدمة وسهل عليه أموره بحيث تتيسر عليه أكثر من إعانة الخادم له. ووجه دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ. ودخوله معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي بنته، واختياره له ما اختار لابنته من إيثار الآخرة على الدنيا ورضاها بذلك.

ح3707 **اقضوا كما كنتم تقضون :** سبب ذلك أن عليا كان يرى هو وعمر أن أم الولد لا تباع، ثم رجع علي فرأى بيعها، فقال له عبيدة: "رأيتك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة، فقال له علي. اقضوا... إلخ. **فَأَنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ :** أي المؤدي إلى النزاع، وإلا فاختلاف الأمة رحمة. أو **أَمُوتَ :** أي لا أزال على ذلك إلى أن أموت. **عَامَةً مَا يُرَوَى عَنْ عَلِيٍّ :** أي ما ترويه الرافضة عنه من الأقوال المخالفة للشيخين. **الكذب :** وليس مراده ما يتعلق بالأحكام الشرعية.

ح3706 **قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَلِيِّ :** حين خرج لتبوك ولم يستصحبه معه. وقال له: «أتخلفني مع الذرية». **أَنْ تَكُونَ مِنِّي :** نازلا مني. **يَمَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى :** الباء زائدة، أي منزلة هارون من موسى حيث قال له: "اخلفني في قومي". زاد مسلم «إلا أنه لا نبي بعدي»⁽²⁾.

(1) السنن الكبرى (138/5).

(2) مسلم في الفضائل (ح2404).

وزاد أحمد: «فقال علي رضييت رضييت»⁽¹⁾. واستدل بهذا على استحقاقه للخلافة دون غيره، وأجيب بأن هارون (315/2) لم يكن خليفة موسى إلا في حياته، لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق.

تذييل:

قال أبو عمر في "الاستيعاب": "أحسن ما رأيتُ في صفةِ علي رضي الله عنه أنه كان ربعة من الرجال إلى القصر، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر، حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شتن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر، إلا من خلفه، كبير اللحية تضرب لمنكبيه، له مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد ادمجت إدماجا. إذا مشى تكفأ، وإن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعد واليد. إذا مشى إلى الحرب هروا، ثبت الجنان، قوي شجاع، منصور على من لاقاه". هـ⁽²⁾. زاد العيني: "آدم اللون، أبيض الرأس واللحية، ضحوك السن". هـ⁽³⁾. توفي رحمة الله عليه بالكوفة شهيداً. ضربه عبدالرحمن بن ملجم الخارجي بسيف مسموم على جبهته حين خرج لصلاة الصبح، من ليلة الجمعة سابع عشر رمضان، وتوفي ليلة الأحد الموالي له سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وصلى عليه الحسن، وأخفى قبره خوفاً من أن ينبشه الخوارج، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام، رحمة الله عليه ورضوانه.

(1) رواه أحمد (175/1).

(2) الاستيعاب (1123/3).

(3) عمدة القاري (208/2).

10 باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي، رضي الله عنه

وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أشبهت خلقي وخلقي».

ح3708 حدثنا أحمد بن أبي بكر، حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة! وإنني كنت أترم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبع بطني حتى لا أكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت أصيق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآبنة هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العجة التي ليس فيها شيء فنشققها فنلحق ما فيها.

ح3709 حدثني عمرو بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن ابن عمر، رضي الله عنهما، كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. [الحديث 3709 - طرفه في: 4264].

□10 مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه: هو شقيق علي، وكان

أسن منه بعشر سنين. أشبهت خلقي وخلقي: وصفي الظاهر والباطن.

ح3708 أكثر أبو هريرة: أي من الرواية عن النبي ﷺ. ولا بن سعد: قالت له عائشة:

«إنك لتحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً ما سمعته منه. قال: «شغلك يا أمه المرأة

والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء»⁽¹⁾. الخمير: أي الخبز المخمر. الحبير: أي،

الثوب المحبر، أي الموشى بالخطوط.

لأستقرئ الرجل الآبنة: أي من القرآن، أي أطلب منه أن يقرئنيها ويفتح علي فيها،

لذهابها عني. وقال ابن حجر: "أي أطلب منه القرى، فيظن أنني أطلب منه القراءة.

يبينه ما في الحلية أنه وجد عمر فقال: «أقربني، فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه

(1) طبقات ابن سعد (2/364)، وانظر الفتح (76/7).

القرآن ولم يطعمه، قال: وإنما أردت منه الطعام». هـ⁽¹⁾. ونحوه للزركشي⁽²⁾. قلت: يرد هذا التأويل قوله «الآية» ولعل ما في الحلية قضية أخرى. ثم رأيت الدماميني اعترضه بمثل ذلك⁽³⁾، وكذا العيني⁽⁴⁾. وأجاب عنه الحافظ بقوله: "إذا حمل على التعدد، فحيث يكون في القصة استقرئ أو أقرئ بالهمز، أو مع التصريح بالآية، فهو من القراءة جزماً. وحيث لا بأن يكون بتسهيل الهمزة أمكنت إرادة التورية، كما في رواية أبي نعيم". هـ. من انتقاض الاعتراض⁽⁵⁾. ولا يخفى أن التعقب باق عليه لأن هذه الرواية التي قال فيها أي اطلب القوى... إلخ بالهمز. والتصريح بالآية. فانظر ذلك. **أَخْبَرَ النَّاسَ**: بعد النبي صلى الله عليه. **لِلْمُسْكِينِ**: أي الجنس⁽⁶⁾. **العُكَّة**: ظرف السمن أو العسل. **شَتَبَاءٌ**: يمكن إخراجها بغير قطعها.

ح 3709 **عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ**: عبدالله الجواد. المشهور الذي ليس في الإسلام أجود منه. **يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ**: يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله المذكور: «هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء» أي لأنه أبدل من يديه لما قطعنا يوم موته جناحين يطير بهما مع الملائكة. وورد: أنهما من ياقوتة. فدل على أنهما حقيقة لا مجازاً، خلافاً للسهيلى. توفي جعفر رحمه الله في غزوة مؤتة شهيداً، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان.

(1) الفتح (76/7).

(2) التنقيح (550/2).

(3) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3708).

(4) عمدة القاري (449/11).

(5) انتقاض الاعتراض (192/2).

(6) مقصوده أن "أل" التعريف في لفظة "المساكين" للجنس.

11 باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

ح3710 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَنْوَسِلُ إِلَيْكَ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْقِنَا، وَإِنَّا نَنْوَسِلُ إِلَيْكَ بَعْمَ نَبِيْنَا فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُسْقَوْنَ. [انظر الحديث 11010].

12 باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة، عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ح3711 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَاكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ. [انظر الحديث 3092 واطرافه].

ح3712 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ يَعْنِي مَالَ اللَّهِ- لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ». وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشْهَدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قَرَابَتِي. [انظر الحديث 3093 واطرافه].

ح3713 أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَائِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

[الحديث 3713 - طرفه في: 3751].

ح3714 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» . [انظر الحديث 926 وأطرافه].

ح3715 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي فُيْضَ فِيهَا فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ. ثُمَّ دَعَاَهَا فَسَارَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. [انظر الحديث 3623 وأطرافه].

ح3716 فَقَالَتْ: سَارَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوقِي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكَتْ. [انظر الحديث 3624 وأطرافه].

12 مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : قرابته صلى الله عليه وسلم هم كل من

ينتسب إلى جده الأقرب عبد المطلب ممن صحب النبي ﷺ، أو رآه مؤمناً به من ذكر أو أنثى، وهم: علي وأولاده: الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب، وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام. وجعفر وأولاده: عبد الله، وعوف، ومحمد، قيل (2/316) وأحمد. وعقيل وولده: مسلم. وحمزة وأولاده: يعلى، وعُمارة، وأمامة. والعباس وأولاده الذكور العشرة: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، وقتثم، والحارث، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وعون، وتمام. ويقال إن لكل واحد منهم رؤيةً. وأولاده الإناث: أم حبيبة، وآمنة، وصفية. ومعتب ابن أبي لهب، والعباس بن عتبة بن أبي لهب. وعبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب، وأخته ضباعة. وأبوا⁽¹⁾ سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنه جعفر، وأخوه نوفل بن الحارث، وابناه المغيرة والحارث. ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية، وكان يلقب بَبَّة، وأميمة، وأروى، وعاتكة، وصفية، بنات عبدالمطلب. أسلمت صفية

(1) كذاة في الأصل: "أبوا". وفي المخطوطة: "أبو".

وصحبت، وفي الباقيات خلاف". هـ. من الفتح⁽¹⁾ والعمدة⁽²⁾. وبقي عليهما عتبة بن أبي لهب فإنه أسلم يوم الفتح وله صحبة. قاله⁽³⁾.

ح3712 فَتَنَشَّهَدَ عَلِيٌّ: أي بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها وحضور أبي بكر عنده، كما يأتي في غزوة خيبر.

ح3713 اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ: أي احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تسيؤوا إليهم. و«أهل بيته». قيل: هم نساؤه، وقيل: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين. وقيل: من تحرم عليه الصدقة بعده، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس. والأولى كما قال الإمام الرازي أن يقال: "هم أولاده، وأزواجه، وعلي، والحسن، والحسين، لملازمتهم له". قاله شيخ الإسلام⁽⁴⁾.

13 بَاب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَّارِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَسُمِّيَ الْحَوَّارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ.

ح3717 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ، وَأَوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ. قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ - أَحْسِيَةُ الْحَارِثِ - فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ عَثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ. قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3717 - طرفه في: 3718].

(1) الفتح (78/7-79).

(2) عمدة القاري (451/11).

(3) كذا في الأصل.

(4) تحفة الباري (369/7).

ح3718 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ كُنْتُ عِنْدَ عَثْمَانَ إِتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلَفَ! قَالَ: وَقِيلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ الزُّبَيْرُ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ، ثَلَاثًا.
[انظر الحديث 3717].

ح3719 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».
[انظر الحديث 2846 وأطرافه].

ح3720 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَتَنَطَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي فَرِيظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبْتَ! رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوْهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي فَرِيظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ؟» فَاثْلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ فَقَالَ: «فِيذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي».
[م-ك=44، ب=6، ح=2416، ا=1408].

ح3721 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أَنْخُلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ الْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. [الحديث 3721 -طرفاه في: 3973، 3975].

□ 13 **مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ:** بن خويلد بن عبدالعزيز بن قصي، وفيه يجتمع مع النبي ﷺ. **رضي الله عنه.** أسلم قديماً. وهو أحد الثمانية السابقين للإسلام، والعهدة المبشرين بالجنة، والسته أهل الشورى. أمه صفية بنت عبد المطلب. **حَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.** أي وزيره وناصره، **لبياض...** إلخ: مشتق من الحور، وهو البياض الخالص.

ح3717 **سَنَةَ الرَّعَافِ:** هي سنة إحدى وثلاثين. **رجلٌ:** لم يُعرف. **وَقَالُوهُ:** أي قال

الناس ذلك. **الحارث**: بن الحكم أخا مروان. **مَا عَلِمْتُ**: «ما» مصدرية على حذف "في"، أي في علمي. **لَأَحَبَّهُمْ**: أي من أحبهم. **خَيْرُكُمْ**: أي من خيركم. أو معناه في شيء مخصوص كحسن الخلق.

ح3720 **وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ**: ربيب النبي ﷺ. **فَلَنُ نَعْم**: وكان عبد الله يوم الخندق ابن سنتين وأشهر، أو ثلاث وأشهر، الزركشي: "ولا يُذكر أن أحدا من الصحابة عقل دون هذا السن، وغاية ما ذكر محمود بن الربيع في خمس"⁽¹⁾.

ح3721 **يَوْمَ الْبِرْمُوك**: موضع بالشام، كانت به معركة عظيمة بين المسلمين والروم في أول خلافة عمر، يوم الاثنين لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة، كان المسلمون خمسة وأربعين ألفا أو أقل. والروم سبعمائة ألف. وأمدّهم جبلة بن الأيهم بستين ألفا من عرب غسان، وكانت الدولة للمسلمين، فقتلوا منهم مائة ألف وخمسة آلاف. وأسروا أربعين ألفا. واستشهد من المسلمين أربعة آلاف. وغنموا غنيمة عظيمة أصاب الفارس منها أربعة وعشرين ألف مثقال من الذهب، وكذلك من الفضة. **أَلَّا تَنْشُدُ**: تحمل على الروم. توفي الزبير في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين بواد السباع راجعا من وقعة الجمل، عن سبع وستين سنة، قتله عمرو بن جرموز وهو نائم، رحمة الله عليه ورضوانه. كذا في الاستيعاب⁽²⁾ والعمدة⁽³⁾.

14 باب ذكر طلحة بن عبيد الله

وَقَالَ عُمَرُ: نُؤَيِّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.
ح3722-3723 **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ**، حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ

¹ التنقيح (551/2).

² الاستيعاب (515/2).

³ عمدة القاري (50/15).

تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ طَلْحَةَ
وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا. [الحديث 3722 - طرفه في: 4060]. [الحديث 3723 - طرفه في: 4061].
ح3724 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي
حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
شَلَّتْ. [الحديث 3724 - طرفه في: 4063].

□ 14 ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لؤي، كذا في الاستيعاب⁽¹⁾ والفتح⁽²⁾ والعمدة⁽³⁾ خلاف ما في الإرشاد⁽⁴⁾.
يجتمع مع النبي صلى الله (317/2) عليه وسلم في مُرَّة - رضي الله عنه-، أسلم قديماً وهو
أحد الثمانية والعشرة والسنة. لَقَّبَهُ صلى الله عليه وسلم: طلحة الخير، وطلحة الجود،
وطلحة الفياض، أمه الصعبة بنت الحضرمي، أسلمت وهاجرت.
روى الطبراني عن ابن عباس قال: «أسلمت أم أبي بكر، وأم عثمان، وأم طلحة، وأم
عبد الرحمن بن عوف». ه⁽⁵⁾. قلت: «وكذا أم علي، وأم الزبير، وأم أبي عبيدة».
ح3723-3722 فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ: يريد يوم أحد. عَنْ حَدِيثِهِمَا: يعني أنهما
حدثاه بذلك. النَّبِيُّ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أي يوم أحد.

ح3724 شَلَّتْ: بطل عملها، وهي اليسرى، روي «أن أبا بكر كان إذا ذكر يوم أحد،
قال ذلك يوم كله لطلحة». ⁽⁶⁾ توفي طلحة في وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من
جمادى الأخيرة سنة ست وثلاثين عن ستين سنة، رماه مروان بن الحكم بسهم، وكان

(1) الاستيعاب (764/2).

(2) الفتح (82/7).

(3) عمدة القاري (458/11).

(4) إرشاد الساري (123/6).

(5) رواه الطبراني في الكبير (52/1).

(6) رواه الطيالسي في مسنده (ص3).

من حزبه فقتله، وهو أول قتيل يومئذ رحمة الله عليه ورضوانه.

15 باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

ح3725 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ. [الحديث 3725 - اطرافه في: 4055، 4056، 4057. ج-ك=44، ب=5، ح=2412، أ=1616].

ح3726 حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ. [الحديث 3726 - طرفاه في: 3727، 3858].

ح3727 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثَلَاثُ الْإِسْلَامِ تَابِعَهُ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ. [انظر الحديث 3726 وطرفه].

ح3728 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَعْرُزُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّىٰ إِنَّا أَحَدْنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ - أَوْ الشَّاةُ - مَا لَهُ خَلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أُسْدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خَبِتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي. [الحديث 3728 - طرفاه في: 5412، 6453].

□ 15 مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبُو وَقَاصٍ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ

وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب.

أسلم أيضاً قديماً، وهو أحد الثمانية والعشرة والستة. أخوال النبي صلى الله عليه :

لأن أمه آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال.

ح3725 أَبَوَيْهِ: أي في التفدية. وهي قوله: «فداك أبي وأمي».

ح3726 ثَلُثُ الْإِسْلَامِ: قال ذلك بحسب اطلاعه، ولعله عنى النبي ﷺ وأبا بكر. والصحيح أنه كان سبعاً. مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ: "مقصوده أنه ما أسلم أحد قبل يوم إسلامه، إلا من أسلم معه يوم إسلامه"⁽¹⁾. القاضي عياض: "وهذا أيضاً بحسب ظنه، وإلا فقد أسلم قبله غيره".

ح3728 لَأَوْلُ الْعَرَبِ وَهَى... إلخ. أي في سرية عبدة بن الحارث، وهي أول سرية وقعت في الإسلام، تَعَزَّرْنِي: تُعِيرُنِي بآني لا أحسن الصلاة. وَشَوَّأَ بِهِ: طعنوا فيه. توفي سعد بالعقيق سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة.

16 بَابُ ذِكْرِ أَصْحَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ.

ح3729 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيُّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدُ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَتْ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ». فَتَرَكَ عَلِيُّ الْخُطْبَةَ. [انظر الحديث 926 واطرافه].

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَلْحَلَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي قَصْدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوْقَى لِي». [م-ك-44، ب-15، ح-2449، ا-18948].

□ 16 أَصْحَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: الأصهار أقارب الزوجة، ومنهم من يطلقه على

أقارب الزوج أيضا. والمراد بهم هنا أزواج بنات النبي ﷺ، وهم ثلاثة: عثمان، وعلي، وأبو العاصي بن الربيع. منهم **أبو العاصي بن الربيع**: بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ويقال بإسقاط ربيعة. اسمه لقيط، وأمه هالة أخت خديجة أم المؤمنين، أسلم قبيل الفتح، وكانت زوجه زينب بنت النبي ﷺ هاجرت قبل ذلك، فلما أسلم وقدم المدينة ردها له صلى الله عليه وسلم بعقد جديد، على ما عليه جمهور العلماء، وهو الصواب، قاله السهيلي. **علي بن الحسين**: زين العابدين.

ح3729 **بغتة أبي جهل**: اسمها جويرية. **فقام**: خطيباً. **فحدثني وصدقني**: معناه أنه كان شرط على نفسه أنه لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه، زاد في الرواية الثانية: «**وَوَعَدَنِي فَوَقَى لِي**: معناه أنه لما أسر بدر وفدته زوجه زينب بمالها، وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ بأن يرسلها إليه فوفى له بذلك. قاله شيخ الإسلام⁽¹⁾. وقال الأبي: "معنى «حدثني وصدقني»: أنه لما أسر ثانياً وأجرته زينب، قال للنبي ﷺ إنه يرجع إلى مكة ويؤدي أموال قريش ويسلم ففعل"، **والله لا تجتمع بغتة رسول الله**: الشيخ زكرياء "لعل من خصائصه صلى الله عليه وسلم ألا يتزوج على بناته، وهو خاص بفاطمة رضي الله عنها"⁽²⁾. **ذَكَرَ صِغْرًا لَهُ**: هو أبو العاصي المذكور، توفي رحمة الله عليه في ذي الحجة سنة اثني عشر (318/2).

17 بَاب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». ح3730 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ.

(1) تحفة الباري (375/7).

(2) تحفة الباري (354/6).

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تَطَّعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَّعُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». [الحدِيث 3730 - اطرافه في: 4250 ، 4468، 4469، 6627، 7187]. [م-ك-44، ب-10، ح-2426، ا-5894].

ح3731 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيٌّ قَائِفًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدًا، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ. [انظر الحديث 3555 وطرفيه].

□17 مناقبُ زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه : أي معتوقه، وأصله من بني كلب، أُسِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاشْتَرَاهُ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ لِعَمَتِهِ خَدِيجَةَ فَوَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْتَقَهُ وَتَبَّأَهُ وَزَوْجَهُ حَاضِنَتَهُ أُمَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَسْلَمَ أَبُوهُ حَارِثَةُ أَيْضًا، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَغَيْرُهُ.

ح3730 **بعثنا**: جيشا فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد إلى أطراف الروم، وهذا البعث هو الذي أمر صلى الله عليه وسلم بإنفاذه في مرض موته، فأنفذه أبو بكر بعده. **فَطَّعَنَ بَعْضُ النَّاسِ**: هو عياش بن ربيعة المخزومي، **فِي إِمَارَتِهِ**: على من ذكر. **إِنْ تَطَّعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ ...** إلخ: المعنى تلك عادتكم في الاستنكاف من إمرة الموالي، أي: لا مستند لكم في الطعن، إلا عوائد الجاهلية، وقد محاها الإسلام وأبطلها. **إِنْ كَانَ**: أي أبوه زيد. **وَإِنَّ هَذَا**: أي أسامة. **لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ**: ومن أجل ذلك يقال له: «الْحَبَّ بِنِ الْحَبِّ».

ح3731 **قَائِفٌ**: القائف هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، واسم هذا القائف مجرز. **مُضْطَجِعَانِ**: وكان (أسامة شديد البياض، وزيد شديد السواد)⁽¹⁾. **وَأَعْجَبَهُ**:

(1) كذا في الأصل سهواً من المؤلف، والصواب العكس فأسامة هو الأسود، وزيد الأبيض.

دفعاً لتوهم الطعن فيه. وهذا محل الترجمة. توفي زيد في غزوة مؤتة شهيداً. وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان رحمة الله عليه ورضوانه.

18 باب ذكر أسامة بن زيد

ح3732 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ فَرِيضًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْرُومِيَّةِ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟. [انظر الحديث 2648 وأطرافه].

ح3733 وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْرُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَلِمٌ تَحْتَمِلُهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أُتُوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلُمُ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَلِمٌ يَجْتَرِي أَحَدًا أَنْ يَكْلِمَهُ، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ. لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». [انظر الحديث 2648 وأطرافه].

ح3734 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا! لَيْتَ هَذَا عِنْدِي. قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ. قَالَ: قَطَاطًا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ.

ح3735 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا». [الحديث 3735 - طرفاه في: 3747، 6003].

ح3736 وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لِبِاسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنَ أَيْمَنَ - وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ

أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأَمِّهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - فَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ. [الحديث 3736 - طرفه في: 3737].

ح3737 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ. فَلَمَّا وُلِيَ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أَيْمَنَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمَّ أَيْمَنَ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنِ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3736].

□ 18 ذَكَرُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ: السَّابِقِ. وَضِعِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أُمُّهُ أُمَّ أَيْمَنَ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هِيَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي.

ح3733 الْمَخْرُوبِيَّةُ: الَّتِي سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَاسْمُهَا فَاطِمَةُ. فَصَاحَ بِي [(1)]. قُلْتُ: قَانَلَهُ عَلِيٌّ. فَلَمْ تَحْمُلْهُ: تَرَوُهُ، كَتَبَهُ أَيُّوبُ: بِمَعْنَى أَنَّهُ تَحْمَلَهُ عَنْهُ وَجَادَةٌ لَا سَمَاعًا. مَنْ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا: أَيُّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهَا عِنْدَهُ. لَوْ كَانَتْ... إلخ. حاشاها من ذلك.

ح3734 يَسْتَحِبُّ ثِيَابَهُ: يَجْرُهَا. لَيْتَ هَذَا عِنْدِي: أَيُّ قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى أَنْصَحَهُ وَأَعْظَمَهُ. إِنْ سَانَ: لَمْ يَعْرِفْ. لِأَحَبَّهُ: لِأَنَّهُ وَلَدَ «الْحَبِّ بْنِ الْحَبِّ».

ح3737 أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ... إلخ. خَيْرُ «أَنَّ» مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ صَلَّى. وَلَمْ يُتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ (2): كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ. أَعِدْ: صَلَاتِكَ. حُبَّهُ وَمَا... إلخ. أَيُّ حَبِّ أُسَامَةَ. وَمَا وَلَدَتْهُ... إلخ. بَعْضُ أَصْحَابِي: هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَانَ أَوْ الدُّهْلِيُّ. وَكَانَتْ: أُمَّ أَيْمَنَ. تَوَفَّى أُسَامَةَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ.

(1) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل قدر أربع كلمات.

(2) في صحيح البخاري (30/5): «ولم يتم ركوعه وسجوده»

19 باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ح3738 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعَزَبَ وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبُيُوتِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبُيُوتِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَتَمَّيْتُ مَلَكَ آخَرَ فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ فَقَصَّصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ.

[انظر الحديث 440 وأطرافه].

ح3739 فَقَصَّصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَعْمَرُ الرَّجُلُ عَبْدَ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. [انظر الحديث 1122 وأطرافه].

ح3740-3741 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». [انظر الحديث 1122 وأطرافه].

□ 19 مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽¹⁾: أحد فقهاء الصحابة، والمكثرين منهم. وُلد في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث، وأسلم وهاجر مع أبيه وأمه وهي زينب بنت مضعون أخت عثمان بن مضعون.

ح3738 كَطَيِّ الْبُيُوتِ: أي كمبنية الجوانب كالبرر الطوي. قَرْنَانِ: مَبْنِيَانِ. كَقَرْنَيْ الْبُيُوتِ: الذين يبنيان في جانبها لتوضع عليهما الخشبة التي تُعلق فيها البكرة. لَنْ تُرَاعَ: كذا في نسخنا، ونسبه الزركشي للقاسبي وقال: إنه بعيد، إلا على لغة من يجزم

(1) في صحيح البخاري (30/5): «عنهما».

ب "لن"، وهي لغة شاذة. قال القزاز: "ولا أحفظ لذلك شاهداً"⁽¹⁾. ونسخة الجمهور: «لن ترأع».

ح3739 **يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**: فيه أن صلاة الليل بقي من النار.

ح3740-3741 **رَجُلٌ صَالِحٌ**: وَيَا فَوْزَ من شهد له صلى الله عليه وسلم بالصلاح. توفي ابن عمر بمكة مسموماً برمح، أمر الحجاج من أصابه به في ظهر قدمه فمات منه، وصلى عليه الحجاج، وذلك أوائل سنة أربع وسبعين عن ست وثمانين سنة، ودفن بذي طوى. رحمة الله عليه.

20 باب مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3742 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْمُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جُنْبِي. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ. قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَكَ لِي. قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ التُّعَلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةَ؟ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَوْلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿الليل: 1﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿وَالدَّكْرِ وَاللَّائِنِيِّ﴾ ﴿الليل: 1، 2، 3﴾. قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

ح3743 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عُلَقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حَدِيثَةَ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ

(1) التنقيح (551/2).

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ يَعْنِي: مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا. قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ مِنْكُمْ- صَاحِبُ السَّوَاكِ وَالْوَسَادِ -أَوْ السَّرَّارِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [1-2] قُلْتُ: وَالذَّكْرَ وَالنَّائِثِي. قَالَ: مَا زَالَ يَبِي هَوْلَاءَ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3287 واطرافه].

□ 20 مناقبُ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أما عَمَّارٌ فهو ابن ياسر العنسي -بالنون- وهو من السابقين الأولين، أسلم هو وأبوه وأمه سمية، وعذبوا في الله، وَقَتَلَ (319/2). أبو جهل أمه، فهي أول شهيد في الإسلام.

قال في الاستيعاب: "قال عبد الله بن مسعود: أول من أظهر الإسلام سبعة: النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأمّه سميّة، وصهيب، وبلال، والمقداد" هـ⁽¹⁾.
وأما حُذَيْفَةُ فهو ابن اليمان العبسي -بالباء- حليف بني عبد الأشهل، وهو من قدماء الإسلام، أسلم هو وأبوه.

ح 3742 أَوْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ... إلخ: كأنه فهم أنهم إنما قدموا للشام لطلب العلم وسماع الحديث، فبيّن لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم. ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ: هو عبد الله بن مسعود. صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ: أي نعلَي رسول الله ﷺ، كان ابن مسعود يحملهما ويتعهدهما. وَالْوَسَادُ: المِخْدَةُ. وفي الرواية الآتية: «السواك» - بالكاف- أو السواد ومعناها السرار، يقال: ساودته سوادا أي ساررته سرارا. ابن حجر: "وهما أوجه"⁽²⁾. وَالطَّهْوَرُ⁽³⁾: آلة الطهور. عَلَى لِسَانِ نَجْبِيَّةٍ: يعني عَمَّارًا. والظاهر أَنَّ أبا الدرداء سمع من النبي ﷺ مضمّن ما ذكر من أن الله أجاز عمارا من الشيطان، إما

(1) الاستيعاب (178/1-179).

(2) الفتح (91/7).

(3) في صحيح البخاري (31/5): «والمطهرة».

بهذه الصيغة أو بغيرها. وما قيل من أن ذلك مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: «ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»⁽¹⁾ أو من قوله: «ما خير عمار بين شيئين إلا اختار أرشدهما»⁽²⁾ أو غير ذلك. غير ظاهر والله أعلم.

ح3743 الذي لا يعلمه غيره: يعني حذيفة. ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بسبعة وعشرين من المنافقين دون غيره. والذكر والأنثى: قيل: إنها نزلت كذلك، ثم نزل: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى»⁽³⁾ فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء، وسمعه سائر الناس. توفي عمار بصفين مقتولا مع علي ودفنه علي بثيابه، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين. وتوفي حذيفة بعد قتل عثمان بأربعين يوما سنة ست وثلاثين. رحمة الله عليهما ورضوانه.

21 بَاب مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3744 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيُّهَا الْأُمَّةُ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». [الحديث 3744 - طرفاه في: 4382، 7255. [م = ك = 44، ب = 7، ح = 2419، أ = 13564].

ح3745 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُدَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأُبْعَثَنَّ - يَعْنِي عَلَيْكُمْ يَعْنِي - أَمِينًا حَقًّا أَمِينًا» فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [الحديث 3745 - لطفاه في: 4380، 4381، 7254]. [م = ك = 44، ب = 7، ح = 2420].

□ 21 مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسمه عامر بن عبد الله

بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر. وفيه يجتمع مع النبي ﷺ.

(1) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد (ح447).

(2) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب عمار (ح3799)، والحاكم (3/388).

(3) آية 3 من سورة الليل.

أسلمت أمه وقتل أبوه كافرا ببدر. ويقال: هو الذي قتله.

ح3744 **أَبْنَتْهَا الْأُمَّةُ**: قال القاضي: "هو بالرفع على النداء، والأفصح أن يكون منصوبا على الاختصاص"⁽¹⁾. **أَبُو عَبِيدَةَ**: وَصْفُ الْأَمَانَةِ وَإِنْ كَانَ مُشْتَرِكًا بَيْنَ أَبِي عَبِيدَةَ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ لَهُ مَزِيدٌ اخْتِصَاصٌ بِهِ، كَالْحَيَاءِ لِعِثْمَانَ، وَالْقَضَاءِ لِعَلِيٍّ، قَصَرَ عَلَيْهِ.

ح3745 **لَأَهْلِ نَجْرَانَ**: السيد والعاقب ومن كان معهما. ونجران بلد قريب من اليمن.

فَبَهَتْ أَبَا عَبِيدَةَ: وعن سالم بن عبدالله عن أبيه سمعت عمر يقول: «ما أحببت الإمارة قط إلا مرة واحدة»⁽²⁾، فذكر هذه القصة. توفي أبو عبيدة وهو أمير لعمر على الشام في طاعون عمّوأس سنة ثمان عشرة بالأردن، وبها قبره وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

22 بَاب مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3746 **قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**: عَانَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ. حَدَّثَنَا صَدَقَهُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [انظر الحديث 2704 وطرفيه].

ح3747 **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ**: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبْهُمَا» أَوْ كَمَا قَالَ. [انظر الحديث 3735 وطرفه].

ح3748 **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ**: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ

(1) مشاركة الأنوار (355/2).

(2) رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق (459/25).

يَنْكَلْتُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ.

ح3749 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». [م=ك=44، ب=8، ح=2422، أ=18527].

ح3750 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا بِي شَبِيهَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَ بَعَلِيٍّ، وَعَلِيٍّ يَضْحَكُ. [انظر الحديث 3754].

ح3751 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَهُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. [انظر الحديث 3713].

ح3752 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

ح3753 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنْ الْمُحْرَمِ - قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِيَهُ يَقْتُلُ الدَّبَابَ - فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ الدَّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». [الحديث 3753 - طرفه في: 5994].

□ 22 مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما : سبطي رسول الله ﷺ وَرِيحَانَتَيْهِ.

أما الحسن فولد في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وتوفي بالمدينة مسموماً سنة خمسين عن ست وأربعين سنة. "سمته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وسأل عائشة أن يدفن مع رسول الله ﷺ فأذنت له في ذلك، لكن منعه مروان

وبنو أمية، وصلى عليه سعيد بن العاصي أمير المدينة بإذن من أخيه الحسين⁽¹⁾. ودفن بالبقيع بجذب أمه مولاتنا فاطمة رضوان الله عليهما، وهو آخر الخلفاء الراشدين بشهادة حديث جده صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عمر في الاستيعاب: "كان رحمة الله عليه حليماً ورعاً فاضلاً، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله. ولما قُتل أبوه رحمه الله بايعه أكثر من أربعين ألفاً على الموت، وكانوا أطوع إليه منهم لأبيه، فبقي نحو السبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان، ثم سار إلى معاوية وسار معاوية إليه، فاجتمعا بموضع يقال له مسكن من أرض السواد فاصطلحا بينهما تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «ابني هذا سيّد... إلخ». وكان ذلك في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين⁽²⁾. وفي نور الأبصار ما نصه: "كان الحسن رضي الله عنه أبيض مشرباً بالحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كث اللحية ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، جعد الشعر. حسن البدن. ذكره الدولابي⁽³⁾ ونحوه عن محمد بن علي". هـ.

وأما الحسين فولد في شعبان سنة أربع في قول الأكثر.

قال ابن عبد البر: "وعقَّ عنه صلى الله عليه وسلم كما عقَّ عن أخيه، وهو الذي سماهما، وكان الحسين فاضلاً دَيِّناً كثيرَ الصوم والصلاة والحج.

قال مُصعب: "حَجَّ الحُسَيْنَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً مَاشِيًا". قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَاشِرِ خَلَّتْ مِنَ الْمَحْرَمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءَ،

(1) الاستيعاب (389/1).

(2) الاستيعاب (385/1).

(3) الذرية الطاهرة للدولابي (في ترجمة الحسن بن علي رقم 136).

من أرض العراق، ويعرف بالطّف أيضا، قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: شمر بن ذي الجوشن وقيل غيرهما. هـ⁽¹⁾.

قال ابن الصباغ: ودفن بأرض كربلاء، ومشهده رضي الله عنه بها معروف يُزار من جميع الآفاق. هـ. أي دفنت جثته الشريفة، وأما رأسه فنقل إلى زياد كما يأتي، وكذا دفن كل من قتل معه. دفنهم بنو عامر من بني أسد.

وسبب قتله أنه لما مات معاوية كتب إليه أهل الكوفة بأنهم في طاعته، وطلبوا منه القدوم عليهم، فخرج لذلك، وقَدَّم أمامه (320/2) ابن عمه مسلم بن عقيل ليبيع له الناس. فسمع يزيد بذلك، فَوَجَّهَ عبید الله بن زياد إلى الكوفة، فأمال أهلها إليه، وقتل مسلم بن عقيل، ووجه عسكرياً لملاقاة الحسين، فتلاقوا بكربلاء ووقع القتال فيهم، وأفضى ذلك إلى قتلِهِ وقتل جماعة من أهل بيته وحشمه. رحمة الله عليهم ورضوانه، ولم ينج من أولاده إلا علي لصغره ومرضه، وحز رأسه الشريف ورؤوس اثنين وسبعين مِمَّن قُتِلَ معه، وحمل الجميع مع من بقي من الصبيان والنساء التي كنَّ معه إلى ابن زياد ثم إلى اليزيد أسارى، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

قال المناوي: "وتفصيل قصة قتله تخرق الأكباد وتذيب الأجساد، فلعنة الله على من قتله أو أمر بقتله أو رضي، وبُعداً له كما بَعُدت عاد".

وأخرج الحاكم في المستدرك⁽²⁾ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ: "إني قتلت بيحيى بن زكرياء سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً». قال الحاكم: "صحيح". وقال الذهبي: وعلى شرط مسلم⁽³⁾.

(1) الاستيعاب (393/1) فما بعدها باختصار.

(2) المستدرك مع تلخيص الذهبي (178/3).

(3) فيض القدير (265/1-266).

ح3746 **ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ**: أي جمع أوصاف السيادة من الحلم والكرم والشجاعة. قال ابن عبد البر: "ولا أسود ممن سماه النبي ﷺ سيِّداً". ه⁽¹⁾. وفيه إطلاق البنوّة عليه إطلاقاً شرعياً. **وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ... إلخ**. أبرزه صلى الله عليه وسلم في صورة الرجاء أدباً مع الحقّ سبحانه، والرجاء منه صلى الله عليه وسلم محقق. وقد وقع ما ترجّاه فقد أصلح الله به بين فئته وكانت أربعين ألفاً، وبين فئة معاوية. وسَلَّمَ الأمرَ لمعاوية زهداً في الدنيا ورغبة فيما عند الله، فعوضه الله الانفراد بالقُطبانِيّة.

قال ابن عبد البر: "لا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلّم الخلافة لمعاوية، حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، على ذلك. انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء وإن كان عند نفسه أحق بها"⁽²⁾.

ح3747 **فَأَجِبْهُمَا**: زاد مسلم وغيره: «وأحبّ من يُحبّهما»⁽³⁾. قال الإمام المازري: "محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة، وخصوصاً محبة من حضّ رسول الله ﷺ على محبته بالتعيين، وطلب من الله تعالى أن يحبه وأن يحب من أحبه، وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله"⁽⁴⁾.

ح3748 **عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ**: زيادٌ هذا هو الذي ادعاه معاوية أخاً له من أمّه⁽⁵⁾، وعُبيد الله هو الذي وجهه يزيد بن معاوية لإمالة أهل الكوفة إليه، وولاه عليهم فأمالهم ووجه العسكر للحسين. **يَرَأْسِ الْحُسَيْنِ**: رضي الله عنه حين جيء به إليه مع رؤوس من قتل معه. **فَجَعَلَ**: عبّيد الله. **بِنَكْتَةٍ**: أي بقضيب كان بيده في فم الرأس الشريف وأنفه

(1) الاستيعاب (1/385).

(2) الاستيعاب (1/387).

(3) مسلم في فضائل الصحابة (ح2421).

(4) إكمال المعلم (7/434).

(5) في المخطوطة: "لأبيه".

وثناياه. فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه: «ارفع قضيبك، فوالله لقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه، ثم بكى. فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك⁽¹⁾».

قال العلماء: "ومن عجيب الاتفاق أن في يوم عاشوراء من السنة الموالية لسنة قتل الحسين، قُتل ابن زياد شرّاً قتلة، وجيء برأسه ورؤوس من كان معه، فوُضعت موضع رأس الحسين رضي الله عنه. وجاءت حية دقيقة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من أنفه، ثم دخلت من أنفه وخرجت من فمه"⁽²⁾. وقال في حُسنه شبيهاً: في رواية الترمذي قال: «ما رأيتُ مثل هذا حُسنًا»⁽³⁾. أَشْبَهَهُمْ: أي أهل البيت. **بالوسمة**: نُبْتُ يُحْضَبُ به، يميل للسواد.

قال المناوي: "ثم طيف بالرأس الشريف في البلاد إلى أن انتهى إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلما غلب الإفرنج على عسقلان استنقده منهم الصالح طلائع، وزير الفاطميين بمال جزيل، (2/321) وبنى عليه المشهد بالقاهرة". كما أشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح، ونقله عنه الحافظ ابن حجر وأقره. لكن نازع فيه بعضهم بأن الحافظ أبا العلاء الهمداني ذكر أن يزيد بن معاوية أرسل الرأس الشريف إلى المدينة المشرفة فكفنه عامله بها عمرو بن سعيد بن العاصي ودفنه بالبقيع عند قبر أمه. قال: "وهذا أصح ما قيل في ذلك، وهو قول الزبير بن بكار، والزبير أعلم أهل السنة وأفضل العلماء بهذا الشأن". قال القرطبي: "وما ذكر أنه في عسقلان أو بالقاهرة فباطل لا يصح ولا يثبت". هـ. كلام المناوي في فتح القدير⁽⁴⁾.

(1) نقله العيني بتمامه عن الطبري في عمدته (478/11).

(2) عمدة القاري (478/11).

(3) رواه الترمذي في الفضائل (281/10 تحفة) وقال: "حسن صحيح".

(4) فيض القدير (265/1).

لَكِنَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَعَ مِنْ أَهْلِ التَّارِيخِ وَجَمَعَ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ، كَمَا نَقَلَهُ فِي نَوْرِ الْأَبْصَارِ عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْأَجْهَوْرِيِّ، وَعَلَيْهِ اِقْتَصَرَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ، وَنَقَلَهُ فِي مَتْنِهِ عَنِ شَيْخِهِ سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَاصِّ جَازِمًا بِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الْجَلْبِيِّ الْحَنْفِيِّ، جَازِمًا بِذَلِكَ أَيْضًا.

قَالَ فِي نَوْرِ الْأَبْصَارِ: "وَمَا يَشْهَدُ لَهُ مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ نَجْمُ الدِّينِ الْغِيْطِيُّ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ شَمْسِ الدِّينِ اللَّقَّانِيِّ عَنِ الْقُطْبِ الْكَبِيرِ، أَبِي الْمَوَاهِبِ التُّونِسِيِّ، أَنَّهُ زَارَ الْمَشْهَدَ يَوْمًا مَعَ رَجُلٍ وَاللَّقَّانِيُّ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الرَّجُلَ الْمَذْكُورَ هُوَ الْقُطْبُ الْغَوْثُ الْجَامِعُ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ، أَوْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ الثَّلَاثَاءِ فَيُزَوِّرُ هَذَا الْمَشْهَدَ". هـ.

وَمَا نَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ التَّمَارِ: "أَنَّهُ كَانَ يَزُورُهُ، وَإِذَا زَارَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ". وَعَنِ الشَّيْخِ فَتْحِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ الْغَمْرِيِّ الشَّافِعِيِّ: "أَنَّهُ كَانَ يَزُورُهُ، وَأَنَّهُ شَهِدَ يَوْمًا شَخْصًا جَالِسًا عَلَى الضَّرِيحِ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنِ، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الشَّيْخَ عَبْدِ الْوَهَّابَ الشَّعْرَانِيَّ، وَالشَّيْخَ كَرِيمَ الدِّينِ الْخَلَوْتِيَّ فَصَدَّقَاهُ بِأَنَّهُ هُوَ، وَقَالَ الْأَوَّلُ: أَنَا وَقَعَ لِي مِثْلُ ذَلِكَ. وَقَالَ الثَّانِي: أَنَا مَا زَرْتَهُ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ". هـ.

ح3750 **بِأَبِي: أَي: أَفْدِيهِ بِأَبِي. لَيْسَ شَبَابِيَّةً:** بِالرَّفْعِ بِنَاءِ عَلِيٍّ أَنْ «لَيْسَ» حَرْفٌ عَطْفٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ كُوفِيٍّ.

ح3751 **ارْقُبُوا: احْفَظُوا. فِي أَهْلِ بَيْتِهِ:** تَقَدَّمَ قَرِيبًا بَيَانَهُمْ.

ح3752 **لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَسَنِ:** لَا يَعَارِضُ هَذَا مَا سَبَقَ قَرِيبًا مِنْ قَوْلِ أُنْسٍ أَيْضًا فِي الْحُسَيْنِ: «أَنَّهُ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». لِأَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ كَانَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ، وَهَذَا فِي حَيَاتِهِ، وَالْحَسَنُ كَانَ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحُسَيْنِ. لَكِنْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ عَلِيِّ قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ

إلى الرأس، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك»⁽¹⁾.

فائدة:

شَبَّهُ النبي ﷺ لم يكن مقصوراً على الحَسَنَيْنِ، وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في جعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقد جمع الحافظ ابن حجر من قيل فيه إنه يشبه النبي ﷺ فبلغوا خمسة عشر نفساً: 1- مولاتنا فاطمة الزهراء 2- وأخوها مولانا إبراهيم عليهما السلام، وابناها: 3- الحسن، 4- والحسين. 5- وجعفر بن أبي طالب، وولده: 6- عبدالله، 7- وعون. 8- وقثم بن العباس. 9- وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. 10- ومسلم، 11- ومحمد ابنا عَقِيل بن أبي طالب. 12- والسائب بن يزيد جد الإمام الشافعي. 13- وعبد الله بن عامر بن كريز. 14- وكابس بن ربيعة بن عدي. 15- وعبدالله بن الحارث بن نوفل الملقب بَبَّة. ونظمهم في بيتين فقال:

شَبَّهُ النَّبِيَّ لِـيَهِ سَائِبٍ وَأَبِي ❖ سفيان والحسنين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا ❖ بس ونجلي عقيل بَبَّة قثما

قوله: "لـيه" رمز لخمسـة عشر. وقوله: "الخال" يعني به سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ. وقوله: "ونجلي عَقِيل" : المراد بهما مسلم، ومحمد، كما في الفتح⁽²⁾ والتوشيح⁽³⁾. وما للزرقاني على المواهب غلط. وقوله: "السائب بن يزيد"، كذا في الفتح والتوشيح والمواهب⁽⁴⁾. والذي في الإصابة وغيرها: "السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم

(1) رواه الترمذي في كتاب الفضائل (282/10 تحفة) وقال: "حسن غريب".

(2) الفتح (97/7-98).

(3) التوشيح (2374/6).

(4) المواهب اللدنية (17/7) مع شرح الزرقاني.

ابن المطلب، الجد الأعلى للشافعي⁽¹⁾. وما فيها هو الصواب والله أعلم.
قال ابن حجر: ووقفتُ على غير مَنْ ذكر مَنْ كان يشبه النبي ﷺ، فلم أدخلهم في النظم
لبعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم، فاقتصرتُ على مَنْ أدركه. والله أعلم.
ح3753 **وسأله**: أي رجلٌ من أهل العراق. **عن المحرم**: يقتل الذباب، ماذا عليه. **وما
ويحائياً من الدنيا**: شبههما بالريحان، لأن الولد يشم كما يشم الريحان. روى
الطبراني عن أبي أيوب قال: «دخلت على النبي ﷺ، والحسن والحسين يلعبان بين يديه،
فقلت: أتحبهما يا رسول الله؟ فقال: وكيف لا وهما ريحانتي من الدنيا أشمهما»⁽²⁾.

23 باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر، رضي الله عنهما

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سمعتُ دفَّ نعليك بين يدي في الجنة».
ح3754 **حدَّثنا أبو نعيم**، حدَّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن
المكدر أخبرنا جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال: كان عمرُ
يقول: أبو بكر سيِّدنا وأعقَّ سيِّدنا. يعني بلالاً.
ح3755 **حدَّثنا ابنُ نمير** عن محمد بن عبيد حدَّثنا إسماعيلُ عن قيس أن
بلالاً قال لأبي بكر: إن كنتَ إنمَّا اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنتَ إنمَّا
اشتريتني لله فدعني وعمل الله.

23 مناقب (322/2) بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه: أصله من الحبش،
وكان مملوكاً لأيتام أبي جهل، فاشتراه أبو بكر بخمس أواقٍ وهو مدفون بالحجارة
تعذيباً له على إسلامه. واسم أمه حمامة. وهو من السابقين إلى الإسلام وأحد السبعة
الذين أظفروهم كما قدمناه. دفَّ: صوت. في الجنة: فيكون من المبشرين بالجنة.

ح3754 **وأعقَّ سيِّدنا**: هذا تواضع منه رضي الله عنه، واعتراف لأهل الفضل بالفضل

(1) الإصابة (23/3).

(2) رواه الطبراني في الكبير (155/4). وعزاه في الفتح (99/7) للطبراني في الأوسط، ولم أجد فيه، والله أعلم.

من كانوا، وإلا فهو أفضل من بلال.

ح3755 **قال لأبي بكر:** بعد وفاة النبي ﷺ. **فَدَعَنِي وَعَمَلَ اللَّهُ:** زاد ابنُ سعد: «فإني رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد، فأردت أن أربط في سبيل الله، فقال له أبو بكر: أنشدك الله وحقِّي عليك، فأقام معه حتى توفي أبو بكر، فأذن له عمر، فتوجَّه إلى الشام يجاهد، فتوفي بها في طاعون عمَّواس سنة ثمان عشرة»⁽¹⁾.

قال ابن عبد البر: «كان بلال فيما ذكروا، آدم شديد الأدمة، نحيفاً طَوَّالاً خفيف العارضين»⁽²⁾.

24 بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3756 **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:** ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ». **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، وَقَالَ:** «عَلِّمَهُ الْكِتَابَ» **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبُوءَةِ.** [انظر الحديث 75 وأطرافه].

□ **24 ذِكْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** أي عبد الله بن عباس عم النبي ﷺ. إذ هو

المراد عند الإطلاق، وإلا فقد كان للعباس عشرة أولاد كما قدمناه. ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان وعاء من أوعية العلم. قال مسروق: «إذا رأيت عبدالله بن عباس قلت: أجمل الناس. فإذا تكلم قلت: أفصح الناس. وإذا حدث قلت: أعلم الناس»⁽³⁾.

عمي في آخر عمره وانتقل إلى الطائف، وبها توفي سنة ثمان وستين، عن إحدى وسبعين سنة، وصلى عليه محمد بن الحنفية، روى عن النبي ﷺ -أي بواسطة- ألف حديث وستمائة وستون، في الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون.

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (236/3).

(2) الاستيعاب (430/2).

(3) الاستيعاب (935/3).

ح3756 اللهم عِلْمُهُ الحِكْمَةُ: الإِصَابَةُ فِي الرَّأْيِ. فاستجاب الله دُعَاةَهُ، فَكَانَ بَحْرًا فَيَاضًا فِي الْعُلُومِ، وَلَمْ يُرَوْ عَنْ أَحَدٍ فِي التَّفْسِيرِ مَا رَوَى عَنْهُ.

25 بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3757 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدًا، فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرًا فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنَ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، حَتَّى أَخَذَ سَيْفًا مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

[انظر الحديث 1246 واطرافه].

□ 25 مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومِ بْنِ يَقِظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ. يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مُرَّةَ.

أَسْلَمَ بَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْفَتْحِ، وَشَهِدَ مَشَاهِدَ عَدِيدَةٍ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ فَتُوحَاتٍ كَثِيرَةً، وَمَاتَ عَلَى فَرَاشِهِ بِحَمَصِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فِي خِلاَفَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ سَنَةَ ثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

قَالَ فِي الْاِسْتِيعَابِ: "لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِائَةَ زُحْفٍ أَوْ زُهَاءِهَا وَمَا فِي جَسَدِي مَوْضِعٌ شَبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ أَوْ طَعْنَةٌ أَوْ رَمِيَةٌ. ثُمَّ هَا أَنَذَا أَمُوتُ عَلَى فَرَاشِي، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبْنَاءِ"⁽¹⁾.

ح3757 خَبَرَهُمْ: بِمَوْتِهِمْ، وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ. فَأَصِيبَ: مَاتَ. تَذْرِفَانِ: تَسِيلَانِ دُمُوعًا. سَيْفًا مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ: هُوَ خَالِدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

26 بَابُ مَنَاقِبِ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3758 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ أَزَلْ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

(1) الاستيعاب (430/2).

«اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْدًا بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي بَن كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». قَالَ: لَا أَذْرِي بَدَأَ يَا بِي أَوْ يَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. [الحديث 3758 - اطرافه في: 3760، 3806، 3808، 4999].
[م-ك-44، ب-22، ح-2464].

□ 26 مناقب سالم مولى أبي حذيفة: سالم هو ابن معقل، أصله من فارس، أعتقته ثبيته الأنصارية زوج أبي حذيفة، فتبناه أبو حذيفة، فهو معدود من المهاجرين، لأنه هاجر إلى المدينة، ومن الأنصار، لأنه أعتقته أنصارية. وأبو حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، واستشهدا معًا باليمامة، فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر، وذلك سنة اثني عشرة من الهجرة رحمة الله عليهما.

ح 3758 من أربعة... إلخ: خصهم لأنهم أكثر ضبطا من غيرهم لألفاظه، وأتقن لأدائه.

27 باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ح 3759 حَدَّثَنَا حَقُّ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاخِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». [انظر الحديث 3559 وطرفيه].

ح 3760 وَقَالَ: «اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي بَن كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». [انظر الحديث 3758 واطرافه].

ح 3761 حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيصًا. فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ. قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوْلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ «وَاللَّيْلِ» فَقَرَأَتْ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى «وَالدَّكْرَ وَالنَّائِي» [البيد: 1-3] قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهَى إِلَيَّ فِيَّ، فَمَا زَالَ هَوْلَاءَ حَتَّى كَادُوا يَرْتُونِي. [انظر الحديث 3287 واطرافه].

ح3762 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْنَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ فَقَالَ: مَا أَعْرَفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمًّا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. [الحديث 3762 - طرفه في: 6097].

ح3763 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْنَا حِينًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3763 - طرفه في: 4384].

□27 مناقبُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمَخ، من بني هذيل بن مدركة بن إلياس بن مَضَر.

أسلم قديماً مع أمه أم عبد بنت عبد ودّ، وضمّه رسول (323/2) الله ﷺ إليه، فكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستتره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين.

قال ابن عبد البر: "كان رحمه الله نحيفاً قصيراً، يكاد طوال الرجال يُوازونه جلوساً وهو قائم. توفي سنة ثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة. ودُفن بالبقيع". ه⁽¹⁾. زاد الأبي: "روى من الحديث ثمانمائة وثمانية وأربعين. في الصحيحين منها مائة وعشرون".

ح3761 صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ: هو عبد الله بن مسعود. والمِطْهَرُ⁽²⁾: آلة الطهور. الذي أُجْبِرَ: هو عمار. صاحبُ السَّرِّ: هو حُدَيْفَةُ، فَأَهْ إِلَى قَائِمٍ⁽³⁾: جاء على لغة القصر.

(1) الاستيعاب (3/990).

(2) كذا بالأصل والمخطوطة، وفي صحيح البخاري (35/5): «والمِطْهَرَةُ».

(3) في صحيح البخاري (35/5): «فِي».

ح3762 السَّمْعِيّ: الهيئة الحسنة. والهدبي: الطريقة والمذهب. وهذلاً: الدلّ: السيرة والحالة. **ون ابن أمّ عبد**: هو عبد الله بن مسعود.

ح3763 وأخي: أبو بردة أو أبو رهم. ما نرى: نظن.

28 باب ذكر معاوية رضي الله عنه

ح3764 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَشْرٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لِبْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعُهُ! فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3764 - طرفه في: 3765].

ح3765 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قِيلَ لِبْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ! قَالَ: أَصَابَ. إِنَّهُ فَقِيهٌ. [انظر الحديث 587].

ح3766 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةَ لَقَدْ صَحَبْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيَهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. [انظر الحديث 587].

28 **ذكر معاوية رضي الله عنه**: هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وفيه يجتمع مع النبي ﷺ، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه أبو سفيان و هند بنت عتبة بعده، و صحب النبي ﷺ و كتب له الوحي. ولأه عمر رضي الله عنه إمارة دمشق سنة تسع عشرة، واستمر عليها خلافة عثمان، ثم زمن محاربتة لعلي والحسن حتى اجتمع عليه الناس سنة إحدى وأربعين. وتوفي سنة ستين، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

قال ابن حجر: "عبر البخاري بقوله «ذكر» ولم يقل فضيلة ولا منقبة، لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب. وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما

يصح من طريق الإسناد. وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما⁽¹⁾. والله أعلم.
 ح3764 **بوكعة**: واحدة من غير تقدم شفع عليها. وتقدمه على الوتر عندنا مستحب لا
 غير. **مولى**: هو كريب. **دعه**: أي اترك القول فيه والإنكار عليه. **فإنه قد صعب**
رسول الله صلى الله عليه: فلم يفعل شيئاً إلا بمستند. ويؤيد ذلك قوله في الرواية
 الأخرى.

ح3765 **إنه فقيه**: أي مجتهد. والمجتهد لا يعترض عليه بقول غيره.

29 بَاب مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».
 ح3767 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
 أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي».
 [انظر الحديث 926 وأطرافه].

□ 29 **مناقب فاطمة رضي الله عنها**: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسمها،
 ولقبها الزهراء أي الطاهرة، فإنها لم تر لها دمًا لا في حيض، ولا في ولادة وكانت تطهر
 في ساعة الولادة وتصلّي فلا يفوتها وقت. قاله صاحب الفتاوى الظهيرية الحنفي⁽²⁾،
 والمحّب الطبري.

والبتول من البتل وهو القطع، لُقبت به لانقطاعها عن نساء الدنيا، دينا وفضلا وحسبًا.
 "وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم سنًا وأكبرهن قدرًا، ولم يكن له عليه السلام عقب
 إلا منها. ولدت في الإسلام سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم. وتزوجها

(1) الفتح (407/1).

(2) محمد بن أحمد بن عمر البخاري، أبو بكر، ظهير الدين: فقيه حنفي، كان المحتسب في
 بخارى. ت619هـ/1222م. الأعلام (320/5).

علي في السنة الثانية من الهجرة. وكان سنها إذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وسن علي يومئذ ست وعشرون سنة على ما تقدم في مولده. وولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب، مات محسن صغيراً. ولم يتزوج علي عليها، ولم يتسرّ حتى توفيت". قاله القرطبي⁽¹⁾.

وكانت وفاتها في رمضان ليلة الثلاثاء لثلاث خلت منه سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وهي ابنة أربع وعشرين سنة، وقيل في ولادتها وبلوغ، منها غير ذلك. وصلى عليها العباس ونزل قبرها هو وعلي والفضل، رحمة الله عليها ورضوانه. رَوَتْ عن أبيها ﷺ ثمانية عشر حديثاً، في الصحيحين منها حديث واحد، رَوَتْهُ عنها عائشة أم المؤمنين. قاله العيني⁽²⁾.

ثم إن الذي جزم به غير واحد، وقال الإمام السبكي: "هو الذي ندين الله به أنها أفضل نساء زمانها حتى خديجة وباقي أخواتها، وأفضل من آسية أيضاً. واختار البدر الزركشي، والقطب الخيضي، والمقرزي، والحافظ السيوطي، والعلّقي، والمنأوي⁽³⁾، تفضيلها على مريم أيضاً.

قال السيوطي: "وهو الذي يدل عليه حديث: «مريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها». وحديث (324/2) «فاطمة خير نساء أهل الجنة»، سيما إذا قلنا بالأصح أنها أي مريم ليست بنبية". هـ⁽⁴⁾.

وكونها ليست بنبية هو الذي عليه الجماهير من العلماء كما قاله النووي، وزيّف القول

(1) الفتح (351/6).

(2) عمدة القاري (676/2).

(3) فيض القدير (138/1).

(4) الخصائص الكبرى (348/2) بتمصرف.

بخلافه، ونقل عن إمام الحرمين حكاية الإجماع على عدم نبوتها، وكذا حكى الإجماع على ما ذكر القاضي عياض والبيضاوي والكرماني وغيرهم⁽¹⁾.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ما نصّه: "فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين". ثم ذكر رواية عن عمران بن حصين: «أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة، قال لها: كيف تَجِدِينِك يا بُنَيَّة؟ قالت: إني لَوَجِعَةٌ وإنه ليزيدني، أنه مالي طَعَامٌ آكُلُهُ، قال: يا بُنَيَّة! أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين، قالت: يا أبت فأين مريم بنت عمران، قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك". هـ⁽²⁾.

ولا شك أن عالم فاطمة أفضل. فهي أفضل من مريم. وقال العلقمي: "المختار أن فاطمة أفضل من مريم، ومن غيرها من بقية النساء. كما اختاره شيخنا -يعني السيوطي- رحمه الله". هـ. وقال أيضاً على حديث: «خديجة خير نساء عالمها... إلخ». يؤخذ منه أن فاطمة أفضل من مريم كما سبق، وهو الراجح". هـ.

وقال المناوي بعد كلام على مريم وآسية ما نصّه: "ثم الظاهر أنهما خير نساء عصرهما، والتفضيل بينهما مسكوت عنه. وعلم من دليل منفصل أن مريم أفضل، وزادت عليهما فاطمة رضي الله تعالى عنها بزيادة كمال من كمال أبيها". هـ⁽³⁾.

وقال السيوطي في الخصائص: "ذكر الإمام علم الدين العراقي⁽⁴⁾ أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق". ونُقل عن الإمام مالك أنه قال: "لا أَفْضَلُ على بَضْعَةِ النبي أحداً". هـ.

(1) الفتح (447/6).

(2) الاستيعاب (1895/4).

(3) فيض القدير (66/5).

(4) عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين ابن بنت العراقي: مفسر، فقيه، أصله من الأندلس، ومولده ووفاته بمصر. له: "الإنصاف من الانتصاف بين الزمخشري وابن المنير". ت704هـ/1304م. الاعلام (53/4).

وقال العلقمي: "فاطمة أفضل الصحابة حتى من الشيخين". هـ. ونقل المناوي كلام العراقي المذكور وأقره⁽¹⁾. كما نقلَ عن العلقمي أيضا ما نصّه: "هي، أي فاطمة وأخوها إبراهيم، أفضل من جميع الصحب، لما فيهما من البُضعة الشريفة". هـ. قلت: و كما خُصّت مولاتنا فاطمة عليها السلام بأنها سيدة النساء على الإطلاق، وأفضل هذه الأمة ذكورها وإناتها بالاتفاق، خُصّت أيضا بأنها أحب إلى النبي ﷺ من غيرها على الشمول والاستغراق.

قال المناوي على قوله صلى الله عليه وسلم: «أحب أهلي إليّ فاطمة». وقوله: «أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين». وقوله: «أحبُّ الناس إلى عائشة». ما نصّه: "الحق أن فاطمة لها الأحبّية المطلقة، ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي، وما عداها فعلى معنى "مِنْ". وَحُبُّهُ لَهَا كَانَ جِبِلْيًا وَدِينِيًّا"⁽²⁾، لِمَا لَهَا مِنَ الْمُنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «فَاطِمَةٌ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»: دَخَلَ

فيهن مريم، وآسية، وخديجة، وغيرهن، والحديث تقدّم موصولا في علامات النبوة.

ح3767 بضعة: مثلث الباء، والأشهر الفتح. ونبي: أي قطعة لحم من بدني. فمن أغضبها أغضبني: قال السهيلي: "هذا حديث يدل على أن من سبها فقد كفر، وأن من صلى عليها فقد صلى على أبيها صلى الله عليه وسلم". هـ. من روضه⁽³⁾.

وقال الشريف السمهودي: "معلوم أن أولاد فاطمة رضي الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم، ومن ثمّ لما رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه وضعت في حجرها. أولها رسول الله ﷺ أن تلد فاطمة رضي الله عنها ولدا فيوضع في حجرها. فولدت الحسن فوضع

(1) فيض القدير (555/4).

(2) فيض القدير (217/1).

(3) الروض الأنف (440/3).

في حجرها، فكلُّ من يُشَاهِدُ الآنَ مِن ذريتها بضعة من تلك البضعة، وإن تعددت الوسائط. ومَن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعي الإجلال لهم، وتجنَّب بغيرهم على أي حال كانوا عليه". هـ. نقله المناوي في فتح القدير⁽¹⁾.

30 باب فضل عائشة رضي الله عنها

ح3768 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «يَا عَائِشَ هَذَا حَبْرِيْلُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ» فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثَرَى مَا لَأ أَرَى. تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3217 واطرافه].

ح3769 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ التُّرَيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [انظر الحديث 3411 وطرفيه].

ح3770 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ التُّرَيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [الحديث 3770 - طرفاه في: 5419، 5428].

ح3771 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ. [الحديث 3771 - طرفاه في: 4753، 4754].

ح3772 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ.

(1) فيض القدير (554/4).

خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ، لِيَتَّبِعُوهُ أَوْ يُبَاهَا؟. [الحديث 3772 - طرفاه في: 7100، 7101].

ح3773 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أُسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلِبِهَا فَأَذْرَكْتَهُمْ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمُمِ. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا قَوْلَ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لِكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً. [انظر الحديث 334 واطرافه].

ح3774 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا، أَيْنَ أَنَا غَدًا» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ. [انظر الحديث 890 واطرافه].

ح3775 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ! وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا نُرِيدُهُ عَائِشَةَ، فَمُرِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يَهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي. فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا». [انظر الحديث 2574 وطرفيه].

30 فَضْلُ عَائِشَةَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هي الصديقية. ولدت قبل الهجرة بثمان سنين أو

نحوها، وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع في شوال. ومات (2/325)، عنها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة. وأكثر الناس الأخذ عنها، ونقلوا عنها أحكاما كثيرة وعِلما جما، حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها. مروياتها ألفا حديث ومئتا حديث وعشرة أحاديث، منها في

الصحيحين ثمانمائة. وتوفيت في رمضان سنة ثمان وخمسين، زمن معاوية. وقد قاربت السبعين، وصلى عليها أبو هريرة، رحمة الله عليها ورضوانه.

ح3768 **بَا عَائِشَ:** مرخم بضم الشين أو فتحها، على اللغتين فيه.

ح3769 **عَلَى النَّسَاءِ:** أي جلهن، وإلا ففاطمة وخديجة أفضل منها، وذلك مأخوذ من تشبيهها بالثريد، لأنه ليس أفضل الطعام على الإطلاق. قال الشيخ تقي الدين السبكي: "الذي نختاره وندين الله به: أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة، ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. ه⁽¹⁾. ابن حجر: "ولوضح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون"⁽²⁾. **الثَّرِيدُ:** هو الخبز المفتمت في مرق اللحم.

ح3771 **اشْتَكَّتْ:** مرضت. **فَرَطٌ:** الفرط المتقدم من كل شيء. قال ابن التين: "فيه أنه قطع لها بدخول الجنة، إن لا يقول ذلك إلا بتوقيف"⁽³⁾. أي تجدينها قد هيئاً لك المنزل فيها.

ح3772 **لَيْسَتْ نَفَرَهُمْ:** أي يطلب منهم الخروج لنصرة علي في وقعة الجمل. **أَنَّهَا:** أي عائشة. **زَوْجَتُهُ:** أي زوجة النبي ﷺ. **وَالْآخِرَةُ:** فيه القطع لها بالجنة أيضاً. **لِنتَّيْعُوهُ:** أي تتبعوا أمره في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه⁽⁴⁾. قاله ابن حجر.

ح3774 **سَكَنَ:** أي سكت عن هذا القول، لأنه علم أنه يُقبض في بيتها، فاشتاق إلى لقاء الله. والجمعُ بين هذا وبين حديث: «أنه صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه في أن يمرض في بيت عائشة فَأَزِنَ له»⁽⁵⁾ أن إزنه له بعد أن صار في بيت عائشة، فاستمر فيه

(1) الفتح (109/7-139)

(2) فيض القدير (422/4) ط المكتبة التجارية الكبرى.

(3) الفتح (108/7).

(4) المصدر نفسه.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (ح198).

إلى أن قبض صلوات الله وسلامه عليه، "وعلى كل حال فطلبه ما ذكر صلى الله عليه وسلم، إنما هو لتطيب نفوس أزواجه، وإلا فالقَسْمُ لم يكن واجبا عليه". قاله القاضي عياض⁽¹⁾ وغيره.

ح3775 وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا : اللحاف ما يتغطى به. وكفاها بهذا شرفا وفخرا، وهذا شاهد الترجمة، وأما عدم إجابته صلى الله عليه وسلم لِمَا طَلَبْنَ من أمر الناس بالهدايا له حيث كان، فإن الأمر بذلك لا ينبغي له لما فيه من التعرض للهدايا. والله أعلم.

فائدة:

قال الشيخ زكرياء: "هذا منتصف الكتاب كما نقله الكرمانى عن المتقنين المعتنين به"⁽²⁾.

(1) إكمال المعلم (453/7).

(2) تحفة الباري (396/7).

1 بَاب مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: 9].

ح3776 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمِّنُونَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلَى سَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيَقِيلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَّ قَوْمَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا. [الحديث 3776 - طرفه في: 3844].

ح3777 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ، وَفُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرَّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ. [الحديث 3777 - طرفاه في: 3846، 3930].

ح3778 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنْسًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَأَعْطَى فَرِيشًا: وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ! إِنْ سَيُوفِنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ فَرِيشٍ وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا الْأَنْصَارَ. قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْتُبُونَ. فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بِيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بِيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكْتُ الْأَنْصَارَ وَادِيًا -أَوْ شِعْبًا- لَسَلَكْتُ وَادِيَّ الْأَنْصَارِ -أَوْ شِعْبَهُمْ-». [انظر الحديث 3146 واطرافه].

1 بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ: المراد بهم الأوس والخزرج وحلفاؤهم، واسم الأنصار اسم إسلامي كما يأتي. والأوس ينتسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج إلى أخيه خزرج بن حارثة، واسم أمهما قبيلة. وحارثة المذكور هو جماع الأنصار والأزد. ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾: أي سكنوا المدينة قبل الهجرة. وضمَّن "تبوأ" معنى لزم، فمن ثم عمل في "الدار والإيمان" أو عامل الإيمان محذوف. أي وألّفوا الإيمان من باب:

عَلَّفْتُهَا تَبْنَاءَ وَمَاءً ... ❖

﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الآية: أي من قبل هجرة المهاجرين.

ح3776 بَلْ سَمَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أي: في قوله: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ⁽¹⁾». كُنَّا نَدْخُلُ: قائله غيلان. عَلَى أَنَسٍ: أي بالبصرة، مِنْ الْأَزْدِ: لأنهم

يجتمعون مع الأنصار في حارثة. كَذَا وَكَذَا: يحكي مآثرهم في نصرة الإسلام.

ح3777 بَعَاثَ: القاضي عياض: "رواه الأصيلي بالمهملة والمعجمة، وأبو زر "بالمعجمة وجها واحدا" ه⁽²⁾. وهو موضع على ميلين⁽³⁾ من المدينة، كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج، ودامت مائة وعشرين سنة، واليوم الذي أشارت إليه عائشة كان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم بخمس سنين، قُتِلَ فِيهِ أَشْرَافُهُمْ ورؤساؤهم، ولو كانوا أحياء لاستكبروا عن⁽⁴⁾ (326/2)، متابعتة صلى الله عليه وسلم حباً للرياسة، وبقي منهم عبد الله بن أبي، فوقع منه ما هو مشهور. مَلَأُوهُمْ: جماعتهم. سَرَوَاتُهُمْ: خيارهم وأشرفهم في دُخُولِهِمْ: أي لأجله.

ح3778 يَوْمَ فَتَحْنَا مَكَّةَ: أي "عامه، لأن هذا العطاء وقع من غنائم حنين، وكان ذلك بعد الفتح بشهرين". قاله في الفتح⁽⁴⁾. وَأَعْطَى قُرَيْشًا: جملة حالية. سَيُوفِنَا تَقَطَّرُ: فيه قلب، أي أن دماءهم تقطر من سيوفنا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أخبره به سعد بن عبادة. أَوْ لَا تَرْضَوْنَ: زاد الزهري في روايته عن أنس: «قالوا يا رسول الله قد رضينا»⁽⁵⁾. وَأَهْبَاءُ: مكانا منخفضا.

(1) آية 100 من سورة التوبة.

(2) مشارق الأنوار (116/1)، وفيه القابسي بدل أبي نر. وما نقله الشيبهني موافق لما في الفتح (111/7).

(3) في المشاركة: ليلتين.

(4) الفتح (111/7).

(5) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (ح3147).

أَوْ شِعْبًا: طريقا بين جبلين. **لَسَلَكْتُ وَاْدِيَّ الْأَنْصَارِ...إلخ**: أراد صلى الله عليه وسلم حُسن موافقته لهم، لما شاهده من حسن جوارهم ووفائهم بالعهد، وليس المراد أنه يصير تابعا لهم، بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مسلم.

2 **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ»**
 قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 ح3779 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَاْدِيَّا -أَوْ شِعْبًا- لَسَلَكْتُ فِي وَاْدِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ». فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، مَا ظَلَمَ يَا بِي وَأُمِّي، أَوْوَهُ وَتَصَرَّوهُ. أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

2 **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ»**: يعني أنه ليس بعد الهجرة ما يرغب فيه إلا الكون من الأنصار، أي لولا كون الهجرة أمرا دينيا وعبادة مأمورا بها، لانتسبت إليهم كما يتناسبون بالحلف، ولتسميتُ باسمهم والمراد بذلك تطييبُ نفوسهم والثناء عليهم في دينهم، حيث رضي أن يكون واحدا منهم، لولا ما منعه من نسبة الهجرة التي لا تعدل بشيء. **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ**: يأتي في غزوة الطائف.

ح3779 **مَا ظَلَمَ**: ما تعدى في القول المذكور ولا أعظاهم فوق حقهم. **يَا بِي وَأُمِّي**: أي أفيدي بهما.

وَكَلِمَةً أُخْرَى: لعلها قوله: «وواسوه وأصحابه بأموالهم».

3 **بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**

ح3780 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ

الأنصار مالا فأقسم مالي نصقين؟ ولي امرأتان فأنظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها؟ قال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ. أَيْنَ سُوقِكُمْ؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلّا ومعه فضلٌ من أقطٍ وسمن، ثمّ تابع العدو ثمّ جاء يوماً وبه أثرٌ صفرة، فقال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مهيم؟». قال تزوجت. قال: «كم سقت إليها؟» قال: نِوَاهُ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَرَنَ نِوَاهُ مِنْ ذَهَبٍ - سَكَ إِبْرَاهِيمُ. [انظر الحديث 2048].

ح3781 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمْتَ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْفِقْهُمَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهُمَا! فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مهيم؟». قال: تزوجت امرأة من الأنصار. قال: «مَا سَقَتَ إِلَيْهَا؟» قال: وَرَنَ نِوَاهُ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نِوَاهُ مِنْ ذَهَبٍ. فقال: «أولم

ولو بشاة؟». [انظر الحديث 2049 واطرافه].

ح3782 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: اقسِمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّحْلَ. قال: «لنا». قال: «يَكْفُونَنَا الْمُنُونَةَ، وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ» قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [انظر الحديث 2325 وطرقيه].

3 إِخَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: قال القرطبي: "المؤاخاة

مفاعله من الأخوة ومعناها: أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسبا، وقد يسمى ذلك حلفاً. ه⁽¹⁾. فقله أخى النبي صلى الله عليه... إلخ: أي أخى بينهم على المواساة والتوارث من بعضهم بعضا، وكان ذلك في دار أنس

بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقيل غير ذلك. وكانوا تسعين نفسا، وقيل: مائة، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار. فلما نزل قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾⁽¹⁾ الآية، تُسخ التوارث بينهم بالمواخاة وبقيت المواساة.

ح3780 عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هو ابن عوف. وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: الخزرجي. نِصْفَيْنِ: أي بيني وبينك. امْرَأَتَانِ: اسم إحداهما عمرة بنت حزم، والأخرى حبيبة بنت زيد. قاله مقاتل، ولم يقف عليه ابن حجر. أَقِطٍ: لبن جامد. مَهِيمٍ: ما هذا؟

ح3781 امْرَأَةٌ: لم تسم. نَوَاقٍ: خمسة دراهم. وَضَوٍّ: لطح.

ح3782 وَيَشْرِكُونَنَا فِي الْأَمْرِ⁽²⁾: على سبيل المساقاة.

4 بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ

ح3783 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْأَنْصَارُ لَنَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ». [م=ك=1، ب=33، ح=75، ا=18600].

ح3784 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». [انظر الحديث 17].

□4 حُبُّ الْأَنْصَارِ: أي بيان فضله والحث عليه.

ح3783 إِلَّا الْمُؤْمِنُ: كامل الإيمان. وَلَا يُبْغِضُهُمْ: أي كلهم من حيث نصرتهم للدين. إِلَّا الْمُنَافِقُ: خالص النفاق، أما بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فليس داخلا في ذلك.

(1) آية 75 من سورة الأنفال.

(2) صحيح البخاري (39/5): «التمر».

ح3784 آيَةُ الْإِيمَانِ: أي الكامل أو أصله. **وآيَةُ النَّفَاقِ**: أي الخالص، انظر كتاب الإيمان.

5 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»
ح3785 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْتَلًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ.
[الحديث 3785 - طرفه في: 5180].

ح3786 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ». إِلَى مَرَّتَيْنِ. [الحديث 3786 - طرفاه في: 5234، 6645].
[م-ك-، ح-2509، ا-12307].

□ 5 قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»: هذا حكم على المجموع، أي مجموعكم أحب إلي من مجموع غيركم، فلا ينافيه حديث: «مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ»، وكذا غيره مما هو بمعناه. على أن رواية: «مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ»، تدلُّ على تقدير "مَنْ" في رواية «أَحَبُّ».

ح3785 مُمْتَلًا: مكلفا نفسه الإنتصاب والقيام.

ح3786 امْرَأَةٌ: لم تعرف. فَكَلَّمَهَا: أي ابتدأها بالكلام تأنيسا لها، أو أجابها عما سألته عنه.

6 بَابُ اتِّبَاعِ الْأَنْصَارِ

ح3787 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبَا حَمْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ،

وإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِثْلًا، فَدَعَا بِهِ، فَتَمَيَّتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ. الحديث 3787 - طرفه في: 3788].

ح3788 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِثْلًا. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ». قَالَ عَمْرُو: فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ. قَالَ شُعْبَةُ أَظْنُهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ. [انظر الحديث 3787].

6 أَتْبَاعُ الْأَنْصَارِ: "من الأولاد والحلفاء والموالي". قاله ابن حجر⁽¹⁾. أي بيان حكمهم.

ح3787 عَنْ عَمْرٍو: هُوَ ابْنُ مَرْثَةَ. أَتْبَاعَنَا مِثْلًا: أَي: يُقَالُ لَهُمُ الْأَنْصَارُ، حَتَّى تَتَنَاوَلَهُمُ الْوَصِيَّةُ بِالْإِحْسَانِ (327/2)، إِلَيْهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَتَمَيَّتُ فَذَلِكَ: أَي نَقَلْتَهُ. إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى: عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَالِمُ الْكُوفَةِ. وَزَعَمَ: أَي قَالَ، كَمَا هِيَ لُغَةُ الْحِجَازِيِّينَ.

ح3788 أَبَا حَمْزَةَ: هُوَ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ مَوْلَى قَرْظَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ. أَظْنُهُ زَيْدٌ... إلخ، وَظَنَّهُ صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِلْوَاقِعِ.

7 بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

ح3789 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَرُ بْنُ حَنْدَلَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَسْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا: فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِذَا، وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ. [الحديث 3789 - أطرافه في: 3790، 3807، 6053. [م = ك = 44، ب = 44، ح = 2511، أ = 3801].

ح3790 حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصِ الطَّلْحِيِّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

خَيْرُ الْأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَاعِدَةَ. [انظر الحديث 3789 وطرفيه].

ح 3791 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ عَبْدُ الْأَشْهَلِ ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَلَحِقْنَا سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ، فَقَالَ أبا أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا أَحْيَرًا؟ فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا؟ فَقَالَ: «أَوْلَيْسَ بِحَسَنِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخَيْرِ». [انظر الحديث 1481 واطرافه]. [م=ك-43، ب=3، ح-1392].

7 بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ: قال القاضي: "المراد بالدور هنا القبائل. وَفَضَّلَهُمُ بِالسَّبِقِ إِلَى الْإِسْلَامِ". هـ⁽¹⁾. أي بيان الأفضل منها من غيره.

ح 3789 بَنُو النَّجَّارِ: من الخزرج. ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ: من الأوس، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: بن عمرو بن مالك بن الأوس، فهم من الأوس أيضا. كذا في الفتح⁽²⁾ والاستيعاب. ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ: من الخزرج. وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ: أي الفضل حاصل في جميع دور الأنصار وإن تفاوتت مراتبه، ف «خير» الأولى بمعنى أفضل، والثانية اسم. فَقَالَ سَعْدُ: هو ابن عبادة، وهو من بني ساعدة. عَلَى كَثِيرٍ: وهم من لم يذكر من قبائلهم. فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: كذا وقع، و صوابه "أبا أُسَيْدٍ"، لأنه منادى حذف منه حرف النداء، إِنَّ اللَّهَ: في رواية الكشميهني: «أن رسول الله ﷺ»، قال ابن حجر: "وهي أوجه"⁽³⁾.

ح 3791 خَيْرُ الْأَنْصَارِ: أي فضل بعضهم على بعض. يَحْسَنِيكُمْ: أي: كافيكم.

(1) إكمال المعلم (552/7).

(2) الفتح (116/7).

(3) المصدر نفسه.

أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ: لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل. قال القاضي: "فيه جواز التفضيل والتخيير بين الناس وإنزال كل منزلته"⁽¹⁾، وكره بعضهم التفضيل، وهذا والله أعلم لغير ضرورة، وأما للتعديل والتجريح في الشهادة والحديث والولاية فمحتاج إليه، وليس هو حينئذ بغيبية.

8 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
ح 3792 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ
قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا؟ قَالَ:
«سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

[انظر الحديث 1481 وأطرافه]. [م=ك=43، ب=3، ح=1392].

ح 3793 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ
الْحَوْضُ. [انظر الحديث 3146 وأطرافه].

ح 3794 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَقِيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يَقْطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ
تُقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا. قَالَ: «إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي
فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثْرَةٌ». [انظر الحديث 2376 وطرفيه].

8 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»:
يوم القيامة. قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: وَيَأْتِي فِي غزوة حنين.

(1) نحوه في إكمال المعلم (552/7).

ح3792 **أَنَّ رَجُلًا** : لم يعرف، وقيل هو الراوي. **فَلَانًا** : لم يعرف. وقيل: هو عمرو بن العاصي. **أَثَرَةٌ** : أي يصير الأمر في يد غيركم، يختص به وتؤخرون عنه، وقد وقع ذلك فهو من علامات النبوة. **على الحوض** : أي: حوض النبي ﷺ الذي أعطيه يوم القيامة.

ح3794 **إِلَى الْوَلِيدِ** : ابن عبد الملك بن مروان، يشكو له بالحجاج فأنصفه منه.

البحريين : أي من جزيتها، وهي اسم بلد. **إمًا لا** : أصله إن ما لا، وإن، شرطية، وما، زائدة، ولا، نافية، ثم وقع الإدغام. أي أن لا تقبلوا ولا تفعلوا.

9 بَاب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

ح3795 **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

«**لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ**»

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَقَالَ قَاعِقِرٌ لِلْأَنْصَارِ.

ح3796 **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:**

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدًا فَاجَابَهُمْ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح3797 **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

«**اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**»

[الحديث 3797 - طرفاه في: 4098، 6414]. [م = ك = 32، ح = 1804، أ = 22878].

9 **دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ** : بكسر الجيم، جماعة من

المهاجرين من مكة إلى المدينة.

ح3795 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : لَا عَبِشْ... إلخ: أي متمثلاً بقول ابن رواحة.
وَعَنْ قَنَادَةَ: معطوف على السند الأول.

ح3797 أَكْنَا دِنَا: بالتاء جمع كتد: ما بين الكاهل إلى الظهر، وللكشميهني بالباء
الموحدة، أي على جنوبنا مما يلي الكبد. فَأَعْفِرُ لِلْمُهَاجِرِينَ... إلخ غيره صلى الله عليه
وسلم، إشارة إلى أن المقصود المعنى لا اللفظ.

10 بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾
[الحشر:9]

ح3798 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ
أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضُمُّ -أَوْ يُضِيفُ- هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ:
أَنَا. فَاذْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتٌ صَبِيَّانِي. فَقَالَ: هَيْبِي طَعَامَكَ وَأَصْنِجِي
سِرَاجَكَ وَتَوَمِّي صَبِيَّانَكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّاتِ طَعَامَهَا وَأَصْبِحَتْ
سِرَاجَهَا وَتَوَمَّتْ صَبِيَّانَهَا ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصَلِّحُ سِرَاجَهَا فَاطَّقَانَهُ، فَجَعَلَا
يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ قَبَاتًا طَاوِيئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكَمَا». فَأَنْزَلَ
اللَّهُ ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِيهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ﴾ [الحشر:9]. [الحديث 3798 - طرفه في: 4889].
[م=ك=36، ب=32، ح=2054].

10 ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: هذا مصير من المصنف
رحمه الله إلى أن الآية نزلت في الأنصار وهو ظاهر سياقها، أي يقدمون المحاويج على
أنفسهم ولو شاركوهم في الفاقة.

ح3798 رَجُلًا: هو أبو هريرة. أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: فشكا عليه الجهد. رَجُلٌ وَنَ

الأنصار: زاد مسلم: «يقال له أبو طلحة»⁽¹⁾. فيحتمل أنه زيد بن سهل زوج أم سليم. وبه جزم الزركشي⁽²⁾. قال الدماميني: «وكذا ذكره ابن بشكوال⁽³⁾ وبحث فيه الخطيب بأنه كان أكثر الأنصار مالا. فعله غيره»⁽⁴⁾. **وَوَوَّيَّ صَبِيَّانَكَ...إِلخ.** قال الدماميني: «فيه نفوذ فعل الأب على الابن وإن كان منطويا على ضرر، إذا كان ذلك من طريق النظر، وإن القول فيه قول الأب والفعل فعله، لأنهم (2/328) / نَوْمُوا الصبيان جياعا. إيثارا لقضاء حق رسول الله ﷺ في إجابة دعوته، والقيام بحق ضيفه»⁽⁵⁾. وقال النووي في الأذكار: «هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية، لأن العادة أن الصبي وإن كان شعبانا يطلب الطعام إذا رأى من يأكله، ويحمل فعل الرجل والمرأة على أنهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله أعلم»⁽⁶⁾. **ضَحِكَ اللَّهُ... إلخ:** نسبة الضحك والعجب إلى الله تعالى مجازية، والمراد بهما الرضى بالصنيع. **فَعَالِكُمَا:** قال في البارع: «الفعال بالفتح، اسم الفعل الحسن، كالجود والكرم». **شَعَاعَةً:** حاجة إلى ما يؤثرون به.

فأئدة: قال ابن عطية: «الإيثار على النفس أكرم خلق». قال حذيفة العدوي: «طلبت يوم اليرموك ابن عم لي في الجرحى ومعى شيء من ماء فوجدته، فقلت: أسقيك فأشار أن نعم، فإذا رجل يصيح آه، فأشار ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاصي. فقلت: اشرب، فإذا آخر يقول: آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا به قد مات،

(1) مسلم في كتاب الأشربة (ح 2054 رقم 173).

(2) التنقيح (2/554).

(3) غوامض الأسماء المبهمة (1/154 رقم 33).

(4) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3798).

(5) المصدر نفسه.

(6) الأذكار عند باب: الثناء على من أكرم ضيفه (ص 205).

فرجعت إلى هشام فوجدته ميتا، فرجعت إلى ابن عمي فوجدته ميتا، فعجبت من إيثارهم رحمهم الله⁽¹⁾.

11 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:
«اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»

ح3799 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا شَادَانُ أَخُو عَبْدِانَ، حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا! فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْنِهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

[الحديث 3799 - طرفه في: 3801].

ح3800 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُنْعَطِقًا بِهَا عَلَى مَنْكِيئِهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءٌ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ! أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ النَّاسَ يَكْتُرُونَ وَتَوَلَّى الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

[انظر الحديث 927 وطرفه].

ح3801 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْتُرُونَ وَيَقْبَلُونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ

(1) المحرر الوجيز (287/5).

□ 11 قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِن مَّحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»: يعني الأنصار، أي في غير الحدود و حقوق الناس. وقال الأبي: "الأظهر أنه يعني المباشرين لنعصته صلى الله عليه وسلم لا أبناؤهم".

ح3799 مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ: في مرض النبي ﷺ الذي توفي منه. فدخل: أي العباس. كَرِثِيٍّ وَعَبِيَّتِي: أي بطانتي، وخاصتي في أموري الظاهرة والباطنة، قال القزاز: "ضرب المثل بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون منه نماؤه، والعيبة وعاء الثياب النفيسة، يريد أنهم موضع سره وأمانته"⁽¹⁾. وقال ابن دريد: "هذا من الكلام الذي لم يسبق إليه صلى الله عليه وسلم"⁽²⁾، الَّذِي عَلَيْهِمُ: من الإيواء والنصرة.

ح3800 مَتَعَطِّفًا: متوشحا مرتديا. عِصَابَةٌ: ما يشد به الرأس. فعلها صلى الله عليه وسلم من وجع أصابه. دَسَمَاءُ: سوداء. فَجَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ: وهو آخر مجلس جلس عليه. وَيَقْلُونَ: أي الأنصار. كَالْمَلْمِ فِي الطَّعَامِ: أي: في القلة، وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم، فإن الموجود من ذرية علي كرم الله وجهه، فضلا عن بقية المهاجرين، أكثر ممن ينتسب إلى الأنصار كلهم بأضعاف مضاعفة.

12 بَاب مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3802 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَّةَ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: أَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لِمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا - أَوْ الْلِينُ. رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 3249 وطرفيه]. [م=ك=44، ب=43، ح=2510]

ح3803 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَنُّ أَبِي عَوَّانَةَ،

(1) الفتح (121/7).

(2) المصدر نفسه.

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». وَعَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ لَجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبِرَاءَ يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينَ ضِعَايْنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

ح 3804 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْظَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَنَسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيْبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ - أَوْ سَيِّئِكُمْ. فَقَالَ: «يَا سَعْدُ! إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلُهُمْ وَتُسَبَى ذُرَارِيُّهُمْ. قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ - أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ». [انظر الحديث 3043 وأطرافه].

□ 12 **مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج، وإياهما أراد الشاعر بقوله:

فإن يسلم السعدان يصبح محمد ❖ بمكة لا يخشى خلاف مخالف⁽¹⁾

توفي رحمه الله من الجرح الذي أصابه بالخدق شهيدا.

ح 3802 **حَلَّةٌ حَرَبِيَّةٌ**: أهداها له أكيدر دومة. **مَنَادِيلُ سَعْدٍ**: في الجنة. **خَيْرٌ مِنْهَا**: فما

الظن بغير المناديل، وخصه بالذكر لقرب موته تسلياً لأهله، وفيه بشارة له بالجنة.

ح 3803 **حَتْنُ أَبِي عَوَانَةَ**: زوج ابنته. **أَبِي سَفْيَانَ**: طلحة بن نافع. **وَعَنِ الْأَعْمَشِ**:

معطوف على الإسناد قبله. **اهْتَزَّ الْعَرْشُ**: أي تحرك، **لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**: قال

القاضي في المشارق: "اختلف في معنى اهتزاز العرش، فقيل معناه: ارتياحه بروحه

واستبشاره بصعوده، وكل من خفَّ لامر واستبشر به فقد اهتز له، وقيل المراد ملائكة

العرش". هـ⁽¹⁾. وعلى هذين القولين اقتصر الحافظ، فيكون الكلام من باب الكناية على الأول، ومن مجاز الحذف على الثاني. وقال الإمام المازري: "هو على حقيقته، ولا ينكر هذا من جهة العقل"⁽²⁾. وحكاه الكرمانى⁽³⁾ والدماميني⁽⁴⁾ والعيني⁽⁵⁾ وغيرهم. أي فرحا بقدم روح سعد، كما زاده الطيبي⁽⁶⁾. وَجَلَّ: لم يسم. السَّوْبِيُّ: أي النعش الذي حمل عليه. هذا فهم البراء. ولم يصب في ذلك فَقَالَ: أي جابر، الْحَبِيبُ: الأوس والخزرج. ضَغَائِنُ: جمع ضغينة وهي الحقد. سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ... إلخ: وقع في فهم هذا المحل نزاع بين الشراح، والتحقيق أن البراء أوسي من رهط سعد بن معاذ، وجابرا خزرجي، وإنما قال جابر ما ذكر إظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله، وكأنه يقول: "أنا وإن كنتُ خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج (2/329) ما كان، لا يمنعني ذلك أن أقول الحق". سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ: اهْتَزَّ عَرَشُ الرَّهْمَنِ: فبطل بذلك ما توهمه البراء. كذا قرره الحافظ ابن حجر، وهو ظاهر. قال: "وقول الخطابي أن البراء خزرجي خطأ فاحش"⁽⁷⁾.

قلت: "وكذا قول ابن عبد البر في "الاستيعاب" لما ذكر نسبه الخزرجي سهو منه رحمه الله⁽⁸⁾، وإن جرى عليه الزركشي في التنقيح⁽⁹⁾، بل هو أوسي، لأنه البراء بن عازب

(1) مشارق الأنوار (2/268).

(2) الممعل (3/152).

(3) الكواكب الدراري (15/46).

(4) مصابيح الجامع الصحيح عند الحديث (3803).

(5) عمدة القاري (11/515).

(6) شرح الطيبي (12/3930).

(7) الفتح (7/123).

(8) الاستيعاب (1/155).

(9) التنقيح (مخطوط جامع الأزهر (152/ب)).

ابن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وأبو عمر رحمه الله أوصل نسبه إلى الخزرج وقطعه، فظن أنه الخزرج الأكبر ابن حارثة الذي تنسب إليه القبيلة وليس كذلك، بل هو غيره، وقد رفع هو نفسه هذا النسب من الحارث بن الخزرج إلى الأوس، كما ذكرناه في ترجمة سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، ومن حارثة بن الحارث إليه في ترجمة أسيد بن ظهير وإياس بن أوس، ومن مجدعة بن حارثة إليه في ترجمة سلمة بن أسلم، وكذا في تراجم غيرهم من الأوسيين فانظره، وبه يعلم أن تورك الشيخ التاودي على ابن حجر بكلام ابن عبدالبر غير سديد. والله سبحانه أعلم.

تنبية:

قال أبو عمر ابن عبد البر: "حديث اهتزاز العرش لموت سعد، ثابت اللفظ من طرق متواترة. وقول البراء: «اهتز سريره»، لم يلتفت إليه العلماء". هـ. وفي "العتبية" "أن مالكا سئل عنه فقال: أنهاك أن تقوله. وما يدري المرء أن يتكلم بهذا، وما يدري ما فيه من الغرور"⁽¹⁾. قال ابن رشد في شرحه: إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته، كالجالس منا على كرسيه. وليس العرش موضع استقرار الله تبارك وتنزه عن مشابهة خلقه". هـ⁽²⁾.

قال الزرقاني على المواهب: "وهو حسن". ثم رد اعتراض السهيلي وابن حجر كلام الإمام وابن رشد، فانظر ذلك والله أعلم.

ح3804 أناساً: هم بنو قريظة. مِنَ الْمَسْجِدِ: أي "الذي اتخذه النبي ﷺ للصلاة مدة حصار

(1) العتبية مع البيان والتحصيل (245/17).

(2) البيان والتحصيل (245/17).

بني قريظة»⁽¹⁾. قاله الحافظ رادا به على من زعم توهم هذه الرواية. ونحوه للعيني⁽²⁾.

13 بَاب مَنَقِبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ يَشْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ح3805 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ، بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ يَشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 465 وطره].

13 مَنَقِبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: الْأَوْسِيُّ الْأَشْهَلِيُّ الْعَقَبِيُّ، أَحَدُ النِّقَبَاءِ بِهَا، وَاخْتَلَفَ فِي

شهوده بدرا، توفي في شعبان سنة عشرين، وحمله عمر بنفسه حتى وضعه بالبقيع فصلى عليه. وَعَبَادُ بْنُ يَشْرٍ: الْأَوْسِيُّ الْأَشْهَلِيُّ الْبَدْرِيُّ وَقَتْلُ الْإِمَامَةِ شَهِيدًا، وَكَانَتْ سَنَةُ اثْنِي عَشْرَةَ. وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْتَدُ عَلَيْهِمْ فَضْلًا كُلِّهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ يَشْرٍ»⁽³⁾.

ح3805 وَجَلْبِئِنْ: هُمَا أُسَيْدُ وَعَبَادُ الْمَذْكُورَانِ. نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا: بَعْضًا أَحَدَهُمَا، فَلَمَّا تَفَرَّقَا وَقَعَ النُّورُ فِي عَصَا الْآخَرِ أَيْضًا.

14 بَاب مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3806 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَمِعْتُ

(1) الفتح (124/7).

(2) عمدة القاري (516/11).

(3) الاستيعاب (802/2).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْقَةَ وَأَبِي وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» [انظر الحديث 3758 واطرافه].

□ 14 **مَنَاقِبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي العقبي البدري، توفي بالشام مجاهداً في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة.

15 **بَابُ مَنْقَبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا.

ح 3807 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا. فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلْتُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ. [انظر الحديث 3789 واطرافه].

□ 15 **مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كبير الخزرج، أحد المشهورين

بالجود، توفي بالشام سنة أربع عشرة. **وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا**: ولا زال على صلاحه حتى لقي الله، إذ لم يصدر منه ما يعاب به أصلاً، رضي الله عنه وأرضاه.

16 **بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَنٍ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

ح 3808 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أزالُ أُحِبُّهُ. سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْدًا بِهِ- وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْقَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَنٍ كَعْبٍ». [انظر الحديث 3758 واطرافه].

ح 3809 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُذْرٌ، قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: 1] قَالَ: وَسَمَّانِي. قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى. [الحديث 3809 - أطرافه في: 4959، 4960، 4961].

[م=ك=6، ب=39، ح=799، ا=21294].

□ 16 **مَنَاقِبُ أَبِي بَنٍ كَعْبِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي النجاري العقبي البدري، توفي سنة ثلاثين.

ح 3809 **أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ**: "قراءة إبلاغ وتعليم لكيفية الأداء". قاله في الإكمال⁽¹⁾، وهذه منقبة لم يشاركه فيها أحد. **(لم يكن)**: النووي: "خصها لوجازتها وجمعها لفوائد كثيرة من أصول الدين وفروعه"⁽²⁾. **وَسَمَّانِي**: أي هل نص علي باسمي؟ أو قال لك اقرأ علي أحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ **قَالَ**: نَعَمْ: زاد الطبراني: «سماك باسمك، ونسبك في الملاء الأعلى»⁽³⁾. **فَبَكَى**: إما فرحا وسرورا، وإما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة.

17 **بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ تَابِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

ح 3810 **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ تَابِتٍ. قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُوْمَتِي.**

[الحديث 3810 - اطرافه في: 3996، 5003، 5004]. [م = ك = 44، ب = 23، ح = 2465، أ = 13944].

□ 17 **مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ تَابِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: الخزرجي النجاري، أعلم الصحابة بالفرائض، توفي سنة خمس⁽⁴⁾ وأربعين.

ح 3810 **جَمَعَ الْقُرْآنَ**: أي استظهره حفظا. **أَرْبَعَةَ**: لا مفهوم للعدد، لأنه جمعه غيرهم أيضا، فلعله أراد ذكر من جمعه من الأنصار فقط. **وَأَبُو زَيْدٍ**: هو أوس بن ثابت، أو سعد بن عبيد بن النعمان، أو قيس بن السكن. **وَزَيْدُ بْنُ تَابِتٍ**.

(1) إكمال المعلم (168/3).

(2) شرح النووي على مسلم (86/6).

(3) المعجم الكبير (200/1).

(4) في المخطوطة: خمسة.

18 بَاب مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3811 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوَّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقَدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةَ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَاشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرَفُ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَهُمَا لَمُشْمَرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سَوْقِهِمَا، تُنْفِزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرَغَانِهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَنَمْلَانِيهَا، ثُمَّ تَحْيِيَانِ فَنُفْرَغَانِهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

[انظر الحديث 2880 وطرفيه]. [م=ك=32، ب=47، ح=1811].

□ 18 مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: زيد بن سهل الخزرجي، العقبى، البديري،

أحد النقباء، زوج أم سليم والدة أنس، توفي سنة إحدى وخمسين راكبا (330/2) في البحر ودفن بجزيرة.

ح3811 مُجَوَّبٌ: أي: مترس عليه. بِحَجَفَةٍ: أي درقة يقيه بها. تَكْسِرُ: أي: في يده. الْجَعْبَةُ: الكنانة التي تجعل فيها السهام. فَحْرِي: صدري. دُونَ نَحْرِكَ: صدرك، أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس والدرقة لصدرك. أَوْيَ: قبل الحجاب. خَدَمَ: خلاخل. تُنْفِزَانِ: النقر: الوثب. الْقَرَبَ: منصوب بنزع الخافض. أي: يحملانها ويثبان بها. وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ: أي من الناس، كما في مسلم⁽¹⁾.

19 بَاب مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3812 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

(1) مسلم في الجهاد (ح1811).

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. قَالَ: وَقِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَشَهِدْ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الْآيَةُ [الأحزاب: 10]. قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ: الْآيَةُ، أَوْ: فِي الْحَدِيثِ. [م-ك-44، ب-33، ح-2483].

ح3813 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّرَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأَحَدْتُكَ لِمَ ذَاكَ. رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخَضْرَائِهَا- وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حديدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ. فَقِيلَ لِي: ارْقَ. قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقِيلَ لهُ: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. وَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفٌ، مَكَانٌ مِنْصَفٌ.

[الحديث 3813 - طرفاه في: 7010، 7014]. [م-ك-44، ب-33، ح-2484].

ح3814 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأَطْعِمَكَ سَوْيِقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتِي؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ الرَّبَا يَهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تَيْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ، فَإِنَّهُ رَبَا. وَلَمْ يَذْكَرِ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ. [الحديث 3714 - طرفه في: 7342].

□ 19 **مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ**: الإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ يَوْسُفَ

الصديق عليه الصلاة والسلام، كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ عبدالله، وهو من

حُفَاءَ الْخَزْرَجِ، أَسْلَمَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ.

ح3812 مَا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ...إلخ: هذه المقالة قالها صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه منهم العشرة المشهورون. ويبعد عدم سماع سعد لذلك، والجواب: "أن سعدا قال ذلك بعد موت المبشرين، كما يؤخذ من قوله: «يمشي على الأرض»، لأن عبدالله عاش بعدهم". قاله ابن حجر⁽¹⁾. قال: أي: مالك أو سعد. هذه الآية، هي قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ⁽²⁾». (وَشَهِدَ شَاقِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، هو عبدالله بن سلام. (عَلَى مِثْلِهِ): الهاء واقعة على القرآن، والمراد بمثله: التوراة، و(على): متعلقة بـ (شاهد)، ومتعلق (شَهِدَ) مقدر أي به. يدل عليه. (فَأَمَّنْ) أي وشهد به. أي: بالقرآن، أي بكونه من عند الله شاهد على مثله في أصول الدين، والمواعظ، والحكم، وهو التوراة. وهو: أي الشاهد عبد الله بن سلام. قَالَ: أي عبد الله بن يوسف: لَا أُدْرِي قَالَ مَالِكٌ...إلخ. قال في المشارق: "في هذا الكلام تَلْفِيْفٌ وإشكال، ومعناه: لا أدري. قال مالك: هذا الفصل من عند نفسه، أي فنزلت هذه الآية، أو هو في رواية الحديث⁽³⁾.

ح3813 عَنْ مُحَمَّدٍ: هو ابن سيرين. قَبِيْسُ بْنُ عَبَّادٍ: بن ربيعة، بضم العين وتخفيف الباء، وسائر الناس بفتحها وشد الباء. مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ...إلخ: "هذا إنكار على من قطع له بالجنة، فلعله لم يبلغه حديث سعد، وبلغهم هم، أو بلغه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا". قاله القاضي. لِمَ ذَلِكَ: الإنكار الصادر مني، لأنه ليس في رؤياه التي رأى نص على أنه من أهل الجنة. وَمَنْصَفٌ: خادم. وَإِنِّهَا: أي العروة. لَفِي يَدِي: يعني

(1) الفتح (130/7).

(2) آية 10 من سورة الأحقاف.

(3) مشارق الأنوار (368/2).

”أن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير فاصل. ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته. ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله، لكن الذي يظهر خلاف ذلك“⁽¹⁾. قاله ابن حجر. **العُرْوَةُ الْوُثْقَى**: أي الإيمان بالله تعالى. «فَمَنْ يُكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»⁽²⁾، **وَذَلِكَ الرَّجُلُ**: قائله الراوي للقصة. **وَصِيفٌ**: هو الخادم الصغير، ذكرا كان أو أنثى.

ح3814 **فِي بَيْتِ**: القاضي عياض: ”فيه نقص، وتمامه: في بيت دخله النبي ﷺ“⁽³⁾. وهذا وجه إدخال هذا الحديث في ترجمته، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل إلا عند أعز أصحابه. **يَأْرُضُ**: هي العراق. **فَأِنَّهُ رِبًّا**: هذا مذهبا. قال الشيخ: ”وحرمة هدية مديان“⁽⁴⁾.

20 بَاب تَرْوِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَقَضَلَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح3815 **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ**، أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ. (ح) **حَدَّثَنِي صَدَقَةٌ** أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيْمٌ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةٌ». [انظر الحديث 3432].

ح3816 **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ. هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَوِّجَنِي، لِمَا كُنْتُ

(1) الفتح (131/7).

(2) آية 256 من سورة البقرة.

(3) مشارق الأنوار (391/2).

(4) مختصر خليل (ص196).

أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِنَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لِيَدْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ. [الحديث 3816 - اطرفه في: 3817، 3818، 5229، 6004، 7484]. [م=ك=44، ب=12، ح=2435، أ=25716].

ح3817 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهَا. قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ حَبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يُبَشِّرَهَا بِنَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ. [انظر الحديث 3816 واطرافه].

ح3818 حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَقِصٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا دَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةَ؟ فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ». [انظر الحديث 3816 واطرافه]. [م=ك=44، ب=12، ح=2433].

ح3819 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْقَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ! «بِنَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ». [انظر الحديث 1792].

ح3820 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى حَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِنَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [الحديث 3820 - طرفه في: 7497]. [م=ك=44، ب=12، ح=2432].

ح3821 وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ» قَالَتْ: فَغَرْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشُّدْقِينَ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا!! .! .! [م=ك=44، ب=12، ح=2437].

□20 تَزْوِجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَدِيجَةَ وَفَضَّلَهَا: أي: ذكر وقت تزوجه بها، وبيان فضلها. وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (331/2)، بن عبد العزى بن قصي، وفيه تجتمع مع النبي ﷺ، تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة في قول الجمهور، وهي ابنة أربعين سنة؛ وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان. فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة، وهي أول خلق الله آمن به إجماعا، والذي جزم به غير واحد أنها أفضل نساء هذه الأمة بعد فاطمة عليها السلام.

قال الإمام السبكي: "الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة". هـ. وعلى هذا جرى جمع محققون فلا يلتفت لغيره، وقال السبكي أيضا: "ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل، وهن أفضل النساء بعد من ذكر"⁽¹⁾، ثم ذكر المصنف أحاديث لا تصريح فيها بما ترجم له، إلا أن ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من بعضها". قاله ابن حجر⁽²⁾.

ح3815 خَيْرُ نِسَاءِهَا مَرْيَمُ: أي نساء زمانها. وَخَيْرُ نِسَاءِهَا خَدِيجَةُ: أي نساء زمانها، كذا قرره القاضي أولا⁽³⁾، قال النووي: "وهو الصحيح"⁽⁴⁾. وقال ابن حجر: "به جزم كثير من الشراح"⁽⁵⁾ وهو في خديجة مقيد بغير فاطمة كما سبق.

ح3816 مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ: «ما» الأولى نافية، والثانية مصدرية، أي ما حصلت لي غيرة مثل ما حصل لي منها على خديجة.

(1) الفتح (139/7).

(2) الفتح (135/7).

(3) إكمال المعلم (440/7).

(4) شرح النووي على مسلم (198/15).

(5) الفتح (135/7).

فيه اثبات الغيرة، وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن غيرهن. **هَلَكْتُ**: أي مع أنها هلكت أي ماتت. **يَذْكُرُهَا**: ومن أحب شيئا أكثر من ذكره، وفي رواية: «كان إذا ذكرها لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها»⁽¹⁾، **وَمِنْ قَصَصِي**: أي من لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، وعبر بلفظ القصب لأنها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإسلام قبل غيرها. **خَلَّاهَا**: جمع خلية أي صديقة. **مَا يَنْتَسِعُنَّ**: أي ما يتسع لهن، وللكشميهني، **مَا يَسْعُهُنَّ**: أي يكفيهن.

ح3817 **وَتَزَوَّجَنِي**: أي دخل بي، وأما العقد عليها فسبق على ذلك.

ح3818 **ولكن كان: صلى الله عليه وسلم وكانت وكانت**: أي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك، وعند أحمد عن عائشة: «آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادا إذ أحرمني أولاد الناس»⁽²⁾. **وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**: المراد به الجنس، فإن جميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها إلا إبراهيم فإنه من مارية، والمتفق عليه من أولاده صلى الله عليه وسلم منها: **ذَكَرَانَ**: القاسم، و**عبدالله**، وكان يقال له: الطيب والظاهر، وأربع بنات: زينب، و**رُقِيَّة** -بضم الراء وفتح القاف- وأم كلثوم، وفاطمة عليهم السلام. قال ابن عبد البر بعد ذكر خلاف في تعيين الكبرى والصغرى منهن ما نصه: "والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار، أن زينب الأولى، ثم الثانية رقية، ثم الثالثة أم كلثوم، ثم الرابعة فاطمة. والله أعلم"⁽³⁾.

ح3819 **صَغَب**: صياح، **نَصَب**: تعب.

(1) رواه الطبراني في الكبير (13/23).

(2) مسند الإمام أحمد (117/6).

(3) الاستيعاب (1893/4).

ح3820 **فَأَقْرَأُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي** : زاد النسائي : «فأخبرتها فقالت : «إن الله هو السلام، وعلى جبريل السلام، وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته»⁽¹⁾. فاستفيد منه مطلوبية رد السلام على من أرسله وعلى من جاء به. ومن فقهها أنها لم تقل على الله السلام، لأن السلام اسم من أسماء الله، بل قالت : «إن الله هو السلام».

ح3821 **وَهَالَةٌ**⁽²⁾ : مذكورة في الصحابة. **فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ** : أي تذكر عند استئذان هالة (332/2) / نعمة خديجة لمشابهتها لها. **فَارْتَاعَ** : فزع، وفي رواية «فارتاح» أي اهتز سرورا. **اللَّهُمَّ هَالَةٌ** : بالرفع وال نصب، أي هذه هالة، أو اجعلها هالة. **حَمْرَاءَ الشُّدْقِيِّينَ** : كُنْتُ⁽³⁾ بذلك عن سقوط أسنانها من الكبر، بحيث لم يبق بداخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها. **خَبْرًا مِنْهَا** : أي في الحسن. زاد أحمد «فغضب صلى الله عليه وسلم حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير»⁽⁴⁾، وغضبه صلى الله عليه وسلم قائم مقام زجرها عن ذلك، فمن ثم انزجرت وحلفت ألا تعود.

21 بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3822 **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسِ قَالَ** : **سَمِعْتُهُ يَقُولُ** : قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : **مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أُسْلِمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَجِكَ**.
انظر الحديث 3035 وطرفه.]

(1) السنن الكبرى (94/5) و (101/6).

(2) كذا بالأصل. وفي المخطوطة، وصحيح البخاري: «هالة» دون الواو.

(3) يعني أم المومنين عائشة.

(4) لم أجدّه في المسند في موضعه وهو عند الطبراني في معجمه (14/23).

ح3823 وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلْصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ أَوْ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟» قَالَ: فَفَقَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ قَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْتَاهُ فَدَعَا لَنَا وَبِأَحْمَسَ. [انظر الحديث 3020 وأطرافه].

21 ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَسْلَمَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

ح3822 مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ عَنِ مَجَالِسِهِ الْخَاصَةِ، لَا عَنْ أَهْلِهِ. إِلَّا ضَجَّكَ: تَأْنِيسًا لَهُ وَإِكْرَامًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَبِيرَ قَوْمِهِ، وَعِنْدَ وَفُوْدِهِ عَلَيْهِ أَكْرَمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَسَطَ لَهُ رِءَاؤَهُ وَقَالَ: «إِذَا أَتَاكَ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ»⁽¹⁾.

ح3823 بَيِّنَةٌ: فِي خَتْمِ ذُو الْخَلْصَةِ: الْخَلْصَةُ اسْمُ الصُّنْمِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. يُقَالُ لَهُ "الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ" وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ": أَيُّ يَسْمَى بِالْأَسْمَيْنِ مَعًا، كَمَا اسْتَظْهَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رَادًا بِهِ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَلْطَ الرَّوَايَةِ، وَعَلَى مَنْ أَوْلَّهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا، وَنَصَهُ: "الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الرَّوَايَةَ صَوَابٌ، وَأَنَّ الْبَيْتَ كَانَ يُقَالُ لَهُ "الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ" بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ بِالْيَمَنِ، وَ"الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ" بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا بَابَهُ مُقَابِلَ الشَّامِ". ثُمَّ حَكَى عَنِ عِيَاضِ مَا يَقْوَى مَا ظَهَرَ لَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ⁽²⁾. أَحْمَسَ: قَبِيلَةُ جَرِيرِ.

22 بَابُ ذِكْرِ حُدَيْقَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3824 حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلْمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِيَادَ اللَّهِ أَخْرَاكُمْ! فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أَخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُدَيْقَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى:

(1) الاستيعاب (337/1).

(2) الفتح (71/8).

أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي! أَبِي فَقَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ. فَقَالَ حُدَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ أَبِي: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. [انظر الحديث 3290 واطرافه].

□ 22 ذِكْرُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صاحب سر رسول الله ﷺ، الصحابي ابن الصحابي، توفي بعد قتل عثمان بأربعين يوماً، وتقدمت ترجمته مع عمار، وأعادته هنا لأنه لم يهذب كتابه كما سبق.

ح 3824 أَخْرَاكُمُ: أَي: احذروهم. فَاجْتَلَدَتْ أَخْرَاكُمُ: أَي وأولاهم، ففيه حذف العاطف والمعطوف. بِأَبِيهِ: الْيَمَانِ يَقْتُلُهُ الْمُسْلِمُونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ. مَا احْتَجَزُوا: انفصلوا. قَتَلُوهُ: خطأ. قَالَ أَبِي: قَاتِلُهُ هِشَامُ. مِنْهَا: أَي من هذه الكلمة. أَي بسببها. بِغِيبة خَيْرٍ: من دعاء واستغفار لقاتله. حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ: فِيهِ أَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ تَعُودَ بَرَكْتِهِ عَلَى فَاعِلِهِ طَوَّلَ عَمْرَهُ.

23 بَابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُثْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح 3825 وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذَلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعْزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ. قَالَتْ: «وَأَيْضًا: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ». [انظر الحديث 2211 واطرافه].
[م=ك=30، ب=4، ح=1714، أ=24172].

□ 23 ذِكْرُ هِنْدِ بِنْتِ عُثْبَةَ بِنِ رَيْبَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: القرشية العبشمية، زوج

أبي سفيان وأم معاوية، أسلمت يوم الفتح وماتت في خلافة عمر رحمة الله عليها.

ح 3825 قَالَ: أَي الْبَخَارِيِّ. وَأَيْضًا: سَتَزِيدِينَ فِي الْمَحَبَّةِ كَلِمَا تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِكَ.

مَسْبُوكٌ: شَحِيحٌ. لَا: حَرَجٌ.

24 بَاب حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ

ح3826 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ يَأْسُقِلُ بِلَدْحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ، فَقَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَدْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى فُرَيْشٍ ذِبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّأءُ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَدْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ؟ إِنْكَارًا لِدَلِكِ وَإِعْظَامًا لَهُ. [الحديث 3826 - طرفه في: 5499].

ح3827 قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ -وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ- عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنِ دِينِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي. فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِييِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ. قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَتَى اسْتَطِيعُهُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِييِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ. قَالَ: مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَتَى اسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا. قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

ح3828 وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعْاشِرَ فُرَيْشِ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْعُودَةَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا أَنَا

أَكْفَيْكَهَا مَثُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا. فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَيِّهَا: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنَّ شَيْئًا كَفَيْتُكَ مَثُونَتَهَا.

□ 24 حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَجَّيْلِ: والد سعيد أحد العشرة، وابن عم عمر، كان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك، لكنه مات قبل البعثة، وروى البزار والطبراني عن سعيد بن زيد أنه سأل النبي ﷺ هو وعمر عنه فقال: «غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم»، وفي رواية: لقد رأيتَه في الجنة يسحب دُيُولًا. وقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده، بيني وبين (333/2) عيسى ابن مريم»⁽¹⁾.

ح 3826 بَلَدَمَ: واد قرب مكة. سَفْرَةٌ: وعاء فيه طعام، قال ابن بطال: "كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ. فأبى أن يأكل منها، فقدمها عليه السلام لزيد فأبى أن يأكل منها، وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا: إِنِّي لَسُنْدُ أَكْلٍ وَمَا تَذْبَحُونَ عَلَيَّ أَنْصَابِكُمْ. هـ. ونحوه لابن المنير، وقال العارف الفاسي: "كان صلى الله عليه وسلم معصوما مما صورته صورة منهي عنه بعد الشرع، ولو لم يثبت أنه مشروع بعد فلا يقع فيما صورته مخالفة لشرعه، ولا يوفق إلا لما هو محمود في نفس الأمر، كما علم من تتبع سيرته قبل النبوة". هـ. وَالْأَنْصَابُ: جمع نصب، أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

ح 3827 قَالَ مُوسَى: بالسند الأول. الدِّين: أي دين التوحيد. عَالِمًا مِنَ الْبُهُودِ: لم يعرف كعالم النصرى. غَضَبِ اللَّهِ: أي إرادة إيصال عقابه. وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ: أي والحالة أن لي قدرة على عدم حمل ذلك. وفي رواية «وأنى» بتشديد النون المفتوحة بمعنى الاستبعاد، لَعْنَةِ اللَّهِ: أي الابعاد من رحمته. فَلَمَّا بَرَزَ: خارج أرضهم.

عَلَى دِينَ إِبْرَاهِيمَ: وفي حديث سعيد، فانطلق زيد وهو يقول: "لبيك حقا حقا، تعبدوا ورقا". ثم يخر فيسجد لله.

ح3828 بَحِيْبِي الْمَوْوَدَّةَ: أي ينقدها. من الموت، وهي البنت التي أراد أبوها دفنها حية غيرة عليها أو من الفاقة والفقر، فَوَعَوَعَتْ: كبرت.

25 بَابُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ

ح3829 حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا بُنِيَ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي» فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ. [انظر الحديث 364 وطرفه].

ح3830 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ النَّبِيِّ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ النَّبِيِّ حَتَّى كَانَ عَمْرُؤُ قَبْنَى حَوْلَهُ حَائِطًا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: جَذَرُهُ قَصِيرٌ قَبْنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

□25 بُنْيَانُ الْكَعْبَةِ: أي الصادر من قريش زمن النبي ﷺ قبل بعثته لصدع وقع فيها أو حريق، وكان عمره إذ ذاك خمسا وثلاثين سنة فيما جزم به ابن اسحاق⁽¹⁾ وغيره.

وقال ابن حجر: "إنه الأشهر" أي ذكر ما وقع فيه، وهذا هو البناء الثامن لها كما قدمناه في الحج، والتاسع بناء ابن الزبير، والعاشر بناء الحجاج، ولا زالت عليه إلى الآن. ولما بنوها و أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود في موضعه اختصموا فيه، فحكموا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه، فرضوا بحكمه، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه؛ وأمر كل قبيلة أن يأخذوا بطرف من الثوب

(1) سيرة ابن إسحاق (2/84-88).

فرفعوه، ثم أخذ صلى الله عليه وسلم الحجر فوضعه في محله. راجع كتاب الحج ولا بد.
 ح3829 فَخَوْ: أي ففعل فخر أي سقط إلى الأرض قبل أن يقع عليه بصر أحد، وفي رواية
 أبي الطفيل: «فنودي يا محمد غط عورتك، فذلك أول ما نودي، فما رثيت له عورة قبل
 ولا بعد». فَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ: ارتفعتا وشخصتا. إِزَارِي إِزَارِي: أي ناولنيه.
 ح3830 لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ... إلخ: قال الفاكهي: "كان المسجد
 محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فضاقت على الناس، فوسعه عمر بأن
 اشترى دورا فهدمها، ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة، ورفع المصابيح على
 الجدار، قال: ثم كان عثمان، فزاد في سعته من جهة أخرى، ثم وسعه عبدالله بن
 الزبير، ثم أبو جعفر المنصور، ثم ولده المهدي" قال: "ويقال إن ابن الزبير سقفه أو
 سَقَفَ بعضه، ثم رفع عبدالملك بن مروان جُدْرَاتِهِ وسقفه بالساج، وقيل: بل الذي صنع
 ذلك ولده الوليد وهو أثبت، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين، قاله في الفتح. جَدُوهُ: أي
 جداره. فَبَعَاهُ: أي رفع بناءه.

26 بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ

ح3831 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
 عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ فَرِيشٌ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ
 صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَا
 يَصُومُهُ. [انظر الحديث 1592 واطرافه].

ح3832 حَدَّثَنَا مُسَلِّمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ
 مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحْرَمَ صَقْرًا وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ
 الدَّبْرُ وَعَقَا الْأَثْرُ حَلَّتْ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ. قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مَهْلَيْنِ بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ». [انظر الحديث 1085 وطرفيه].

ح3833 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ.

ح3834 حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانَ أَبِي بَشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا. زَيْنَبُ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْنِئَةً. قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَتَكَلَّمْتُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ فَرَيْشٍ. قَالَتْ: مِنْ أَيِّ فَرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَسْتُؤَلُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَيْمَنُكُمْ. قَالَتْ: وَمَا الْأَيْمَةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيَطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَهَمُّ أَوْلَئِكَ عَلَى النَّاسِ.

ح3835 حَدَّثَنِي فَرُوهُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَسَلِمْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءُ لِيَعُضَ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حَقْشٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوَشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبَّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أُنْجَانِي فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوَشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجْتُ جُوَيْرِيَةَ لِيَعُضَ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ، فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدْيَا وَهِيَ تَحْسِيئُهُ لِحَمًا، فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَهُمُونِي بِهِ فَعَدَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبْلِي، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَقْبَلْتُ الْحَدْيَا حَتَّى وَازَتْ بَرُءُوسِنَا، ثُمَّ أَلْفَتْهُ فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي أَتَهُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ. [انظر الحديث 439].

ح3836 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِقًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ»، فَكَانَتْ فَرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا: «فَقَالَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ». [انظر الحديث 2679 واطرافه].

ح3837 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا وَيُخِيرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتِ مَرَّتَيْنِ.

ح3838 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. [انظر الحديث 1684].

ح3839 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمُ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ؟. حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرَمَةَ «وَكَاَسَا دِهَاقًا» [النبأ: 34] قَالَ: مَلَأَى مُنْتَابِعَةً.

ح3840 قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَاسًا دِهَاقًا.

ح3841 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكَأَدَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ». [الحديث 3841 - طرفاه في: 6147، 6489].

ح3842 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخِرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خِرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَنْتَ دَرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنْتَى خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فِقَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

ح3843 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لِحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ. قَالَ: وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ تُحْمَلُ الَّتِي تُتَجَّتْ، فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. [انظر الحديث 2143 و طرفه].

ح3844 حَدَّثَنَا أَبُو نُعْمَانَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ قَالَ: غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَقَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا. [انظر الحديث 3776].

□ 26 أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ (2/334): المراد بها هنا ما كان بين المولد النبوي والمبعث، وذكرها توطئة للمبعث.

ح3831 تَصَوُّمُهُ قَرَيْشٌ: لأنهم أصابهم قحط، ثم رفع عنهم فصاموه شكرا لله، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ: أمر بإيجاب، ثم نسخ بفرض رمضان.

ح3832 كَانُوا: أي أهل الجاهلية، يَرَوْنَ: يعتقدون، بَرَأَ الدَّبْرَ: من ظهور الإبل. وَعَقَا الْأَثْرُ: أي ذهب أثر الحاج من الطريق. وَرَأَيْتَهُ: أي ذي الحجة.

ح3833 عَنْ جَدِّهِ: هو حزن بن أبي وهب. مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ: اللذين بجانب مكة. لَهُ شَأْنٌ: أي قصة، أي أن ذلك هو السبب في بنیان قريش الكعبة.

ح3834 مِنْ أَحْمَسَ: قبيلة من بجيلة، وَبِنْتُ الْمُهَاجِرِ: بنت المهاجر. مُصَوِّفَةٌ: ساكتة. لَا يَجِلُّ: لما فيه من اعتقاد المباح قربة، فمن نذر ألا يتكلم لم ينعقد نذره، قال ابن قدامة: "هذا قول الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا". هـ. نقله في الفتح⁽¹⁾، وانظر كتاب الأيمان والنذور. هَذَا الْأَمْرُ الصَّالِحُ: من الإسلام: وما اشتمل عليه من العدل، واجتماع الكلمة، ونصر المظلوم، وإعطاء كل ذي حق حقه. مَا اسْتَقَامَتْ لَكُمْ أُمَّمِنِكُمْ: لأن استقامتهم، بها تقام الحدود، ويتوصل إلى الحقوق، وينصر المظلوم، ويزجر الظالم. وقال ابن حجر: "لأن الناس على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحق مال وأمال"⁽²⁾.

ح3835 امْرَأَةٌ: لم تسم. جَفَشْتُ: بيت صغير تأوي إليه. الْوَشَاحُ: هو جلد مرصع

(1) الفتح (150/7-151).

(2) الفتح (151/7).

بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. **تَحْسِبُهُ لَحْمًا**: لحمته. **فِي قَبْلِي**: في رواية: فقلت: «يا غياث المستغيثين»، **وَأَزْتُنْ**: قابلت.

ح3837 **أَنَّ الْقَاسِمَ**: ابن محمد بن أبي بكر، **لَهَا**: أي للجنابة، **يَقُولُونَ لَهَا يَقُولُونَ**: لعل الذي نسبه للجاهلية هو القول المرتب على القيام، وإلا فنفس القيام كان مشروعاً في الإسلام ثم نسخ كما مر في الجنائز. **مَا أَنْتَ**: «ما»: استفهام تعظيم، أي كنت في أهلك عظيمة شريفة، على حد قولهم: «يا جارة ما أنت» أي: أنت شيء عظيم. وهي من صيغ التعجب، قاله في التوشيح. **مَرَّتَيْنِ**: أي يقولون ذلك مرتين.

ح3838 **لَا بَغِيضُونَ**: لا يدفعون. **جَمْعٌ**: مزدلفة. **ثَيِّبِي**: اسم جبل. **فَأَقَاصَ**: دفع.

ح3841 **لَيْبِد**: هو ابن ربيعة العامري الصحابي، أدرك الجاهلية والإسلام، ومات في خلافة عثمان عن مائة وخمسين سنة، أو أكثر، وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❖ وسؤال هذا الناس: كيف لبيد؟
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ: أي فأن مضمحل. **«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»**⁽¹⁾، **«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»**⁽²⁾، أي كل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته، حتى ما وقع الإخبار من الشارع بعدم فئاته كالجنة والنار، فإنما يبقى بإبقاء الله تعالى له، هذا أولى ما يحمل عليه كلام لبيد، وبه يرتفع ما أورده من الإشكال عليه. **وَكَأَدُ أُمِّيَّةُ بَنُ أَبِي الصَّلْتِ**: الثقيفي. **أَنْ يُسَلِّمَ**: لأنه كان يتعبد في الجاهلية، ويؤمن بالبعث، وينطق في شعره بالحقائق والتوحيد، ثم أدرك الإسلام، لكنه لم يوفق له ولم يسلم.

ح3842 **عَلَامٌ**: لم يسم. **الْخَرَّاجُ**: هو ما يقدره السيد على عبده. **لِلْإِنْسَانِ**: لم يسم.

(1) آية 88 من سورة القصص.

(2) آية 27 من سورة الرحمن.

فَلَقِيْنِي: اليوم. **يَدُهُ**: أي في فيه. **فَقَاءً**... إلخ: للنهي عن حلوان الكاهن، ولأن ما يحصل بطريق الخديعة حرام، وفي الورع لأحمد عن ابن سيرين: «لم أعلم أحدا استقاء من طعام غير أبي بكر»⁽¹⁾.

ح3843 **نُفِجَ النَّاقَةُ**: تلد. **نَمَّ تَحْوِلُ النَّبِيِّ فُنِجَتْ**: أي وتلد أيضاً كما في رواية أخرى، والمراد بيع اللحوم بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويحمل ولدها ويلد أيضاً.

ح3844 **غَيْلَانُ بْنُ جَرِيْرٍ**: الأزدي، والأزد يجتمعون مع الأنصار في حارثة كما تقدم (2/335)، **يَوْمَ كَذَا وَكَذَا**: يشمل وقائعهم في الجاهلية والإسلام.

27 باب القسامة في الجاهلية

ح3845 **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا قُطْنُ أَبُو الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ فَرَيْشٍ مِنْ فَخِيزٍ أُخْرَى فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغْنِي بَعْقَالَ أَشَدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا. فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يَعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ. قَالَ فَايْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفُهُ بَعْصًا كَانَ فِيهَا أَجْلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ. قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةَ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ فَرَيْشِ! فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمِ! فَإِنْ أَجَابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنْ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ. فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ مَرَضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ فَوَلَّيْتُ دَفَنَهُ. قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَلِكَ مِثْلَكَ، فَمَكَثَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَاقِيَ الْمَوْسِمِ. فَقَالَ: يَا آلَ فَرَيْشِ! قَالُوا: هَذِهِ**

(1) الورع لابن حنبل (ص 84).

فَرَيْشٌ. قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ. قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ. قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبَلِّغَكَ رِسَالَةَ أَنْ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةَ مِنَ الْإِيلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبِنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ. فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وُلِدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ! أَحِبُّ أَنْ تُحَيِّرَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ وَلَا تُصْنِرُ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبِرُ الْإِيمَانَ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةِ مِنَ الْإِيلِ يُصِيبُ كُلُّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تُصْنِرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبِرُ الْإِيمَانَ، فَقَبِلَهُمَا وَجَاءَ ثَمَانِيَةَ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ الْحَوْلُ وَمِنْ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرَفُ.

ح3846 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اقْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ وَقَتَلَتْ سُرَوَاتُهُمْ وَجَرَّحُوا، قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ. [انظر الحديث 3777 وطرفه].

ح3847 وَقَالَ ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَيْسَ السَّعِيُّ بِنِطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَنَةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ: لَا تُحَيِّرُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا.

ح3848 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّقَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ! مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيُطِفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ، وَلَا تَقُولُوا: الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيَلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

ح3849 حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ.

قال: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

ح3850 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ وَنَسِيءِ النَّائِثَةِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الْبَاسِيسِقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

27 الْقَسَامَةُ فِي الْجَاوِلِيَّةِ: ابن حجر: لم تقع الترجمة عند النسفي، وهو أوجه لأن الجميع من تراجيم أيام الجاهلية. والقسامة هي حلف من ادعى على غيره قتل وليه خمسين يمينا على ما ادعاه بعد ثبوت اللطخ، أو حلف المدعى عليه على نفي دعوى المدعى كذلك، أي خمسين يمينا أيضا.

ح3845 بَنِي هَاشِمٍ: منصوب على الاختصاص، وَجَلٌّ: هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، ونسبته إلى بني هاشم مجاز لما كان بين بني هاشم وبنو المطلب من المودة والاتصال. اسْتَأْجَرَ وَجَلٌّ: صوابه: استأجره، قاله ابن سعادة؛ والرجل هو خداح ابن أبي قيس العامري. قَمَرِيَّةٌ: أي: بالأجير، وَجَلٌّ: لم يسم. جَوَالِقَةُ: هو الوعاء من جلد أو غيره كالغرارة. لَا تَنْفِرُ إِلَّا إِلًا: إذا سقط على الأرض. فَأَبَيْنَ عِقَالُهُ: فأخبره بما فعل. فَحَدَفَهُ: رماه. كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ: ثم ذهب وتركه، وبه رمق. قَمَرِيَّةٌ وَجَلٌّ: لم يسم. الْمَوْسِمُ: موسم الحج. فَكُنْتُ: للكشمية «فكنت»: ابن حجر: "وهو أوجه"، قَدْ كَانَ: أي ما ذكرته وهو اسم «كان». الرَّجُلُ: اليماني. فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ: أي أتى خداحاً فأخبره بقول الرجل اليماني فانكر ذلك. مائة من الأبل: دية عن القتل. فَإِنَّ أَبَيْتَ: من الأمرين. فَقَالُوا نَحِلْفُ: إنك ما قتلت. فَأَتَتْهُ: أي أتت أبا طالب. امْرَأَةٌ: هي زينب بنت علقمة أخت المقتول. نَحَفَ وَجَلٌّ مِنْهُمْ: هو عبد العزى. تُجَبِّزُ ابْنِي هَذَا: هو حويطب، وله صحبة، أي تسقطه من اليمين، أي تهبه ما يلزمه منها. يَوْجَلٌ: أي بولد. وَلَا تَصِيرُ يَمِينَهُ: لا تلزمه اليمين حيث تلزمها غيره.

فَقَعَلَ: أي أجازها لها وأسقطه من العدد. **وَجَلَّ**: لم يسم، **فَحَلَقُوا** عند الركن أن خدشاً بريء من دم عمرو. **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ**: اعتماداً على ما سمعه من النبي ﷺ لأنه كان إن ذاك لم يولد. **عَبَيْنُ تَطْوِيفُ**: تتحرك أي ماتوا كلهم. زاد الكلبي "وصارت رباعهم لحويطب، فلذلك كان أكثر أهل مكة رباعاً".

ح3847 **لَيْسَ السَّعْيُ**: أي الخبب والإسراع. **سُنَّةٌ**: هذا خلاف مذهب الجمهور بل هو سنة عندهم، **الْبَطْحَاءُ**: أي مسيل الوادي الذي بين الصفا والمروة، **شَدَا**: جرياً.
ح3848 **اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ**: سماع ضبط وإتقان. **وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ**: أنكم حفظتموه مني. أي: أعيديوا علي قولي لكم لأعرف أنكم ضبطتموه، كأنه خشي ألا يفهموا ما أراد، فيخبروا عنه بخلاف ما قال. **الْعَطِيمُ**: أي لا تسموه بذلك. **كَانَ يَحْلِفُ**: أي كانوا إذا حالف بعضهم بعضاً ألقى الحليف في الحجر نعلًا أو سوطاً أو قوساً أو عصاً علامة لعقد حلفهم، فيبقى هنالك إلى أن ينحطم فهو فعيل بمعنى فاعل، لكونه يحطم أمتعتهم.

ح3849 **قِرْدَةٌ**: واحدة القرد، **قِرْدٌ** جمع **قِرْدٍ**. **فَرَجَمَوْهَا**: بالحجارة فرجمتها معهم، هذه القصة ذكرها الإسماعيلي من وجه آخر عن عمرو بن ميمون قال: «كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف، فجاء قرد مع قردة فثَوَسَدَ يدها، فجاء قرد أصغر منه فغمزها، فَسَلَّتْ يدها من تحت رأس القرد الأول سلاً رقيقاً وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق، فاستيقظ فزعاً، فشمها فصاح، فاجتمعت القردة، (2/336) / فجعل يصيح ويومئ إليها بيده، فذهب القرد يميناً ويسرة، فجاءوا بذلك القرد أعرفه. فحفروا لهما حفرة فرجموهما، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم». هـ⁽¹⁾. وقد استنكر ابن عبد البر هذه القصة وقال: فيها إضافة الزنا لغير

(1) عمدة القري (11/558).

مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم، فإن صح ذلك فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم مكلفون". هـ⁽¹⁾. وأجاب عنه ابن حجر بقوله: لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا، والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حداً، وإنما أطلق ذلك لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان، وصدور هذا الفعل من القروء لما اختصوا به من الفطنة وركب فيهم من الغيرة الموازية لغيرة الآدمي، حتى لا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته غالباً". انظر الفتح⁽²⁾.

ح3850 خِلَالَ: خِصَال، وَالنَّبِيَّاحَةُ: عَلَى الْمَيْتِ. وَنَسِيْبِي: عَبِيدَ اللَّهِ، الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ: أَي النُّجُومِ، أَي قَوْلِهِمْ: «مَطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا».

قال مقيده محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي منحه الله بمنه العلم البديهي: تم تخريج النصف الأول من الفجر الساطع على الصحيح الجامع بتوفيق الله ومعونته وتأيينه وتولييه وهدايته، إثر زوال يوم الأربعاء فاتح محرم الحرام عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وكان الفراغ من تبييضه عشية الثلاثاء ثامن ربيع الأول عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، والحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم، عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

(1) الاستيعاب (1206/3).

(2) الفتح (160/7).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

28 باب مَبَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. ح3851 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ يَمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوْفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحديث 3851 - اطرافه في: 3902، 3903، 4465، 4979].

28 بابُ مَبَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مبعث» مصدرٌ ميمي بمعنى الإرسال. ثم صَدْرُهُ بِذِكْرِ النَّسَبِ الشَّرِيفِ تَبْرُكًا بِهِ وَتَيْمَنًا. فقال: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ...»

ابن حجر: "يجب على كل أحد أن يعلم أن محمداً رسول الله، هو ابن عبد الله الهاشمي، فمن زعم أنه غير هاشمي فهو كافر". ه⁽¹⁾.

قال سيدي المهدي الفاسي: "وكذلك من قال ليس بعربي، أو ليس بقرشي فهو كافر، كما إذا قال: "ليس الذي كان بمكة، أو لم يكن بالمدينة ولا توفي بها"، لأن هذا كله جَحْدٌ له صلى الله عليه وسلم، وكذا لو قال: إنه لم يخلق من نطفة، وإنما هو كعيسى وآدم - عليهما السلام-، أو قال: لم يكن بشراً آدمياً، فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه". ه⁽²⁾. ونحوه للقرطبي⁽³⁾. ويأتي نصه في "غزوة حنين"⁽⁴⁾.

(1) الفتح (6/527).

(2) سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر.

(3) المفهم (3/621).

(4) انظر حديث (4315) من كتاب المغازي.

وَعَبْدُ اللَّهِ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي اسْمِهِ، وَالْأَصْحَحُّ أَنَّهُ تُوْفِيَ قَبْلَ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَا قِيلَ، وَهُوَ الْمَعْتَمَدُ الَّذِي رَجَّحَهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ⁽¹⁾ وَالْبَلَاذُورِيُّ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَصَحَّحَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "إِنَّهُ الْمَشْهُورُ". وَابْنُ الْجَوْزِيِّ: "إِنَّهُ الَّذِي عَلَيْهِ مَعْظَمُ أَهْلِ السَّيْرِ". هـ.

وَأَسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: "شَيْبَةَ". وَهَاشِمٌ: عَمْرَأُ بْنُ فَهْرٍ: هُوَ قَرِيشٌ، وَقِيلَ: هُوَ النَّضْرُ، وَقَدْ مَنَّا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ. ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: "لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ، وَسَاوَرُ الْعُلَمَاءِ فِي رَفْعِ نَسَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدْنَانَ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ سَامِ بْنِ نُوحٍ، بِمَا لَمْ أَرِ لَذِكْرِهِ وَجْهًا"⁽²⁾. السُّهَيْلِيُّ: "أَنْكَرَ مَالِكُ رَفْعَ النَّسَبِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ: مَنْ يَخْبِرُهُ بِهِ؟"⁽³⁾.

ابْنُ دِحْيَةَ: "أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ عَدْنَانَ". هـ. ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: "لَا خِلَافَ أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي عِدَّةٍ مِّنْ بَيْنِ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ، فَمَقْلٌّ وَمُكْثَرٌ"⁽⁴⁾.

ابْنُ حَجْرٍ: "رَوَى أَبُو جَعْفَرِ بْنِ حَبِيبٍ⁽⁵⁾ فِي تَارِيخِهِ"⁽⁶⁾ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ عَدْنَانُ، وَمَعْدُدٌ، وَرَبِيعَةٌ، وَمُضَرٌّ، وَخَزِيمَةٌ، وَأَسَدٌ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَا تَذْكُرُوهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ".

(1) الطبقات (24/1).

(2) الاستيعاب (1 / 25 و 26).

(3) الروض الأنف (38/1).

(4) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير (29/1).

(5) محمد بن حبيب بن أمية، أبو جعفر الهاشمي، البغدادي ت 245هـ. انظر هدية العارفين لاسماعيل باشا

(14/6).

(6) عنوان تاريخه: "المحبر" وهو مطبوع، ولم أجد فيه النص المذكور.

وروى الزبير⁽¹⁾ مرفوعاً: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة، فإنهما كانا مُسْلِمَيْنِ». هـ⁽²⁾. بل الذي يجب الجزم به واعتقاده أن جميع آباءه صلى الله عليه وسلم وأجداده من والده عبدالله إلى آدم، كلهم كانوا على التوحيد، ولم يكن فيهم مُشرك، لقوله تعالى: «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ»⁽³⁾، إذ معناه على أحد التفاسير أنه صلى الله عليه وسلم كان يُنْقَلُ نُورُهُ من ساجدٍ إلى ساجدٍ.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لم أزل أُنْقَلُ من أصلاب الطَّاهِرِينَ إلى أرحام الطاهرات»، والمُشْرِكُ نَجِسٌ لقوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ»⁽⁴⁾، فوجب ألا يكون أحدٌ من آباءه صلى الله عليه وسلم مشركاً. كذا قرَّره الإمامُ الفخر الرازي، وأيده الحافظ السيوطي بآياتٍ وأحاديثٍ، فشفى وكفى.

انظر "مسالك الحنفاء"⁽⁵⁾ وَغَيْرَهُ من تآليف السيوطي السبعة⁽⁶⁾ التي وضعها في نجاته أبيه صلى الله عليه وسلم: عبد الله وآمنة -رضوان الله عليهما-، فقد [أبدى]⁽⁷⁾ فيها وأعاد، وأحسن وأجاد. وابن حجر الهيتمي في قول "صاحب الهمزية":

(1) هو الزبير بن بكار.

(2) الفتح (529/6).

(3) آية 219 من سورة الشعراء.

(4) آية 28 من سورة التوبة.

(5) مسالك الحنفا في والذي المصطفى. طبع بالهند سنة 1316 هـ منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط في مجموع رقم(1194د). من لوحة 58 ب إلى لوحة 63 ب.

(6) انظر دليل مخطوطات السيوطي. لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني. (ص150-152).

(7) في الأصل: "أبدا". والمثبت من المخطوطة.

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكُونِ ❖ تَخْتَارُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْأَبَاءُ⁽¹⁾.

ح3851 وهو ابنُ أربَعينَ : سَنَةً (1/3) أي وستة أشهر، لأنه صلى الله عليه وسلم
-على الصحيح المشهور- وُلِدَ في ربيعِ الأولِ، وأنزَلَ عليه في رمضان. ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ
سَنَةً : هذا أصحُّ ما رُوِيَ في ذلك.

29 بَاب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ
ح3852 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا بَيَّانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا
فَيْسَا يَقُولُ: سَمِعْتُ حَبَابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُخْمَرٌ وَجْهَهُ. فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ
قَبْلَكُمْ لِيُمَشِّطَ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ
ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِإِثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ
ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلِيُيَمِّنَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى
حَضْرَمَوْتٍ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ». زَادَ بَيَّانٌ: «وَالدُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ».
[انظر الحديث 3612 وطرفه].

ح3853 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
«النَّجْمَ» فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا
فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي. فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قِتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ.
[انظر الحديث 1027 وطرفه].

ح3854 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ فَرِيشٍ، جَاءَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
بِسَلَى جَزُورٍ فَقَدَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ
رَأْسَهُ. فَجَاءَتِ فَاطِمَةُ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ
صَنَعَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ فَرِيشٍ: أَبَا
جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَقْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ

(1) شرح ابن حجر الهيتمي على الهمزية (ص24-27)، وبهامشه حاشية الحفني.

أَبِي بَنَ خَلْفٍ، شُعْبَةُ الشَّالِكُ» فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقُوا فِي بِنْرِ غَيْرِ أُمِّيَّةَ بَنِ خَلْفٍ - أَوْ أَبِي - تَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُ فَلَمْ يَلْقَ فِي الْبِنْرِ.

ح3855 حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى قَالَ: سَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان:68]. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء:93]. فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [الآية:الفرقان:70] فَهَذِهِ لِأَوْلِيائِكَ. وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِنَّا مَنْ نَدِمَ.

ح3856 حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر:28]. الْآيَةُ تَابِعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ: عَنْ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدُهُ: عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ.

[انظر الحديث 3678 وطرفه].

29 بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ: مِنْ أَنْوَاعِ

الْأَذَى وَالْإِذَايَةِ. وَتَقَدَّمَ أَنْ أَشَدُّ مَا لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، مَا وَقَعَ لَهُ بِ"الطَّائِفِ".

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ أُوزِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي

أَحَدٌ، وَأُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ» الْحَدِيثُ (1).

وروى ابن ماجه عن ابن مسعود قال: «أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وسمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد، وأوقفوه في الشمس، وعذبوهم بأنواع العذاب». هـ⁽¹⁾.

«وجميع ما أودي به أصحابه صلى الله عليه وسلم كان أدى له صلى الله عليه وسلم لكونه بسببه»⁽²⁾. فلا يخالف هذا حديث أنس السابق.

ح3852 مَحْمَرٌ وَجَهَةٌ: أي من الغضب. المِثْشَارُ: بكسر الميم وتحتية ساكنة بهمز وبغيره، ويقال: ب"النون"، وهو أشهر- آلة معروفة. فَبِشْرٌ يَأْتِنِينَ: قال ابن التين: "كان هؤلاء أنبياء أو أتباعهم، قال: وكان في الصحابة من لو فُعل به ذلك لصبر، وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم من بعدهم يُؤذون في الله"⁽³⁾.

ح3853 فَسَجَدَ... إلخ: زعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة سبع من المبعث⁽⁴⁾.
إِلَّا رَجَلٌ: هو أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ.

ابن حجر: "وكان حق هذا الحديث أن يُذكر في "باب الهجرة إلى الحبشة"، لأن سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن

(1) رواه ابن ماجه في المقدمة (ح150)، والحاكم (284/3). وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(2) الفتح (166/7).

(3) الفتح (167/7)، وتتمتته: "ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم".

(4) الفتح (167/7) وفيه: "زعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث". ذكر الشبيهي أن سجود المشركين مع رسول الله ﷺ كان في رمضان سنة سبع من المبعث نقلا عن الواقدي. وفي طبقات ابن سعد (206/1) عن الواقدي ما نصه: "فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان، وشهر رمضان، وكانت السجدة في شهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمس". وهو الموافق لما نقله ابن حجر في الفتح (167/7) عن الواقدي.

المشركين كلهم أسلموا، فَلَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ خِلَافُ ذَلِكَ هَاجَرُوا الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ“ هـ⁽¹⁾.
 وإنما قال⁽²⁾ ما ذكر لعدم ظهور مناسبتة للترجمة. وقال القسطلاني، وتبعه ابنُ زكري⁽³⁾:
 ”مطابقتة من أجل عدم سجود الرَّجُلِ، فإن فيه نوع أذى“ هـ⁽⁴⁾. وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ.
 ح3854 **عبدالله**: هو ابنُ مسعود. **فاطمة**: بنتُ النبي ﷺ. **أَوْ أَبِي بَنَ خَلْفٍ**: في
 كتاب الصلاة: «أمية» بغير شك، وهو الصحيح لأن أبا قتله النبي ﷺ يوم أُحُد.
غير أمية... إلخ: أي وغير عُقبَة أيضاً، لأنه كان في الأسارى، وقتله النبي ﷺ بعد
 مرجعه من بدر.

ح3855 **مَا أَمْرُهُمَا؟**: أي ما وجه الجمع بينهما، حيث دلّت الأولى على العفو عند
 التوبة، والثانية على عدمه، «وَلَا تَقْتُلُوا»: هكذا في الرواية، و التلاوة: «يَقْتُلُونَ»⁽⁵⁾
 وهذه آية الفرقان، وفي آخرها: «إِلَّا مَنْ تَابَ». «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مِّنْهُمْ» : هذه آية
 النساء⁽⁶⁾، وليس فيها «إِلَّا مَنْ تَابَ». **فَهَذِهِ لِأَوْلَائِكَ**: أي الكفار. **وَأَمَّا النَّبِيُّ فِيهِ**
النِّسَاءِ... إلخ: حاصلُ كلامِ ابنِ عباسٍ أَنَّ قَاتِلَ النَّفْسِ إِمَّا كَافِرٌ أَوْ مُسْلِمٌ، فَالكَافِرُ إِذَا
 تَابَ -أي أسلم- قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَإِسْلَامُهُ، وَمَحَا إِسْلَامُهُ جَمِيعًا مَا سَلَفَ مِنْهُ مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ.
 وهذا الذي دلّت عليه "سورة الفرقان".

والمسلم إذا تاب لا تُقبَلُ توبته وهو الذي دلّت عليه "سورة النساء"، والصواب الذي
 عليه الجمهور أن موضوع الآيتين واحد، وأن آية النساء مطلقة، وآية الفرقان مقيدة

(1) الفتح (167/7).

(2) يعني ابن حجر.

(3) حاشية ابن زكري (مج2/م64/ص2).

(4) إرشاد الساري (185/6).

(5) آية 68 من سورة الفرقان.

(6) آية 93 من سورة النساء.

بقوله: «إلا من تاب»، والمطلق يُحْمَلُ على الْمُقَيَّدِ كما أشار لذلك بما هو (2/3) في آخر الحديث بقوله: «إِلَّا مَنْ نَدِمَ»، أي تاب. فيؤخذ منه أَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، كَانَ حِينَ الْقَتْلِ كَافِرًا أَوْ مُسْلِمًا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ.
ابن حجر: "والغرض من الحديث الإشارة إلى أن صَنِيعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ قَتْلِ وَتَعْذِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَسْقُطُ عَنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ"⁽¹⁾.

ح3856 تَوْبَتُهُ: أَي تَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ، يَمْنَكِيهِ: أَي بِمَنْكَبٍ "عُقْبَةُ".

30 بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3857 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَمَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ عَنْ بَيَانَ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. [انظر الحديث 3660].

□ 30 إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: قَدَّمَهُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ إِسْلَامَهُ مِنْ

الصَّحَابَةِ إِشَارَةً إِلَى سَبْقِيَّتِهِ⁽²⁾ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَمْ يُوْخَذَ مِنْهُ ذَلِكَ. وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ، وَفِي مَنْ يَلِيهِ، عَلَى أَقْوَالٍ، حَكَاهَا الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي "الاسْتِيعَابِ"⁽³⁾.

والتحقيقُ المنقولُ عن ابنِ عباسٍ بسندٍ صحيحٍ، وأبي رافعٍ، وقتادةٍ، والحسن البصري، ومحمد بن كعب القرظي، وعبد الله بن محمد بن عقييل، وجزم به الزهري، وحكى ابن عبد البر عليه الاتفاق، وحكاها العراقي عن أكثر العلماء⁽⁴⁾، وقال الحاكم: لا أعلم فيه

(1) الفتح (168/7).

(2) كذا في الأصل والمخطوطة.

(3) الاستيعاب (3/ 1090-1095).

(4) ألفية السيرة النبوية للعراقي (ص61) مع شرحها المجالة السنية للمناوي.

خلفاً بين أصحاب التواريخ هو: أَنَّ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ خَدِيجَةً، ثم علي، ثم أبو بكر -رضي الله عنهم أجمعين-. هذا محصل ما في الاستيعاب وغيره.

قال ابن عبد البر: "والصحيح في أمر أبي بكر أَنَّهُ أَوْلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، كذلك قال مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ، ثم روى -أي أبو عمر- بسنده إلى محمد بن كعب القرظي أنه سئل عن أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ، أَعْلَى أم أبو بكر؟ فقال: "سبحان الله عليٌّ أَوْلُهُمَا إِسْلَامًا، وإنما شُبِّهَ على الناس لأن عليًّا أخفى إسلامه من أبي طالب، وأبو بكر أظهر إسلامه، ولا شك عندنا أَنَّ عَلِيًّا أَوْلُهُمَا إِسْلَامًا".هـ⁽¹⁾.

وقال أبو الربيع الكلّاعي في الاكتفاء: "قال ابن إسحاق: كان أَوْلُ ذَكَرٍ مِنَ النَّاسِ أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ"⁽²⁾.

وقال القرطبي في "المفهم": "رَوِيَ عَنْ سَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ، وَخَبَّابِ، وَجَابِرِ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ -يعنون من الرجال- وَإِلَّا فَقَدْ اتَّفَقَ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ خَدِيجَةَ.

وروى أبو عمر ابن عبد البر عن سلمان الفارسي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أولكم وارداً عليّ الحوض، أولكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب»⁽³⁾. وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ⁽⁴⁾ -رضي الله عنه- أَنَّهُ قَالَ: «مَكَثْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّيْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا خَدِيجَةَ»⁽⁵⁾.

(1) الاستيعاب (1092/3).

(2) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (273/1).

(3) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (1091/3) من طريق الحارث بن أبي أسامة عن سلمان. وأورده ابن حجر في المطالب العالية (57/4). قلت: فيه حنش بن المعتمر وهو متكلم فيه. وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (377/1). وابن الجوزي في الموضوعات (347/1) وقال: هذا حديث لا يصح.

(4) الاستيعاب (1096/3).

(5) المفهم (269/6).

وقال الحاكم -فيما نقله عنه المناوي-: لا أعلم خلافاً أن علياً أولُ الذُكُورِ إسلاماً. هـ⁽¹⁾.
وعليه، فقوْلُ الحافظِ ابنِ حجرٍ في الفتح: "وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أولُ مَنْ
أسلم من الرجال". هـ⁽²⁾، معناه من الرجال البالغين، لِأَنَّ عَلِيًّا كان -حين أسلم- ابنَ عشر
سنين على ما رجَّحَه الحافظ نفسه. وقد صرَّحَ الحاكمُ بما ذكرناه، ونصَّه كما في
الاستيعاب: "الصحيح عند الجماعة أن أبا بكر أولُ مَنْ أسلم من الرجال البالغين". هـ.
وقال القسطلاني: "أبو بكر أولُ من أسلم من الأحرار البالغين". هـ⁽³⁾.

وقال الشيخ "التَّوْبِي" : "أبو بكر أولُ مَنْ أسلم من الرجال الأحرار البالغين بلا خلاف". هـ.
ثم بعدَ أبي بكر أسلمَ زيدُ بنُ حارثةَ، وبعده عثمان، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، وطلحةُ،
والزبيرُ، وعبدالرحمنُ ابنُ عوفٍ على يد أبي بكر، فهؤلاء الثمانية هم السابقون إلى الإسلام".
ح 3857 خَمْسَةٌ أَعْبُدُ: هم: زيدُ بنُ حارثةَ، وبلال، وعامرُ بنُ فُهَيْرَةَ، وأبو فَكِيهَةَ،
وَشُقْرانُ⁽⁴⁾. وهذا قاله بحسب ظنِّه، وإلا فقد أسلم قبلهم غيرُهم كما سبق. وَأَمْرَانانِ:
هما خديجة، وأمُّ أيمن، أو سميَّة أمُّ عمار.

31 بابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح 3858 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ
بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ
أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَّنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَلثُلْثِ
الْإِسْلَامِ. [انظر الحديث 3726 وطره].

□ 31 إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: قَدَّمْنَا أَنَّهُ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

(1) فيض القدير (692/3).

(2) الفتح (170/7).

(3) إرشاد الساري (188/6).

(4) إرشاد الساري (188/6)، وفيه: "عبيد بن زيد الحبشي" بدل "شقران".

ح3858 ما أَسْلَمَ أَحَدٌ... إلخ: قال ذلك بحسب ظنّه، وإلا فقد أَسْلَمَ غيره قبل يوم إسلامه. **لَثَلُثُ الْإِسْلَامِ**: أي ثَلِثٌ مَنْ أَسْلَمَ. قاله أيضاً بحسب ظنّه.

32 بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن:1]
ح3859 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنِ آدَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ - أَنَّهُ آدَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ. [م-ك-4، ب-33، ح-450].

ح3860 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةَ لَوْضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهَا قَالَتْ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ. فَقَالَ: «ابْعِنِي أَحْجَارًا، اسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بَعْظَمٌ وَلَا يَرْوْتَةٌ» فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مَشَيْتُ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْتَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَقَدْ جِئْتُ نَصِيبِي، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُوا بِعَظْمٍ وَلَا يَرْوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا». [انظر الحديث 155].

□ 32 ذِكْرُ الْجِنِّ: الوافدين على النبي ﷺ. وإنما ذكرهم هنا إشارة إلى إسلامهم، وأنهم من السابقين إلى الإسلام.

قال الشَّهَابُ الخفاجي في "شرح الشفا"، نقلاً عن صاحب "آكام المرجان في أحكام الجنان"، مَا نَصَّهُ: "وفادة الجنِّ كانت على النبي ﷺ ست مرات، الأولى: لم يشعر بها أحدٌ من أصحابه، والتمسوه (3/3) فلم يجِدوه حتى أخبرهم بعد ذلك بذلك. والثانية: كانت بالحجون⁽¹⁾. والثالثة: كانت بأعلى مكة في الجبال، حضرها ابنُ مسعود. والرابعة:

(1) الحجون: موضع بمكة عند المُحَصَّب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد. وقيل: مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري. الروض المعطار (ص188)، وانظر معجم البلدان (2/225).

بِبَيْعِ الْغَرْقَدِ، حضرها ابنُ مسعود أيضاً، وخطَّ عليه الخط. والخامسة: خارج المدينة مع ابنِ الزبير. والسادسة: في بعض أسفاره مع بلال، ولكل منها حديث مسند⁽¹⁾. وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾⁽²⁾: هم المتفرقون في أقطار الأرض لكشف خَبَرِ الرجم الذي كثر في السماء، وكان ذلك في صلاة الصبح "ببطن نخلة"⁽³⁾ عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف. قال البيهقي: "وهذا كان في أول أمره ولم يرههم"⁽⁴⁾. يعني، ثُمَّ أتوه بعد ذلك ورآهم، كما يأتي في "سورة الجن".

ح3859 عن مَعْن: هو ابنُ عبدالرحمن بنِ عبدالله بن مسعود. مَنْ أَدْنَى: أعلم.

عبدالله بن مسعود.

ح3860 جَدِّي: هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي. ابْغَيْبِي: بهمزة وصل، ثلاثي. تقول: بَغَيْتُ الشَّيْءَ: طلبته، وأبغيتك الشَّيْءَ: أعنتك على طلبه. أُسْتَنْفِضُ: أستجمر. هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ: أي ومن طعام دوابهم، فالعظم لهم، والرَّوْثُ لدوابهم. نَصِيبِينَ: بلدة مشهورة بالجزيرة. وكانوا سبعة: شَاصِرٌ، وَمَاصِرٌ، وَمُنْشِيٌّ، وَنَاشِيٌّ، والأحنف، وسرق، وأنيس. فَسَأَلُونِي الزَّادَ: مما يَفْضُلُ عن الإنس. وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا: "يَحْتَمِلُ أَنْ يجعله الله لهم عليها، أو يذيقهم منها طعاماً"⁽⁵⁾.

33 بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3861 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُتَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ

(1) آكام المرجان في أحكام الجان. لمحمد بن عبد الله الشلبي (ص52)، وانظر شرح الشفا للخفاجي.

(2) آية 1 من سورة الجن.

(3) بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة. معجم البلدان (1/449).

(4) دلائل النبوة للبيهقي (ح524).

(5) قوله: "يحتمل..." هو من كلام ابن التين. انظر: الفتح (7/173).

مَبَعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فاعلم لي علمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَاسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ انْتَبَيْ، فإنطلقْ النَّأخَ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شِئًا لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَاضْطَجَعَ فَرَأَهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَهُ تَبِعَهُ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْسِدَنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتَ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ فَمَنْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخُلِي، فَفَعَلَ فإنطلقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ قَالَ: وَيَلْكُمُ السُّنْمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَتَارُوا إِلَيْهِ، فَكَبَّرَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ. [انظر الحديث 3522].

□ 33 إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : اسمه جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ.

ح 3861 لِأَخِيهِ : اسمه أُتَيْسُ. الْوَادِي : يعني مَكَّةَ. هُنِي قَدِمَهُ : أي وادي مكة. قَوْلِهِ : صلى الله عليه وسلم. وَكَلَامًا : معطوفاً على الهاء في «رأيتُهُ»، على تقدير: وسمعتُ كلاماً، من باب:

عَلَّفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً... ❖ ... (1)

شَنَّةٌ: قَرِبةٌ بِالْيَاءِ. **المَسْجِدُ**: أَي فِنَاءِ الكَعْبَةِ. **وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ**: لِئَلَّا يُؤْذَى. **فَتَنِيحَهُ**: فِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَانْطَلِقْ مَعَهُ»⁽²⁾، وَهِيَ تَوْضِيحٌ مَا هُنَا. **أَنْ**⁽³⁾: حَانَ. **مَنْزِلُهُ**: أَي مَنْزِلُ ضِيَافَتِهِ. **أُرِيقُ الْمَاءَ**: أَي أَبُولُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «أَصْلِحْ نَعْلِي»⁽⁴⁾، فَيَحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَهُمَا مَعًا. **لَأَصْرُخَنَّ بِهَا**: أَي بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ. وَكَأَنَّهُ فَهَمَ أَنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ بِالْكَتْمَانِ لَيْسَ عَلَى الْإِيجَابِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ مِنْ الْإِذَايَةِ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّ بِهِ قُوَّةَ عَلَى تَحْمُلِ الْأَذَى، وَلِذَا أَقْرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى ذَلِكَ. وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ قَوْلِ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ يُخْشَى مِنْهُ الْإِذَايَةَ لِمَنْ قَالَهُ، وَإِنْ كَانَ السَّكُوتُ جَائِزًا. وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَاصِدِ، وَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَتَرْتَبُ وَجُودُ الْأَجْرِ وَعَدْمُهُ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ⁽⁵⁾.

34 بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح 3862 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُقْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ

(1) وتتمة البيت الشعري:

... ❖ ... حتى غدت همالة عينها

قلت: وهو مثال الحذف في الكلام، والتقدير علقتها تبنًا وسقيتها ماءً بارداً. وهذا الرجز ذكره ابن عقيل في شرح الألفية (30/1) عن قائل مجهول.

(2) هي رواية أبي قتيبة، أخرجها البزار في مسنده (333/9)، وذكرها ابن عساکر في تاريخه (182/66)، وانظر الفتح (174/7).

(3) في صحيح البخاري (59/5)، والإرشاد (190/6): «نال». قال في الفتح (174/7): «ويروى «آن» بمد الهمزة.

(4) هي رواية أبي قتيبة سلم بن قتيبة، أخرجها البخاري في كتاب المناقب، باب 10 (ح 3522) (549/6 فتح).

(5) الفتح (175/7).

رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا
ارْفَضَ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ يَعْتَمَانَ لَكَانَ. [الحديث 3862 - طرفاه في: 3867، 6942].

□ 34 **إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ**: بن عمرو بن نُفَيْل -المتقدم الذكر⁽¹⁾ وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ-
هو ابن عم عمر بن الخطاب، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ح3862 **لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ**: أي ربطني لأرجع عن إسلامي. **أَوْقَضَ**: أي زال من
مكانه. **لَكَانَ**: زاد الإسماعيلي: «حقيقاً» أي جديراً بذلك. وإنما قال ذلك "سعيد"
لعظم ما ارتكبه قتلة عثمان من الوزر، وفظاعة ما ابتدعه في الإسلام.

35 بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3863 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ
قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زِلْنَا
أَعِزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [انظر الحديث 3684].

ح3864 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ
بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا
هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حَلَّةٌ
حَيْرَةٌ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حَقَاقُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَالَ لَهُ: مَا بِكَ. قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ: لَا سَبِيلَ
إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِئْتُ فَخَرَجَ الْعَاصُ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَأَلَ بِهِمُ الْوَادِي.
فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ: لَا سَبِيلَ
إِلَيْهِ فَكَّرَ النَّاسُ. [الحديث 3864 - طرفه في: 3865].

ح3865 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ
عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ
مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ. فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ
تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ. [انظر الحديث 3864].

ح3866 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ
سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِيَشِيءُ قَطُّ يَقُولُ

(1) انظر حديث زيد بن عمرو في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب 24. (ح3826). (142/7 فتح).

إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا إِنَّا كَانَا كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ، فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِنَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَكَ بِهِ جِنِّيكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرَغَ، فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَابِلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلِحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا؟. قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَعْجَلُ فَتَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيخُ أَمْرٌ نَحِيحُ رَجُلٌ فَصِيخُ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَتَّيْبُ، الْقَوْمُ قُلْتُ: لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيخُ أَمْرٌ نَحِيحُ رَجُلٌ فَصِيخُ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَقِمْتُ فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيٌّ.

ح3867 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ لَوْ رَأَيْتَنِي مُوتِقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ يَعْتَمَانِ لَكَانَ مَحْفُوقًا أَنْ يَنْقُضَ. [انظر الحديث 3862 وطره].

□ 35 إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : كَانَ إِسْلَامُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْمَبْعُوثِ.

ح3864 بَيْنَمَا هُوَ: أَي "عمر" خائفًا من قومه لما أسلم. جَاءَهُ الْعَاصِي: وَالِدُ عَمْرٍو، وَمَاتَ عَلَى كَفْرِهِ. حَلَّةٌ جَبْرٌ: بُرْدٌ مَخْطُوطٌ بِالْوَشْيِ. قَوْمُكَ: أَي قَرِيشٌ. بَعْدَ أَنْ قَالَمَا: أَي قَالَ لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ. أَمِنْتُ: أَي حَصَلَ لِي الْأَمْنُ مِنْهُمْ. سَأَلَ: امْتَلَأَ. الْوَادِي: (4/3) وادي مكة. فَكَّرَ: رَجَعَ.

ح3865 وَأَنَا غُلَامٌ: ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ. فَمَا ذَاكَ؟: أَي لَا بَأْسَ. فَأَنَا لَهُ جَارٌ: أَي أَجْرَتُهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُ ظَالِمٌ. فَتَصَدَّعُوا: تَفَرَّقُوا. الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ: زَادَ فِي رِوَايَةِ قَالَ: «فَعَجِبْتُ مِنْ عَزِهِ»⁽¹⁾.

(1) أخرجه ابن أبي عمير في روايته عن سفيان كما في الفتح (178/7) وفيه: «من عزته».

ح3866 لِشَيْبٍ: أي عن شيء. إِلَّا كَانَ كَمَا ظَنَّ⁽¹⁾: لأنه كان مُحَدَّثًا مَكْلَمًا مُلْهَمًا. جَالِسٌ: زمن خلافته. وَجَلُّ: هو سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ⁽²⁾. لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ ... إلخ... أو... إلخ: حاصله: أَنَّ "عُمَرَ" ظَنَّ شَيْئًا فَتَرَدَّدَ هَلْ أَخْطَأَ ظَنُّهُ أَوْ أَصَابَ، فَإِنْ أَصَابَ فَهَذَا الرَّجُلُ إِمَّا كَافِرٌ وَإِمَّا كَانَ كَاهِنًا، وَقَدْ أَظْهَرَ الْحَالُ الشَّقَّ الْأَخِيرَ.

وعند البيهقي: «لقد كنتُ ذا فِرَاسَةٍ، وليس لي الآن رأيٌ إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة»⁽³⁾. عَلَيَّ الرَّجُلَ: أَي أَحْضِرُوهُ عِنْدِي. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ: أَي مَا قَالَ مِنَ التَّرَدُّدِ. مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ: أَي مَا رَأَيْتُ شَيْئًا مِثْلَ مَا رَأَيْتُ الْيَوْمَ. اسْتَنْقَبَلَ بِهِ: أَحَدٌ. وَجَلًّا مُسْلِمًا: يَشِيرُ إِلَى إِنْكَارِ مَا قَالَ لَهُ عُمَرُ. كُنْتُ كَاهِنَهُمْ: الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبَرَ عَنِ الْأُمُورِ الْمُغَيَّبَةِ، إِمَّا بِتَابِعٍ مِنَ الْجِنَّ أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا أَعْجَبُ: مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ. مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّبْتُكَ: مِنَ أَخْبَارِ الْغَيْبِ. وَأَنْثَهَا تَحْقِيرًا، أَوْ عَرَفَ أَنَّهَا كَانَتْ أَنْثَى بِفِرَاسَةٍ كَمَا عَرَفَ كِهَانَتَهُ. الْفَزَمَ: الْخَوْفَ. وَإِبْلَاسَهَا: تَحِيرَهَا. وَبِأَسْمَا: ضِدَّ الرَّجَاءِ. وَنُ إِسْكَاهَا⁽⁴⁾: مَكَانُهَا الَّتِي تَأْلَفُهُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ. يَعْنِي أَنَّهَا يَنْسُبُ مِنَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أَلْفَتْهُ. بِالْفِلَاصِ: جَمْعُ قُلُوصٍ، الْفِتْيَةُ مِنَ النَّوْقِ. وَأَحْلَاسَهَا: جَمْعُ جِلْسٍ، مَا يُوَضَعُ عَلَى الْإِبِلِ تَحْتَ الرَّحْلِ، يَعْنِي لِلرَّاحِلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِلْإِيمَانِ بِهِ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا زِيدَ فِي الْقِصَّةِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ قَوْلِهِ:

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْنِي الْهُدَى ❖ مَا مُؤْمِنُو الْجِنَّ كَأَنْجَاسِهَا.

(1) في صحيح البخاري (61/5)، والإرشاد (192/6): «يَظُنُّ».

(2) سدوسي أو دوسي، من الكهنة.

(3) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عمر (ح545)، وانظر الفتح (179/7).

(4) في صحيح البخاري (61/5)، والإرشاد (192/6): «من بعد إنكاسها». والمثبت هو أيضاً رواية الداودي

المتوفى سنة 402 هـ، والكرماني. قال في الفتح (180/7): "ولم أر ما قال -الداودي- في شيء من الروايات".

الكَرْمَانِي: "فَإِنْ قُلْتَ: مَا الْغَرَضُ مِنْهُ؟ وَهَلْ لِلجَنِّ قُلُوصٌ وَأَخْلَاسٌ؟ قُلْتُ: الْغَرَضُ مِنْهُ الْإِعْلَامُ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ. وَمَتَابَعَةُ الْجِنِّ لَهُ وَلِحُوقِهِمْ بِهِ فِي الدِّينِ، إِنْ هُوَ رَسُولُ الثَّقَلَيْنِ (1) ﷺ. **آلِهَتِهِمْ: أَصْنَامِهِمْ. فَذَبَحَهُ: عَلَيْهِمْ. يَا جَلِيْمُ:** مَعْنَاهُ الْوَقْحُ الْمَكَافِحُ بِالْعَدَاوَةِ. **أَمْرٌ نَجِيْمٌ:** هُوَ مَا يَذْكَرُهُ بَعْدَ. **فَمَا نَشَبْنَا:** أَي لَمْ نَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ، يَرِيدُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ بِقَرَبٍ مَبْعُوثِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي إِيرَادِ الْبُخَارِيِّ هَذِهِ الْقِصَّةُ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا سَبَبُ إِسْلَامِ "عَمْرٍ"، وَإِنْ تَقَدَّمَ زَمْنُهَا عَلَى زَمَنِ إِسْلَامِهِ.

ح 3867 **وَأَخْتُهُ: فَاطِمَةُ. وَمَا أَسْلَمَ:** هُوَ إِذْ ذَاكَ. **انْقَضَ:** زَالَ مِنْ مَكَانِهِ.

36 بَابُ اشْتِاقِ الْقَمَرِ

ح 3868 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ، فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا. [انظر الحديث 3637 واطرافه].

ح 3869 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اشْتَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَى فَقَالَ اشْهَدُوا وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَقَّ بِمَكَّةَ. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. [انظر الحديث 3636 واطرافه].

ح 3870 حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْقَمَرَ اشْتَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3638 واطرافه].

ح 3871 حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اشْتَقَّ الْقَمَرُ. [انظر الحديث 3636 واطرافه].

□ 36 انشِقَاقُ الْقَمَرِ: أي في زمن النبي ﷺ على طريق المعجزة له، وكان ذلك قبل

الهجرة بخمس سنين، والنبي ﷺ بمئى ليلة أربعة عشر قرب غروبه.

قال العلماء: "انشقاق القمر آية عظيمة لا يعادلها شيء من آيات الأنبياء، وأنها مما ثبت بطريق التواتر المفيد للقطع، وانعقد الإجماع على وقوعه. وإنكار بعض المبتدعة لذلك قائلين: إن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانحراف والالتئام، مردوداً بأن القمر مخلوق لله يَفْعَلُ فيه ما يشاء، كما يكوره يوم القيامة ويفنيه، وما قيل من أنه لو انشق لما خفي على أهل الأقطار، لأن الطباع مجبولة على نقل العجائب، مردوداً بأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيمة، لاسيما وأكثر الناس إذ ذاك نيام والأبواب مغلقة، وَقَلَّ مَنْ يَرُصد السماء، وقد يقع بالمشاهدة أن ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك، ولا يشاهده إلا الآحاد من الناس". قاله في الفتح⁽¹⁾.

ح3868 شَقَقْتَيْنِ: أي نصفين، وفي رواية: «فِرْقَتَيْنِ»⁽²⁾، وفي أخرى: «فَأَنْشَقَّ بَاثَتَيْنِ»⁽³⁾، وفي أخرى: «فَصَارَ قَمَرَيْنِ»⁽⁴⁾، وأما في رواية مسلم وغيره: «فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ»⁽⁵⁾، فمعناها فرقتين. (5/3).

قال ابن حجر: "وهذا الذي لا يتجه غيره، جمعاً بين الروايات، لأنني لا أعلم أحداً من علماء الحديث جزم بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم، وما في "نظم السيرة"

(1) الفتح (185/7).

(2) رواه البخاري في التفسير: "سورة القمر" عن ابن مسعود. حديث (4583) و(4584). وعن أنس حديث (4587)، ومسلم في كتاب صفة القيامة حديث (2802) عن أنس. وراجع الفتح (183/7).

(3) وهي من حديث جبير بن مطعم. الفتح (183/7).

(4) أخرجه أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس. الفتح (183/7).

(5) رواها مسلم حديث (2802)، وأحمد (207/3 و220)، وأبو يعلى (424/5) حديث (3113) كلهم عن أنس.

للحافظ العراقي لا يعول عليه". هـ⁽¹⁾. جِرَاءَ بَيْنَهُمَا: أي بين الفرقتين.

ح3869 نَحْوَ الْجَبَلِ: "حراء". أي "بأن [صارت] (2) من ناحية منه، والأخرى من ناحيته الأخرى، حتى صار الجبل بينهما، ثم التأمًا في الحال". قاله الكرمانى⁽³⁾.
 "وما روي: «من أنه لما انشَقَّ، دخل في كُمِّ النبي ﷺ» لا أصل له". قاله ابن كثير⁽⁴⁾.
 انشَقَّ بِمَكَّةَ: قَدَّمْنَا أَنْ انشَقَّ كَانَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وهو الذي في معظم الروايات، وقوله هنا: «انشق بمكة» لا يعارض ذلك، لأن مَنْ كان بمَكَّةَ كان بمَكَّةَ من غير عكس، ومراده أَنَّ الانشِقَاقَ كَانَهُمْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. قاله ابن حجر⁽⁵⁾.

37 بَابُ هَجْرَةِ الْحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَهُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ يَأْرُضَ الْحَبَشَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فِيهِ عَنِ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح3872 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُنْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُنْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرَ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُنْمَانَ، وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ،

(1) فتح الباري (183/7)، وانظر ألفية السيرة للعراقي. (ص85) مع شرحها العجالة السنية.

(2) زيادة من المخطوطة (8/4).

(3) الكواكب الدراري (مج 7/15/89).

(4) البداية والنهاية لابن كثير (122/3).

(5) فتح الباري (184/7).

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُمَانَ فَقَالَ لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَاذْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَيْفَا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي، أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا. وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَدْرَاءِ فِي سِيرهَا. قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُمَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتُ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ، وَبَيَّعْتُهُ وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ، قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ. قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً. وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ.

وَقَالَ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ» مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ. وَفِي مَوْضِعٍ: الْبَلَاءُ الْإِبْتِلَاءُ وَالنَّمْحِصُ، مَنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ أَيَّ اسْتَخْرَجْتُمْ مَا عِنْدَهُ. يَبْلُو: يَخْتَبِرُ، مُبْتَلِيكُمْ: مُحْتَبِرُكُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: (بَلَاءٌ عَظِيمٌ) النَّعْمُ. وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ. [انظر الحديث 3696 وطرقة].

ح3873 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيْسَةَ رَأَيْتَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّورَ أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [انظر الحديث 3696 وطرقة].

ح 3874 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ السَّعِيدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «سَنَاءَ سَنَاءَ»، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ. [انظر الحديث 3071 وأطرافه].

ح 3875 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا». فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ أَرُدُّ فِي نَفْسِي. [انظر الحديث 1199 وطرفه].

ح 3876 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِينَا سَفِينَةٌ فَالْتَقْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ». [انظر الحديث 3136 وأطرافه].

□ 37 هِجْرَةُ الْحَبَشَةِ: أي هجرة أصحاب النبي ﷺ بإذن منه من مكة إلى أرض الحبشة. وكان ذلك مرتين، إحداهما: في رجب سنة خمس من المبعث. وعدة من هاجر فيها اثنا عشر رجلاً وخمسة نساء، كذا للعراقي⁽¹⁾. وأول من هاجر عثمان مع زوجته رقية بنت النبي ﷺ. ومن ثم قدمه المصنف في ذكر أهل الهجرة، ثم رجعوا في شوال من عامهم لما سمعوا المشركين سجدوا مع النبي ﷺ حين قرأ سورة «والنجم» وظنوا أنهم أسلموا، فوجدوا الأمر على خلاف ذلك، فهاجروا الهجرة الثانية. وعدة من هاجر فيها ثلاثة

(1) يقول العراقي:

خمس من النساء واثنا عشرًا ❖ من الرجال كلهم قد هاجرا

انظر ألفية السيرة (ص 87) مع شرحها العجالة السنية للمناوي.

وثمانون رجلاً، وثمان عشرة امرأة، وقيل غير ذلك. **لَابَتَيْنِ**: تَنْبِيَةُ لَابَةٌ، وهي الحرّة ذات الحجارة السود. **فِيهِ**: أي في الباب حديث. **عَنْ أَبِي مُوسَى**: يأتي في آخر الباب. **وَأَسْمَاءَ**: بنت عميس، ويأتي في غزوة خيبر.

ح3872 **خَالِكَ**: أي قريب أمك. **فِيهِ أَخِيهِ**: أي لأمه. **أَعُوذُ بِاللَّهِ وَنَكَ**: إنما قال له ما ذكر، لأنه كان متوجهاً للصلاة، وخاف أن يشغل باله بشيء يلهيه عن حضوره فيها. **رَسُولُ عَثْمَانَ**: لم يسم. **الْمِجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ**: أي هجرة الحبشة وهجرة المدينة. ففي قوله: «الأولين» تغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة، فإنها كانت أولى وثانية، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة. **أَكْثَرَ النَّاسِ**: القول. **نُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدِّ**: أي حدّ شرب الخمر للشهادة عليه بالسكر، وأنه صلّى كذلك. **وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ... إلخ**⁽¹⁾: أي لأن شريعته صلى الله عليه وسلم عمّت كل أحد. **كَانَ لِي عَلَيْهِمْ**⁽²⁾: قال القاضي عياض: «هذا وهم، وصوابه: «مثل الذي كان لهم عليكم»، وقد ثبت البخاري على هذا الوهم آخرًا بقوله: «مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ»⁽³⁾. **فَجَلَدَ الْوَالِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً**: قدّمنا عن الحافظ أن «رواية مَعْمَرٍ» هذه أصح من رواية يونس السابقة في مناقب عثمان أنه جلده ثمانين جلدة، فراجع ذلك⁽⁴⁾. **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بَلَاءٌ...» إلخ**⁽⁵⁾: تحريرُ هذا المقام، أن لفظ «بلاء» من الأضداد، يطلق على النعمة وعلى النقمة، ويطلق أيضاً على الاختبار،

(1) في صحيح البخاري (63/5): «ولكن قد خَلَصَ إِلَيَّ».

(2) رواية: «كَانَ لِي عَلَيْهِمْ» غير مثبتة في صحيح البخاري (63/5)، والإرشاد (197/6 و198). ونكر في الفتح

(57/7) أنه وقع في رواية الأصيلي وهم.

(3) مشارق الأنوار (314/2).

(4) الفتح (57/7).

(5) آية 49 من سورة البقرة.

والكلُّ في القرآن، فقولُه: "وَهِيَ" أي لفظة "بلاء" في هذه الآية مأخوذة من "أَبْتَلِيهِ"⁽¹⁾.
وَتِلْكَ: أي وفي تلك الآية مأخوذة من "أَبْتَلَيْتُهُ".

ح3873 **أُمُّ سَلَمَةَ**: هي من أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد. **وَأُمُّ حَبِيبَةَ**⁽²⁾: من أهل الهجرة الثانية إلى الحبشة أيضاً مع زوجها عبيد الله بن جحش، فمات هناك.

ح3874 **بِغْتَنُ خَالِدٍ**: بن سعيد بن العاصي، ممن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة أيضاً، وولدت له هناك أم خالد.

ح3875 **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**: بن مسعود، من أهل الهجرة الثانية، وكان رجوعه منها إلى المدينة، فوجد النبي ﷺ يتجهز إلى بدر. **شَغُلًا**: مانعاً من الكلام فيها. **فَقَلْتُ**: قائله سليمان. **أُرِدُّ فِي نَفْسِي**: "ومذهبنا أنه يردُّ بإشارة اليد أو الرأس".

ح3876 **مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي مبعثه أو هجرته إلى المدينة. **فَرَكِبْنَا سَفِينَةً**: للتوجه للمدينة، هذا هو الصواب في تقرير هذا المحلِّ. **هَجْرَتَانِ**: للحبشة والمدينة.

38 بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

ح3877 **حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقَوْمُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ.**
[انظر الحديث 1317 واطرافه].

ح3879 **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِيْنَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،**

(1) كذا في الأصل، وفي صحيح البخاري (63/5)، والإرشاد (198/6): «من أبْتَلَيْتُهُ»، وفي الفتح (190/7):

«من ابتليته».

(2) ولأبي نر تقديم أم سلمة على أم حبيبة، قاله في الإرشاد (198/6).

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

ح3880 حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ». [انظر الحديث 1245 واطرافه].

ح3881 وَعَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا. [انظر الحديث 1245 واطرافه].

□ 38 مَوْتُ النَّجَاشِيِّ: بفتح النون وتخفيف الجيم، (6/3) وهو لقب لمن ملك الحبشة، وموته كان سنة تسع من الهجرة عند الأكثر. ووجه ذكره هنا في المبعث لأجل الهجرة التي وقعت إليه، واستغنى المصنف بذكر موته والصلاة عليه الدالة على إسلامه عن ذكره لشهرته وشيوعه.

ح3877 عَلَى أَخِيكُمْ: في الإسلام. أَصْحَمَةَ: هذا اسمه، ومعناه بالعربية عطية.

ح3879 سَلِيمُ بْنُ حَبَّانٍ: بفتح السين، والحاء المهملة، وشد المثناة التحتية.

ح3880 نَعَى: النَّعَى الإخبار بالموت.

39 بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ح3882 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ حَنْئِنًا: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

[انظر الحديث 1589 واطرافه].

□ 39 تَقَاسُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي تحالفهم على إذايته

ومقاطعته، هو وكلُّ مَنْ انحاش إليه، وكان ذلك في أول يومٍ من المحرم سنة سبع من

المبعث، وسبب ذلك أَنَّهُ لَمَّا فشا الإسلامُ وظهر، أجمعت قريش على أَن يقتلوا النبي ﷺ، فَبَلَغَ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب، مؤمنهم وكافرهم، إلا أبا لهب، فأدخلوا رسولَ الله ﷺ شِعْبَهُمْ، وَمَنَعُوهُ مِمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ وَإِذَايَتَهُ، فلما رأت قريشُ ذلك أجمعوا على أَن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم، والمطلب كتابَ قطيعة ومصارمة ألاً يعاملوهم ولا يُنَاكِحُوهم حتى يُسَلِّمُوا لهم رسولَ الله ﷺ، ففعلوا ذلك، وكتبوا مَا دُكِرَ فِي صحيفةٍ، وعلقوها في جَوْفِ الكعبة، وكان كاتبها منصور بن عكرمة العبدري، أو غيره، فشلت أصابعه، وبقي النبي ﷺ مع بني هاشم والمطلب بالشعب سنتين أو ثلاثاً في غاية الضيق والشدة حتى جهدوا وضعفوا، ولم يكن يأتيهم شيءٌ من الأقوات إلا خفية، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفرٌ منهم، وهم: هشامُ بن عمرو، وزهيرُ بن أبي أمية، والمطعمُ بن عدي، وأبو البخترى، وزمعةُ بن الأسود، فاجتمعوا على ذلك. فلَمَّا جلسوا "بالحجر" تكلموا فيه وأنكروه وتواطؤوا على نقضه، فقال أبو جهل: هذا أمرٌ قضي بليلاً، أو دُبِّرَ بليلاً، فأبطلوا ذلك وأنزلوا الصحيفة فوجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسمَ الله تعالى. وخرج النبي ﷺ مع مَنْ معه من بني هاشم والمطلب من الشعب. وكان خروجهم سنة عشر من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين.

وروي: «أن النبي ﷺ أخبر عمه أبا طالب بأكل الأرضة للصحيفة قبل إخراجها، فأخبرهم أبو طالب بذلك. ومات أبو طالب عقب خروجهم من الشعب⁽¹⁾. قال ابن إسحاق: "مات هو وخديجة في عام واحد، فنالت قريش من رسول الله ﷺ بعد وفاته ما لم تنله قبل ذلك".

ح3882 يَخِيْفُ بَنِي كِنَانَةَ : هو الْمُحَصَّبُ⁽²⁾.

(1) انظر سيرة ابن هشام (350/1).

(2) الْمُحَصَّبُ: مكان بين مكة والمدينة.

40 بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

ح3883 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ. قَالَ: «هُوَ فِي ضَخْضَاخٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْ لَأَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ». [الحديث 3883 - طرفاه في: 6208، 6572.] [ج-ك-1، ب-90، ح-209].

ح3884 حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَقَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: «أَيَّ عَمٍّ قُلْنَا لَنَا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِثْلَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِي حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِثْلَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَسْتَعِيرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة:113]. وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص:56]. [انظر الحديث 1360 واطرافه].

ح3885 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنَفَّعَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَخْضَاخٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». [الحديث 3885 - طرفه في: 6564.] [ج-ك-1، ب-90، أ-11058].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ أُمَّ دِمَاغِهِ».

□ 40 قِصَّةُ أَبِي طَالِبٍ: اسمه عند الجميع عبد مناف، واشتهر بكنيته، وكان شقيق عبد الله والد النبي ﷺ، لذلك أوصاه عبد المطلب على النبي ﷺ فكفله إلى أن كبر، واستمر على نصره والدب عنه إلى أن مات بعد خروجهم من الشعب كما سبق، ومن شعره في نصر النبي ﷺ:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ❖ حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَابِ دَفِينًا⁽¹⁾.

ح3883 عَنْ عَمِّكَ: أَبِي طَالِبٍ. بِحَوْطُكَ: يَرَعَاكَ وَيَذِبُ عَنْكَ. فِيهِ ضَعْفَامٌ مِنْ نَارٍ: فِيهِ اسْتِعَارَةٌ، فَإِنَّ الضَّحَضَاحَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فِي نَارٍ تَحْتَ رِجْلَيْهِ فَقَطْ، تَخْفِيفًا لِعَذَابِهِ⁽²⁾.

ح3884 عَنْ أَبِيهِ: اسْمُهُ حَزَنٌ. حَضَرَتْهُ الْوَقَاةُ: أَي قَبْلَ الْغُرْغُرَةِ. كَلِمَةٌ: بِالنَّصْبِ، بَدَلَ مَا قَبْلَهُ. أَحَاجُ: بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ- وَهُوَ جَوَابُ الْأَمْرِ، أَي إِنْ تَفَعَّلَ أَحَاجَ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَخُو أُمِّ سَلْمَةَ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ. عَلَى وَلَقَةٍ... إلخ: خَبْرٌ لِمَحْذُوفٍ، أَي «هُوَ عَلَى مَلَّةٍ...» إلخ، (7/3)، كَمَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى.

ح3885 تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي... إلخ: هَذَا مُخَصَّمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ»⁽³⁾. ابْنُ الْهَادِ⁽⁴⁾: هُوَ يَزِيدُ الْمَذْكُورُ فِي السَّنَدِ الْآتِي، أُمُّ دِمَازِغِهِ: يَعْنِي أُمَّ رَأْسِهِ.

41 بَابُ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»

ح3886 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي فَرَيْشٌ فُتُّ فِي الْحَجْرِ فَجَلَّا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ». [الحديث 3886 - طرفه في: 4710]. [م = ك، 1 - ب = 75، ح = 170، ا = 15038].

(1) الفتح (194/7).

(2) قال في الفتح (195/7): "ووقفتُ على جزءٍ جمَعُهُ بعضُ أهلِ الرِّفْضِ أكثرَ فيه من الأحاديثِ الواهيةِ الدالةِ على إسلامِ أبي طالبٍ، ولا يثبت من ذلك شيءٌ"، وباللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(3) آية 48 من سورة المدثر.

(4) لفظ "ابن الهادي"، مقدَّم على: «تنفعه شفاعتي» في حديث (3885).

□ 41 حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ: الواقع للنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، وفيه وقع المعراج إلى السماء أيضاً. وإنما أُفردَ كلاً بترجمة لاشتغال كل منهما على قصة منفردة، وإن كانا قد وقعا معاً في ليلة واحدة.

قال ابن أبي جمرة: "الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء، إرادة إظهار الحق للمعاندين، لأنه لو عرج من مكة إلى السماء، لم يكن سبيلاً إلى إيضاح الحق للمعاندين، كما وقع في الإخبار بصفة بيت المقدس وما صادفه في الطريق من العير". هـ⁽¹⁾. زاد غيره: "مع ما في ذلك من فضيلة الرحيل إليه، لأنه مهاجر غالب الأنبياء"⁽²⁾.

زاد آخر: "ولمّا روي عن كعب: «أن باب السماء الذي يقال له "مصعد الملائكة" يقابل بيت المقدس، فأسري إليه ليقع العروج مستويّاً من غير تعويج". هـ. من التوشيح. وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ﴾: تنزيه، أي تنزه الله عن أن يكون رسوله كذاباً. ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾: محمد ﷺ. ﴿لَيْلًا﴾: نصب على الظرف. والإسراء سير الليل، وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته.

ح3886 لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ: فيما أخبرتهم به من الإسراء لبيت المقدس. فَجَلَى: أظهر. قيل: معناه كشف الله الحجاب بيني وبينه حتى رأيته.

ولأحمد من حديث ابن عباس: «فجّيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وُضِعَ عند دار عقيل، فَنَعْتُهُ وأنا أنظر إليه»⁽³⁾، وهذا أبلغ في المعجزة، فهو نظير إحضار عرش بلقيس لسليمان في طرفة عين. قاله ابن حجر⁽⁴⁾.

(1) بهجة النفوس (215/3).

(2) الفتح (201/7).

(3) مسند أحمد (309/1).

(4) الفتح (200/7).

تتميم:

وردت أحاديث فيما رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء في مسيره إلى بيت المقدس ورجوعه منه، ذكرها الحافظ في الفتح، منها:

«أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ بأرض ذات نخل، فقال له جبريل: انزل فصلًا، فنزل فصلًا، فقال له: صليتَ بيثرب، ثم مرَّ بأرض بيضاء، فقال له: انزل فصلًا، فنزل فصلًا، فقال له: صليتَ بمَدِينِ، ثم مرَّ ببَيْتِ لَحْمٍ، فقال له: انزل فصلًا، فصلًا، فقال: صليتَ حيثُ ولد عيسى.

ثم مرَّ بشيء يدعوه منتحياً عن الطريق، فقال له جبريل: سِرْ. ومَرَّ على عجوز، فقال له: ما هذه؟ فقال: سِرْ. ومَرَّ بجماعة فسَلَّموا عليه، فقال له: ارُدُّدْ عليهم، ثم قال له: الذي دعاك: إبليس، والعجوز: الدنيا، والذين سَلَّموا: إبراهيم وموسى وعيسى»⁽¹⁾.

«ومَرَّ بقوم يزرعون ويحصدون، كلَّمَا حصدوا عاد كما كان، قال: هؤلاء المجاهدون». «ومَرَّ بقوم ترضح رؤوسهم بالصخر، كلَّمَا أرضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة».

«ومَرَّ بقوم على أديبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع والزقوم ورضف جهنم، قال: هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة».

«ومَرَّ بقوم يأكلون لحمًا نيئًا خبيثًا، ويَدْعُونَ لحمًا نضيجًا طيبًا، قال: هؤلاء الزناة».

«ومَرَّ برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها، ثم هو يضم إليها غيرها، قال: هذا الذي عنده الأمانة لا يؤدِّيها وهو يطلب أخرى».

«ومَرَّ بقوم تُقرضُ ألسنتهم وشفاههم، كلَّمَا قرضت عادت، قال: هؤلاء خطباء الفتنة».

(1) المصدر نفسه (199/7).

«ومرّ بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع (8/3) قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم، فيريد أن يردّها فلا يستطيع».

«ومرّ بقوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خرّ، قال: هم أكلة الربا».

«ومرّ بقوم لهم مشافر كالإبل يلتقمون جمراً فيخرج من أسافلهم، فقال: هؤلاء أكلة أموال اليتامي».

«ومرّ بنساء معلقات بثديهن، فقال: إنهن الزواني».

«ومرّ بقوم يُقطع من جنوبهم اللحم فيطعمون، فقال: هؤلاء الغمازون اللّمازون».

«ورأى موائد عليها لحم طيب ليس عليها أحد، وأخرى عليها لحم منتن، عليها ناس يأكلون، فقال: هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام».

«ثم دخل بيت المقدس وصلى فيه مع الملائكة. وفي رواية: «ثم بعث له آدم فمّن دونه فأّمهم» وفي أخرى: «نزل رهط من الأنبياء منهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، فأّمهم».

«ومرّ في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد، وأعلم قریشاً بذلك، وأنّ غيرهم يقدم يوم كذا»⁽¹⁾. فوقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم، ومجدّ وعظّم.

42 باب المِعْرَاج

ح3887 حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدْتُ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ، قَالَ مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قِصَّةِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ

(1) أورد هذه الروايات ابن حجر في الفتح (7/199-200).

قلبي، ثم أتيت يطست من ذهب مملوءة إيماناً فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد، ثم أتيت يدابة دون البغل، و فوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم - يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فينعم المجيء جاء.

ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح، والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح قيل: من هذا؟ قال جبريل. قيل: ومن معك؟ قال محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فينعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فرداً ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح. قيل: من هذا قال جبريل. قيل: ومن معك؟ قال محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فينعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف. قال: هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرداً ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فينعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إلى إدريس قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه. فرداً ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فينعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه. فرداً ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح. والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فينعم المجيء جاء. فلما خلصت، فإذا موسى قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه فرداً ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح. فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من

أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قَيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَيْلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَيَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا يَا ابْنَ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبَقَهَا مِثْلُ قَلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقَهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى. وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْثَّلِيْلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أَمِرْتُ؟ قَالَ: أَمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَلَيَّ عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَلَيَّ عَشْرًا. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَلَيَّ عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمِ أَمِرْتُ؟ قُلْتُ: أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ. فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ. وَلِكِنِّي أَرْضَى وَأَسَلِّمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». [انظر الحديث 3207 وطريقه].

ح3888 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: 60]. قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ. [الحديث 3888 - طرفاه في: 4716، 6613].

42 **بَابُ الْمَعْرَاجِ**: مِنْ عَرَجٍ -بِفَتْحِ الرَّاءِ- يَعْرُجُ بَضْمًا-: صَعَدَ، وَالْمِرَادُ بِهِ عُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنْهَا إِلَى الْمَسْتَوَى، وَمِنْهَا إِلَى الْعَرْشِ.

قال ابن حجر الهيتمي: "قال بعض الأئمة: المعاريح ليلة الإسراء عشرة: سبعة في السماوات، والثامن: إلى سدرة المنتهى، والتاسع: إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الأقدام في تصاريف الأقدار، والعاشر: إلى العرش والرفرف والرؤية، وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي" هـ⁽¹⁾.

"والجمهور من المُحدِّثين والفقهاء والمتكلمين على أَنَّ الإسراء والمعراج وقعا في ليلةٍ واحدةٍ بيَّسَدِ النَّبِيِّ ﷺ وروحه، يقظةً لا مناماً، بعد مبعثه ورسالته، وهذا هو الذي تواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عنه، وليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل". قاله ابن حجر⁽²⁾. ونحوه للقاضي عياض⁽³⁾.

وقال الهيتمي: "وَزَعْمُ تَعُدُّهِ لِتَبَايُنِ الرَّوَايَاتِ فِيهِ، وَعَدَمِ إِمْكَانِ الْجَمْعِ بَيْنَهَا مَرْدُودٌ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ إِسْرَاءٌ وَاحِدٌ بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ يَقْظَةٌ، وَأَنَّ مَا خَالَفَ الْجَادَّةَ مِنَ الرَّوَايَاتِ إِنْ أَمْكَنَ تَأْوِيلُهُ تَعَيَّنَ، وَإِلَّا حُكِمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ وَهْمٌ" هـ⁽⁴⁾.

واختلفوا في وقته، فذهب الأكثر إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، ونقل ابن حزم عليه الإجماع، وقيل: كان في رجب، حكاه ابن عبد البر، وبه جزم النووي في "الروضة" وغيره. وقيل غير ذلك، انظر الفتح⁽⁵⁾. وهو خصوصية لنبينا ﷺ إجماعاً،

(1) شرح الهمة للهيتمي (ص96).

(2) الفتح (197/7).

(3) الشفا، الفضلان الثالث والرابع: حقيقة الإسراء وإبطال الحجج (1/229-235) ط دار الفكر.

(4) شرح الهمة (ص97).

(5) الفتح (203/7).

لم يقع لغيره من الأنبياء على الوجه المذكور.

ح3887 عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْصَعَةَ: لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا أَنَسُ⁽¹⁾.
ليلة أسري: كذا للأكثر، وللكشميهني: «أسري به». **الحطيم**: هو الحجر. وقدمنا في
 "باب الملائكة"⁽²⁾ وجه الجمع بين هذه الرواية ورواية: «أنه كان في بيته»، فراجع.
أثر: جبريل، **فقد**: القدُّ قطعُ الشيء طولاً. والقَطُّ قطعُه عرضاً. **قال**: أي فتادة،
وسمعتُه: أي أنساً. **للجأروود**: صاحب أنس. **ما يعني به**؟: أي بقوله من هذه إلى
 هذه. **من ثغرة نحره**: هي الموضع المنخفض بين الترقوتين⁽³⁾. **شعورته**: أي الشعر
 النابت على العانة. **قصه**: رأس صدره. **من ذهبي**: من أواني الجنة، وهي مباحة
 الاستعمال، على أنه كان قبل تحريم الذهب. **مملوءة إيماناً**: منصوب على التمييز.
 قال النووي: "معناه أن الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال
 الحكمة. وهذا الملاء إما حقيقةً. وتجسّد المعاني جائزٌ مثل وزن الأعمال، ومجيء
 الموت في صورة كبش، أو هو من باب التمثيل"⁽⁴⁾. **فخسل قلبي**: بماء زمزم. ثمَّ
هشبي: إيماناً وحكمة.

ابن حجر: "أنكر بعضهم شق الصدر ليلة الإسراء، ولا إنكار في ذلك، فقد تواردت
 الروايات به"، ثم بين حكمته، وقال: "قال القرطبي في "المفهم": لا يلتفت لإنكار
 الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير".⁽⁵⁾

(1) الفتح (203/7).

(2) كتاب بدء الخلق باب 6. ح (3207).

(3) الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النقرة والعاتق. ولا تُضمّ التاء. مختار الصحاح (ص77).

(4) شرح النووي على مسلم (218/2) بتصرف.

(5) الفتح (205/7) بتصرف، وانظر المفهم (393/1).

وَقَدَّمْنَا فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ أَنْ شَقَّ صَدْرِهِ الشَّرِيفَ ﷺ وَقَعَ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ، فَرَاغَهُ. ثُمَّ أُتْبِعَتْ
بِدَابَّةٍ: تَكْرِيماً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَادَةِ الْمُلُوكِ إِذَا اسْتَدْعَوْا مَنْ يَحِبُّونَهُ، بَعَثُوا
(9/3) لَهُ مَرْكُوباً. وَبِهِ يَجَابُ عَمَّا يُقَالُ لِمَ لَمْ تُطَوِّ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى دَابَّةٍ.

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ: "وَقَعَ فِي خَاطِرِي مِنَ الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ، أَنْ طَيَّ الْأَرْضَ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَوْلِيَاءُ،
بِخِلَافِ الْمَرْكُوبِ الَّذِي يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ الْبَعِيدَةَ بِرَاكِبِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، فَإِنَّهُ
مَخْصُوصٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ"⁽¹⁾. أَبْيَضَ: اللَّوْنُ.

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ: «لَهَا خَذٌ كَخَذِ الْإِنْسَانِ، وَعُرْفٌ⁽²⁾ كَالْفَرَسِ،
وَقَوَائِمٌ كَالْإِبِلِ وَأَظْلَافٌ وَذَنَبٌ كَالْبَقْرِ، وَكَانَ صَدْرُهُ يَأْقُوتَةُ حَمْرَاءُ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ أَنْسِ، وَ قَالَ: "حَسَنٌ غَرِيبٌ": «أُتِيَ بِهِ مُسْرَجاً مَلْجَماً فَاسْتَصْعَبَ
عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: "مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا! فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ
مَنْهُ، فَأَرَفَضُ عَرَقاً"⁽³⁾. وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ نَحْوَهُ⁽⁴⁾.

قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: "فِيهِ بِلَالَةٌ عَلَى أَنْ الْبُرَاقَ كَانَ مَعْدُوداً لِرُكُوبِ الْأَنْبِيَاءِ، خِلَافاً لِمَنْ نَفَى
ذَلِكَ"⁽⁵⁾. طَرْفِهِ: نَظَرِهِ، أَي يَضَعُ رِجْلَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرَهُ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ:
يَعْنِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَكَانَ الَّذِي أَمْسَكَ بِرَاكِبِهِ جَبْرِيلُ، وَبِزِمَامِ الْبُرَاقِ
مِيكَائِيلُ، ثُمَّ نَصَبَ لَهُ الْمِعْرَاجَ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ». وَفِي رِوَايَةِ كَعْبٍ: «فَوَضَعَتْ لَهُ بِرَقَاةً
مِنْ فِضَّةٍ، وَبِرَقَاةً مِنْ نَهَبٍ، حَتَّى عَرَجَ هُوَ وَجَبْرِيلُ»⁽⁶⁾.

(1) عمدة القارئ (601/11).

(2) العُرْفُ: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ، وَيُضْمُّ رَأْؤُهُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ مَادَّةُ "عُرْفٌ" (ص753).

(3) رواه الترمذي في التفسير، سورة الإسراء. (ح5138) (8/563 و564 تحفة). وصححه ابن حبان.

(4) الفتح (207/7).

(5) المصدر نفسه. والذي نفى ذلك ابن دحية (ت633 هـ).

(6) المصدر نفسه.

قال الهيثمي: "هذا الذي صحت به الأحاديث، ورواية البخاري صريحة في أنه لا معراج، وأنه استمرَّ راكباً البراق إلى السماء الأولى ثم الثانية وهكذا"⁽¹⁾. هـ.

وكتب عليه الحفني ما نصه: "الذي صحت به الأحاديث هو المشهور المعتمد، فتحمّل رواية البخاري على أن راويها أسقط منها ما يوافق به رواية غيره"⁽²⁾. هـ. **حَفْنَى أَنْتَى السَّمَاءَ**: بعدما مرَّ ببَيْتِ المقدس، وصلى فيه بالنَّبِيِّين -صلوات الله عليهم وسلامه-. **وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟** أي للمروج، **مَرَحِباً بِهِ**: أي أصاب رُحْباً وسعة. **فَنَعِمَ الْمَجِيءُ جَاءَ**: لفظ "جاء" واقع موقع المصدر، وهو المخصوص بالمدح. أي نعم المجيء مجيئه.

قاله. السيوطي. **يَا ابْنَ الصَّالِحِ**: الصَّلَاحُ صفة تشمل خِلالَ الخير كُلِّها، فهو وصف جامع فَمِنْ تَمَّ اقْتَصَرَ الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- على وصف النبي ﷺ به، وتواردوا كُلُّهم عليه. وقول إدريس: **"يَا لَأَمِّ الصَّالِحِ"**، لعله قال له ذلك تواضعاً وتلفظاً، وإلا فهو من جُملة آبائه كما سبق.

تنبيه:

قدّمنا الكلام في "أول الصلاة"، وفي "ذكر موسى" من "كتاب الأنبياء" على كيفية اجتماع النبي ﷺ بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وأنَّ الصواب أنه اجتمع معهم بذواتهم وأشخاصهم التي كانوا عليها حقيقةً، لأنهم أحياء عند ربهم. فراجع ذلك، والله أعلم.

بَكَى: أي موسى عليه السلام. ابن حجر: "قال العلماء: لم يكن بكاء موسى حسداً، معاذ الله أن يصدر ذلك ممن اصطفاه الله، بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة مَنْ اتَّبعه"⁽³⁾.

(1) شرح الهمزية (ص101).

(2) حاشية الحفني على شرح الهمزية (ص100).

(3) الفتح (211/7).

وقال ابنُ أبي جمرة: "إن الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، فلذلك بكى رحمةً لأمته". هـ. وقال الشيخ التَّوْدِي: "الأظهرُ أن بكاءه -عليه السلام- شفقةٌ على أمته، لأنه لهم كالأب، وفي التنزيل: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾، وَأَتَهَا مَا لِنَفْسِهِ مَخَافَةٌ أَلَّا يَكُونَ بِالْعِزِّ فِي النَّصِاحَةِ لَهُمُ وَالِدًا". هـ. غَلَامًا: يعني به النبي ﷺ. وأشار بذلك إلى صغر سنِّه بالنسبة إليه، والعرب تسمي الرَّجُلَ المُسْتَجْمَعِ السَّنَّ غَلَامًا مادامت فيه بقية قوة. وَفِعْدٌ: ظهرت. لِيبي: من أجلي. سِدْرَةٌ الْمُتَنَهَى: سُمِّيَتْ بِالْمُنْتَهَى «لأنها ينتهي إليها ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وما يهبط من فوقها فيقبض منها»، كذا في "مسلم"⁽²⁾. وقيل: لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحدٌ إلا رسول الله ﷺ، وهي في السماء السابعة، وأصل ساقها في السادسة. قِلَالٌ: جمع قُلَّة، وهي وعاء الماء وغيره. الهَجْرُ: اسم بلدة، وكانت قِلَالَهَا معروفة عند المخاطبين. الفَيْلَةُ: جمع فيل. أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ: تخرج من أصلها فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ: هما: الكوثر والسُّلَيْبِ. فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ: يخرجان من أصل السِّدْرَةِ، ثم يسيران حيث شاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها. قاله النووي⁽³⁾. وبه يجاب عن قول القاضي عياض: "إنهما يخرجان من الأرض بالمشاهدة"، فيلزم منه أن تكون السدرة في الأرض. قاله ابن حجر⁽⁴⁾. وَإِنَاءٌ مِنْ مَعَسَلٍ: عند البزار: «وإناء فيه ماء». ولم يذكر العسل، وجمع بينهما بأن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر. ومجموعها أربعة أوان على عدد أنهار الجنة الأربعة

(1) آية 3 من سورة الشعراء.

(2) مسلم، كتاب الإيمان (ح279).

(3) الفتح (214/7) بتصرف. وانظر شرح النووي على مسلم (224/2 و225).

(4) الفتح (214/7).

(10/3)، المذكورة في قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ﴾⁽¹⁾ الآية. من كُلِّ نَهْرٍ آنية. **الْفِطْرَةُ**: أي دين الإسلام. **أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ**⁽²⁾: قال العلماء: "الحكمة في تخصيص سيدنا موسى -عليه السلام- بمراجعة النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء هو أنه لما وقع له الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لحظ أمة سيدنا محمد ﷺ، استدرك ذلك وجبره ببذل النصيحة لهم والثقة عليهم، ولأنه ليس في الأنبياء أكثر منه أتباعاً ولا أكبر كتاباً، وقد جرب بني إسرائيل. فَبَدَّلَ لَهُ⁽³⁾ النُّصِيحَةَ شَفَقَةً عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمْ". **عَشْرًا**: قَدَمْنَا أَنَّ الصَّوَابَ فِي الإِسْقَاطِ أَنَّهُ وَقَعَ: خَمْسًا خَمْسًا. **وَلَكِنْ أَرْضَى**⁽⁴⁾: معطوف على مقدر. أي فَلَا أَرْجِعْ وَلَكِنْ... إلخ، **فَنَادَى مُنَادٍ**⁽⁵⁾: **أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي**... إلخ: "هذا من أقوى ما استدل به على أن الله -سبحانه وتعالى- كلَّم سيدنا محمد ﷺ بغير واسطة"⁽⁶⁾.

قال ابن العربي في الأحكام: "إذا أراد -تعالى- أن يُكرم أحداً من خلقه، أسمع كلامه بغير واسطة كما فعل بموسى وبمحمد ليلة الإسراء"⁷. واختلَف السلف هل رأى صلى الله عليه وسلم ربّه في تلك الليلة أم لا؟ على قولين مشهورين، أرجحهما: أَنَّهُ رآه بعين رأسه كما يأتي لنا بسطه في "تفسير سورة النجم"⁽⁸⁾ -إن شاء الله-

(1) آية 15 من سورة محمد.

(2) في صحيح البخاري (69/5): «فارجع إلى ربك».

(3) في المخطوطة: "لهم" وهو غلط.

(4) في رواية لأبي ذر، والكشميهني: «ولكني»، انظر صحيح البخاري (69/5).

(5) في صحيح البخاري (69/5): «نادى مناد»، وفي الفتح (216/7): «ناداني مناد».

(6) الفتح (216/7).

(7) أحكام القرآن (904/2).

(8) كتاب التفسير، سورة النجم (ح4855).

ح3888 **فِي قَوْلِهِ تَعَالَى**: أي في تفسيره. **رُؤْيَا عَيْنٍ**: احترازاً عن رؤيا القلب، ومراده برؤيا العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم من الأشياء التي تقدم ذكرها، فهو تأييد لكون الإسراء وقع يقظة لا مناماً. **(وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ)**: أي الملعون آكلها.

43 باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

ح3889 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (ح)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوِيلِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٌ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا. [انظر الحديث 2757 واطرافه].

ح3890 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالِي الْعَقَبَةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ. [الحديث 3890 - طرفه في: 3791].

ح3891 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ. [انظر الحديث 3790].

ح3892 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ، أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِفُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَقْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ» قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ. [انظر الحديث 18 واطرافه].

ح3893 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ
عَنْ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ
النَّبِيِّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَايَعَنَاهُ عَلَى أَنْ
لَا تُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرَقَ وَلَا نَزْنَى وَلَا تَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا
تَنْتَهَبَ وَلَا تَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ عَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ
ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ. [انظر الحديث 18 واطرافه].

□ 43 وَفُؤِدِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ: أَي بَيْعَتِهِمْ

لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، أَي عَقَبَةِ الْجُمُرَةِ الْأُولَى بِمِنَى أَيَّامِ الْمَوْسَمِ.

قال السَّفَاقِسي: "وهي أول بيعة عُقدت على الإسلام، ولم يشهداها غيرُ الأنصار، مع أن
المهاجرين بمكة قد كانوا أسلموا، ولم يبايعوا مثل هذه البيعة، فصَحَّ أن الأنصار هم
المبتدئون بالبيعة على إعلان توحيد الله تبارك وتعالى". هـ.

وروى الحاكم وغيره عن علي - رضي الله عنه - أنه قال: «لما أمر الله نبيه أن يعرض
نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه وأبو بكر، فجعل صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس ويقول: هل من رجل يحملني إلى قومه حتى أبلغ رسالة ربي، فإن
قريشاً متعونني ذلك، فلم يجبه أحدٌ حتى دُفِعْنَا إلى مجلس الأوس والخزرج، فَمَا نَهَضْنَا
عَنهُم حَتَّى بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ". هـ (1).

وذكر ابن إسحاق أنهم كانوا ستة نفر: أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، وقُطَيْبَةُ ابْنُ
عامر، وجابر بن عبد الله بن رثاب، وعقبة بن عامر، وعوف بن الحارث، وهم أهل
العقبة الأولى، فرجعوا إلى أهلهم ودعواهم إلى الإسلام وأجابوهم، وفشا الإسلام في
المدينة، ولم تَبَقْ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فلما كان العام
المقبل قَدِمَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، خَمْسَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ، وَسَبْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ

(1) أخرجه الحاكم (612/2-613) عن جابر وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلت: وعزاه ابن
الحجر في الفتح (220/7) إلى الحاكم عن جابر وعلي. ولم أجده في المستدرک عن علي والله عنه.

العقبة الثانية، فبايعوا النبي ﷺ على الإيواء والنصر والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وبعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم الإسلام وشرائع الدين، فأسلم على يده خلق كثير، وفي العام الثالث قديم منهم بضع وسبعون رجلاً وامرأتان، وهم أهل العقبة الثالثة، فبايعوه صلى الله عليه وسلم على أن ينصروه إذا قديم عليهم، ويمنعونه مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءهم، وعين منهم اثني عشر نقيباً، وهم: سعد بن عبادة، وأسعد بن زُرارة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، والمنذر بن عمرو، وعبدالله بن رَوَاحَة، والبراء بن معرور، وأبو (11/3) الهيثم⁽¹⁾ بن التيهان، وأسيّد بن حُضَيْر⁽²⁾ وعبدالله بن عمرو بن حَرَام، وَعَبَادَة بن الصّامت، ورافع بن مالك، هكذا عدّهم ابن عبد البر في "الاستيعاب".

قال ابن إسحاق: "حدثني عبد الله بن أبي بكر بن⁽³⁾ حزم أن رسول الله ﷺ قال للنُّقباء: «أنتم كُفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، قالوا: نعم»⁽⁴⁾.

ح3889 ليلة العقبة: أي الثانية. تَوَاتَّفْنَا: أي وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه من النصر والإيواء. يَهَا: أي بدلها. أَذْكَر⁽⁵⁾: اسم تفضيل، أي أكثر ذكراً بالفضل. ح3890 جابر بن عبد الله: بن عمرو بن حَرَام. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَ مُحَمَّدٍ⁽⁶⁾: الجعفي:

(1) الإصابة (449/7).

(2) الإصابة (83/1).

(3) الصواب أن تُكْتَبَ: "ابن حزم" بإثبات الألف، لأن حزماً جدُّ أبي بكر، فهو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم المدني.

(4) السيرة النبوية لابن هشام (446/2).

(5) يقصد أن غزوة بدر أكثر ذكراً في الناس من ليلة العقبة.

(6) هي رواية أبي نر الهروي. وفي صحيح البخاري (70/5): "قال أبو عبد الله - يعني البخاري المؤلف -

أَحَدُهُمَا الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: هو **أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ** بالمدينة، وأولُ مَنْ بايع في العقبة الثانية، ومات قبل قُدوم النبي ﷺ المدينة بشهر.

ونقل الدماميني "عن البُلْقيني أَنَّ الْآخَرَ هُوَ: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ"⁽¹⁾. وتعقبَ الدَمِياطِي ذكرَ البراء فقال: أمُ جابر هي "نُسَيْبَةُ بِنْتُ عُقْبَةَ"⁽²⁾، وَأَخْوَاهَا ثَعْلَبَةُ وَعَمْرُو، هُمَا خَالَا جَابِر، وقد شهدا العقبة الأخيرة، وأما البراء فليس هو من أخواله، قال ابن حجر: "لكنه من أقارب أمه، وهم يُسَمُّونَ أَخْوَالَ، فلعل هذا قصدُ ابنِ عيينة"⁽³⁾، وهو أولى من توهيمه"⁽⁴⁾. ونحوه للكرماني، وزاد احتمال كونه خالاً رضاعياً⁽⁵⁾، وكذا الدماميني قائلًا: "تسمية البراء خالاً، وكذا جدُّ بن قيس، لأنهما قريبان لِأُمَّه"⁽⁶⁾.

ح3891 **وَأَبِي:** عبد الله بن عمرو بن حرام. **وَأَخَالِي:** الواو لِلْمَعِيَّةِ، فهو منصوبٌ، فَمِنْ تَمَّ حُذْفُ أَلِفِهِ. **العقبة:** أي الأخيرة.

ح3892 **بِأَيْحُونِي عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا...** إلخ: جزم الحافظ ابن حجر بأن هذه البيعة، على ما ذُكِرَ هنا، وقعت بعد فتح مكة. وأما بيعةُ ليلة العقبة، فإنما كانت على السمع والطاعة، [في]⁽⁷⁾ المنشط والمكروه، والعسر واليسر، كما يأتي في أول كتاب

(1) المصابيح على الجامع الصحيح عند حديث (3890).

(2) في الفتح (221/7): "أنيسة بنت غنمة بن عدي...". وما نقله الشبلي موافق لما في الكواكب الدراري (105/15/7)، وإرشاد الساري (209/6). قلت: ولا ذكر لنُسَيْبَةَ بِنْتُ عُقْبَةَ في الاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة. أما أنيسة بنتُ عَنَمَةَ فورد ذكرها في أسد الغابة (33/6)، والإصابة (522/7). بعين مهملة. ولعل ما ورد في الفتح: - بعين معجمة - فهو خطأ طباعي. والله أعلم.

(3) سفيان بن عيينة هو الذي ذكر البراء بن معرور في أخوال جابر.

(4) الفتح (221/7 و 222) وانظر: إرشاد الساري (209/6).

(5) الكواكب الدراري (مج 7 / 15 ص 105).

(6) المصابيح على الجامع الصحيح عند حديث (3890).

(7) في الأصل والمخطوطة: "والمنشط". والصواب ما أثبتته - والله أعلم -.

الفتن⁽¹⁾. وحينئذ فالتصريح الواقع هنا بأن الحدود كفارات، صدرَ منه صلى الله عليه وسلم بعد قوله لأبي هريرة: «لا أدري الحدود كفارات أم لا»، وهذا وجه الجمع بين الحديثين، والله أعلم.

ح3893 **بَابُ بَايَعْنَاهُ**: أي بعد فتح مكة، لا بالعقبة. **بِالْجَنَّةِ**: متعلقٌ بـ «بَايَعْنَاهُ» على ما ذكر، **بِأَنَّ لَنَا الْجَنَّةَ**.

44 **بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ وَيَنَائِهِ بِهَا**

ح3894 **حَدَّثَنِي فَرَوَهُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوَعَدْتُ فْتَمْرُقَ شَعْرِي فَوْقِي جُمَيْمَةَ فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوْحَةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبُ لِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لَأُذْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ. فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.**

[الحديث 3894 - اطرافه في: 3896، 5133، 5134، 5158، 5160]. [م-ك=16، ب-9، ح=1422].

ح3895 **حَدَّثَنَا مُعَلَّى، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «أُرِيكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَعُولُ هَذِهِ أَمْرًا لَكَ فَاكْتَسِبَ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ. فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ».**

[الحديث 3895 - اطرافه في: 5078، 5125، 7011، 7012]. [م-ك=44، ب-13، ح=2438، أ=24197].

ح3896 **حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوَفِّتَ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ**

(1) كتاب الفتن، باب 2 (ح7056).

سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَتَكَحَّ عَائِشَةُ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [انظر الحديث 3894 وأطرافه].

□ 44 نزويجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ: الصِّدِّيقِيَّةُ -رضي الله عنها-، أي تزوجهُ بها. وَقُدُومُهَا الْمَدِينَةَ: بعد الهجرة مع أختها أسماء، وأمها أم رومان. وَيَنَاوُهُ⁽¹⁾ صلى الله عليه وسلم يها: -رضي الله عنها- بالمدينة المشرفة، وكان ذاك في شوال من السنة الأولى.

ح3894 تَزَوَّجَنِي: أي عقد عليّ. فَوَعَيْكُنِي: مرضت بالحمى. فَتَمَزَّقَ⁽²⁾: تقطع. فَوَقَى: كمل. جُمَيْمَةٌ: تصغير جمّة، وهو الشعر النازل إلى الأذنين ونحوها، أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض. لَفِي أَرْجُوحةٍ: الأرجوحة هي التي يلعب بها الصِّبيان. قال أبو عبيد: "هي أن تؤخذ خشبةً فيوضع وسطها على تلّ، ثم يجعل غلامٌ على أحد طرفيها وغلامٌ على الطرف الآخر، فَتَرَجُّ الخشبةُ بهما، ويتحرَّكان فيميل أحدهما بالآخر". قاله في "التنقيح". ه⁽³⁾.

وقال في القاموس: "الأرجوحة حبل معلق يركبه الصِّبيان". ه⁽⁴⁾. قال العارف: "يُشْبِه اللُّعْبَةَ الْمَسْمَاةَ بـ "مُطَيْشَةَ"⁽⁵⁾. لِأَتَهَجُّ: أتنفّسُ نفساً عالياً. الدَّارُ: أي دارنا. عَلَى خَبْرٍ طَائِرٍ: حظٌّ ونصيبٌ. فَلَمْ يَرَعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أي لم يفزعني شيءٌ إلا دخوله -عليه الصلاة والسلام-. فَاسْلَمَنِي إِلَيْهِ: وعند الإمام أحمد:

(1) هي رواية أبي زر. وفي صحيح البخاري (70/5): «وبنائه».

(2) هي رواية أبي زر، والحموي، والمستملي. وفي رواية الكشميهني: «فتمزَّق» بالراء المشددة، يعني انتفتق شعر عائشة. انظر صحيح البخاري (71/5)، والإرشاد (210/6).

(3) التنقيح للزرکشي (565/2).

(4) القاموس المحيط مادة: رجع (ص199).

(5) حاشية العارف الفاسي على البخاري (2/ م 64/ ص 6). وَمُطَيْشَةُ، كلمة عامية تستعمل في المغرب.

«فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ على سريرٍ، وعنده رجالٌ ونساءٌ من الأنصار، فأجلستني أمي في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك يا رسول الله، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ، فوثب الرجال والنساء (12/3) وبني بي رسول الله ﷺ في بيتنا، وأنا يومئذ بنتُ تسعِ سنين»⁽¹⁾. والجمع بينه وبين حديث الباب هو أنه صلى الله عليه وسلم دخل أولاً مع الرجال والنساء وقت صلاح النسوة حال عائشة، فرآها ذلك، ثم جلس ببيتٍ مع من دخل معه، فلما فرغت أمها من إصلاح شأنها، أدخلتها عليه للبيت، فخرج من كان معه، وبقي هو مع أهله صلى الله عليه وسلم.

هذا ما ظهر لي، وهو أولى مما عند الزرقاني على المواهب فتأملهُ، والله أعلم. ح3895 سَرَقَةٌ: قِطْعَةٌ، وَيَقُولُ⁽²⁾: السَّمْلُ. إِنَّ يَكُ هَذَا... إلخ: ليس هذا شكاً في حقيقة الرؤيا، لأنها وحيٌ، بل لأنها قد تكون على ظاهرها وعلى غير ظاهرها، فالتردد في أيهما يقع. قاله "الزركشي"⁽³⁾. ونقل السهيلي نحوه عن ابن العربي. قال ابن حجر: "وهو المعتمد مما قيل في ذلك"⁽⁴⁾.

ح3896 تَوَقَّيْتُ خَدِيجَةَ: - أم المؤمنين رضي الله عنها. - يَثَلَاثُ سِنِينَ: أي في رمضان. فَلَيْتَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ: لم يدخل على أحدٍ من النساء، ثم دخل على "سودة"⁽⁵⁾ قبل أن يهاجر. وَنَكَمَ عَائِشَةَ: كلام مستأنف، أي عقد عليها قبل ذلك

(1) المسند (211/6).

(2) في رواية لأبي زر، والكشميهني: «ويقال». صحيح البخاري (71/5).

(3) التنقيح (566/2).

(4) الفتح (182/9).

(5) سودة بنت زمعة هي أول امرأة تزوجها بعد النبوة. قاله اليمياني في كتابه: "نساء رسول الله ﷺ وأولاده...".

(ص42). قال الماوردي: الفقهاء يقولون: تزوج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: تزوج سودة قبل

عائشة. انظر الفتح (225/7).

في شوال الموالي لرمضان الذي توفيت فيه خديجة. ثُمَّ بَغَى بِهَا: بعد أن هاجر في شوال أيضاً من السنة الأولى من الهجرة، وَفِي يَفْتَهُ تَسْمِعُ سِنِينَ: زاد مسلم: «وَلَعَبَهَا مَعَهَا»⁽¹⁾.

45 باب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ».

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَتْهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

ح3897 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عَدْنَا خَبَابًا. فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةَ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا. [انظر الحديث 1276 واطرافه].

ح3898 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

ح3899 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنِ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

ح3900 قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ:

(1) صحيح مسلم، كتاب النكاح باب 10، (ح71).

زُرْتُ عَائِشَةَ، مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هَجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّونَ أَحَدَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. [انظر الحديث 3080 وطره].

ح3901 حَدَّثَنِي زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي، أَبِي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

ح3902 حَدَّثَنَا مَطْرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [انظر الحديث 3851 وأطرافه].

ح3903 حَدَّثَنِي مَطْرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

ح3904 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ فَدَيْنَاكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ: وَقَالَ النَّاسُ انظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمْنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُنْخَذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خَلَّةَ الْإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ». [انظر الحديث 466 وطره]. [م=ك=44، ب=ا، ح=2382].

ح 3905 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ. فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ، لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَارِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْبُدُ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِيْلَدِكَ. فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ فَرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَنْخَرَجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكذِّبْ فَرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا يَا ابْنَ الدَّغِنَةِ مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤذِينَا بِذَلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَقْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا يَفْنَاءَ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَنْقِذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَغَاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ فَرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا يَفْنَاءَ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ. وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَقْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلِّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْيَاسْتَعْلَانِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنَ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَأَبِي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَلِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَبِي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارِكَ وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَبْتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ» فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ مِنْ هَاجِرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَهُ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رَسَلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ يَا أَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرُ، وَهُوَ الْخَبَطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» قَالَ: «فَأِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخَذَّ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَى رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَاللَّئِمْنَ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتًا الْجِهَازَ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سَفْرَةَ فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقِينَ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارِ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ تَقِفٌ لَقِينٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ فَرِيْسٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاةَ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَحْتَلِطُ الظُّلَامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مُنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رَسَلٍ وَهُوَ لَبْنٌ مُنْحَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَقَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيْبًا، وَالْخَرِيْبُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حَلْقًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ

وَأَيْلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كَفَّارِ فُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَذَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا
وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبْحَ ثَلَاثٍ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا
عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالذَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوْاحِلِ. [انظر الحديث 476 واطرافه].

ح3906 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُدَلِجِيُّ، وَهُوَ
ابْنُ أَخِي سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَّاقَةَ بْنَ
جُعْشَمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كَفَّارِ فُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةً، كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا
جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ
عَلَيْنَا وَتَحَنُّنٌ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَّاقَةَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَيْفَا أَسْوَدَةَ بِالسَّاحِلِ،
أَرَاهَا مُحَمَّذَا وَأَصْحَابَهُ. قَالَ سُرَّاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا
بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا أَنْطَلَفُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً،
ثُمَّ فَمِتُّ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةِ
فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ
بِرُجْهِ الْأَرْضِ وَحَفَّضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا نُقْرَبُ
بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَدَّرْتُ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَفَمِتُّ فَأَهْوَيْتُ
يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا؟
فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ. فَرَكِبْتُ فَرَسِي -وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ- نُقْرَبُ بِي، حَتَّى إِذَا
سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَقِي، وَأَبُو بَكْرٍ
يُكْثِرُ الْبَالِغَاتِ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ
عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرَجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ
يَدَيْهَا عَثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي
أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ، فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي
حِينَ لَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيِّظَهُرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا
يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرِزْأَنِي وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا
أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا» فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ

فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَيْمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تَجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ

فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْقَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مُبَيِّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمَّ يَمَلِكُ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ يَا عَلِيُّ صَوْتِهِ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامِتًا فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ يَضَعُ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ. وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَرْبِدًا لِلنَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزَلُ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْبِدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا لَا بَلْ نَهَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هَيْتَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّيْنَ فِي بَنِيانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّيْنَ:

«هَذَا الْجِمَالُ لَا جِمَالَ خَيْبَرَ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ»
وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ الْأَخْرَةَ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي
الْحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرِ تَامٍ غَيْرِ
هَذَا الْبَيْتِ.

ح 3907 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ
أَبِيهِ، وَقَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صَنَعَتْ سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أُرِيطُهُ
إِلَّا نِطَاقِي. قَالَ: فَشَقِيهِ فَفَعَلْتُ. فَسُمِّيَتْ ذَاتَ النُّطَاقِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
أَسْمَاءُ ذَاتَ النُّطَاقِ. [انظر الحديث 2979 وطره].

ح 3908 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،
قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَاحَتْ بِهِ فَرَسُهُ. قَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرِكْ. فَدَعَا لَهُ،
قَالَ: فَطَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِرَاعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
فَأَخَذْتُ قَدْحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كَثِيبَةً مِنْ لَبَنٍ فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ.
[انظر الحديث 2439 واطرافه]. [م-ك-36، ب-10، ح=2009].

ح 3909 حَدَّثَنِي زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،
قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ
بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ
فَمَضَعَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ
مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ. [الحديث 3909 - طره في: 5469]. [م-ك-38، ب-5، ح=2146].

تَابِعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى.
ح 3910 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ. أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنُهُ رِيقُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح 3911 حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ، لَمْ يُعْرَفْ قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ، فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ. فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ» فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ. ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمٌ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ. قَالَ: «قِفْ مَكَانَكَ لَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا» قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلُحَةً لَهُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَفُوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ. فَأُتِيَ لِيُحَدِّثَ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ بِيوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي. قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيْئُ لَنَا مَقِيلًا» قَالَ: «فَوَمَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ» فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودُ أَتَى سَيِّدَهُمْ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أُسْلِمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أُسْلِمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَارْسَلْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيَلَّكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ

فَأَسْلِمُوا». قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ. قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ. فَخَرَجَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَّبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3329 وطرفيه].

ح3912 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ، وَقَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ. فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ آبَاؤُهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. ح3913 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 1276 واطرافه].

ح3914 وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خُبَّابٌ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَيْهِ وَجَهَ اللَّهِ، وَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكْفئه فِيهِ إِلَّا نَمْرَةَ كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِدْخِرٍ، وَمِمَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ نَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا.

[انظر الحديث 1276 واطرافه].

ح3915 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَشْرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِبَيْبِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِبَيْبِكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَجَرْتَنَا مَعَهُ وَجِهَادَنَا مَعَهُ وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدًا لَنَا، وَأَنْ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَقَافَا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا، وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَيْنَا وَصَمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا
وَأَسْلَمَ عَلَيَّ أَيْدِينَا بَشَرًا كَثِيرًا، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ. فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي
نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْنَاهُ بَعْدَ نَجْوَانَا
مِنْهُ كَقَافَا رَأْسًا بِرَأْسٍ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي أَبِي.

ح3916 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ، أَوْ بَلَّغَنِي عَنْهُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ
عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ:
لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ، يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ:
ادْهَبْ فَاظْطَرَّ هَلْ اسْتَيْقِظَ؟ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ
فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نَهْرُولُ هَرُولَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ
ثُمَّ بَايَعْتُهُ. [الحديث 3916 - طرفاه في: 4186، 4187].

ح3917 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ يُحَدِّثُ، قَالَ: ابْتِغَاءً
أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبِ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ. قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلًا
فَأَحْتَنَّا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا
وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَرَوْهُ مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ
مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي
أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ. فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ
مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَ شَاءً مِنْ
غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْفُضِ الضَّرْعَ قَالَ: فَحَلَبَ كُنْبَةَ مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ
مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَبَبْتُ
عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ:
اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى
رَضِيْتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا. [انظر الحديث 2439 وأطرافه].

ح3918 قَالَ الْبِرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ
مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا بِنْتِي؟
ح3919 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَعَلَفَهَا بِالْحِجَاءِ وَالْكَثْمِ. [الحديث 3919 - طرفه في: 3920].
 ح 3920 وَقَالَ دُحَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسَنُّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَعَلَفَهَا بِالْحِجَاءِ وَالْكَثْمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا. [انظر الحديث 3919].

ح 3921 حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَأَيْتُ كَقَارِ فَرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّنَامِ
 وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
 نُحَيِّنَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
 يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَانَ سَنَخِيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

ح 3922 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَقَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَةَ رَأْنَا قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ائْتَانِ اللَّهُ تَالِئُهُمَا». [انظر الحديث 3653 وطفرة].

ح 3923 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ. فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِيْلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْلُبْهَا يَوْمَ صَدَقْتَهَا» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَهَلْ تَمْتَحُ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْلُبْهَا يَوْمَ وُرُودِهَا» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا». [انظر الحديث 1452 وطفرة].

□ 45 وَجَرَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ: كانت هجرته صلى الله عليه وسلم بعد العقبة الأخيرة بشهرين وأيام على التحرير.

وقال الحاكم: "تواترت الأخبار أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين، ودخوله المدينة كان يوم الاثنين، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي⁽¹⁾ قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس". هـ. ابن حجر: "ويجمع بينهما بأن خروجه من مكة يوم الخميس، ومن الغار يوم الاثنين، لأنه أقام به ثلاث ليال، وجزم ابن إسحاق وغيره بأنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة أول يوم من ربيع الأول، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه". قال ابن حجر: "فعلى هذا كان خروجه يوم الخميس". هـ⁽²⁾.

قال البيضاوي: "لما سمعت قريش بإسلام الأنصار ومتابعتهم النبي ﷺ فرقوا⁽³⁾ واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في أمره، فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ، وقال: أنا من "نجد"، سمعت اجتماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعدموا مني رأياً ونصحاً، فقال أبو البحتري: رأيي أن تحبسوه في بيت، وتشدوا منافذه غير كوة تُلْقُونَ إليه طعامه وشرابه منها حتى يموت، فقال الشيخ النجدي: بنس الرأي، يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم، فقال هشام بن عمرو: رأيي أن تحمله على جمل فتخرجه من أرضكم فلا يضركم ما صنع، فقال الشيخ: بنس الرأي، يُفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم، فقال أبو جهل: أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سيفاً صارماً، فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل، فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش

(1) محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله، مؤرخ ورياضي فلكي. له: "التاريخ". (ت 232 هـ/847 م). الأعلام (116/7).

(2) الفتوح (227/7) بتصرف.

(3) فرق، كفرج: فزع. القاموس المحيط (ص 825).

كلهم، فإذا طلبوا العقل عقلناه، فقال الشيخ: صدق هذا الفتى، فتفرقوا على رأيه، فأتى جبريلُ النبي ﷺ وأخبره، وأمره بالهجرة". هـ⁽¹⁾.

وقال القاضي عياض: "كان من حديث الهجرة (13/3) أن المشركين اجتمعوا لقتل رسول الله ﷺ وبيئته، فأمر علياً -رضي الله عنه- أن يرقد على فراشه، وقال: إنهم لن يضروك، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وهم على الباب ولم يروه، ووضع على رأس كل واحد منهم تراباً، وانصرف عنهم إلى "غار ثور"، فأخبروا بخروجه ووضعوا التراب على رؤوسهم، فمدوا أيديهم لرؤوسهم فوجدوا التراب عليها، فدخلوا الدار فوجدوا علياً على الفراش، ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي ﷺ، ويقفون أثره بقائفة معهم، إلى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه، وفرخت فيه الحمام". هـ². وقال السهيلي في "الروض": "ذكر قاسم بن ثابت أن رسول الله ﷺ لما دخل الغار مع أبي بكر، أنبت الله على بابه الرأءة، -وهي بالمد-: شجرة معروفة مثل قامة الإنسان، لها زهر أبيض تحشى به المخاد فتكون كالريش لخفته ولينه لأنه كالقطن"⁽³⁾.

وفي "مسند البزار": «أن الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار، وأرسل حمامتين وحشيتين فعششتا على وجه الغار، وأن ذلك مما صدَّ المشركين عنه، وأن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين. هـ⁽⁴⁾.

وأما أصحابه صلى الله عليه وسلم فتوجه معه أبو بكر وعامر بن فهيرة، وتوجه قبله

(1) تفسير البيضاوي، آية 30 من سورة الأنفال. (103/3 و 104).

(2) الشفا، الفصل الخامس والعشرون في عصمة الله تعالى له من الناس (339/1) ط دار فكر.

(3) الروض الأنف (316/2).

(4) رواه البزار في مسنده (299/2 كشف الأستار) وقال: لا نعلم رواه إلا عون بن عمير، وهو بصري مشهور، وأبو

مصعب فلا نعلم حدث عنه إلا عوين، وكان عوين ورباح أخوين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (53/6): رواه

البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

بين العقبتين جماعةً اختلف في الأول منهم وفيمن يليه.

قال في "النور": "حَاصِلُ الْأَحَادِيثِ فِي أَوَّلِ مَنْ هَاجَرَ، هَلْ هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، وَبَعْدَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، أَوْ أَبُو سَلْمَةَ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ؟ وَحَاصِلُهَا فِي النَّسْوَةِ أُمُّ سَلْمَةَ، أَوْ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ، أَوْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، أَوْ الْفَارَعَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ".
نقله الزرقاني.

ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم، خرج من بقي من المسلمين إلا من غلب عن ذلك من المستضعفين. **لَوْلَا الْهِجْرَةُ**: أي لولا فضلها ومزيتها التي لا يعادلها شيء. **وَهَلْبِي**: ظني. **الْبِمَامَةُ**: بلدة من اليمن على مرحلتين من الطائف. **الهِجْرَةُ**: بلد معروف ب"البحرين". **يَنْتَوِبُ**: قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسميها "طيبة".

ح3897 **هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: أي بإذنه، وإلا فلم يرافق النبي ﷺ سوى أبي بكر وعامر ابن فهيرة كما سبق. **لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ**: الدُّنْيَوِي، كالغنائم والخراج والجزية، **شَبِيئًا**: بل ادخر له كله للأخرة.

ح3898 **الْأَعْمَالُ بِالنَّبِيَّةِ**: أي صحيحة بها. **فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**: نِيَّةً وَقَصْدًا. **فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**: ثواباً وأجراً.

ح3899 **لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**: أي من مكة.

ح3900 **وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ**: قائله يحيى بن حمزة. **زُرْتُ عَائِشَةَ**: يعني وهي مجاورة "بيئير"⁽¹⁾ كما في الحج. **لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ**: أي من مكة، لأنها فُتِحَتْ، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها مطلوبة إلى الأبد.

قال الإسماعيلي عن ابن عمر: «انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ، ولا تنقطع الهجرة ما قُوتِلَ الْكُفَّارُ»، أي مادام في الدنيا دار كفر". **وَنَبِيَّةٌ**: أي وثواب نية الجهاد.

(1) نبيير: جبل.

ح3901 سَعْدًا: هو ابن معاذ. وَأَخْرَجُوهُ: هم قریش.

ح3902 ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً: هذا هو الأصح. فَهَاجَرُوا: أي أقام مهاجرًا.

ح3904 فِي صَحْبَتِهِ: هذا موضع الترجمة. هَوَاقِفُ: هي الباب الصغير.

ح3905 أَبَوَيْيَّ: أبا بكر وأمّ رومان. الدِّينَ: بالنصب على نزع الخافض، أي بدين

الإسلام، أو هو مفعول به على التجوز، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ (14/3): أي بأذى

المشركين، وأذن النبي ﷺ أصحابه في الهجرة إلى الحبشة. بَوَكَ الْغِمَادِ: موضع على

خمس ليالٍ من مكة. ابْنُ الدَّغِنَةِ: اسمه الحارث بن يزيد، و"الدُّغْنَةُ" اسم أمه.

الْقَارَةَ: قبيلة مشهورة. أَخْرَجَنِي قَوْوِي: أي تسببوا في إخراجي. فَأَنَا لَكَ جَارٌ: أي

مُجِيرٌ، أَمْنٌ مَن يُؤْذِيكَ. وَلَا يَخْرُجُ: أي لما فيه من النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي لِأَهْلِ بَلَدِهِ، أي يُمْنَعُ

من الخروج إن أرادته، فضلًا عن أن يُسَبَّبَ له فيه، واستنبت منه بعض المالكية أن مَنْ

كانت مُنْفَعَتُهُ مُتَعَدِّيَةً لَا يُمَكَّنُ مِنَ الْإِنْتِقَالِ عَنِ الْبَلَدِ إِلَى غَيْرِهِ بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ رَاجِحَةٍ.

يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: أي يُصِيرُهُ ذَا كَسْبٍ. فَلَمَّ تَكْذَبَ قَرِيْشٌ... إلخ: أي لم تُرَدَّ عليه

قوله. بَدَأَ لِأَيِّبٍ بَكْرٍ: أي ظهر له رأي غير الرأي الأول. يَفْنَاءَ دَارِهِ: أمامها.

فَيَنْتَقِذُ⁽¹⁾: تقدم في الكفالة: «فيتقصف». "أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم

على بعض فيكاد يتكسر. قال الخطابي: "هذا هو المحفوظ". وأما «يتقذف» فلا معنى

له إلا أن يكون من القذف، أي يتدافعون بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه، فيرجع إلى

معنى الأول⁽²⁾. لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ: أي لا يقدر على إمساك عينيه من البكاء عند

قراءته. وَأَقْرَمَ ذَلِكَ: أي أخافهم لما يعلمون من رِقَّةِ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فربما

(1) هي رواية أبي زر. وفي صحيح البخاري (74/5): «فيتقذف» وهي للمروزي، والمستملي. وانظر الإرشاد

(216/6).

(2) الفتح (234/7)، وانظر إرشاد الساري (216/6).

مالوا إلى الإسلام. فَمَتَكَ: أَمَانِكَ. نَخْفِرَكَ: نَعْدِرُ بِكَ. وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ: أَمَانِهِ وَحِمَايَتِهِ. ذَاتَ نَخْلٍ: هِيَ الْمَدِينَةُ. وَهَمَّا الْحَرَّتَانِ: تثنية حرّة، أرض ذات حجارة سود، وقائله الزهري. فَهَاجَرَ... إلخ: وأول مَنْ هاجر "أبو سلمة" كما قدّمناه. وَرَجَعَ عَامَةً... إلخ: أي لَمَّا سَمِعُوا بِاسْتِيطَانِ الْمُسْلِمِينَ الْمَدِينَةَ. عَلَى وَسَلِكَ: أي على مهلك، والرَّسُلُ: السير الرفيق⁽¹⁾. وَيَأْيِي أَنْتَ⁽²⁾: أنت مبتدأ، خبره بأبي، أي أنت مفدى بأبي. فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ: أي منعها من الهجرة. السَّمُورِ: شجر أم غيلان، وقيل: الطلح. وَهُوَ الْخَبَطُ: هذا تفسير الزهري، والخَبَطُ كل ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: بالسند السابق. فِي نَحْرِ الظَّهْبِيَّةِ: هو أول الزوال. قَائِلٌ: هو أسماء. مُتَقَنَعًا: مغطياً رأسه بقناع، وهو الطيلسان. قال السيوطي: "هذا أصل لبس الطيلسان"⁽³⁾. أَخْرَجَ مَنْ عِنْدَكَ: لِأَسَارِكَ بِأَمْرِ. إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ: يعني عائشة وأسماء. وفي رواية قال: «لَا عَيْنَ عَلَيْكَ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ»⁽⁴⁾، قالت عائشة: ولم يكن معه إذ ذاك إلا هما. بِالثَّمَنِ: فأخذها صلى الله عليه وسلم بالثمن. وأفاد الواقدي أنه ثمانمائة، وأن الناقة هي العضباء، وأنها عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً، وماتت بعده، وذكر ابن إسحاق أنها الجدعاء. وتقدّم في "الجهاد" أنهما اسمان لمسمّى واحد، فلا منافاة بين الروایتين.

والسرُّ في أخذها بالثمن أنه صلى الله عليه وسلم أحبُّ ألا تكون هجرته إلا من مال نفسه.

(1) انظر القاموس (ص905).

(2) في رواية للكشميهني، وأبي زر: «بأبي أنت وأمي». انظر صحيح البخاري (75/5).

(3) التوشيح (2451/6).

(4) هي رواية موسى بن عقبة وهشام بن عروة (انظر الفتح 335/7). وعند القسطلاني في الإرشاد (217/6) أن

المرأتين: عائشة وأمها.

أفاده السهيلي عن بعض الشيوخ⁽¹⁾. **أَهْتَ الْجَهَازِ**: بالثاء المثلثة - أي أسرعه. قال ابن حجر: "وفي رواية لأبي زر: «أحب» بالباء، والأول أصح"⁽²⁾. **سُفْرَةٌ**: أي زاداً، إذ السُفْرَةُ في اللغة الزاد الذي يُصنع للمسافر". وأفاد الواقدي أنه كان [في السفرة]⁽³⁾ (شاةً مسموطةً)⁽⁴⁾. **نِطَاقِهَا**: النُّطَاق هو ما يُشدُّ به الوسط فوق الثياب، أي شتت نطاقها نصفين، فشئت بنصفٍ فَمَ الجراب، وبنصفٍ فَمَ القِربة. **فَكَمَنًا**: اختفياً. **عَبْدُ اللَّهِ**: وقع في نسخة: «عبدالرحمن»، وهو وهم. **ثَفِيفٌ**: حاذق. **لَقِينٌ**: سريع الفهم. **فَيَدْلُجُ**⁽⁵⁾: **يَخْرُجُ بِسَحَرٍ كَبَائِنَةٍ**: بها. **يُكْتَادَانِ**⁽⁶⁾: من (15/3)، الكيد، أي يَنَالُهُمَا فيه مكروه. **يُونِحَةٌ**⁽⁷⁾: شاة. **وَمِنْ غَمَمٍ**: كانت لأبي بكر. **فَيُرِيحَهَا عَلَيْهِمَا**: إلى الغار. **وَسَلَّ**: لبن طري. **وَوَضِيحِيهَا**: أي اللبن المرصوف، وهو الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد ويزول وخمه. **هَتَّى يَفْهَقَ**: الذي يلي هذا في المعنى هو قوله: «**بِهِمَا**»⁽⁸⁾. أي يُسْمِعُهُمَا صوته إذا زجر غنمه. وما بينهما من قول عكرمة اعتراض أتى به استطراداً لتفسير قوله تعالى: «**كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً**»⁽⁹⁾. **وَجَلًّا**: هو عبدالله بن أريقط. **وَالْخَوَيْتُ**: هذا كلام الزهري، مدرج في

(1) الروض الأنف (2/313).

(2) الفتح (235/7).

(3) زيادة من الإرشاد (217/6)، والفتح (236/7).

(4) كذا في الأصل والمخطوطة، والصواب: "شاة مطبوخة". انظر الإرشاد (217/6).

(5) في رواية أبي زر: «فَيَدْلُجُ» صحيح البخاري (75/5).

(6) في رواية أبي زر والكشميهني: «يُكْتَادَانِ»، صحيح البخاري (75/5).

(7) في صحيح البخاري: «منحة»، وانظر الفتح (237/7)، والإرشاد (218/6).

(8) هي رواية أبي زر. الإرشاد (218/6).

(9) آية 171 من سورة البقرة.

الحديث. **غَمَسَ حِلْفًا**: أي أخذ نصيباً من عقدهم وحلفهم يأمن به، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق تأكيداً للحلف. **وَهُوَ عَلَى دِيبِنِ كَفَّارِ قَرْيَشٍ**: واختلف هل أسلم بعد ذلك أم لا؟ **السَّوْجِلِ**: بأسفل مكة.

ح3906 **قال ابنُ شهاب**: بالسند المذكور. **وَقَوَّ**: أي عبدالرحمن، وليس له ولا لأبيه ولا لسُرَاقَةَ في "البخاري" إلا هذا الواحد⁽¹⁾. **دَيْبَةَ كُلِّ وَاحِدٍ**: أي مائة من الإبل على كل واحد منهم. **أَنْفَاءً**: أي الساعة. **أَسْوَدَةً**: أشخاصاً. **يَزُجُّهُ**: هو الحديدة التي بأسفل الرُمح. أي أمسكت أسفله وخفضت أعلاه لئلا يظهر بريقه لِمَنْ بَعُدَ مِنْهُ، فيلحِقَهُ **فَيَشْتَرِكُ** معه في الجعالة. **فَرَقَعْتُمَا**: أسرعت عليها السير. **نُقَرَّبُ بِهِ**: التقريبُ: السير دون العُدُوِّ وفوق العادة، وقيل: أن ترفع الفرسُ يديها معاً وتضعهما معاً. **فَخَرَوْتُهُ**: سقطت. **الْأَزْلَامُ**: هي قِداح. أي سهام لا ريش لها ولا نصل، يكتبون على أحدها "نعم"، وعلى الآخر "لا"، وعلى آخر "غفل"، ثم يجيلون، فإن خرج "نعم" فَعَلُوا، أو "لا" تركوا، وإن خرج "غفل" أعادوا الضرب. **فَأَسْتَفْسَمْتُهُمَا**: أجلتها لأعرف ما قُسم لي فيهم. **فَخَرَجَ الذِّي أَكْرَهُ**: أي لا أضربهم. **عُبَّارُ**: كذا للكشميين. ولغيره: **"عُثَّان"** -بعين مهملة وثناء مثلثة ونون- قال ابن حجر: "وهو أشهر، ومعناه: دخان"⁽²⁾. **فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ**: وفي رواية أبي خليفة: «يا محمد! إن هذا عملك، فادعُ الله أن ينجيني مما أنا فيه، والله لأعمين عليك من ورائي»⁽³⁾. **مَا بَرِيْدُ النَّاسِ بِهِمْ**: من قتلهم. **فَلَمْ يَرَوْا نَبِيَّ**: لم ينقصا مما عندي شيئاً، ولم يأخذاه. **أَخْفَرِ عَنَّا**: فجعل لا يلقى أحداً إلا رده. **فَكَتَبَ... إلخ**، زاد ابنُ إسحاق: «فرجعتُ بالكتاب فسكتُ فلم

(1) يعني إلا حديثاً واحداً.

(2) انظر الفتح (242/7) بتصرف.

(3) المصدر نفسه.

أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا فرغ من "حُنَيْن" خرجتُ لألقاه ومعِيَ الكتابُ فلقيتُهُ بـ"الجعرانة" حتى دنوتُ منه فرفعتُ يَدَيَّ بالكتابِ فقلتُ: يا رسولَ الله! هذا كتابُك، فقال: يومَ وفاءِ وَبْرٍ، اذُنُ، فدنوتُ منه فأسلمتُ»⁽¹⁾. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: بالسندِ الأولِ. لَقِيَ الزُّبَيْرَ: اعترضه الهمياطي: "بأن الذي عند أهل السير إنما هو طلحة". ابنُ حجر: "ويجمع بينهما باحتمال لِقِيَهُمَا⁽²⁾ لَهُمَا⁽³⁾ معاً، وكسوتهما لهما معاً"⁽⁴⁾. يَخْدُونَ: يخرجون غدوة. أَوْفَى: طلع. عَلَى أَطْمٍ: حصن. وَنِ آطَاوَهُمْ: حُصُونِهِمْ. مَبِيضِينَ: عليهم الثياب البيض التي كساهم "الزبير"، أو معناه: مستعجلين. يَزُولُ يَهُمُ السَّرَابُ: أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له. جَدَّكُمْ: حَظُّكُمْ وصاحبُ دولتكم الذي تنتظرونه. فِي بَنِي عَمْرٍو بَنِ عَوْفٍ: قيل: نزل على سعد بن خيثمة. وقيل: على كلثوم بن الهذم -بكسر فسكون- وهو يومئذ مُشْرِكٌ، وجمع بينهما بأنه نزل على "كلثوم"، وكان يجلس مع أصحابه عند "سعد" (16/3)، لأنه كان أعزب، وكان أسلم، وبنو عمرو هم أهل "قُبَاء"، وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة. يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَنِ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ: لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْهُ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ: يَتَلَقَّاهُمْ. يُحِبِّي أَبَا بَكْرٍ: أي يظن أنه رسول الله ﷺ. يَضَمُّ عَشْرَةَ لَيْلَةً: يأتي: أنها أربعة عشر يوماً. وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى: ظاهره أن المراد بقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾⁽⁵⁾ هو مسجد قُبَاء، وهو ظاهر

(1) الفتح (242/7)، وسيرة ابن هشام (490/2).

(2) يعني طلحة والزبير.

(3) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه.

(4) الفتح (243/7) بتصرف.

(5) آية 108 من سورة التوبة.

الآية أيضاً كما للسهيلي⁽¹⁾، وبه قال الجمهور.

وقال الإمام مالك: "المراد به مسجد النبي ﷺ الذي بالمدينة، ويؤيده ما عند "مسلم" عن أبي سعيد: «سألتُ رسولَ الله ﷺ عن المسجد الذي أسسَ على التقوى، فقال: هو مسجدكم هذا»⁽²⁾.

وما عند أحمد والترمذي عن أبي سعيد أيضاً: «اختلفَ رجلان في ذلك فسألا النبي ﷺ عنه، فقال: هو هذا، وفي ذلك -يعني مسجد قباء- خير كثير»⁽³⁾، ولأحمد عن سهل بن سعد نحوه⁽⁴⁾.

ابن عطية: "ولا نظر مع الحديث"⁽⁵⁾، القرطبي: "وبه يُردُّ قولُ ابنِ عباس أنه مسجد قباء"⁽⁶⁾. ثُمَّ وَكَبَرَ وَاجْلَنَتْهُ: يوم الجمعة، وَأَذْرَكَتَهُ الصلاةُ في بني سالم بن عوف، فصلَّى بهم الجمعة.

قال ابنُ التين: "ذكر هذا الشيخ أبو محمد"⁽⁷⁾. وهو يدلُّ أنه صلى الله عليه وسلم ما أقام في قباء أربعة عشر يوماً، كما في "البخاري"، إلا أن يكون أسقط يوم الاثنين الذي نزل فيه، ويوم الجمعة الذي ركب فيه من عندهم". هـ. من "فصيحته" بلفظه. وهو جمع غير مستقيم كما ترى.

(1) الروض الأنف للسهيلي (333/2).

(2) صحيح مسلم، كتاب الحج باب 96 حديث (1398).

(3) أخرجه الترمذي في الصلاة باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى (ح323)، وأحمد في المسند (23/3). وقال الترمذي حسن صحيح.

(4) رواه أحمد (331/5)، وراجع الفتح (245/7).

(5) المحرر الوجيز لابن عطية (82/3).

(6) المفهم للقرطبي (508/3).

(7) لعنه عبد الله بن محمد ابن أبي زيد ت 386هـ.

وقال العراقي: "الخروج يوم الجمعة لا يستقيم على هذا القول، إلا على القول بأن قدومه لبقاء كان يوم الجمعة لا الاثنين".

قال المناوي: "والمشهور عند أرباب المغازي أنه أقام بيقبَاء أربعاً فقط" (1). وبه يستقيم أيضاً، والله أعلم. **عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ**: عند موضع المنبر منه. **مُوبِداً لِلتَّمْرِ**: أي موضع تجفيفه. **لسهل وسهيل** (2): ابني رافع بن عمرو. **سَعِد**: كذا لجمعهم. والصواب "أسعد" أخوه. قاله في "المشارك" (3). **هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ**: ثم نقل صلى الله عليه وسلم رحله لدار أبي أيوب لقربها منه، ونزل عليه، وأقام عنده سبعة أشهر، وناقته عند أسعد بن زُرارة حتى هُيئَ له مسكنه صلى الله عليه وسلم. **ابْتِئاعه منهما**: بعشرة دنانير أعطاها أبو بكر من عنده. قاله ابن سعد (4). **هَذَا الْجِمَالُ... إلخ**: أي هذا المحمول من اللبن أبرُّ عند الله، وأدومُ نفعاً، وأشدُّ طهارةً من جِمَالُ. "خيبر"، أي من التمر والزبيب المحمول منها. **وَبَنًا**: بالنصب- منادى. **لَمْ يُسَمَّ**: هو عبد الله بن رواحة. **وَلَمْ يَبْلُغْنَا... إلخ**: قال الزركشي: "قد أنكر ذلك عليه من وجهين، أحدهما: أنه رجز وليس بشعر، ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر، ثانيهما: أنه ليس بموزون" (5).

تكميل:

زاد ابن إسحاق أن النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته

(1) العجالة السنية للمناوي شرح ألفية السيرة للعراقي (ص119) بتصرف.

(2) في صحيح البخاري (78/5): «لسهيل وسهل».

(3) المشارك (237/1).

(4) الطبقات الكبرى لابن سعد (237/1).

(5) التنقيح للزركشي (570/2).

سودة بنت زمعة، وابنتيه فاطمة وأم كلثوم، وأم أيمن زوج زيد بن حارثة، وابنها أسامة، وخرج معهم عبدالله بن أبي بكر، ومعه أم رومان، وأختاه عائشة وأسامة، فقدموا والنبي ﷺ يبني المسجد.

قال ابن حجر: "وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان، وتأخرت زينب -وهي الكبرى- عند زوجها أبي العاص بن الربيع"⁽¹⁾ حتى قدمت بعد وقعة بدر.

ح 3907 **وَفَاطِمَةٌ**: امرأته بنت المنذر. **أُرِيطَهُ**: أي المتاع، أي أربطه به.

ح 3908 **كُتِبَتْ**: قليلاً.

ح 3909 **مُتِمٌّ**: أي قد أتمت مدة الحمل الغالبة، وهي تسعة أشهر. **ثُمَّ حَنَّكَهُ يَتَمَرَةً**: جعلها في فيه، وذلك حنكها بها. **وَبَرَكَ**: دعا له بالبركة. **أَوَّلَ مَوْلُودٍ**: أي بالمدينة من المهاجرين، وأما الأنصار فأول مولود لهم: مسلمة بن مخلد. وقيل: النعمان بن بشير. ومن المهاجرين بغير المدينة عبد الله بن جعفر بأرض الحبشة.

ح 3910 **فَلَاكَهَا**: مَضَعَهَا. **فِي فِيهِ**: أي في ابن الزبير.

ح 3911 **مُودِفٌ أَبَا بَكْرٍ**: أي مرتد ف خلفه على (17/3) راحلته، أو معناه: يمشي خلفه على راحلة أخرى. **شَيْبِيخٌ**: قد شاب، مع أن النبي ﷺ كان أسن منه، ولكنه لم يشب. **بِعُورَفٌ**: لأنه كان يمر على المدينة في سفر التجارة. **شَابٌ**: لم يشب. **بِقَارِسٍ**: هو سُرَاقَة. **فَأَمَتُهُ**: فرسه، وَأَنْثَهَا لأنها كانت أنثى، وذكر: «فَصَوَعَهُ»: مراعاة للفظ "فرس". **تَحْمِمُهُ**: تَصَوَّتُ. **فَقَالَ**: سُرَاقَة. **مَسْلَعَةٌ**: حارساً له بسلاحه. **ثُمَّ بَعَثَ...** إلخ: أي بعدما أقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد. **وَحَقُّوا**: أحدقوا به **يَخْتَرِفُ**: يجني لهم الثمار. **لَهُمْ**: لأهلها. **فِيهَا**: أي النخل. **وَهَبِي**: أي التمرة التي جناها. **فَسَمِعَ وَنَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: روى الترمذي: «أَنَّ أَوَّلَ مَا سَمِعَ مِنْ

(1) الفتوح (263/7).

كلامه أن قال: أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»⁽¹⁾. **أَهْلِنَا**: يعني أصحابه. **مَقْبِلًا**: مكاناً ثقيل فيه. **فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**: يعني إلى منزل أبي أيوب. **فَدَخَلُوا عَلَيْهِ**: بعد أن أخفى عنهم ابن سلام.

ح3912 **عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ**⁽²⁾: فيه انقطاع لأن نافعاً لم يلحق عمر، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعاً حمله عن ابن عمر. ولغير أبي نذر: يعني عن ابن عمر، و"لعلها من إصلاح بعض الرواة. قاله ابن حجر⁽³⁾. **لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ**: هم الذين صلوا للقبليتين، وأهم الذين شهدوا بدرًا. **أَرْبَعَةَ آلَافٍ**: أي لكل واحد منهم. **فِي أَرْبَعَةِ**: قال الدماميني: "قيل: معناه أربعة آلاف في أربعة آلاف، وقيل: معناه في أربعة أعوام". ه⁽⁴⁾. وقال ابن زكري: "أي في أربعة أوقات من السنة ألف في كل وقت، والله أعلم"⁽⁵⁾. **هَاجَرِيهِ أَبَوَاهُ**: وكان سنه إذ ذاك أحد عشر سنة.

ح3914 **أَيْنَعَتُ**: نضجت. **يَهْدِيهَا**: يجنيها.

ح3915 **أَبِي**: عمر. **لَأَبِيكَ**: أبي موسى. **بَرَدَ**: ثبت ودام. **رَأْسًا يَرَأْسِي**: لا يوجب ثوباً ولا عقاباً. **فَقَالَ أَبِي**: وللنسفي: «قال أبوك»، وهو الصواب، أي لأن هذا كلام أبي موسى، لا كلام عمر، وللمستملي: «قال إي والله» بحرف الجواب بمعنى: نعم⁽⁶⁾. **فَقَالَ أَبِي**: عمر. **فَقُلْتُ**: قائله أبو بردة. **إِنْ أَبَاكَ**: عمر. **خَيْرٌ مِنْ أَبِي**: أبي موسى،

(1) رواه الترمذي في كتاب القيامة. (188/7 تحفة).

(2) راجع الفتح (253 / 7)، والإرشاد (224/6).

(3) الفتح (253/7).

(4) مصابيح الجامع للدماميني عند الحديث (3912).

(5) حاشية ابن زكري على البخاري (2 / 64 م / 5).

(6) الفتح (254/7).

أي من هذه الحيثية، لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء، كما أن عمر أفضل منه مطلقاً.
 ح3916 **أَوْ بَلَّغْنِي عَنْهُ**: المبلِّغ هو عبّاد بن الوليد. **قَالَ فَكَدِمْتُمْ**: بيّن هذا سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه، وإنما الذي وقع منه أنه بايع بيعة الرضوان قبل أبيه لا غير. **فَأَنلَا**: أي نائماً بقلولة النهار. **فَدَخَلْتُمْ عَلَيْهِ**: وهو يُبايع بيعة الرضوان. **فَبَايَعْتَهُ**: أي قبل أبي. **نَهْرَوِلُ**: الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو. **فَبَايَعَهُ**: عمر. ثم **بَايَعْتَهُ**: ثانياً، تأكيداً وأدباً مع أبيه.

ح3917 **الْبِرَاءُ**: بن عازب. **بِالرَّصَدِ**: الارتقاب، لأن قريشاً فرضت عليهم العيون. **فَأَهْبِيئَنَا**: أي سريناً ليلاً. **رُفِعَتْ**: ظهرت. **فَرَوْقَةٌ**: أي ثوباً. **أَنْفَضُ**: أنظر هل جاء الطلب. **هل أنت حالب؟**: أي هل معك إذن فيه. **كُتْبَةٌ**: شيئاً قليلاً. **رَوَّأْتَهَا**: تأنيت فيها، حتى صلحت.

ح3918 **فَدَخَلْتُمْ...** إلخ: كان هذا قبل نزول الحجاب قطعاً، وكان البراء إذ ذاك دون البلوغ.
 ح3919 **أَشْمَطُ**: خالطه شيبٌ. **فَخَلَفَهَا**: أي اللحية المفهومة من «أشمط»، أي خضبها بما ذكر. **وَالكْتَمِ**: ورق يخضب به كالآس. وقيل: هو الوشمة.
 ح3920 **وقال دُحَيْمٌ**: هو عبد (الله)⁽¹⁾ بن إبراهيم الدمشقي. **فَنَأَى لَوْنَهَا**: اشتدت حمرتها.

ح3921 **أُمُّ بَكْرٍ**: لم تُعرف. **ابنُ عَمِّهَا**: أبو بكر (بن)⁽²⁾ شدّاد بن الأسود، وأسلم بعد ذلك. **وَتَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ**: الذين قُتِلوا بـ"بدر". **بِالْقَلْبِيِّ**: البئر التي لم تُطو. **قَلْبِيءِ بَدْرٍ**: التي أُلْقِيَتْ فيها (18/3)، **جَيْفِ الْمُشْرِكِينَ**. **الشَّيْزِيُّ**: هو شجر تُعْمَلُ منه

(1) في الأصل والمخطوطة: "عبد الله". وهو خطأ. والصواب: عبد الرحمن. انظر: الكاشف للذهبي (619/1)، والفتح (258/7)، وهو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، لقبه دحيم، ثقة، توفي سنة 245 هـ.

(2) كذا في الأصل والمخطوطة: أبو بكر (بن) شدّاد وهو خطأ. والصواب: أبو بكر شداد. انظر ترجمته في الإصابة (44/7)، وراجع الفتح (258/7).

الجفانُ والقصاعُ التي يوضع فيها الطعام. وقال الأصمعي: "هو شجر الجوز، وأراد به أصحابها". **يَالسَّنَامِ**: أي سنام الإبل المَجْعول على الطعام، وكأنه قال: ماذا يبالقليب من أصحاب الجفان المملوءة بالطعام، المَزِين بلحوم أسنمة الإبل. **وَمِنَ الْقَبَائِدِ**: جمع قَيْئَة، هي المغنية، أي من أصحابها. **وَالشُّرْبِ**: جمع شارب. **وَمِنَ سَلَامٍ**: سلامة. **أَصْدَاءٍ**: جمع صدى، وهو ذكْرُ البوم. **وَهَامٍ**: جمع هامة بمعناه. أشار به إلى ما تَزَعَمُهُ الجاهلية من أن روح الإنسان إذا مات تصير طائراً يقال له: "الصدى"، وذلك من أباطيلهم وإنكارهم للبعث.

ح3922 **طَاطَأَ بِصَوْرَةٍ**: أماله إلى أسفل. **ثَالِثُهُمَا**: بالنصر والحيطة والكلاءة، وإلا فهو سبحانه مع كل اثنين بعلمه.

ح3923 **أَعْرَابِي**: لم يعرف. **عَنِ الْهَجْرَةِ**: من بلده إلى المدينة بقصد سكنائها. **وَمِنَ وَرَاءِ الْيَحَارِ**: أي وإن كانت في أقصى بلاد الإسلام. **لَنْ يَنْتَوِكَ**: يَنْقُصَكَ.

46 بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ

ح3924 **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: **أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ**، سَمِعَ الْبَرَاءَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: **أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ** وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [الحديث 3924 -اطرافه في: 3925، 4941، 4995].

ح3925 **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: **سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: **أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ** وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنُ قَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ مِنَ الْمُفْصَلِ. [انظر الحديث 3924 وطرفيه].

ح 3926 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَعُكَّ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ. قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذْتُهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بِيَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَسِرٌ وَجَلِيلٌ
وَهَلْ أُرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَلَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ
قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا وَأَثَلْ حَمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ». [انظر الحديث 1889 وأطرافه].

ح 3927 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَسَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هَجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَسْتُهُ حَتَّى تَوَقَّاهُ اللَّهُ. [انظر الحديث 3696 وطرفه].

تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

ح 3928 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِثْلِي فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عَمْرٌ، فَوَجَدَنِي فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَغَوَّاءَهُمْ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمَهَّلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَتَخْلَصُ لِأَهْلِ النِّفَقَةِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَدَوِيِّ رَأْيِهِمْ. قَالَ عَمْرٌ: لَأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامِ أَقْوَمِهِ بِالْمَدِينَةِ. [انظر الحديث 2462 وأطرافه].

ح3929 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرْتُهُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مَطْعُونَ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاسْتَكَى عَثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَضْتُهُ حَتَّى تُوقِيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ» قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَا أَذْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ؟ قَالَ: أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَذْرِي وَاللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي» قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَأُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ. قَالَتْ: فَأَخْرَجْتَنِي ذَلِكَ فَمِنْتُ فَرِيحَ لِعَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونَ عَيْنًا تَجْرِي فَمِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ». [انظر الحديث 1243 واطرافه].

ح3930 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ اقْتَرَقَ مَلَأُوهُمْ، وَقِيلَتْ سَرَائِهِمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ.

[انظر الحديث 3777 واطرافه].

ح3931 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغْنِيَانِ بِمَا تَقَادَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ».

[انظر الحديث 949 واطرافه].

ح3932 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدِ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سِيُوفِهِمْ. قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفُهُ وَمَلَأُ بَنِي

النَّجَارِ حَوْلَهُ حَتَّى ألقى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَايِضِ الْعَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بَيْنَاءَ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بَنِي النَّجَارِ فَجَاءُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَارِ ثَامِنُونِي حَائِطُكُمْ» هَذَا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ فُتُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خَرْبٌ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُتُورِ الْمُشْرِكِينَ فُنَيْسَتْ، وَيَاخْرَبَ فُسُوَيْتٌ، وَيَاالنَّخْلَ فُقَطِعَ. قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً قَالَ: قَالَ جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ يَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانصُرْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» [انظر الحديث 2341 واطرافه].

46 بابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ: كَانَ وَصُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَبَاءِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا أَصْحَابُهُ فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا قَبْلَهُ، وَبَعْضُهُمْ بَعْدَهُ.

ح3924 **أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا:** يَعْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ. **وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ:** أَي بَعْدَهُ.
ح3925 **وَكَانُوا يَفْرُؤُونَ:** الزركشي: "يُرَوَى: «وَكَاَنَا يُقْرَأَانِ»، وَهُوَ الْوَجْهُ"⁽¹⁾.
يَقْلُنَ قَدِمَ... إلخ: وروى الحاكم عن أنس: «فَخَرَجَتْ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ يَضْرِبِينَ بِالْدَفِّ وَيَقْلُنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ ❖ يَا حَبِّدًا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

وعند (ابن سعد)⁽²⁾: جعل الولائدُ يقلن:

(1) التنقيح للزركشي (573/2).

(2) كذا في الأصل والمخطوطة: "ابن سعد". وهو خطأ. والصواب: "أبو سعد". وهو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد الخركوشي له: "شرف المصطفى". توفي سنة 406 هـ أو 407 هـ. ووقع في الفتح المطبوعة (439/1) و(261/7): "أبو سعيد". وكذا في كشف الظنون (1045/2). انظر: تاريخ بغداد (432/10)، وسير أعلام النبلاء (256/17)، والأعلام (163/4).

قلت: وفي "الفجر الساطع" عند حديث 335 نقلًا عن الفتح: "أبو سعد". ولا شك أن الشيبهني - رحمه الله - كان يملك نسخًا خطية من الفتح وغيره في غاية الإتقان.

❖ طلع البدر علينا ❖ مِن ثنية الوداع
❖ وجب الشكر علينا ❖ ما دعا لله داع

قال ابن حجر: «وهو معضل، ولعل ذلك كان في قدمه من تبوك»⁽¹⁾. **فِي سَعْوَرِ**: أي معها.

ح3926 **وَعَكَ**: أصابه الوعك أي الحمى. **فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا**: قبل نزول الحجاب كما في رواية. **كَيْفَ تَجِدُكَ**: أي كيف تجد نفسك، **مُصَبِّمٌ**: أي يقال له: "صَبَّحَكَ اللَّهُ بخير". **أَدْنَى**: أقرب. **مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ**: سَيْرِهَا⁽²⁾، فربما مات من صُحِّح في أول النهار، في آخره. **بِرَفْعِ عَقِيرَتِهِ**: صوته ببكاء أو غناء. **بِوَادِ**: مكة. **إِذْخِرٌ وَجَلِيلٌ**: نبتان معروفان. **مَجَنَّةٌ**: موضع على أميال من مكة كان بها سوق. **شَامَةٌ وَطَفِيلٌ**: جبلان أو عينان بقرب مكة. **بِالْجَعْفَةِ**: وكانت إذ ذاك دار كفر.

ح3927 **دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ**: أي فكلمته في شأن أخيه الوليد، لأن الناس أكثروا فيه القول كما سبق. **وَجُوتَيْنِ**: الحبشة والمدينة. ثم أمر بالوليد فجلد كما سبق.

ح3928 **فَوَجَدَنِي فِي رَحْلِهِ**. **فَقَالَ**: لي. **فَقُلْتُ**: يَا أَوْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ: يعني به عمر. **إِنَ الْمَوْسِمِ... إلخ**: وذلك أن عمر بلغه عن بعض الصحابة أنه قال: "لو قد مات عمر بايعت فلاناً وفلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة"، فأراد عمر أن يخطب الناس ويحذرهم ممن يقول هذه المقالة، فنهاه عبد الرحمن، وقال له: "أخّر هذه الخطبة إلى المدينة"، **فَفَعَلَ**. **وَعَامَ النَّاسِ**: سفلهم. **أَنْ تُمْهَلَ**: بهذه الخطبة. **دَارُ الْهَجْرَةِ**: هذا محل الترجمة.

(1) الفتح (261/7 / 262).

(2) السُّيَرُ: -بالفتح- الذي يُقَدُّ من الجلد. ج سُيُور. القاموس المحيط مادة (س ي ر) (ص371). وانظر الإرشاد (229/6).

ح3929 **أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ**: أم خارجة، الراوي عنها. **طَارَ لَهُمْ**: أي خرج لهم في سهمهم في القرعة. **أَبَا السَّائِعِي**: هذه كنيته، وكان من سابقى الصحابة وخيارهم. **وَمَا يَدْرِيكَ...** إلخ: أنكر عليها الشهادة بذلك والجزم به. **الْيَقِينُ**: الموت.

ح3930 **مَلَوْهُمْ**: جماعتهم. **سَرَانُهُمْ**: أشرافهم. **فِي دُخُولِهِمْ**: متعلق بقوله: «قَدَمَهُ اللَّهُ»، و"في" تعليلية، أي لأجل... إلخ.

ح3931 **قَيْنَتَانِ**: أي جارتان، لا مُعْنِيَتَانِ، بدليل رواية: "الصلاة": (19/3)، «وليستا بمُعْنِيَتَيْنِ». **نَعَازَفَتُ**: قَالَتْهُ مِنَ الْأَشْعَارِ فِي الْاِفْتِخَارِ عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا. وهذا الحديث مطابق لما قبله في ذكر **يَوْمِ بُعَاثَ**، ومطابق **المُطَابِقِ المُطَابِقِ** مطابقاً. قاله العيني⁽¹⁾.

ح3932 **عَبْدُ الصَّمَدِ**: بن عبد الوارث. **عُلُوّ الْمَدِينَةِ**: كلُّ مَا كَانَ فِي جِهَةِ "نَجْد" يُسَمَّى الْعَالِيَةِ، وَمَا فِي جِهَةِ "تِهَامَةَ" يُسَمَّى السَّافِلَةِ، و"قُبَاء" من عوالي المدينة. **وَمَلَاءَ بَنِي النَّجَارِ**: جماعتهم. **أَلْفَى**: نَزَلَ. **يَفِنَاءَ أَبِي أَيُّوبَ**: أمام داره. **ثَامُونِي**: أي عَيْنُوا لِي ثَمَنَهُ. **حَائِطُكُمْ**: أي بستانكم، وتقدّم أنه كان «مِرْبَدًا»⁽²⁾، فلعله كان أولاً حائطاً، ثم خَرِبَ فَصَارَ مِرْبَدًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: «كَانَ فِيهِ نَخْلٌ». **لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ**: فقال عليه السلام: «لا بد من الثمن»، فاشتراه منهم بعشرة دنانير كما قدمناه. **وَيَا نَخْلَ فِقْطِعَ**: لأن الحاجة دعت لقطعه. **عِضَادَتِيهِ**: جانبي بابه.

47 باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

ح3933 **حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ**، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمْرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سَكْنِي مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ».

لم=ك=15، ب=81، ح=1352، أ=120548.

(1) عمدة القاري (652/11).

(2) انظر الحديث (3906).

47 بابُ إقامة المهاجر بمكة، بعد قضاء نسكِهِ: حجٌّ أو عمرة، أي حكمُ إقامته وبيان حدَّها.

ح3933 فِي سَكْنَى مَكَّةَ: للمهاجر. السَّائِبُ: هو ابن يزيد. العَلَاءُ: صحابي جليل كان مُجاب الدعوة، وليس له في البخاري إلا هذا الواحد. ثَلَاثٌ: أي ثلاثُ ليالٍ. لِلْمُهَاجِرِ. أي تباح له إقامتها بمكة. بَعْدَ الصَّدْرِ: أي الرجوع مِنْ مِئِي. ابن حجر: "فقه الحديث أَنَّ الإقامة بمكة كانت حراماً على مَنْ هاجر منها قبل الفتح، لكن أُبيح لِمَنْ قصدَها منهم لحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نُسكِهِ ثلاثة أيام لا يزيد عليها"⁽¹⁾.

48 بابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

ح3934 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مِنْ وَقَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.

ح3935 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففُرِضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ. [انظر الحديث 350 وطره].

48 بابُ التَّارِيخِ: أي مشروعِيته، وهو تقييد الوقائع بأزمنتها، وكان أَوَّلَ وَضْعِهِ زَمَنُ عُمَرَ -رضي الله عنه- في السنة السابعة عشر، لأنه رُفِعَ إِلَيْهِ صَكُّ محلِّه شعبان، فقال: "أي شعبان؟ الماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي؟ اصنعوا للناس شيئاً يعرفونه"⁽²⁾.

قال المناوي: "وفوائد التاريخ لا تحصى، منها: أنه وقع زمن "الخطيب البغدادي" أن يهودياً أظهر كتاباً فيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أسقط الجزية عن أهل

(1) الفتح (267/7).

(2) نوازل الأصول (247/1)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (41/1)، وعزاه في الفتح (268/7) لأحمد وأبي عروبة في الأوائل، والبخاري في الأدب، والحاكم.

”خيبر“، وفيه شهادة جمع من الصحابة، فوقع التنازع فيه، فعرض على الخطيب، فتأملته فقال: ”هذا زور لأن فيه شهادة معاوية، وإنما أسلم عام الفتح، وفتح خيبر قبله، وشهادة سعد بن معاذ، وكان مات عقب الخندق قبل ذلك، ففرح المسلمون بذلك“⁽¹⁾.
مِنْ أَبِي نَارِخُوا النَّارِيخُ؟ : أي من أين عِينُوا مَبْدَأَهُ؟. وأشار بقوله:

ح3934 **مَا عَدُوا** إلى جواب هذا الاستفهام. قال بعضهم: ”كانت القضايا التي يمكن أن يُورَخَ منها أربعة: مولده صلى الله عليه وسلم، ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجحوا الهجرة، لأن المولد والمبعث لا يخلوان من نزاع في تعيينهما، وأما الوفاة فأعرضوا عنه لما يُوقَعُ تَذَكُّرُهُ من الأسف عليه. وجعلوه من ”المُحَرَّمِ“، لِأَنَّ ابتداء العزم على الهجرة كان فيه، [ولأنه أول السنة“]⁽²⁾.

وقال السهيلي: ”أَخَذَ الصَّحَابَةُ مَبْدَأَ التَّارِيخِ مِنَ الهِجْرَةِ من قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾⁽³⁾، لأنه ليس أَوَّلَ الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمراً، وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام، وعبد فيه النبي ﷺ ربّه آمناً، وابتدأ ببناء المساجد“ هـ.⁽⁴⁾

ح3935 **فَرَضَتِ الصَّلَاةَ** بمكة. **فَقَرَضَتْ أَرْبَعاً**: أي زيد فيها بعد قدوم النبي ﷺ المدينة (20/3) بشهر. قاله الواقدي، وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك⁽⁵⁾.
عَلَى الْأَوَّلَى: أي على ما كانت عليه أولاً. ولم تظهر مطابقة هذا الحديث لباب التاريخ، وإن كان مطابقاً لأبواب الهجرة.

(1) فيض القدير (101/1).

(2) زيادة من المخطوطة. وانظر الفتح (268/7) بتصرف.

(3) آية 108 من سورة التوبة.

(4) الروض الأنف (2/333).

(5) انظر الفتح (269/7)، وهذا القول نقله ابن جرير عن الواقدي.

49 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ»
وَمَرْتَبَتِيهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

ح3936 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْقَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَرَ دُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». «وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةٌ تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى الْقَمَةِ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةَ وَرَفَعَةَ وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضِرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تُرَدِّدْهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ. [انظر الحديث 56 واطرافه].
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَدَرَ وَرَثَتِكَ.

49 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي وَجْرَتَهُمْ»: أَي تَمَمَّهَا لَهُمْ، وَلَا تَنْقُصْهَا عَلَيْهِمْ. وَمَرْتَبَتِيهِ مَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ: مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْمَرْتَبَتِيَّةَ:

تعداد محاسن الميت، والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها.

ح3936 إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ: هِيَ عَائِشَةُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِذْ ذَاكَ سِوَاهَا، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْلَادٌ أُخَرَ، مِنْهُمْ عَامِرُ الرَّائِي عَنهُ، وَمَا فِي "التنقيح" هُنَا غَيْرُ ظَاهِرٍ⁽¹⁾. عَالِقٌ: فَقْرَاءٌ. يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ: يَمْتَدُونَ أَكْفَهُمْ لِسُؤَالِهِمْ. بِنَافِقٍ: كَذَا وَقَعَ، وَلِلْكَشْمِيهِنِيِّ:

(1) التنقيح (574/2): ويقصد المصنف ما ذكره الزركشي بقوله: «ولا يرثني إلا ابنة واحدة»: فظاهرة: أنه ليس

له إرث سوى الإبنة المذكورة، وقد قيل: كان له سواها، فإنه مات عن ثلاثة ذكور، أحدهم: عامر الذي روى

هذا الحديث عنه، "وتأول من قال قوله: بأنه لا يرثه من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه بالسهم إلا واحدة

وكل محتمل". هـ.

«مُنْفِق»، وهو الصواب⁽¹⁾. **أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي** : أي بمكة ويرتحلون. **إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ** : بمكة أو غيرها. **وَأَعْلَكَ تَخْلَفُ** : يطول عمرك. **حَتَّى يَنْفَخَ بِكَ** ... إلخ: وكذلك وقع، فقد عاش بعد ذلك نيفاً وأربعين سنة، وأسلم على يده أناس، وقتل آخرين كفاراً. **اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ** : أي تقبلها منهم، وأتممها لهم. **وَلَا تُرَدِّدْهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِيهِمْ** : لا تنقلهم من مهاجرهم إلى ما هاجروا منه. **الْبَائِسُ** : شديد الحاجة أو الفقر. **يَرْتَفِي** له : قائله الزهري أو "سعد"، أي يتحزن له ويتوجع عليه. **أَنْ تُؤَقِّيَ** : بفتح الهمزة للتعليل. **بِمَكَّةَ** : بعدما هاجر منها.

50 بَابُ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَقَالَ أَبُو جَحِيْفَةَ أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

ح3937 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سَعْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، ذُلِّي عَلَى السُّوقِ. فَرِيحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضُرٌّ مِنْ صُقْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهَيْمُ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: «فَمَا سَقَتْ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَرَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ دَهَبٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْلَمْ تَكُلْ بِشَاةٍ». [انظر الحديث 2049 وأطرافه].

50 بَابُ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ : "المؤاخاة مفاعلة من

الأخوة، ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسباً، وقد يسمّى ذلك جلفاً". قاله القرطبي⁽²⁾.

(1) الفتح (269/7 - 270).

(2) المفهم (479/6).

وقال ابنُ عبد البر: "كانت المؤاخاة مرتين، مرَّةً بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار، وهي المقصودة هنا".⁽¹⁾

وقال السهيلي: "آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لتذهب عنهم وحشة الغربة، ويتآسوا من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعض، وكانوا يتوارثون بذلك، فلما عز الإسلام، واجتمع الشمل، وزهبت الوحشة، أبطل المواريث، وجعل المؤمنين كلهم إخوة، ونزل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾⁽²⁾، أي في التوادد وشمول الدعوة"⁽³⁾.
وابتداء المؤاخاة كان بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقيل: تسعة، وقيل: غير ذلك.

ح3937 مَهِيم: ما هذا. وَزَنَ نَوَاقِ مِنْ فَهَيْ: هي خمسة دراهم.

51 بَاب

ح3938 حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يَشَرَ بْنِ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لِمَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ. مَا أَوْلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوْلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزَعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ أَنْفًا» قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَوْلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوْلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتَ، فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَأَبْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَأَبْنُ أَفْضَلِنَا.

(1) الفتح (270/7).

(2) آية 10 من سورة الحجرات.

(3) الروض الأنف (2/350-351).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ» قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: شَرُّنَا، وَأَبْنُ شَرُّنَا وَتَنَقَّصُوهُ قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [انظر الحديث 3329 وطرفيه].

ح3939-3940 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ أَبَا الْمُهَالِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكَ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ، نَسِيئَةً فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَبْصَلِحُ هَذَا. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ بَعَثَهَا فِي السُّوقِ، فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ. فَسَأَلْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَنُّنُ نَتْبَائِعِ هَذَا النَّبِيعِ. فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلِحُ» وَالقَوْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَسَأَلَهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَقَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَتَحَنُّنُ نَتْبَائِعِ وَقَالَ: «نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ الْحَجِّ». [انظر الحديثين 2060 و2061 واطرافهما].

51 **بَابُ:** بغير ترجمة: قال ابن حجر: "وهو كالفصل من الباب الذي بعده، ولعله كان بعده" (1).

ح3938 **بِنَزْمٍ إِلَى أَبِيهِ:** ينجذب إليه في الشبه. **أَخْبَرَنِي بِهِ:** بجواب سؤالك. **عَدُوُّ الْيَهُودِ:** لأنه كان ينزل بفضائح أسرارهم. **إِلَى الْمَغْرِبِ:** يعني إلى الشام، لأنه مغربٌ بالنسبة إلى العراق. **فَزِيَادَةُ كَيْدِ الْحَوْتِ:** "الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد، وهي في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ الطعام وأمرؤه" (2)، وهذا الحوت يقال هو الذي عليه الأرض (3)، والإشارة بذلك إلى نفاق الدنيا. **نَزَمَ الْوَالِدَ:** أي جذبته إليه، أي كان الشبه له. **نَزَعَتِ الْوَالِدَ:** جذبته إليها، وكان الشبه لها، وفي مسلم عن ثوبان رفعه: «ماءُ الرَّجُلِ أبيض، وماءُ المرأةِ أصفر، فإذا اجتمعَا فعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ،

(1) الفتح (273/7).

(2) الفتح (273/7).

(3) وهذا من الأخبار الواهية.

أُذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِي الْمَرْأَةِ مَنِي الرَّجُلِ، أَتَتْهَا (21/3) بِإِذْنِ اللَّهِ». هـ⁽¹⁾. فالسابق علامة الشبه، والعلو علامة التذكير والتأنيث، هذا الذي استظهره الحافظ⁽²⁾، ورد على القرطبي القائل بخلافه⁽³⁾، وإن كان في آخر كلامه رَجَعَ لِكَلَامِ الْقُرْطُبِيِّ سَهْوًا مِنْهُ -رحمه الله-، فانظره. **بُهْتَنُ**: جمع بهيت، وهو من يبهت السامع بما يفتره عليه. **قَبْلَ أَنْ يَعْلمُوا إِسْلَامِي**: زاد النسائي: «إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني، بهتوني عندك»⁽⁴⁾.

ح3939.3940 **دَرَاهِمَ**: أي بدرانهم أخرى نسيئة. **قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: هذا محل المطابقة للترجمة اللاحقة، والله أعلم.

52 بَابُ إِثْبَانِ الْيَهُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

هَادُوا صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: هُنَّا: تُبْنَا. هَائِدٌ: تَائِبٌ.

ح3941 **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا فَرُّهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ»**. لـ=ك=50، ب=3، ح=2793.

ح3942 **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَّانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظُمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ»**. [انظر الحديث 2005].

ح3943 **حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،**

(1) صحيح مسلم كتاب الحيض باب 8. حديث (315).

(2) الفتح (273/7).

(3) انظر المفهم (570/1) وما بعدها.

(4) السنن الكبرى (70/5) و (286/6).

الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ. [انظر الحديث 2004 واطرافه].

ح3944 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ. [انظر الحديث 3558 وطرقيه].

ح3945 حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَاءُ وَهُ أجزَاءٌ فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾.

[الحديث 3945 - وطرقيه في: 4705، 4706].

52 بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ: مهاجراً، أي

لِاخْتِبَارِهِ هل هو نبي أم لا؟ وأحاديثُ هذا الباب ليس فيها ذكرٌ لإتيان اليهود، وإنما فيها ذكر اليهود، أو أهل الكتاب، وقد تكلف "العيني" لبعضها مناسبة، ولم يظهر لي وجه ذلك، فانظره⁽¹⁾. هَادُوا: من قوله تعالى: ﴿[وَعَلَى] الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا...﴾⁽³⁾ إِنْخ. هَدْنَا: من قوله: ﴿إِنَّا هَدْنَا إِلَيْكَ﴾⁽⁴⁾.

ح3941 لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ: أي من رؤسائهم الموجودين حينئذٍ كعبدالله بن سلام وأبي ياسر بن أخطب وأخيه حَيَّيَّ، ونظرائهم. هذا مرادُه صلى الله عليه وسلم،

(1) عمدة القاري (11/660).

(2) ورد في الأصل: "من" وهو سهو.

(3) آية 146 من سورة الأنعام.

(4) آية 156 من سورة الأعراف.

وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة أضعافاً مضاعفة. **لَأَمَنَ بِيَّ الْيَهُودُ**: أي كلهم، لكن لم يؤمن من العشرة إلا عبد الله بن سلام -رضي الله عنه-.

ح3942 **فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ**: أمر بإيجاب، ثم نُسِخَ بِرَمَضَانَ.

ح3944 **بِيسْدِلُ شَعْرَهُ**: يرسله على ناصيته. **يُجِبُّهُ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ**: لأنهم أقرب إلى الحق من المشركين. **ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ**: لما أمر بذلك، بأن ألقاه إلى جانبي رأسه، ولم يترك منه شيئاً على جبهته.

ح3945 **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ** فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ»⁽¹⁾: **هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ**: اليهود والنصارى. **آمَنُوا بِبَعْضِهِ**: الموافق للتوراة والإنجيل. **وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ**: المخالف لهما. وبهذا يتبين معنى الحديث ويظهر وجهه.

53 بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ح3946 **حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ**، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بَضْعَةٌ عَشْرَ، مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ.

ح3947 **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ أَنَا مِنْ رَامٍ هُرْمُزَ.

ح3948 **حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ**، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّ مِائَةٍ سَنَةٍ.

□ 53 **إِسْلَامُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-**: تقدم في "البيوع" أنه كان حُرّاً،

وخرج يلتمس ظهور النبي -صلى الله عليه وسلم-، فحمله نفرٌ من "كلب"، وباعوه بـ"وادي القرى"، ثم تداولته الأملاك حتى اشتراه يهودي من "بني قريظة"، وقدم به المدينة، فكاتب مالكه على غرس ثلاثمائة وديّة وإطعامها، فلما أطعمت خرج حُرّاً⁽²⁾.

(1) آية 91 من سورة الحجر.

(2) الإرشاد (239/6).

ح3946 نَدَاوَلَهُ: تَمَلَّكَهُ. بِضَعَةِ عَشْرٍ: البضع من الثلاث إلى العشرة. وَنَ رَبِّ إِلَى رَبِّ: من سيِّدٍ إلى سيِّدٍ. وعن ابن عباس: "أنه كان ابن مَلِكٍ، فخرج في طلب الدِّين هارباً وانتقلَ من عابدٍ إلى عابدٍ، ثم عدا عليه مَنْ تَمَلَّكَهُ، وصار يُبَاعُ مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ، فاشتراه يهودي بالمدينة، حتى كَاتَبَ نفسه وخرج حرّاً وأسلم".

ح3947 مِنْ رَامَ فُرُومُزُ: مدينة مشهورة بأرض فارس. قال الزركشي: "والأحسن أن تكتب منفصلة"⁽¹⁾.

ح3948 فَتْرَةٌ: الفترة هي المدة التي لم يُبعث فيها رسولٌ من الله، ولا يُمْتَنَعُ أن يُنْبَأَ فيها نبيٌّ يدعو إلى شريعة الرسول الأخير⁽²⁾، ولكنَّ الفقهاء إذا تكلموا في "الفترة" فإنما يعنون التي بين عيسى ونبيِّنا -عليهما الصلاة والسلام-. قاله الأبي. سِنْمَانَةٌ سَنَةٌ: "وعن قتادة: "خمسائة وستون"، وعن الكلبي: "خمسائة وأربعون"، وقيل: "أربعمائة". قاله ابن حجر⁽³⁾.

وقال الشيخُ زكريا (22/3): "قيل: إن سلمان أدرك عيسى -عليه السلام-، وهو غلط لأن مدة ما بين النبي ﷺ وعيسى ستمائة سنة، وسلمانُ إنما عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثمائة وخمسين سنة، ومات بـ"المدائن" سنة ست وثلاثين من الهجرة"⁽⁴⁾. القسطلاني: "لا دلالة في الحديث الأول على الترجمة إلا أن يقال إن تَدَاوَلَهُ من يدٍ إلى يدٍ إنَّما كان لطلب الإسلام، وأما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما، فله درُّ المؤلِّف، مَا أَدَقَّ نَظْرَهُ -رحمه الله-"⁽⁵⁾.

(1) التنقيح (575/2).

(2) الفتح (277/7).

(3) الفتح (277/7).

(4) تحفة الباري (502/7) بتصريف.

(5) الإرشاد (240/6).

كِتَابُ الْمَغَازِي

جمع مغزى، مصدرُ غَزَا كَرَمَى⁽¹⁾، أي بيان مغازي النبي ﷺ الواقعة في حياته، الشاملة لسراياه وبُعوثه. قال الإمام السبكي في "النكت": "قال عبد الرحمن بن مهدي: لا أعلم بعد علم القرآن أحسن من علم المغازي"⁽²⁾.

1 بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ، أَوْ الْعُسَيْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُسَيْرَةَ.

ح 3949 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمُ كَانَتْ أَوْلَى؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُسَيْرُ؟ فَذَكَرْتُ لِقَادَةَ فَقَالَ: الْعُسَيْرُ. [الحديث 3949 - طرفاه في: 4404، 4471]. [م = ك = 15، ب = 35، ح = 1254].

1 بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ: -بالشين المعجمة- وهو موضعٌ عند منزل الحاجِّ بـ"يَنْبُع"، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق.

ح 3949 كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؟: يعني بنفسه. تِسْعَمَ عَشْرَةَ: وعند أبي يعلى بسند صحيح عن جابر: «أنها إحدى وعشرون»⁽³⁾ فَفَاتَ زَيْدًا⁽⁴⁾ اثنتان، ولعلمهما: "الأبواء" و"بُواط". وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لَصَغَرِهِ. وزاد: "ابنُ سعد" على ذلك فبلغ بها عند عَدَّهَا سَبْعًا وَعِشْرِينَ.

(1) غزا غزواً ومغزى كرمى رمياً. انظر الإرشاد (240/6).

(2) النكت على البخاري المنسوب خطأ للسبكي (ص300).

(3) الفتح (280/7) رواه أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر، وأصله في مسلم.

(4) يعني زيد بن أرقم.

قال ابن حجر: "ولعله عدّد بعض الأماكن التي وقع التوجّه إليها كـ"وادي القرى" مع خيبر، وغيرها أفردتها. وتُقلّ عن موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في ثمان غزوات، في "بدر"، و"أحد"، و"الأحزاب"، و"المُصطَلِق"، و"خيبر"، و"مكة"، و"حنين"، و"الطائف". هـ⁽¹⁾. قال ابن حجر: "وأهمَل عدّ "قريظة" لأنه ضمّها إلى الأحزاب، لكونها كانت في إثرها، وأفردتها غيره". هـ.

وأما البُعوث والسرايا فعدّها ابنُ إسحاق: "ستاً وثلاثين"، والواقديّ: "ثمانياً وأربعين"، وابنُ الجوزي: "ستا وخمسين"⁽²⁾، والمسعودي: "ستين"، والعراقي في "نظم السيرة": "أكثر من سبعين"⁽³⁾، والحاكم في "الإكليل": "أكثر من مائة". قال ابنُ حجر: "فلعله أراد بضمّ المغازي إليها"⁽⁴⁾. فأَيُّهُم: كذا للجميع، قال ابن مالك: "والصواب "فأيّها"، ووجهٌ بعضهم ما في الأصل بأنه على حذف مضاف، أي أيُّ غزوتهم". فَذَكَرْتُ: قاله شعبة. العُشَيْرُ: -بالشين المعجمة-، وهو الصواب، وعليه أُطبِقَ أهلُ السَّيْرِ. أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ⁽⁵⁾: يعني بنفسه. الأَبْوَاء: هي قرية بقرب "الجحفة"،

(1) الفتح (281/7).

(2) في كتابه: تلقيح فهم أهل الأثر.

(3) قال العراقي في نظم السيرة (ص 275 مع العجالة).

❖ عدّها من بعث أو سرّيه ❖ بيتون، فالأول بعث حمزة

❖ ... ❖ ...

❖ واختلفوا في عدّها فالأكثر ❖ عن قدر ما عدت منها قسروا

❖ ولابن نصر عالم جليل ❖ بل فوق سبعين، وفي الإكليل

❖ أن البعوث عدّها فوق المائة ❖ ولم أجد ذا لسواه أبداً. (ص 308 مع العجالة)

(4) الفتح (281/7).

(5) من هنا إلى قوله: «العُشَيْرَة» ثابت في أول الباب لغير أبي نر الهروي، ووقع تأخير هذه العبارة إلى الأخير

كما هنا. انظر الإرشاد (241/6).

خرج إليها صلى الله عليه وسلم في صفر في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً، فواعد فيها بني ضمرة من بكر، ورجع بغير قتال. **ثُمَّ بَوَاطٍ**: جبل بقرب "يَنْبُع"، خرج إليه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة اثنين، فرجع ولم يلق أحداً. **ثُمَّ الْعُشْبَوَّة**: خرج إليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الثانية سنة اثنتين، يريد عير قريش في خمسين ومائة، وقيل: مائتين، ورجع ولم يلق أحداً.

قال القرطبي: "الذي قاله ابن إسحاق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح"⁽¹⁾.

2 باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

ح3950 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةَ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرِي لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ أَمِنًا وَقَدْ أُوَيْتُمْ الصُّبَابَةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَأَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةَ: لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنكَ يَا أُمِّيَّةَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ» قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةَ فَرَعَا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةَ إِلَى أَهْلِهَا قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ زَعَمَ أَنْ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي، ففُتِلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي فَقَالَ أُمِّيَّةَ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ

(1) راجع المفهم للقرطبي (692/3).

بَدْر، اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَدْرِكُوا عَيْرَكُمْ، فَكَّرَهُ أُمِيَّةٌ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَقْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يِرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لَأَسْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمِيَّةٌ: يَا أُمَّ صَقْوَانَ جَهْزِيْنِي فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَقْوَانَ وَقَدْ نَسَيْتَ مَا قَالَ لَكَ أُخُوكَ النَّيْرَبِيُّ! قَالَ: لِمَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَيَّ قَرِيْبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمِيَّةٌ أَخَذَ لَهَا يَنْزُلُ مَنزِلًا إِلَيَّ عَقْلَ بَعِيرَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدْرِ. [انظر الحديث 3632].

□ 2 ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ: أَيِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ مَن يُقْتَلُ فِيهَا قَبْلَ وَقَعْتِهَا، فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي "مسلم" عن أنس قال (23/3): قال رسول الله ﷺ: «هذا مصرعُ فلان، ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا، قال: فَمَا مَاطَ أَحَدٌ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» هـ⁽¹⁾.

القرطبي: "أَي مَا تَبَاعَدَ أَحَدٌ عَنْ مَوْضِعِ يَدِهِ" هـ⁽²⁾. و"بَدْرٌ" قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِ مَرَاحِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ⁽³⁾.

ح 3950 كَانَ صَدِيقًا: أَي كُنْتُ. فِيهِهِ التَّفَاتُ عَلَى رَأْيِ "السَّكَائِي"⁽⁴⁾. أَلَا: اسْتِفْهَامٌ. أَوْبَيْتُمْ: بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ. الصَّبَاةُ: جَمْعُ صَابِي، وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ. طَرِيقَكُ: بَدَلُ مِنْ "مَا"، فَهُوَ مَنْصُوبٌ. عَلَى الْمَدِينَةِ: أَي عَلَى مَا يَقَارِبُهَا أَوْ يَحَادِيهَا، يَعْنِي إِلَى الشَّامِ. أَبِي الْحَكَمِ: كُنْيَةُ أَبِي جَهْلٍ. وَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ الَّذِي لَقَّبَهُ أَبُو جَهْلٍ. إِنَّهُمْ: أَي النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. قَاتِلِيكَ⁽⁵⁾: خَرَجَ عَلَى نَصَبٍ إِنَّ لِلْجَزْءَيْنِ. فَفَزِعَ أُمِيَّةٌ وَقَالَ:

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب 30 غزوة بدر. (ح 1779) (1403/3 عبد الباقي).

(2) المفهم (627/3).

(3) المسافة بين "المدينة" و"بدر" تربو على 160 كيلومتر.

(4) يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي، عالم بالعربية والأدب. توفي سنة 626هـ/1229م - الأعلام (222/8). وراجع كتابه "مفتاح العلوم".

(5) كذا في الأصل والمخطوطة. قال في الفتح (283/7): "وقالوا: هي لحن، ووجهت بحذف الأداة. والتقدير أنهم يكونون قاتليك. وفي رواية إسرائيل: «إنه قاتلك»". قلت: وفي صحيح البخاري (91/5): «قاتلوك».

ما يكذب محمد إذا حدث. **فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ**: وجاء الصريخ إلى مكة، وهو ضمضم بن عمرو الغفاري، فجدع بغيره، وحول رحله، وشق قميصه، وصرخ: "يا معشر قريش! أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد، الغوث الغوث. **أَدْرِكُوا عِبْرَكُمْ**: أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان وعمرو بن العاص، في ثلاثين أو أربعين أو ستين رجلا، يقال: كان معهم ألف بغير وخمسون ألف دينار. **مَتَى مَا يَرَاكَ**: خرج على أن "متى" شُبِّهت بـ"إذا" فلم تعمل، كقول عائشة: «متى يقوم مقامك... إلخ. **أَهْلُ الْوَادِي**: مكة. **أَجُودَ بَعِيرٍ**: أي ليهرب عليه إذا رأى ما يكره فاشتراه. **الْيَثْرِيَّ**: هو سعد. **إِلَّا قُرَيْبًا**: وأرجع. **إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ**: بقصد الهرب، "ولا ينفع حذر من قدر". **حَتَّى فَتَنَلَهُ** **اللَّهُ يَبَدْرُ**: تصديقاً لقول النبي ﷺ.

3 بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿٢﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٣﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ فُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٤﴾ لِيَقْطَعَ طَرَقًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿٥﴾﴾ (ال عمران: 123-127).

وقال: وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ (الأنفال: 7). الشوكة: الحد.

ح 3951 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَيْرَ فَرِيثٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

[انظر الحديث 2757 واطرافه].

□ 3 فِصَّةٌ غَزَوَةٌ بَدْرٍ: التي أعزَّ الله بها الإسلام وأهله. وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان من السنة الثانية، واستخلف على المدينة أبا لبابة، رده من "الروحاء"، وكان قتالهم يوم الجمعة الموالي ليوم الخروج. وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾: أي قليلون مشاة إلا القليل، عارون من السلاح إلا القليل، والمشركون على العكس من ذلك. طَعِيمَةُ بِنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ: قال القاضي: "صوابه ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وإنما طعيمة ابن عدي بن الخيار، ابن أخته". قاله في "التنقيح"⁽¹⁾. (إحدى الطائفتين): هما العير والنفير. (غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ): هي العير، وكرهوا ملاقاته النفير لكثرة عدده وعدده، والعير أيسر شوكة منه وأحضر مغنماً.

ح3951 حتى جمع الله بينهم... إلخ: وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد العير، بلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها، وسبقت العير المسلمين فنجت، والتقى النبي ﷺ مع جمع كفار قريش وهم النفير- ب"بدر" على غير ميعاد، ف قضى الله فيهم أمره وأنفذ حكمه.

4 بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِذْ نَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١٠﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢-٩﴾ [الأنفال: 9-12].

(1) التنقيح للزركشي (577/2).

ح3952 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى «أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا» [المائدة:24] وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَسَرَّهُ، يَعْنِي قَوْلَهُ.

[الحديث 3952 - طرفه في: 4609].

ح3953 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» [القر:45]. [انظر الحديث 2915 و طرفه].

4 **بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾**: تطلبون منه الغوث وهو النصر، إلى قوله:

«العقَاب». أشار المصنّف إلى أنّ نزول هذه الآيات وقع في "بدر"، وهو قول الأكثر.

ح3952 **عُدِلَ بِهِ**: أي من كل شيء قوبل به في الدنيا، (24/3) يعني أنه لا يعادله شيء.

ح3953 **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**: لعنه رواه عن عمر، وإلا فابن عباس لم يحضر بدرًا، **أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ**: أي أطلب منك نصرك الذي عهدت منك ووعدتني به.

وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني»⁽¹⁾. **اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ (بَعْدَ الْيَوْمِ)**⁽²⁾: "في حديث عمر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام، لا تعبد في الأرض»، أي بهذه الشريعة، لأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه خاتم النبيين، فلو هلك هو ومن معه، لم يبعث الله أحدا يدعو إلى الإيمان، ولا ستمرَّ

(1) الفتح (289/7).

(2) لفظ "بعد اليوم"، غير مذكور في صحيح البخاري (93/5)، وفتح الباري (289/7)، والإرشاد (246/6).

المشركون يعبدون غير الله. **حَسْبُكَ**: يكفيك ما ذكرت، زاد في رواية: «فقد ألححت على ربك»⁽¹⁾، أي بالغت في الدعاء.

قال القرطبي: "هذا منه صلى الله عليه وسلم قيامٌ بوظيفة ذلك الوقت من الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى، وتعليمٌ لأُمَّته اللُّجَأَ إلى الله عند نزول الشَّدَائِدِ والكُرْبِ بهم، فإن الوقت وقتُ اضطرارٍ وشِدَّةٍ، وقد وعدَ اللهُ المضطرَّ بالإجابة في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾⁽²⁾ ولا يلزم من اجتهاده صلى الله عليه وسلم في الدعاء ألا يكون واثقاً برَّبِّه في أنه سينجز له ما وعده به من النَّصْرِ، ولا يَظُنُّ أحدٌ أن أبا بكر كان في تلك الحالة أقوى من النبي ﷺ وأوثق بما وعده ربُّه به، فإن هذا ظَنٌّ مَنْ لا يعرف محمداً ﷺ حقَّ معرفته، ولا قدره حق قدره، كيف وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل ذلك بمصارع الكفار، كلُّ واحد باسمه وعينه، فكان الأمرُ كما ذَكَرَ -والحمد لله-. هـ. من "المفهم" ملخصاً، وهو أظهرُ ممَّا في "المصابيح"⁽³⁾، و"الفتح"⁽⁴⁾، و"الإرشاد"⁽⁵⁾.

5 بَاب

ح3954 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:95] عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ. [الحديث 3954 - طرفه في: 4595].

5 بَابٌ: بغير ترجمة: وهو كالفصل ممَّا قبله.

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب 89 حديث (2915).

(2) آية 62 من سورة النمل.

(3) المصابيح على الجامع الصحيح عند الحديث (3953).

(4) الفتح (289/7).

(5) الإرشاد (246/6).

ح3954 عَنْ بَدْرِ... إلخ: حَمَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآيَةَ عَلَى خُصُوصِ وَقْعَةِ بَدْرِ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرَهَا الْإِطْلَاقَ، وَحَمَلَهَا غَيْرُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

6 بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ

ح3955-3956 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرِ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرِ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. [انظر الحديث 3955].

ح3957 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ يَضَعُهُ عَشْرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [الحديث 3957 - طرفاه في: 3958، 3959].

ح3958 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ يَضَعُهُ عَشْرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. [انظر الحديث 3957 واطرافه].

ح3959 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ (ح). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَيَضَعُهُ عَشْرَ بَعْدَةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [انظر الحديث 3957 واطرافه].

6 بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ: أَي الَّذِينَ شَهِدُوا الْوَقْعَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ أَلْحَقَ بِهِمْ وَعَدَّ مَعَهُمْ.

ح3955-3956 اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ: لِأَنَّهُمَا كَانَا ابْنِي أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. نَيْفًا:

خَبَرَ كَانَ فِيهِمَا. وَالنَّيْفُ هُوَ مَا بَيْنَ الْعَقْدَيْنِ. وَمَا وَقَعَ هُنَا مِنْ تَفْصِيلِ جَمَلَةِ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ مُوَافِقٌ لِمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَاتِ الْآتِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنَّ جَمَلَةَ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِائَةٌ

وبضعة عشر. والمشهور عند "ابن إسحاق" وجماعة من أهل المغازي، ورواه أحمد والطبراني عن ابن عباس: «أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»⁽¹⁾. زاد في "المواهب": "حضرها منهم ثلاثمائة وخمسة، وثمانية لم يحضروها، إنما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم، فكانوا كمن حضرها، وكان معهم ثلاثة أفراس وسبعون بعيراً لا غير"⁽²⁾، زاد السهيلي: "إنه حضر معهم سبعون نفساً من الجن"⁽³⁾، وكان المشركون ألقاً، وقيل: تسعمائة وخمسين، وكان معهم مائة فرس، وسبعمائة بعير.

ح3957 طَالُوْتَه: هو ابن قيس، من ذرية بنيامين بن يعقوب -عليه السلام-. الفَهْر: أي نهر الأردن، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾ الآية⁽⁴⁾. لا والله: "لا": صِلَةٌ.

7 باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُفَّارِ فَرِيْشِ شَيْبَةَ وَعُثْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَهَلَاكِهِمْ

ح3960 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ فَرِيْشِ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَغِي قَدْ غَيَّرْتُهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا. [انظر الحديث 240 وأطرافه].

ح3961 حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

(1) الفتح (291/7).

(2) المواهب اللدنية للقسطلاني.

(3) الروض الأنف (131/3).

(4) آية 249 من سورة البقرة.

ح3962 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ح). وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَقْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ: أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: فَأَخَذَ يَلْحِيئَتَيْهِ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ. [الحديث 3962 - طرفاه في: 3963، 4020].

ح3963 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَقْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ يَلْحِيئَتَيْهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ. [انظر الحديث 3962 وطرفه].

ح3964 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرِ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِي عَقْرَاءَ. [انظر الحديث 3141 وطرفه].

ح3965 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أَنْزَلْتُ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19]. قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْرَةٌ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ [أَوْ أَبُو عَبِيدَةَ] بَنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [الحديث 3965 - طرفاه في: 3967، 4744].

ح3966 حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سَقِيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي تَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَرَلْتُ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي سَيْتَةٍ مِنْ فُرَيْسٍ: عَلِيٌّ، وَحَمْرَةٌ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [الحديث 3966 - طرفاه في: 3968، 3969، 4743].

ح3967 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي سَدُوسَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19].

ح3968 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَعْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْسِمُ لَنْزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، نَحْوَهُ.
[انظر الحديث 3966 وأطرافه]. [ب=ك=54، ب=7، ح=3033].

ح3969 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾. نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَسَيِّبَةُ ابْنَيْ رَيْبِعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. [انظر الحديث 3966 وطرفه].

ح3970 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبِرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

ح3971 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَةَ بْنَ خَلْفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ: لِمَا نَجَوْتُ مِنْ نَجَا أُمَّيَّةَ. [انظر الحديث 2301].

ح3972 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ [بْنُ عُثْمَانَ] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَاللَّجْمُ﴾ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مِنْ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ ثُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا. [انظر الحديث 1067 وأطرافه].

ح3973 أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسِّيفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا، قَالَ: ضَرْبٌ بَيْنَتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةٌ يَوْمَ اليرموك، قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ

حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ قَلْبَةٌ، فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ: صَدَقْتَ:

بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَثَائِبِ

ثُمَّ رَدَّهَ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَا بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْيَدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ. [انظر الحديث 3821 وطره].

ح 3974 حَدَّثَنَا فُرُوهٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَّامِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِضَّةٍ.

ح 3975 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ التِّرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا نَفْعَ لِحِمْلٍ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ الْعَبَّ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا. [انظر الحديث 3721 وطره].

ح 3976 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عَبَّادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ فُرَيْشٍ فَفَذِّقُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَيْبِثٍ مُخَيْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرِصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا تُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَعْضَ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَيْسَرُكُمْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالَ: فَقَالَ عَمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَّا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدْمًا. [انظر الحديث 3065]. [م-ك-51، ب-17، ح-2874 و2875، أ-1202].

ح3977 حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُقْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارُ فُرَيْشٍ، قَالَ عَمْرُو: هُمْ فُرَيْشٌ، وَمَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ اللَّهِ، «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ. [الحديث 3977 - طرفه في: 4700].

ح3978 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ» فَقَالَتْ: [وَهَلْ]، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ». [انظر الحديث 288 وطرفه].

ح3979 قَالَتْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» ثُمَّ قَرَأَتْ «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» [النمل: 80]. «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعِ مَنْ فِي الْقُبُورِ» [فاطر: 22] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ. [انظر الحديث 1371 وطرفه]. [م=ك=11، ب=9، ح=931، 932، أ=6190].

ح3980-3981 حَدَّثَنِي عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ» ثُمَّ قَرَأَتْ «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ [النمل: 80]. [انظر الحديث 1370 وطرفه في وانظر الحديث 1371 وطرفه].

□ 7 دَعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ⁽¹⁾ عَلَى كُفَّارِ فُرَيْشٍ: أَي بِمَكَّةَ لَمَا وَضَعُوا عَلَيْهِ السَّلَاةَ. شَبِيبَةُ وَعَنْبَةَ: ابْنِي رَبِيعَةَ. وَالْوَالِيدِ: ابْنِ عَتَبَةَ. وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُمْ فِي "قِصَّةِ السَّلَاةِ" وَغَيْرِهِمْ. وَهَلَاكِهِمْ: أَي بَبَدْرٍ، إِجَابَةً لِدَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

(1) ساقطة من الأصل سهواً، ومثبتة في المخطوطة. وانظر صحيح البخاري (94/5).

ح3960 **فَأَشْهَدُ** : أُقْسِمُ . **غَيَّرْتَهُمُ الشَّمْسُ** : فَسَوَّدَتْ أَلْوَانَهُمْ وَنَفَخَتْ أَجْسَادَهُمْ .

ح3961 **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ** : ابن مسعود . **أَعْمَدُ** : أي أعظم سؤدداً ، وعميدُ القوم سيدهم (25/3) لأنهم يعتمدون عليه في أمورهم ، أي لا عار عليّ في قتلكم إياي .

ح3962 **ابْنًا عَفْرَاءَ** : معاذ ومعوذ . قال أبو عمر : "هذا أصح ما روي في ذلك" .

وقال القرطبي : "بل هذا وهمٌ من بعض الرواة ، والصحيح ما في غير هذه الرواية أن اللذنين قَتَلَاهُ هُما : عمرو بنُ الجموح ومعاذُ بنُ عفراء" . هـ . وهذه الرواية تقدّمت للمصنّف في "المغازي" (1) .

قال شيخ الإسلام : "وجمع بينهما بأن الكلّ ضربوه ، فاستند كلُّ راوٍ إلى ما رآه منهم ، والله أعلم" . هـ (2) . ونحوه للعيني (3) . **هَتَّى بَرَدَ** : أي صار في حالة من مات ، إذ لم يمت من ضربهم حتى حَزَّ رأسه عبدُ الله بنُ مسعود . **أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ** (4) : جاء على لغة القصر في الأسماء الستة ، أو هو نداء ، أي أنك المقتول يا أبا جهل . **فَأَخَذَ** : أي ابنُ مسعود . **يَلْحَبِنَهُ** : أي بلحية أبي جهل تشفياً منه لأنه كان يؤذيه أشدَّ الإذابة . **قَالَ** : أي أبو جهل ، **وَدَلَّ فَوْقَ ... إِيخ** : هو كقوله "هل أعمد... إِيخ" ، ثُمَّ حَزَّ عبدُ الله رأسه وأتى به النبي ﷺ ، فوضعه بين يديه .

ح3964 **فِي بَدْرِ** : أي في قصتها .

ح3965 **أَنَا أَوْلُ مَنْ يَجْتُو** : يقعد على ركبتيه مخاصماً . وهذه الأولية مقيدةٌ بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن هذه المبارزة هي أَوْلُ مبارزة وقعت في الإسلام . **تَبَارَوْا** : بن

(1) بل ستأتي في كتاب المغازي (ح4020) .

(2) تحفة الباري (13/8) بتصرف .

(3) عمدة القاري (19/12) .

(4) كذا للأكثر . وللمستملي وحده : «أنت أبو جهل» ، والأول وهو المعتمد في حديث أنس هذا . قاله في الفتح

(295/7) . وفي صحيح البخاري (95/5) . «أ أنت أبو جهل» .

البروز، وهو الخروج من الصف للقتال على الانفراد. حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن المطلب، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبة بن ربيعة أخو شيبة، والوليد بن عتبة المذكور قبله. أي بارز الثلاثة المذكورون أولاً الثلاثة المذكورين ثانياً، واختلف الناس في كيفية مبارزتهم. والذي لابن إسحاق: "أن عبيدة بارز عتبة وحمزة بارز شيبة، وعلياً بارز الوليد". قال ابن غازي: "وجمعه تقريباً للحفظ في هذا الرجز المنهوك:

عُبَيْدَةُ لِعَتْبَةَ ❖ وَحَمْزَةُ لِشَيْبَةَ⁽¹⁾

ثم علي للوليد ❖ شيخ وكهل ووليد. هـ

وقيل غير ذلك، فقتل حمزة وعلي قرنيهما، وأعانا عبيدة لكبر سنه على قرنيه فقتلاه.

ح3966 سِنَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ.

ح3970 رَجُلٌ: لَمْ يَعْرِف. قَالَ: بَارِزٌ: أَي قَالَ: نَعَمْ، شَهِدَهَا وَبَارَزَ. وَظَاهَر: بَيْنَ دَرَعَيْنِ، أَي لَبَسَ دَرَعًا فَوْقَ دَرَعٍ.

ح3972 شَيْخًا: هُوَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ. قُتِلَ كَافِرًا: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ، وَبِهِ تَحْصُلُ الْمَطَابَقَةُ.

ح3973 ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَأَجِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

وَالرُّومِ زَمَنَ عَمْرٍ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ، قُتِلَ فِيهَا مِنَ الرُّومِ مِائَةٌ أَلْفٌ وَخَمْسَةٌ أَلْفٌ، وَأُسِرَ

مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَيَأْتِي قَرِيبًا: «ضُرِبَ⁽²⁾ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ضَرْبَتَيْنِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَهَا يَوْمَ

بَدْرٍ» فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَرْبَتَانِ أُخْرَيَانِ فِي غَيْرِ عَاتِقِهِ، فَيَجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ.

جِبِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: وَأَخَذَ الْحِجَاجَ سَيْفَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ. قَلَّةٌ:

(1) إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب لابن غازي (ص166).

(2) المراد به الزبير بن العوام.

كسرة قطعت من حدّه. **بهنّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الْكِنَاتِيبِ**: أي من ضرب بعض الجيوش بعضاً، وهذا شطر بيت للنابغة وأولُهُ:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُوُوفَهُمْ ❖ **بهنّ**... .. إلخ⁽¹⁾

قَالَ هِشَامُ: ابنُ عروة. **فَأَقَمْنَاهُ**: أي ذكرناه، أي ما يقوم مقامه من الثمن حين مات عروة. **وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا**: هو عثمان بنُ عروة⁽²⁾.

ح3975 **أَلَا تَنْشُدُّ**: تحمل على الكفار. **كَذَبْتُمْ**: لم تُشَدُّوا معي. **لَا نَفْعَلُ**: لا نتركك تُشَدُّ وحدك. **فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ**: على الكفار وحده. **فَأَخَذُوا**: أي الكفار، وهو ابنُ عَشْرٍ **سِنِينَ**⁽³⁾: هو بحسب إلغاء الكسر، وإلا فسئله حينئذ على الصحيح كان اثنتي عشرة سنة. **وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا**: يحفظه لصغره، (26/3) فلما هزم الروم جعل عبدُ الله يجهز على جرحاهم، وهذا من شجاعته -رضي الله عنه- في حال صباه.

ح3976 **صَنَادِيدُ**: جمع صنيديد، السيد الشجاع. **فَقَذَفُوا**: طرحوا. **طَوَّيْتُ**: هي البئر المطوية. أي المبنية بالحجارة. **خَيْبَتِي**: كان حفره رجلٌ من بني النَّارِ، فناسب أن يلتقى فيه هؤلاء الكفار. قال النووي: "وطرحهم فيه ليس دفناً لهم ولا صيانةً، وإنما هو لدفع رائحتهم المؤذية". **بِالْعَرَصَةِ**: هي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه. **فَنَشُدُّ عَلَيْهَا رَجُلًا**: وَرَكِبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **شَقَقَ**: طرف.

(1) من قصيدة مشهورة للذبياني مطلعها:

كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ ❖ وِلِيلَ أَقَاسِيهِ بَطْنِ (الكواكب)

وتتمة البيت :

❖ **بهن فلول من قراع الكتائب**

(2) عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام، أخو هشام، وكان أصغر منه، لكن مات قبله، ثقة. مات قبل 140هـ.

التقريب (12/2).

(3) المراد به عبد الله بن الزبير.

الرَّكِيْبُ: هي البئر التي لم تطو. و"الاختلاف بين اللفظين فيما يظهر من تصرف الرواة". قاله السيوطي⁽¹⁾. قَالَ فَنَادَتْ: أَحْبَابُ اللَّهِ... إلخ: قصد قتادة الرَّدَّ على مَنْ أنكر أنهم يسمعون، فبيّن وجهه. حَتَّى اسْمَعَهُمْ: أي بآذان رؤوسهم.

ح3977 قَالَ عَمْرُو: هو ابن دينار. يَوْمَ بَدْرٍ: ظرف لقوله: «أَحْلُوا»، أي أنهم أهلكوا.

ح3978 إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ... إلخ: الصواب ما قاله ابن عمر، وأنه صلى الله عليه وسلم قال ما ذُكِرَ، وأنه لا منافاة بين خَبَرِهَا وَخَبَرِهِ، فهما معاً ثابتان صحيحان.

قال القاضي: "ليس في قول عائشة ما يعارض رواية ابن عمر، لأنه يمكن أن يكون قد قال صلى الله عليه وسلم القولين جميعاً، ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما، لأن القولين غير متنافيين". هـ.

ح3979 إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ: حاصل ما في المقام أن عائشة -رضي الله عنها- رَدَّتْ على ابن عمر سماعه من النبي ﷺ أن الموتى يسمعون، وقالت: إِنَّمَا قَالَ "يَعْلَمُونَ" ولم يَقُلْ "يَسْمَعُونَ"، واستدلّت على ذلك بالآيتين.

والتحقيقُ الذي عليه الجمهور أن الصواب مع ابن عمر لا مَعَهَا. أما نفيها سماعه الحديث فإنه لم ينفرد بروايته، بل رواه عمرُ أيضاً، وأبو طلحة كما سبق⁽²⁾، وابن مسعود كما عند "الطبراني" بإسنادٍ صحيح⁽³⁾، وعبدالله بن [سَيِّدَانَ]⁽⁴⁾ عنده أيضاً⁽⁵⁾، على أنه لو انفرد به لم يستقم لها ردُّه عليه بغير موجب، قال الإسماعيلي: "لا سبيل

(1) التوشيح (2496/6).

(2) انظر حديث (3976).

(3) أخرجه الطبراني في الكبير (160/10) عند ابن مسعود.

(4) في الأصل: سيلان، وهو سبق قلم.

(5) رواه الطبراني في الكبير (165/7) (ح6715). وقال في مجمع الزوائد (91/6): عبد الله بن سيدان مجهول.

قال في الإصابة (125/4) عبدالله بن سيدان المطرودي، يقال: له صحبة.

إلى ردِّ رواية الثقة إلا بنصٍّ من مثله يدلُّ على نسخه أو تخصيصه أو استحالته⁽¹⁾.
وقال السهيلي: "عائشة لم تحضر، وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه -عليه الصلاة والسلام-
وقد قالوا: يا رسول الله! أتخاطبُ قوماً قد جَيَّفُوا -بفتح الجيم والياء المشددة- أي
صاروا جَيِّفاً، فقال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»⁽²⁾.

وأما نفيها سماع الموتى وإثباتها العلم لهم، فجوابه أنَّ العلم لا يمنع من السماع".
قاله البيهقي⁽³⁾.

وقال السهيلي: "إذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عَالِمِينَ، جاز أن يكونوا سامعين"⁽⁴⁾.
وأما استدلالها بالآيتين فأجيب عنه بأجوبة:

أحدها: ما سبق عن "قتادة": «أن الله تعالى أحياهم حتى أسمعهم»⁽⁵⁾. قال مغلطاي:
"على تأويل قتادة فقهاء الأمة وجماعة أهل السنة، وعلى ذلك تأوله عبدالله بن عمر،
وهو راوي الحديث". هـ.

ثانيها: ما ذكره المصنّف هنا عن عروة أن محلَّ نفي سماعهم حين استقرارهم في النار
لا قبل ذلك.

ثالثها: ما قاله الإسماعيلي أن إسماعهم، أي إبلاغ صوت النبي ﷺ لهم إنما كان من الله،
لا من النبي ﷺ. هـ، ونحوه للسهيلي قائلًا: "هو كقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ
تَهْدِي الْعُمْيَ﴾⁽⁶⁾، أي الله هو يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لا أنت".

(1) الفتح (304/7).

(2) الروض الأنف (85/3).

(3) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة حديث (956)، وانظر الفتح (303/7).

(4) الروض الأنف (85/3).

(5) حديث (3976).

(6) آية 40 من سورة الزخرف.

رابعها: ما قاله السهيلي أيضاً، وأوضحه ابن حجر: أن المراد بالموتى وبيمين في القبور في الآيتين "الكفار الأحياء" مجازاً شُبِّهوا بالموتى في عدم انتفاعهم بما يسمعون، أي إنك لا تسمع من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبور، وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفّته عائشة -رضي الله عنها- أصلاً، والله أعلم⁽¹⁾.

وقد أشار الحافظ مغلطاي في "التلويح" إلى الجواب الثالث والرابع عن الآيتين، وزاد جواباً آخر فقال: "ليس في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾⁽²⁾، و﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾⁽³⁾ حجة في دفع ما صحّت به الآثار من سماع قرع النعال وقصة القلب، لاحتمال أن يكون معناه: فأنت لا تسمع الموتى بقدرتك، إذ خالق السمع غيرك، ونظيره: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾⁽⁴⁾ وإنما التوفيق والهداية بيد الله، فنفى سبحانه عن نبيه القدرة على أن يسمع الموتى إلا بمشيئته كما في الهداية. ويحتمل أن يكون المراد أنك لا تسمع الموتى إسماعاً ينتفعون به لانقطاع أعمالهم وانتقالهم إلى دار الجزاء. ويحتمل أن يكون المعنى أنك لا تقدر على إسماع من جعله الله أصم عن الهدى وختّم عليه ألا يؤمن. وفي صدر الآية ما يدل على هذا، لأنه تعالى قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾⁽⁵⁾: يعني بالأعمى: الكافر، وبالبصير: المؤمن، ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾: يعني الكفر والإيمان، ﴿وَلَا الظُّلُّ﴾: يعني الجنة، ﴿وَلَا الْحُرُورُ﴾: يعني النار، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ﴾: العقلاء، ﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾: الجهال، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾، يعني أنك

(1) الفتح (303/7-304) بتمصرف وتلخيص.

(2) آية 22 من سورة فاطر.

(3) آية 80 من سورة النمل.

(4) آية 81 من سورة النمل.

(5) آية 19 من سورة فاطر.

لا تسمع الجهال الذين كأنهم موتى في القبور." هـ منه. يَقُولُ: أي "عروة" مبيناً لمعنى الآية (27/3).

9 بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

ح3982 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الْأَخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: «وَيْحَاكَ أَوْهَيْلَتْ؟ أَوْجَنَّةٌ وَآحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ». [انظر الحديث 1371 وطره].

ح3983 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ الْعَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكَلْنَا فَارِسًا قَالَ: «انْطَلِفُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنْ يَهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، فَأَذْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففَلْنَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَنْخَنَاهَا فَاتَّمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ففَلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لُخْرِجْنَا الْكِتَابَ أَوْ لُجِرْنَاكَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجْتُهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]: «صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: «الَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ: لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ

بذَرُ فَقَالَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»
فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. [انظر الحديث 3007 واطرافه].

□ 9 فَضْلٌ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا: أي مع النبي ﷺ مقاتلاً للمشركين. والمراد بيان أفضليتهم، لا مطلق فضلهم.

ح3982 حَارِثَةُ: ابنُ سُرَاقَةَ الأنصاري. أُمُّهُ: الرُبَيْعُ - بالتصغير - بنتُ النَّضْرِ، عمَةُ أنس. وَبِحَكِّ: كلمةٌ تَرَحَّم. أَوْ هَيْلَتِنِ: -بضم الهاء وكسر الباء- أي ثكلت، وهو بوزنه، -وقد تفتح الهاء-. قاله ابن حجر⁽¹⁾. وقال الزركشي: "بفتح الهاء وكسر الباء- أي ثكلتِ ابْنَكِ وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللغة، والهابل التي مات ولدها. قال القاضي: ومعناه عندي ليس على أصل الكلمة، وإنما مفهومه: أفقدتِ ميزك وعقلك مما أصابك من الثكل حتى جهلت صفة الجنة". ه⁽²⁾. وقال غيره: "معناه أفقدتِ عقلك حتى حصل لك الشكُّ في دخولِ ولدك الجنة، فجننتِ تسألين عن ذلك؟. بل الذي ينبغي لك أن تسألين⁽³⁾ عن شأن أيِّ أهل الجنان هو! لأنها جنان، وجوابك أنه من أهل الفردوس".

ح3983 حَاخٍ: موضعٌ بين مكة والمدينة. امْرَأَةٌ: سارة. مِنْ حَاطِبٍ... إلخ: يُخبرهم فيه بمسير النبي ﷺ إليهم، وذلك في غزوة⁽⁴⁾. حُجَزَتْهَا: معقَدٌ إزارها. بَدُ: نعمةٌ ومِنَّةٌ عليهم. هُنَاكَ: بمكة. فَقَالَ: صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ... إلخ: قال الدماميني: "هذا مما أَسْتَشْكِلُهُ جدًّا، وذلك أن النبي ﷺ قد شهد له بالصدق، ونهى عن أن يقال له إلا الخير، فكيف يُنسَبُ بعد ذلك إلى خيانة الله ورسوله والمؤمنين! وهو منافٍ للإخبار بصدقه والنهي عن إذائته، ولعل الله يوفق

(1) الفتح (305/7).

(2) التنقيح (579/2)، وانظر المشارق (264/2).

(3) في المخطوطة: تسالي.

(4) يعني غزوة الفتح، كما في حاشية المخطوطة.

للجواب عن ذلك."هـ⁽¹⁾. وذكر القسطلاني عنه جواباً غير ظاهر⁽²⁾.

والذي لاح لي في الجواب عنه أن يقال: لعلَّ عمرَ -رضي الله عنه- لم يسمع تلك المقالة من النبي ﷺ، فَمِنْ تَمَّ قَالَ مَا قَالَ -والله سبحانه أعلم-. **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**: الأمر للتشريف والتكريم، لا للإباحة، لأنه خلاف عقد الشرع، **فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ لَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**: الكرمانى: "أي في الآخرة، وإلا فلو توجَّهَ على أحد منهم حدُّ مثلاً يُستوفى منه."هـ⁽³⁾.

القرطبي: "هذا خطابُ إكرامٍ وتشريفٍ تضمَّن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة، وتأهلوا أن يُغفرَ لهم ما يُستأنفُ من الذنوب اللاحقة، ولا يُلزَمُ من وجود الصَّلَاحِيَةِ للشَّيْءِ وقوعه، وقد أظهرَ اللهُ صدقَ رسوله في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك، فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا، ولو قُدِّرَ صدورُ شيءٍ مِن أَحدهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريق المثلى، وَيَعْلَمُ ذلك من أحوالهم بالقطع مَنِ اطَّلَعَ على سيرهم."هـ. وهذا هو الذي اعتمده الحافظ وغيره من الأجوبة في هذا المحل⁽⁴⁾، والله أعلم.

10 بَاب

ح3984 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَسِيلِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ».

[انظر الحديث 2900 وطرفه].

(1) المصابيح على الجامع عند الحديث (3983).

(2) الإرشاد (257/6).

(3) الكواكب الدراري (مج7/ج15/171).

(4) الفتح (303/7 و304).

ح3985 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتَبُوكُمْ -يَعْنِي كَتَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ».

[انظر الحديث 2900 وطرقيه]

ح3986 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرِّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَبْعِينَ أُسَيْرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ. [انظر الحديث 3039 واطرافه].

ح3987 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

[انظر الحديث 3622 واطرافه].

ح3988 حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ انْتَفَتُ فَإِذَا عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي قَتِيَانِ حَدِيثًا السَّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشْرَنْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَقْرَاءَ.

[انظر الحديث 3141 وطرقيه].

ح3989 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ التَّقْفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَانْفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَصَّوْا آتَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ النَّمْرَ فِي

مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالُوا: تَمْرٌ يَثْرَبُ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَبُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَاحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ: أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي نِيْمَةٍ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدِّثْنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَفُوا أَوْتَارَ قِسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا.

قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوْلُ الْعَذْرِ وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِي بِهِؤُلَاءِ أَسْوَةٌ، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدِّثْنَةِ حَتَّى بَاغَوْهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتِغَاءَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْقَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بِنِيَّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ: فَفَزَعْتُ فَرُوعَةَ عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ: اتَّخَشِينَ أَنْ أَقْتَلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْعًا مِنْ عَنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا يَمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ نَقُولُ إِنَّهُ لِرِزْقٍ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُمْ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتَلَ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْبَلَاءِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلِوْ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عَقِبَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصَيْبُوا خَيْرَهُمْ، وَبِعَثَ نَاسٌ مِنْ فَرِيْسٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ، أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظْمَائِهِمْ، فَبِعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيِّ، وَهَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَأَقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

ح3990 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

ح3991 وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الرَّهْرِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ اسْتَفْتَاهُ فَكَتَبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَتَوَقَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْسَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَابِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَائِلِ بْنُ بَعْلَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا. مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَابِ لِرَجُلٍ نِكَاحَ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ نِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، «فَأَقْتَنَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوُجِ إِنْ بَدَأَ لِي». تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ. [الحديث 3991 - طرفه في: 5319]. [م = ك = 18، ب = 8، ح = 1484].

10 بَابُ: بغير ترجمة: وهو فيما يتعلق ببدر أيضاً.

ح3984 أَكْتُبُوكُمْ: إِنْ قُرُبُوا مِنْكُمْ. وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ: لَا تَضِعُوهُ بِالرَّمِي مِنْ بَعْدِ، بَلْ لَا تَرْمُوا بِهِ حَتَّى يَكْتُبُوكُمْ وَيَقْرُبُوا مِنْكُمْ.

ح3985 **يَعْنِي أَكْثَرُكُمْ**⁽¹⁾: "هذا لا يعرف في اللغة، والمعروف قاربوكم".
قاله الزركشي⁽²⁾.

ح3986 **وَسَبْعِينَ قَتِيلًا**: هذا هو الصواب في عدد القتلى. **دَوْل**⁽³⁾: أي نوب.

ح3987 **وَإِذَا الْخَيْرُ: الْوَاقِعُ فِي الرُّؤْيَا. وَنَ الْخَيْرِ بَعْدُ: أَي بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ: الثَّانِيَةِ مِنْ تَثْبِيثِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ النَّاسَ جَمَعُوا لَهُمْ وَخَوْفَهُمْ، فزَادَهُمْ ذَلِكَ إِيمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.**

ح3988 **لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا: وَأَشْفَقْتُ أَنْ يُؤْتِيَ النَّاسَ مِنْ نَاحِيَّتِي لَكُونِي بَيْنَ غَلَامِينَ حَدِيثَيْنِ الصَّفْرَيْنِ: تَثْنِيَةٌ صَقْر، وَهُوَ مِنْ سَبَاعِ الطَّيْرِ يُصَادُ بِهِ. ابْنًا عَفْرَاءَ: مَعَادٌ وَمَعَوَّذٌ.**

ح3989 **عَبْنًا: جَوَاسِيسٌ. جَدُّ عَاصِمٍ: يَعْنِي جَدَّهُ لِأَمِّهِ، قَالَوا: وَهُوَ وَهْمٌ، بَلْ هُوَ خَالُهُ لِأَنَّ أُمَّ عَاصِمٍ هِيَ جَمِيلَةٌ بِنْتُ ثَابِتٍ، أُخْتُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ الْقَاضِي: "إِذَا قُرئَ «جَدُّ» بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ «لِثَابِتٍ» اسْتَقَامَ الْكَلَامُ وَارْتَفَعَ الْوَهْمُ"⁽⁴⁾. **يَالْهَدْيَةَ: -** بِالْتَّخْفِيفِ - كَمَا فِي "تُسَخِّنَا"، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: -بِالتَّشْدِيدِ- اسْمٌ مَوْضِعٌ⁽⁵⁾. **أَعْطُوا**⁽⁶⁾ **يَأْبُدِيكُمْ: أَي انْقَادُوا وَسَلَّمُوا. فَفَقَتَلُوا عَاصِمًا: مَعَ سِتَّةِ آخَرِ مِنْهُمْ، وَرَجُلٌ آخَرَ: هُوَ****

(1) هذه رواية أبي زر وابن عساکر. وفي صحيح البخاري (100/5)، والإرشاد (258/6): «كثروكم».

(2) التنقيح (580/2).

(3) لفظ: «دول» غير موجود في صحيح البخاري في جميع المواضع التي كُرِّرَ فيها البخاري هذا الحديث: (ح3039) و (ح3986) و (ح4043) و (ح4067) و (ح4561). وإنما هو ثابت في حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم كما في الفتح (350/7) بعبارة: «الأيام دول والحرب سجال».

(4) مشارق الأنوار (143/1).

(5) الفتح (380/7).

(6) كذا في الأصل. وفي صحيح البخاري (101/5)، والإرشاد (259/6): «فأعطوا» بقطع همزة. ولأبي زر عن الكشميهني: «فأعطونا».

عبدالله بن طارق. **فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ**: فقتلوه. **فَأَبْنَاءَ بَنُو الْحَارِثِ خُبَيْبًا**: وابتاع ابن الدثنة صفوان بن أمية. **هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ**: كذا وقع هنا.

وقال الدمياطي: "إن الذي قتل الحارث هو خبيب بن إساف، وهو خزرجي، لا خبيب بن عدي وهو أوسي، بل لم يشهد بدرًا (28/3) بالكلية، نقله في "التنقيح"⁽¹⁾.

قلت: ما في الأصل هو الذي رأيته في "الاستيعاب" لابن عبد البر، ونصه: "خبيب بن عدي الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأسير "يوم الرجيع" في سرية مرثد وعاصم، فاشتراه بنو الحارث بن عامر، وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر، كذا قال معمر عن ابن شهاب... إلخ، ولم يذكر ما يخالف ذلك، والله أعلم"⁽²⁾. **بَعْضَ بَنَاتِ الْحَارِثِ**: هي زينب. **يَسْتَحِدُّ**: يزيل بها شعر عانته، **بُنْيَ لَهَا**: هو ابن جبير بن الحارث. **قِطْفًا**: عنقودًا. **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا**: أي أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد. **بَدَدًا**: أي متفرقين غير معسكرين ولا مجتمعين. وقد استجيبت دعوته فيمن مات منهم كافرًا. قاله السهيلي⁽³⁾. **فِي ذَاتِ الْإِلَهِ**: في طاعته: **أَوْصَالٍ**: جمع وصل، عضو. **شَلْوٍ**: جسد. **مَهْزَمٍ**: مقطع. **صَبْرًا**: محبوباً للقتل. **وَأَخْبَرَ**: أي النبي ﷺ، وإن لم يتقدم له ذكر، "وصرح به ابن السكن في روايته". قاله القاضي⁽⁴⁾. **الظَّلَّةِ**: السحابة. **الدَّبْوِ**: الزنابير. **قَتَلَ رَجُلًا**: هو عقبة بن أبي معيط⁽⁵⁾، **وَقَالَ كَعْبٌ...** إلخ: بين البخاري بهذا أن قوله: **فَدَّ شَهِيدًا بَدْرًا** من كلام كعب، خلافاً لمن قال إنه من كلام الزهري مدرج في "الحديث"، ووهمه في ذلك. قال ابن حجر: "وما للبخاري هو الظاهر

(1) التنقيح (581/2).

(2) الاستيعاب (440/2) بتصرف.

(3) الروض الأنف (374/3).

(4) المشارق (392/2).

(5) في صحيح البخاري (102/5) تقديم. «قتل رجلاً» على «الظلة».

من السياق، فإن الحديث أخذ عن كعب وهو أدري بمن شهد بداراً ممن لم يشهدها ممن جاء بعده، والأصل عدم الإدراج⁽¹⁾.

ح3990 وَكَانَ بَدْرِيًّا: لأنه ضرب له بسهمه، وإن لم يحضرها، لكونه وُجِّهَ للتجسس مع طلحة. وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ: لعذر إشراف قريبه وصهره وهو "سعيد" على الموت. قاله الكرمانى⁽²⁾.

ح3991 عَنْ حَدِيثِهَا: في انقضاء عدة الحامل المتوفى [عنها]⁽³⁾ بالوضع. تَعَلَّنَتْ: استقلت وذهب عنها الألم. تَوَجَّيْنِ: قال الزركشي: "بضم أوله وتشديد الجيم المكسورة- ويفتح أوله وتخفيف الجيم المكسورة والمفتوحة-⁽⁴⁾ يَنَاجِمِ: أي متزوجة. جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي: تجلببت برداء أو بملحفة من فوق ثيابها. أَخْبَرَهُ: بهذا الحديث أو بغيره، والمقصود بيان أنه شهد بداراً، لا أنه أخبره. قاله الكرمانى⁽⁵⁾.

11 باب شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

ح3992 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِزَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَبِكُمْ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ». [الحديث 3992 - طرفه في: 3994].

ح3993 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ،

(1) الفتح (311/7).

(2) الكواكب الدراري (مج 7/ ج 15 / 177).

(3) زدتها من المخطوطة.

(4) التنقيح (583/2).

(5) الكواكب الدراري (مج 7/ ج 15 / 179).

فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ مَا يَسْرُئُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ: سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدًا.

ح3994 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [نَحْوَهُ]. وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [انظر الحديث 3992].

ح3995 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاهُ الْحَرْبُ».

[الحديث 3995 طرفه في: 4041].

11 بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا: مع المسلمين نُصْرَةً لهم وعوناً على المشركين. أخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة قال: «أمدَّ الله المسلمين يوم بدر بخمسة آلاف من الملائكة»، وعن الربيع⁽¹⁾ بن أنس قال: «أمدَّ الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف، ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف». وعن الزبير بن العوام: «أن الملائكة نزلت يوم بدر وعليهم عمائم صُفر، زاد أبو أسيد: قد طرحوها بين أكتافهم»⁽²⁾.

قال السيوطي: "هذا الذي صحَّ في وصف عمائمهم، أي دون غيره".

وأخرج البيهقي من طريق الربيع بن أنس قال: «كان الناس يوم بدر يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَتْلَى النَّاسِ بِضَرْبِ فَوْقِ الْأَعْنَاقِ، وَعَلَى الْبَنَانِ مِثْلَ وَسْمِ النَّارِ»⁽³⁾

(1) الكندي، بصري، نزل خراسان وهو صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، وكان عالم مرو في زمانه. التهذيب (207/3).

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (82/4) عن أبي أسيد، و(83/4) عن عباد بن حمزة قال: نزلت الملائكة في سيما الزبير عليهم عمائم صفر، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (160/5)، وعزاه ابن كثير (403/1) لابن مردويه عند عبد الله بن الزبير. وانظر بعض طرقه في الدر المنثور (309/2-310).

(3) أورده الحافظ في الفتح (312/7)، وعزاه للبيهقي في الدلائل (ح910)، ويونس بن بكير في زيادات المغازي وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (194/4)، وعزاه للبيهقي وأورده في الدر المنثور (35/4)، والشوكاني في فتح القدير (293/2)، وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره.

وفي "مسلم": «أن ذلك من مدد السماء الثالثة»⁽¹⁾.

فأُدتان:

الأولى: أطبق أهل السير أن نزول الملائكة للقتال مع النبي ﷺ إنما كان في بدر وأحد وحنين. قال ابن كثير: "ولم تقاتل إلا يوم بدر، وكانت فيما سواه مدداً"، وبه قال ابن عباس والجمهور⁽²⁾. وهو الذي اختاره ابن مرزوق، لكن ثبت في "الصحيحين": «أن جبريل وميكائيل -عليهما السلام- كانا يقاتلان عن النبي ﷺ يوم أحد». وأجاب البيهقي وغيره بما حاصله: "أن المنفي عن غير "بدر" القتال العام، والمثبت في "أحد" القتال الخاص، فإن جبريل وميكائيل إنما كانا يقاتلان أو يدافعان عن النبي ﷺ وحده، فلا تعارض".

الثانية: سئل تقي الدين السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر أن يدفع الكفار بريشة (29/3) من جناحه؟ فأجاب: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً له على عادة مدد الجيوش، رعايةً لصورة الأسباب وسنتها التي أجزاها الله تعالى في عباده، والله تعالى هو فاعل الجميع. هـ من "الفتح"⁽³⁾.

ح3993 **بِالْعَقَبَةِ**: أي بدل العقبة، يريد أن شهود العقبة عنده أفضل. **يَهْدَا**: أي بما تقدم في رواية جرير.

ح3995 **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**: هذا مرسل، ولعله أخذه عن أبي بكر. **عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ**: أي آتته.

روى سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس: «أن جبريل -عليه السلام- أتى النبي ﷺ

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب 18 (ح1763).

(2) تفسير ابن كثير، سورة آل عمران الآية 125.

(3) الفتح (313/7).

بعدما فرغ من "بدر" على فرس حمراء معقود الناصية، قد [عصب] (1) الغبار ثنيته، عليه درعه، وقال: يا محمد، إن الله بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى، أفرضيت؟ قال: نعم. هـ (2)، وبه يتبين ما هنا والله أعلم.

12 باب

ح3996 حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَبْرُكْ عَقِبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا. [انظر الحديث 3810 وطرفيه].

ح3997 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَاذْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنَ الْعُمَانَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بِعَدَاكَ أَمْرٌ تَقْضَى لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. [الحديث 3997 - طرفه في: 15568].

ح3998 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعِزَّةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّاتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ أَيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا فُيِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا فُيِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا أَيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ أَيَّاهَا، فَلَمَّا فُيِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ أَيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

(1) في الأصل: "غضب"، وفي المخطوطة والإرشاد (263/6)، وسنن سعيد بن منصور (363/2): "عصب"، وفي

الفتح (313/7): "تخضب".

(2) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (363/2)، وانظر الفتح (313/7)، والإرشاد (263/6).

ح3999 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **بَايَعُونِي**. [انظر الحديث 18 واطرافه].

ح4000 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَتَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هُنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْةٍ وَهُوَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَتَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا وَكَانَ مَنْ تَبَتَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾** [الأحزاب:50] فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [الحديث 4000 - طرفه في: 5088].

ح4001 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْوَدٍ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ بُنَيِّ عَلِيٍّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَا جَلَسْتُ مَنِّي وَجَوَيْرِيَاتٍ يَضْرِبْنَ بِالذُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: **وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتَ تَقُولِينَ»**. [الحديث 4001 - طرفه في: 5147].

ح4002 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح). حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: **«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»** يُرِيدُ التَّمَاتِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ. [انظر الحديث 3225 واطرافه].

ح4003 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ]، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْتَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِقَاطِمَةَ

عَلَيْهَا السَّلَامِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَاتِي بِإِدْخِرِ فَارَدْتُ أَنْ أُبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ فَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَليمةٍ عَرَسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارْفِيٍّ مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْعَرَائِرِ وَالْحِيَالِ وَشَارْفَايَ مُنَاخَانَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَارْفِيٍّ قَدْ أَحْبَبْتُ أُسْمِيَّهَا وَبَقَرْتُ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذْتُ مِنَ الْأَكْبَادِيهِمَا قَلَمَ أَمَلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبِ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَهُ قَيْنَةُ وَأَصْحَابُهَا فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا:

(أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرْفِ النَّوَامِ)، فَوَتَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَتْ أُسْمِيَّهَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذَ مِنَ الْأَكْبَادِيهِمَا قَالَ عَلِيٌّ: فَاِنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَةُ عَلَيَّ نَاقِيًّا فَأَجَبَتْ أُسْمِيَّهَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةُ تَمَلَّ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَيْدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَمَلَّ فَتَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ. [انظر الحديث 2089 واطرافه].

ح4004 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

ح4005 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَقِصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ حُنَيْسِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوقِي بِالْمَدِينَةِ. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقِصَةَ فَقُلْتُ:

إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَقْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيْلِي
 فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتْرُوجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ
 شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَقْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا
 فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُمَانَ فَلَبِثْتُ لَيْلِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحَهَا إِيَّاهُ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ
 حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَقْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي
 أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْسِي سِرًّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا. [الحديث 4005 - اطرافه في: 5122، 5129، 5145].

ح4006 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، سَمِعَ
 أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ
 عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ». [انظر الحديث 55 وطره].

ح4007 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ
 الرَّبِيعِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ آخِرَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ
 الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عَقَبَةَ بْنِ عَمْرٍو
 الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى
 فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أَمِرْتُ.
 كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ. [انظر الحديث 521 وطره].

ح4008 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْأَيَّتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ
 قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ
 بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ. [الحديث 4008 - اطرافه في: 5008، 5009، 5040، 5051].

[م-ك-6، ب-43، ح-807].

ح4009 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابِ
 أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 424 واطرافه].

ح4010 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ. [انظر الحديث 424 واطرافه].

ح4011 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ.

ح4012-4013 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمِّيهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَكُرِّيَهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ. [انظر الحديث 2339 واطرافه] [انظر الحديث 2347].

ح4014 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

ح4015 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعْتُ الْأَنْصَارُ يَفْدُومُ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَطْنُكُمُ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسْرُكُمُ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلِكَيْي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهُمَا كَمَا تَنَافَسُوهُمَا وَتُهْلِكُكُمُ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

[انظر الحديث 3158 واطرافه].

ح4016 حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا. [انظر الحديث 3297 وطرقيه].

ح4017 حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِئَانَ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا. [انظر الحديث 3298 وطرقيه].

ح4018 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَنَتْرُكَ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَدْرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا». [انظر الحديث 2537 وطرقيه].

ح4019 حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (ح). حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضْرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسِّيفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِشَجْرَةٍ. فَقَالَ: اسْلَمْتُ لِلَّهِ أَقْتَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقْتُلُهُ» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

[الحديث 4019 - طرقيه في: 6865. [م-ك=1، ب=41، ح=95].

ح4020 حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ النَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنًا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسُ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجَلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَلُّوا غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلْنِي. [انظر الحديث 2462 واطرافه].

ح4021 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تُوِّفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهَدَا بَدْرًا فَحَدَّثْتُ [بِهِ] عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ. [انظر الحديث 2462 واطرافه].

ح4022 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فَضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَأَفْضَلُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

ح4023 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي.

ح4024 وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». [انظر الحديث 765 وطرقيه]

وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَقَعَتِ الْفَيْثَةُ الْأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُمَانَ فَلَمْ يُبْقَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الْفَيْثَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ يُبْقَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ.

ح4025 حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعْتَرْتِ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بئسَ مَا قُلْتَ تَسْبِيحُ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْبَاقِكِ. [انظر الحديث 2593 واطرافه].

ح4026 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُم رُبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ: قَالَ

عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْتُمْ يَا سَمْعَ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَجَمِيعٌ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ فَرِيشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَتَمَانُونَ رَجُلًا. وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: فَسِمَتْ سُهُمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [انظر الحديث: 137 وطره].

ح 4027 حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ. 12 بَابٌ: بغير ترجمة: وهو في ذكر من شهد بدراً أيضاً.

ح 3996 أَبُو زَيْدٌ⁽¹⁾: هو أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ، واسمه قيس. وَأَمَّ بَنُوكَ عَقْبًا: قال أنس: «نحن ورثناه».

ح 3998 مَدَجَّجٌ: أي مغطى بالسلاح، لا يظهر منه شيء. بِالْعَنْزَةِ: هي عصي في طرفها زج. قَالَ هِشَامٌ: ابن عروة، بالسند السابق. فَأَخْبِرُونَهُ: قال الحافظ: "لم أقف على من أخبره". تَمَطَّأْتُ: قال الزركشي: "المعروف تمطيت"⁽²⁾. طَرَفَيْهَا: قال ابن سعادة: صوابه «طَرَفَاهَا». قَالَ عُرْوَةُ: بالسند الأول. فَسَأَلَهُ: أي الزبير. أَخَذَهَا: أي الزبير. فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا: أي الزبير. عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ: أي عند علي نفسه، ثم عند أولاده. فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ⁽³⁾: من آل علي.

ح 4000 أبا حذيفة: هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم ذكره في المبارزة. تَبَعَنِي سَالِمًا: أي قبل نزول آية الأحزاب، أي اتَّخَذَهُ ابْنًا. هِنْدَ بِنْتَ الْوَالِيدِ: في "الموطأ": «فاطمة بنت الوليد»⁽⁴⁾ ونحوه في "الاستيعاب"⁽⁵⁾. وَهُوَ: أي سالم. لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ:

(1) قيس بن السكن، أبو زيد الأنصاري، غلبت عليه كنيته، صحابي. الإرشاد (264/6).

(2) التنقيح (582/2)، والإرشاد (264/6).

(3) يعني ابن الزبير كما في صحيح البخاري (104/5).

(4) الموطأ، كتاب الرضا. (ح 12).

(5) الاستيعاب (1901/4).

هي ثببته بنت يعار، زوج أبي حذيفة. فجاءت سهلة: بنت سهيل بن عمرو القرشية، زوج أبي حذيفة أيضاً. فذكر الحديث: الآتي في النكاح، ومحصله: «أن سهلة قالت: يا رسول الله! إنني رأيتُ في وجه أبي حذيفة كراهة دخول "سالم" عليّ، فقال لها صلى الله عليه وسلم: «أرضعيه، فأرضعته، فزال ما بوجه أبي حذيفة من الكراهية».

ح4001 ينفذ مهود: ابن عفراء السابق. عداة بني علي: أي دخل عليها زوجها وهو إياس بن بكير. بالداف: هو البندير. يخبئ: "الندب دعاء الميت بأحسن أوصافه، وهو مما يهيج الشوق عليه والبكاء". دعي هذه⁽¹⁾: لما فيها من مزج الجد باللعب، إذ منصبه صلى الله عليه وسلم أجل وأعلى أن يذكر إلا في مجالس الجد. وقولي ما كنت تقولين: قال ابن حجر: "فيه جواز سماع الضرب بالداف صبيحة العرس، وكراهة نسبة علم الغيب لأحد من المخلوقين"⁽²⁾.

ح4002 الملائكة: أي غير الحفظة. كلب: أي غير مأذون في اتخاذه. صورة: منهي عن اتخاذه، وهذا معنى قوله: "يريد صورة... إلخ"، "وقائل هذا هو ابن عباس. قاله الحافظ أبو ذر". قاله الزركشي⁽³⁾.

ح4003 شارف: هي المهيئة من الإبل. أعطاني: أي شارفاً أخرى. بيومئذ: استدل بهذا على أن غنيمة بدر خُمت خلافاً لأبي عبيد، وجزم الجمهور بأن آية الخمس نزلت في بدر. قد أجيئ أسنمتها: أي قطعت. وبقرت خواصرهما: أي فتح عليها، قال الإمام المازري: "إن كان ذلك قبل النحر فلا تؤكل إجماعاً (30/3) وإن كان بعده فأكلها حلال عند الكافة". وقال إسحاق وعكرمة وداود: "لا يؤكل ما ذبحه غير مالكه

(1) هذه الجملة غير واردة في صحيح البخاري (105/5).

(2) الفتح (316/7).

(3) التنقيح (582/2).

من سارق أو غاصب أو متعدٍّ. **فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِيَّ**: أي من البكاء، وإنما بكى خوف أن ينسب إلى التقصير في الابتداء ببنت رسول الله ﷺ، وليس بكأؤه أسفاً على الناقتين. **شَرِبِي**: جماعة يشربون الخمر. **قَبِيئَةٌ**: مغنية. **لِلشُّرْفِ**: النوق. **النَّوَاء**: السمان، وهذا شطر بيت من أبيات قَالَتْهَا في ذلك تمامها:

..... (1) ❖ وَهْنٌ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِئَاءِ
❖ ضَعِ السَّكَيْنَ فِي اللَّبَّاتِ مِنْهَا
❖ وَضَرَّجَهُنَّ حَمِزَةً بِالدَّمَاءِ
❖ وَعَجَّلَ مِنْ أَطَائِبِهَا لِشَرَبِ طَبِيخًا مِنْ قَدِيرٍ أَوْ شِوَاءِ (2)

شمل: سكران قبل تحريم الخمر. **قَدِ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ**: من السكر، ومن ثم قال ما قال، وفعل ما فعل، وبه يعلم أنه لا معنى لتوجيه قوله للنبي ﷺ: **"هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ لِأَيِّبٍ"**، خلافاً لمن اشتغل بذلك من الشراح، والله أعلم. **وَوَجَدْنَا مَعَهُ**: وقد ألزمه النبي ﷺ غرم الناقتين لعلي، فغرمهما له. نقله النووي عن كتاب عمر بن شبة (3) من رواية أبي بكر بن عياش (4).

ح4004 **أَنْعَدَهُ لَنَا**: أي بلغ به منتهاه من الرواية وتمام السياق، أو المعنى: أَرْسَلَهُ لنا مكاتبة.

كَبَّرَ عَلَى سَهْلٍ: عند الصلاة عليه لمّا مات، أي «خمس تكبيرات»، وفي معجم البغوي: «سُتًا». **وَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا**: يعني ولمن شهدها فضلٌ على غيره، فمن ثم

(1) شطر هذا البيت: **"أَلَا يَا حَمَزَ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ"**. كما في صحيح البخاري (106/5).

(2) ذكر الشيبه في شرح هذه الأبيات في كتاب الشرب، حديث (2375)، فراجعه هناك.

(3) عمرُ بنُ شَبَّةِ بنِ عبيدة الثُمري، بصري، نزيل بغداد، حافظ ثقة، روى عن ابن عرفة، وروى عنه ابن

ماجه. توفي (262 هـ). تاريخ بغداد (208/11)، وانظر الأعلام (48/5).

(4) شرح النووي على مسلم (145/13).

زاده في التكبير عليه. "ثم انعقد الإجماع بعد ذلك على أنه لا يكبر على الميت إلا أربعاً"⁽¹⁾.

ح4005 **نَأْيَمَتُ**: صارت أيماً بموت زوجها. **أَوْجَدَ**: من الموجدة، أي أشد غضباً.

ح4006 **أَبَا مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ**: الأكثر على أنه لم يشهد بدراً، وإنما نزلها فنُسِبَ إليها. وذهب جماعة إلى أنه شهدها، منهم: "البخاري ومسلم"، ورجَّحه ابن حجر قائلاً: "إنَّ البخاري استند في عدِّه من البدريين لقول عروة في الحديث الآتي: «إنه شهد بدراً» وهو حجّة في ذلك، لأنه أدركه"⁽²⁾.

ح4007 **جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ**: بن علي بن أبي طالب أي لأمّه، لأن أمّه أم بشير بنت أبي مسعود.

ح4008 **الْأَبْتَانِ**: هما: «**ءَامَنَ الرَّسُولُ**» إلى السورة⁽³⁾. **كَفَنَاهُ**: من كل سوء أو عن قيام الليل. **فَسَأَلْتَهُ**: عن هذا الحديث.

ح4011 **قُدَامَةَ**: هو أخو عثمان.

ح4012-4013 **أَخْبِر**: هذا هو الصواب، وسواه خطأ. **رَافِعٌ**: فاعل. **عَبْدَ اللَّهِ**: مفعول. **أَنَّ عَمَّيْهِ**: ظهير - مصغر - ومُظَهَّرٌ. **شَهِدَا بَدْرًا**: أنكر ذلك الدمياطي، وقال: "إنما شهدا أحداً، واعتمد على ابن مسعود في ذلك. ومن أثبت شهودهما لها أثبت ممن نفاه". قاله ابن حجر⁽⁴⁾. **فَتَكْرِبَهَا أَنْفَذَ**: أي بالدرهم. **قَالَ نَعَمْ**: لعدم النهي عن ذلك. **أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ**: أي أطلق في محلّ التقييد، لأنّ النهي عن كرائها إنما

(1) قاله ابن عبد البر فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح (318/7).

(2) الفتح (319/7).

(3) يعني إلى تمام السورة.

(4) الفتح (321/7)، وفيه: "اعتمد على ابن سعد".

هو بما يخرج منها لا مطلقاً.

ح4014 **رَأَيْتُ رِفَاعَةَ** ... إلخ: زاد الإسماعيلي: «كَبَّرَ فِي صَلَاتِهِ حِينَ دَخَلَهَا فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا»⁽¹⁾.

ح4017 **أَبُو لِبَابَةِ الْبَدْرِيِّ**: قال ابن حجر: "أبو لبابة ضُربَ له بسهمه وأجره، ولم يحضر القتال". ه⁽²⁾، أي لأنَّ النبي ﷺ رَدَّهُ من "الرُّوحَاء" واستخلفه على المدينة. **جَنَانِ الْبَيْوُوتِ**: جمع جَانِ: الْحَيَّةُ. وَيُرْوَى: «حَيَات» جمع حية.

ح4018 **لَابِنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ**: بن عبدالمطلب، وأختهم هي: سلمى بنتُ عمرو النَّجَّارِيَّة، وهي أمُّ عبد المطلب، لا العباس. **فِدَاءَهُ**: أي ما جعل عليه من الفداء كغيره من الأسارى، لأنه أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَسْرَهُ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَدَّرُ الْفِدَاءِ الَّذِي جَعَلَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ أَوْقِيَّةً زَهَبًا. وَالْأَوْقِيَّةُ: أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا. **لَا تَتَذَرُونَ**: لا تتركون. **وَنُهُ دِرْهَمًا وَاحِدًا**: خشية أن تكون في الدِّينِ محاباة.

ح4019 **الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو**: هذا أبوه حقيقة، وأما الأسود فإنما تبناهُ فَتُسَبَّ إِلَيْهِ أَيْضًا. **لَاذَ مَنْبِيٍّ بِشَجَرَةٍ**: تحيّل في الفرار منِّي بها. **يَمَنْزِلَتِكَ**: أي مُسَلِّمٌ مَعْصُومٌ الدَّمِ، جبَّ الإسلام (31/3) عنه قطع يدك. **وَأَنْتَ يَمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ** ... إلخ: أي صار دمك مباحاً بقتلك إياه بالقصاص، بمنزلة دم الكافر بحقِّ الدِّينِ". قاله الخطابي⁽³⁾ وغيره. وانظر: "الديات".

ح4020 **أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ**: على لغة القصر أو منادى كما سبق⁽⁴⁾. **أَكَّارُ**: أي زراع، لأن

(1) الفتح (321/7) بتمصرف، والإرشاد (270/6).

(2) الفتح (321/7) وانظر: الإصابة (349/7).

(3) الفتح (189/12).

(4) في حديث (3962).

الذي قتله ابنا عفراء وهما من الأنصار، والأنصار عمال أنفسهم، وقصده تنقيص قاتله، -أخزاه الله وأبعده- **فَتَلَفِي**: أي لو قتلني غير أكار لسلوت ولهان علي.

ح4022 **كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ**: أي المال الذي يُعطى لكل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده. **لَأُفْضَلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعَدَهُمْ**: أي على غيرهم في العطاء.

ح4023 **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ**: قال ابن حجر: "وجه إيراد حديث "جُبَيْر" هنا، أنه كان قديم من مكة في شأن أسارى بدر، أي في طلب فدائهم"⁽¹⁾.

ح4024 **وعن الزهري**: موصول بالسند السابق. **النَّعْنَى**: جمع نتن، هم أسارى بدر المشركون. **لَتَرَكْنَهُمْ لَهُ**: أي بغير فداء، لأنه كان يذب عن النبي ﷺ، وهو الذي قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم كما سبق. **فَلَمَّ تَبَقُّ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا**: وآخرهم موتاً سعد بن أبي وقاص، يعني أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الأخرى بوقعة الحرة، وليس المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان. **يعني الحرة**: الوقعة الشنيعة، الواقعة آخر زمن يزيد بن معاوية، التي قتل فيها من وجوه أهل المدينة وأشرافهم سبعة عشر مائة، ومن أخلاطهم عشرة آلاف. **الثالثة**: "قال ابن عبد الحكم: "هي خروج أبي حمزة الخارجي". في زمن "مروان بن محمد بن مروان بن الحكم" سنة ثلاثين ومائة"⁽²⁾، والثلاثة كلهم وقعوا بالمدينة المشرفة. **طبأخ**: قوة وعقل.

ح4025 **من (3) حديث عائشة**: أي في الإفك. **تَعَسَرَ**: هلك. **مسطم**: ولدها، وهو ابن أثاة بن عباد بن المطلب.

(1) الفتح (324/7).

(2) المصدر نفسه (325/7).

(3) في صحيح البخاري (110/5): «عن».

ح4026 **بِلَقِيهِمْ**: في البئر. **فَجَمِيعٌ**... إلخ: هذا بقية كلام ابن عقبة عن الزهري. **وَمَنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ**: وإن لم يشهد الواقعة لعذر. **أَحَدٌ وَثَمَانُونَ**: وما تقدم عن "البراء"⁽¹⁾ من أنهم كانوا نيفاً على ستين، هو فيمن شهدها بنفسه، فلا معارضة بينهما. **فَكَانَ عُرْوَةَ**... إلخ: هذا من كلام ابن عقبة أيضاً. **فَكَانُوا مِائَةً**: هذا باعتبار الخمس، وذلك أنه عَزَلَ خُمُسَ الغنيمة، ثم قَسَمَ ما عداه على الغازين، فأصاب قريشاً ثمانين سهماً، عددٌ من شهدها **وَمَنْ أُلْحِقَ بِهِمْ**، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم -والله أعلم- وبه يجتمع مع ما قبله. قاله الحافظ⁽²⁾.

13 **بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ**

النَّبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **إِيَّاسُ بْنُ الْبَكْرِ**، **يَلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْفَرَسِيُّ**، **حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ**. **حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ**، **حَلِيفُ لَفْرَيْشٍ**. **أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُبَيْةَ بْنِ رَيْعَةَ الْفَرَسِيِّ**. **حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ**، **قَتِيلُ يَوْمِ بَدْرٍ**، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَارَةِ. **حُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ**. **حُنَيْسُ بْنُ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ**. **رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ**. **رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ**، **أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيِّ**. **الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْفَرَسِيُّ**. **زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ**، **أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ**. **أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ**. **سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيِّ**. **سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ الْفَرَسِيِّ**. **سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ الْفَرَسِيِّ**. **سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ**. **ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَخُوهُ**. **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ الْفَرَسِيُّ**. **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ الْهَدَلِيِّ**. **عُبَيْةُ بْنُ مَسْعُودِ الْهَدَلِيِّ**. **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ**. **عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَرَسِيِّ**. **عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ**. **عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ**. **عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ الْفَرَسِيِّ**. **خَلْفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتَيْهِ وَضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ عَلِيٌّ**

(1) انظر حديث (3955) و (3956).

(2) الفتح (326/7).

ابن أبي طالب الهاشمي، عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي. عقبه بن عمرو الأنصاري، عامر بن ربيعة العنزي، عاصم بن ثابت الأنصاري، عويم بن ساعدة الأنصاري، عثبان بن مالك الأنصاري، فدامة بن مظعون، قتادة بن الثعمان الأنصاري، معاذ بن عمرو بن الجموح، معوذ بن عقراء، وأخوه، مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري، مرارة بن الربيع الأنصاري، معن بن عدي الأنصاري، مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، معاذ بن عمرو الكندي، حليف بني زهرة. هلال بن أمية الأنصاري.

□ 13 تَسْمِيَةٌ مِنْ سَمِيِّ وَنِ أَلَّلِ بَدْرِ فِي الْجَامِعِ: أي في هذا الكتاب "الجامع

الصحيح"، أي من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهدا، لا مجرد ذكره دون التنصيص على شهوده لها، ومن ثم لم يذكر هنا أبا عبيدة، مع أنه شهدا باتفاق. النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: بدأ بالنبِيِّ ﷺ تبركاً وتيمناً بذكره، وإلا فذلك من المقطوع به. عَثْمَانُ بْنُ عَمَّانَ: لم يتقدم له ذكر في الأبواب السابقة، إلا أنه تقدم في "المناقب" من قول ابن عمر: «أنه ضرب له فيها بسهمه». ابْنَتِهِ⁽¹⁾: رقية - رضي الله عنها - إِيَّاسُ: من هنا جعل يسرد الأسماء على حروف المعجم، وذكر بعض ذوي الكنى مُعْتَمِداً على الاسم دون أداة الكنية، فلهذا ذكر أبا حذيفة في الحاء. حَارِثَةُ (32/3) بِنُ الرَّبِيعِ: الربيع أمه، وهو ابن سراقه كما للمصنف. كَانَ فِي النَّظَارَةِ: الذين لم يخرجوا لقتال. رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لِبَابَةَ: جزم بأن اسمه "رفاعة"، وكذا حكاه في "الاستيعاب" عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن إسحاق، وحكى عن ابن شهاب، وهشام، وخليفة، أن اسمه "بشير"⁽²⁾. سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ: هو ابن أبي وقاص، "ولم يتقدم له في هذه الغزوة ذكر، لكن هو منهم

(1) ولأبي زر: عثمان خَلْفَةُ النَّبِيِّ ﷺ على ابْنَتِهِ. الإرشاد (276/6).

(2) الاستيعاب (1740/4).

بالاتفاق". قاله ابن حجر⁽¹⁾. وأخوه: مُظَهَّرُ بْنُ رَافِعٍ. مَعْمُودُ بْنُ عَفْرَاءَ: "عفراء" أمه، وهو ابن الحارث. وَأَخُوهُ: عوف بن الحارث. أَبُو أُسَيْبٍ: هذه كنية مالك بن ربيعة. مِقْدَامُ بْنُ عَمْرٍو: هكذا عندنا بالأصل⁽²⁾. قال ابن حجر: "وهو غلط"⁽³⁾. وللمستملي: «مقداد»⁽⁴⁾. وهو الصواب.

قلتُ: وكذا هو في الاستيعاب وغيره: «مقداد» بالذال⁽⁵⁾. قال الحافظ: "جملةٌ من دُكِرَ من أهل بدر هنا أربعةٌ وأربعون رجلاً، وقد سبق البخاري إلى ترتيبهم على حروف المعجم، وهو أضبط لاستيعابهم"⁽⁶⁾. وَقَدَّمَنا⁽⁷⁾ أن المشهور في عددهم أنهم ثلاث مائة وثلاثة عشر. قال في المواهب: "واستشهد منهم أربعة عشر رجلاً، ستةٌ من المهاجرين، وثمانيةٌ من الأنصار، ستةٌ من الخزرج واثنان من الأوس". هـ.

فائدة:

قال العلامة الدُّوَانِي⁽⁸⁾: "سمعنا من مشايخ الحديث أنَّ الدَّعاء عند ذكر أهل بدر في "البخاري" مستجاب، وقد جُرِّبَ". هـ.

(1) الفتح (328/7).

(2) هذه رواية الكشميهني.

(3) الفتح (328/7).

(4) الإرشاد (278/6).

(5) الاستيعاب (1480/4).

(6) الفتح (329/7).

(7) في الحديثين (3955) و (3956).

(8) محمد بن أسعد، الصديقي الدُّوَانِي، جلال الدين، قاض، باحث، من الفلاسفة، ولد في نوان من بلاد كازرون،

وسكن شيراز له تآليف عديدة. توفي سنة 918هـ/1512م. الأعلام (36/6).

اللهم إنا توسلنا إليك بجاههم عندك، ومكانتهم لديك، وحبك لهم، وحبهم لك، وبجاه مولانا رسول الله ﷺ، أن تغفر لنا يا مولانا كما غفرت لهم، وأن تنصرنا على أعدائنا كما نصرتهم، وأن تمدنا بمدد عنايتك وتوفيقك وتأيدك وتسديك كما مددتهم، وأن تحيي قلوبنا بنور معرفتك كما أحيت قلوبهم، وأن تفتح لنا أبواب رحمتك وخزائن نعمائك ورافتك كما فتحتها لهم، وأن تكرمنا ووالدينا وأولادنا وأهلينا وأحبائنا بجوار نبينا -صلى الله عليه وسلم- كما أكرمتمهم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين⁽¹⁾.

14 باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من العذر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري عن عروة كانت على رأس سبئة أشهر من وقعة بدر قبل أحد. وقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: 2]. وجعله ابن إسحاق بعد يثر معونة وأحد.

ح4028 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَارَبَتْ النَّضِيرُ وَفَرِيظَةُ فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقْرَأَ فَرِيظَةَ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ فَرِيظَةَ فَقَتَلَ رَجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحِفْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَهُمْ. وَأَسْلَمُوا وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ. [م=ك=23، ب=20، ح=1766].

ح4029 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي يَشْرٍ. [الحديث 4029 - أطرافه في: 4882، 4645، 4883].

(1) آمين، يا رب العالمين. والتوسل بالجاه مختلف فيه، والله أعلم.

ح4030 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ فَرِيظَةَ وَالنُّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ. [انظر الحديث 2630 وطرفيه].

ح4031 حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾. [الحشر: 5]. [انظر الحديث 2326 اطرافه]. [م=ك=32، ب=10، ح=1746].

ح4032 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
قَالَ فَأَجَابَهُ أَبُو سَعْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا يُنْزَهُ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

ح4033 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَأَدْخَلَهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ: عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهَذَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرُخْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ: اتَّيَدُوا أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْتِيهِ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ. قَالَ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ حَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ

اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ». إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ (الشر: 6]. فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَارَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ فَاقْبَلْ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولانِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوَفِّيَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ، بَارٌّ، رَاشِدٌ، تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْنِي عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ» فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْنَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَنَّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ وُلِيْتُ وَإِلَّا قُلْنَا لِكُلْمَانِي، فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَفَلْتَلَمِسَانِ مِنِّي قِضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي يَأْذِيهِ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقِضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَمَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَا». [انظر الحديث 2904 واطرافه].

ح4034 قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: أُرْسِلُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ لِمَنْ هُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ إِمَّا يَأْكُلُ أَلْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ

عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بَيْدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بَيْدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بَيْدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِيهَا. ثُمَّ بَيْدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ وَهِيَ صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا.

[الحدِيث 4034 - طرفاه في: 6727، 6730. لم - ك - 32، ب - 15، ح - 1757، أ - 333].

ح 4035 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسَ أَيْبَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاتَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ قَدِّكَ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْرٍ. [انظر الحديث 3092 واطرافه].

ح 4036 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً» إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَاللَّهُ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

[انظر الحديث 3093 واطرافه].

□ 14 حَدِيثُ بَنِي النَّضِيرِ: قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، "وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ": الْعَامِرِيُّنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمِيَةَ، وَكَانَ مَعَهُمَا

عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَعْلَمَهُ "عَمْرُو"، فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ

بِهِمْ فِي دَيْتِهِمَا لَمَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ مِنَ الْحِلْفِ. "وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِالنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ": وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُمْ وَطَلَبَ مِنْهُمْ ذَلِكَ، قَالُوا: نَعَمْ نُعِينُكَ يَا أَبَا

الْقَاسِمِ! وَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ دَارِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَلْقُوا عَلَيْهِ رَحَىً يَقْتُلُونَهُ بِهَا،

فَأَخْبَرَهُ جَبْرِيلُ بِذَلِكَ، فَانصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ، ثُمَّ آذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ، فَخَرَجَ

إِلَيْهِمْ فِي أَصْحَابِهِ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ، فَتَحَصَّنُوا، فَأَمَرَ بِقَطْعِ نَخِيلِهِمْ وَتَحْرِيقِهَا، وَحَاصَرَهُمْ

سِتِّ لَيَالٍ وَلَمْ يَقَعْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، ثُمَّ نَزَلُوا عَلَى الْجَلَاءِ مِنْ دُورِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ وَإِخْلَاطِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ،

وَأَنَّ لَهُمْ مَا أَقْلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَالْأَمْوَالِ لَا الْحَلَقَةَ⁽¹⁾، فَاجْلَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الشَّامِ، فَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ كُلُّهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ.

(1) الْحَلَقَةُ: الدرع، والحبل. القاموس المحيط. مادة (ح ل ق) (ص 788).

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽¹⁾: قال الزركشي: "يعني به يهود بني النضير حين

أجلاهم رسول الله ﷺ إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيامة"⁽²⁾.

ح4028 حَارِبَتِ النَّضِيرُ: أي نقضوا العهد. فَأَجَلَى: رسول الله ﷺ. حَتَّى حَارِبَتُ قُرَيْظَةَ: يوم الأحزاب. وَأَجَلَى: صلى الله عليه وسلم. بَنِي: بالنصب بدل. قَبِيْقَاءَ:

-مثلث النون- والأشهر الضم، وكان جلاؤهم في شوال بعد بدر بشهر (33/3).

ح4029 سُورَةُ النَّضِيرِ: لأنها نزلت فيهم.

ح4031 البُوَيْرَةُ: موضع ببلادهم. (أَبْنَةُ)⁽³⁾: هي النخلة مطلقاً. وقيل: الكريمة.

ح4032 يَقُولُ حَسَّانُ: يعير قريشاً بما وقع لأصحابهم ولم ينصروهم. هَانَ: كذا عندنا، وللكشميهني: "لهان"، ولغيره: "وهان"⁽⁴⁾. سَرَاةٍ: سادة. بَنِي لُؤَيٍّ: هم

قريش. مُسْتَطِيرٌ: منتشر مشتعل. أَبُو سَعْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ: بن عبد المطلب قبل إسلامه، يَفُؤُهُ: ببعده. تَضْيَبُ: من الضير بمعنى الضر، وذلك أَنَّ أَرْضَ بَنِي النَّضِيرِ مجاورةٌ للأَنْصَارِ لا لقريش، فإذا حُرِّقَتْ أَضْرَتْ جَوَارَهَا بقطع الميرة⁽⁵⁾ عنهم لا غيرهم.

ح4033 فِي النَّبِيِّ أَفَاءَ اللَّهُ: أي في الأموال التي... إلخ. فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ: الذي في مسلم: «أَنَّ عَبَّاسًا سَبَّ عَلِيًّا، وَلَمْ يُجِبْهُ عَلِيٌّ بِشَيْءٍ لَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِ»⁽⁶⁾، ويأتي مزيدُ كَلامٍ على هذا في: "باب ما يكره من التعمق"، من كتاب الاعتصام⁽⁷⁾. اتَّخَذُوا:

(1) آية 2 من سورة الحشر.

(2) التنقيح (690/3) بتصريف.

(3) آية 5 من سورة الحشر.

(4) الفتح (333/7) والإرشاد (280/6).

(5) الميرة: الطعام يُفْتَارُهُ الإنسان. مختار الصحاح باب مير (ص640).

(6) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب (15) حكم الفن. (ح49).

(7) انظر حديث (7305).

أمهلوا. ما: موصولة، مبتدأ. تَرَكْنَا: صلتها. صَدَقَةٌ: بالنصب حال، والخبر محذوف
 دل عليه الحال أي ما تركناه مبدول صدقة، وفي رواية تأتي برفع «صدقة»
 خبر عن «ما».

ح4034 قَالَ: الزهري، بالسند السابق. زيد بن حسن: بن علي.

ح4036 والله... إلخ: عند الإسماعيلي: "فتشهد أبو بكر وحيد الله وأثنى عليه ثم
 قال: "أما بعد فوالله... إلخ⁽¹⁾."

15 باب قتل كعب بن الأشرف

ح4037 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ
 بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَذَنْ لِي أَنْ
 أَقُولَ شَيْئًا قَالَ: قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا
 صَدَقَةَ وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَنَمَلْتُهُ
 قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ
 شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِفْنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ، وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ قَلَّمَ
 يَذْكَرُ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسَقَا
 أَوْ وَسَقَيْنَ فَقَالَ: نَعَمْ. ارْهَنُونِي قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ: ارْهَنُونِي
 نِسَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي
 أَبْنَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ؟ فَيُقَالُ: رُهْنٌ يَوْسُقُ أَوْ
 وَسَقَيْنَ هَذَا عَارٌّ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السَّلَاحَ،
 فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبِ بْنِ الرِّضَاعَةِ
 فَذَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟
 فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَتْ
 أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقَطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
 وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لَأَجَابَ، قَالَ:

(1) الفتح (386/7).

وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ، قِيلَ لِسُقَيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرُو: قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجَلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو أَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ يَشْرَ قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجَلَيْنِ فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكَّنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَذُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُنَوَّسًا وَهُوَ يَنْفُخُ مِنْهُ رِيحَ الطَّيِّبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيُّ أَطْيَبَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَ عِنْدِي أُعْطِرُ نِسَاءَ الْعَرَبِ، وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرُو: فَقَالَ أَتَأْتَانِي لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْتَانِي لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَلَمًا اسْتَمَكَّنَ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ فَذُونُوهُ، ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ. [انظر الحديث 2510 وطرفيه]. [م=ك=32، ب=43، ح=1801].

□ 15 **فَقَتَلَ كَعْبِ بْنَ الْأَشْرَفِ:** اليهودي المؤذي لرسول الله ﷺ. فإنه كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ وأصحابه ويحرّض كفار قريش عليهم، وذهب إلى مكة وجعل يبكي على قتلى بدر، ويحرّض على رسول الله ﷺ حتى أجمعوا لوقعة "أحد". وكان قد عاهد النبي ﷺ ألا يعين عليه ولا يتعرض لأذاه، فنقض العهد فاستحق ما وقع به. راجع: "باب الفتك بأهل الحرب"، من الجهاد⁽¹⁾. وكان قتله في ربيع الأول من السنة الثالثة⁽²⁾.

ح 4037 **مَنْ لِكَعْبٍ:** أَي مَنْ يَتَصَدَّى لِقَتْلِهِ. **أَذَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ:** بهجائه النبي ﷺ وتحريض الكفار عليه. **أَنْ أَقُولَ شَيْئاً:** أَي مِنْ عَيْبٍ فِيكَ وَفِي دِينِكَ مِمَّا يَسُرُّ كَعْباً لِأَتَوَصَّلَ إِلَى غَرَضِي مِنْ قَتْلِهِ. **قَالَ قُلُّ:** وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى تُشَاوِرَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ»، قَالَ: فَشَاوَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: تَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَاشْكُ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، وَسَلْهُ أَنْ يُسَلِّفَ لَكُمْ طَعَاماً⁽³⁾. **هَذَا الرَّجُلُ:** يَعْنِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ. **فَدَعَانَا:** مِنَ الْعِنَاءِ

(1) انظر حديث (3032).

(2) انظر الطبقات لابن سعد (31/2).

(3) الفتح (338/7) وهي رواية عروة.

وهو التَّعَب. وعند ابنِ سعد: «كان قَدُومُ هذا الرَّجُلِ علينا مِنَ البلاءِ، حَارَبْتَنَا العَرَبُ ورمَتْنَا عن قوسِ واحدة»⁽¹⁾. **وَأَيْضاً:** أي زيادة على ذلك. **لَتَمَلَّنَّهُ:** مِنَ المَلَالِ. **قال:** **نعم أسلِفُكُم.** وفي رواية الحميدي: «قال: أين طعامكم؟ قال: أنفقناه على هذا الرَّجُلِ وعلى أصحابيه، قال: أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ما أَنْتُمْ عليه مِنَ الباطلِ»⁽²⁾. **وهدَّثْنَا:** أي عَمَّرًا⁽³⁾. **ارْهَنُونِي:** أعطوني رهناً. **أَجْمَلُ العَرَبِيَّةِ:** قالوه تهكماً، مع أنه كان جميلاً. زاد ابنُ سعد: «وَلَا نَأْمُنُكَ، فإي امرأة تَمْتَنُجُ مِنْكَ لجمالِكَ!»⁽⁴⁾ «نَرَوْنُكَ اللَّأَمَةَ: يعني السلاح، وذلك لئلا يَنْكِرَ عليهم مجيئهم بالسلاح. ابنُ غازي: "هذه تورية عجيبة، أَظْهَرُوا له رَهْنُ التَّوْتُقِ وأَضْمَرُوا رهنَ الطَّعْنِ". **أَبُو نائِلَةَ:** [سلكان]⁽⁵⁾ بنُ سَلَامَةَ، أَخُو **كعبِ مِنَ الرِّضَاعَةِ:** وكذا مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ أَخُوه منها أيضاً. **امْرَأَتُهُ:** لم تُسَمَّ. **يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ:** "في رواية الكلبي: «فتعلقت به امرأته، وقالت: مكأنك، والله إنني لأرى حُمْرَةَ الدَّمِ مع الصوت»⁽⁶⁾.

القرطبي: "كانت هذه المرأة من شياطين الإنس، أو تكلَّم على لسانها (34/3) شيطان، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِيَّاهُمْ﴾⁽⁷⁾، وإلا فَمِنْ أَيْنَ أدركتُ هذا؟⁽⁸⁾".

(1) انظر الطبقات (33/2) بتصرف.

(2) هذه الرواية أخرجها أبو نعيم كما قال الحافظ في الفتح (338/7).

(3) هو عمرو بن دينار.

(4) الطبقات لابن سعد (34/2).

(5) في الأصل والمخطوطة: سلمان. وهو خطأ. وصوابه ما أثبتته. وهو سلكان بن سلامة، الأنصاري الأوسي.

وقيل: سلكان لقب، واسمه سعد. الاستيعاب (687/2).

(6) الفتح (339/7).

(7) آية 121 من سورة الأنعام.

(8) المفهم (662/3).

وَعَبَادُ بْنُ يِشْرَ: فعلى هذا كانوا خمسة. **قائلٌ**: أي قابض، "هو من إطلاق القول على الفعل". **أَشْمُكُمُ**: أَمَكَّنَكُمُ من شَمِّه. **مَتَوَشَّحًا**: بثوبه، مُعْطَى به وكان عروساً. **فَقَالَ**: أي ابنُ مسلمة. **سَيِّدِ الْعَرَبِ**: كان هذا تصحيفٌ من «**نِسَاءِ الْعَرَبِ**»، "فإن كان محفوظاً فالمعنى: أعطرُ سيِّدَ العرب". قاله ابنُ حجر⁽¹⁾. **فَقَالَ**: أي ابنُ مسلمة. **فَأَخْبَرُوهُ**: فحمد الله، وقال: «أفلحت الوجوه». وَنَقَلَ السُّهَيْلِيُّ عن "شرف المصطفى"⁽²⁾ أنهم حملوا رأسه في مِخْلَاةٍ إلى المدينة، فقيل: إنه أول رأسٍ حُمِلَ في الإسلام⁽³⁾.

16 بَاب قَتْلِ أَبِي رَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

وَيَقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ. كَانَ بَخِيْبِرَ. وَيَقَالُ فِي حِصْنِ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ. وَقَالَ الرَّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

ح4038 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ. [انظر الحديث 3022 واطرافه].

ح4039 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رَجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤَذِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ،

(1) الفتح (339/7).

(2) شرف المصطفى لأبي سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي المتوفى سنة 406 هـ.

(3) الروض الأنف (232/3).

فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ قَالَ: فَفُتِمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَائِي لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ، صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ عِيَالِهِ، لِمَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ؟ قُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا ذَهِيٌّ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأَمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثَخِنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِيَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِبَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ. فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، قُلْتُ: لِمَا أَخْرَجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ، قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي. فَقُلْتُ النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ اسْتَكْهَأَ قَطُّ. [انظر الحديث 3022 واطرافه].

ح4040 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ، حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَثْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَانْطَلَفُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَانْظُرْ قَالَ: فَتَلَطَّقْتُ أَنْ أَدْخَلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ قَالَ فَعَطَيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أَغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَتُ فِي مَرِيضٍ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَتَعَسَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ

حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوْؤِهِ، فَأَخَذَتْهُ فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ إِنَّ نَذِيرَ بِي الْقَوْمِ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهْلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بَيْوتِهِمْ فَعَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سَلْمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ فَذُ طِفْيٍ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا؟ قَالَ: ثُمَّ حَيْثُ كَأَنِّي أُغِيئُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ أَلَا أَعُجِبُكَ، لِمَا لَكَ الْوَيْلُ! دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ.

قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ حَيْثُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيْبِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى أَتَيْتُ السَّلْمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزَلَ فَأَسْقَطُ مِنْهُ فَأَنْخَلَعْتُ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجَلُ فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةَ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: قَفَمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةً، فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرُوهُ.

[انظر الحديث 3022 وأطرافه].

□ 16 قَتَلَ أَبِي رَافِعٍ: اليهودي المؤذي للنبي ﷺ. قال ابن إسحاق: لَمَّا أَصَاب

الأوسُ كعبَ بنَ الأشرفِ، تذاكرت الخزرجُ: مَنْ رَجُلٌ لَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ لِكَعْبٍ! فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ، فَاسْتَأْذَنُوا فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَذَنَ لَهُمْ. وَكَانَ قَتْلُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ. وَقِيلَ: فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ، وَقِيلَ فِيهِ: سَنَةُ أَرْبَعٍ. كَانَ يَخْبِرُ وَيَقَالُ... إلخ: وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ بِالْحِجَازِ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ. هُوَ: أَي قَتْلُهُ.

ح4038 بَيْتُهُ: -بالتشديد-، كذا للسرخسي، والمستملي، بلفظ الماضي من التبئيت، ولغيرهما «بَيْتُهُ» بسكون التحتية، مفعول "دخل" (1).

ح4039 وَجَالًا: خَمْسَةٌ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَنَانَ،

وأبو قتادة، وخزاعي بن الأسود. وأما عبد الله بن عتبة المذكور هنا، فقال الزركشي: "صوابه عبدالله بن أنيس" لا ابن عتبة⁽¹⁾. ويحِينُ عَلَيْهِ: لأنه أعان "غطفان" بمال كثير، وهو الذي حَزَبَ الأحزاب يوم الخندق. وَرَأَمَ النَّاسُ: رجعوا بمواشيهم. نَفَعَمَّ يَنْفَعُمُ: تَغَطَّى به لئلا يعرف. فَهَتَفَ بِهِ: ناداه. يَا عَبْدَ اللَّهِ: لم يرد العَلَمُ، بل معناه الأصلي. فَكَمَفَتُ: اختبأتُ. الْأَعَالِيْقُ: المفاتيح. وَدَّ: وَتَدَّ. فَفَتَحْتُ الْبَابَ: أي بابَ الحِصْنِ. يُسَمَّرُ عِنْدَهُ: أي يتحدثون عنده ليلاً. عَالِيِيٌّ: جمع عُليَّة، -بضم العين وشد اللام المكسورة- وهي الغرفة. فَخَرُوا: علموا. فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ: ذكر ابنُ سعد "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ كَانَ يِرْطَنَ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ أَبِي رَافِعٍ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: جِئْتُ أَبَا رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ"². فَأَهْوَيْتُ: قصدت. ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ كَأَنِّي أَغِيثُهُ، وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا رَافِعٍ! هَذَا صَوْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ، فَقَالَ: تُكَلِّتُكِ أُمِّكَ، وَأَيْنَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ!»⁽³⁾. فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً: يأتي: «أنه ضربه ثلاث ضربات»، والأخذ به أحوط. صَبِيْبٌ: -بالصاد المهملة- في رواية أبي زر. أي طرفه، ولغيره: -بالضاد المعجمة- أي حرفه. اَنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ: وكان ضعيفَ البصر. فَوَقَعْتُ: سقطتُ. فَأَنْكَسَرَتْ سَاقِي: في الرواية الآتية: «فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي»⁽⁴⁾، والخلع: زوال المِفْصَلِ من غير كسر. قال الداودي: "وقد يُتَجَوَّزُ في التعبير بأحدهما عن الآخر"⁽⁵⁾. أَقْتَلْنَاهُ: أم لا؟ النَّاعِي: المخبر بالموت. النَّجَاءُ: أي أسرعوا وانجوا بأنفسكم.

(1) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل166/ب).

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد (91/2).

(3) الفتح (344/7) وهي في حديث عبد الله بن أنيس.

(4) حديث (4040).

(5) الفتح (345/7).

ح4040 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ: صوابه: ابن أنيس كما سبق. هَدَاتِ الْأَصْوَاتِ: سكنت، وصوابه «هدأت». أَحْجَلٌ: -بمهملة ثم جيم-، وهو أن يرفع رجلاً ويقف على الأخرى، ويقال: حَجَلَ في مشيه، إذا مشى مثل المُقَيَّدِ، أي قارب خطوه. مَا يَبِي قَلْبَةً: أي علة أنقلب إليها. والجمع (35/3) بين هذا وبين ما في الحديث قبله أنه: "لما سقط وقع له جميع ما تقدم، لكنه من شدة ما كان به من الاهتمام بالأمر، ما أحس بالألم، وأعين على المشي أولاً. وعليه ينزل قوله: «ما بي قلبة» ثم لما تمادى به المشي أحس بالألم فحملة أصحابه كما في رواية ابن إسحاق⁽¹⁾، ثم لما أتى النبي ﷺ مسح عليه فزال جميع ما كان به.

17 بَابُ غَزْوَةِ أَحَدٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [إل عمران: 121] وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهَيُّوْا وَلَا تَحْزَنْوْا وَأَنْتُمْ الْتَائِبُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنْ يَمَسُّنَا مِنْ قَرْحٍ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ﴿[إل عمران: 139-143]. وَقَوْلِهِ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ نَحُسُونَهُمْ﴾ نَسَأَ صِلُونَهُمْ قِتْلًا يَأْذِيهِ حَتَّى إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [إل عمران: 152]. وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [إل عمران: 169].

ح4041 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ قَرَسِهِ عَلَيْهِ آدَاهُ الْحَرْبِ». [انظر الحديث 3995].

(1) الفتح (345/7).

ح4042 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ قَتْلِي أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُودَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمُنْبِرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطًا، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَاقَسُوهَا». قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 1344 واطرافه]. [م-ك-43، ب-9، ح-2296، أ-17349].

ح4043 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا» فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتِ النِّسَاءَ يَسْتَدِينُ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سَوْقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلَهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا قَابِئًا فَلَمَّا أَبَوْا صَرَفَ وَجُوهَهُمْ فَأَصِيبَ سَيَعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُحِبُّوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُحِبُّوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا قَتْلًا كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمَلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: اعْلُ هُبْلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِبُّوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «فُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ». قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: لَنَا الْعَزَى وَلَا عَزَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِبُّوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «فُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: يَوْمَ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي. [انظر الحديث 3039 واطرافه].

ح4044 أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ. [انظر الحديث 2815 وطرقيه].

ح4045 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بَطْعَامَ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قَتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُلِّفَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ: وَقَتِلَ حَمْزَةَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي،

ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ، أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. [انظر الحديث 1274 وطرقيه].

ح4046 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِيعِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [م-ك-33، ب-41، ح-1899، ا-14318].

ح4047 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ عَن خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِدْخِرَ - أَوْ قَالَ - الْفُؤَا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِدْخِرِ» وَمِنَّا مَنْ [قَدْ] أَيْتَعَتْ لَهُ تَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا. [انظر الحديث 1276 واطرافه].

ح4048 أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غَيْبْتُ عَنْ أَوْلٍ قَاتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرَيْنَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عَرَفَ حَتَّى عَرَفْتُهُ أَخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بَيْنَانِهِ وَبِهِ بَضْعٌ وَتَمَائُونٌ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ. [انظر الحديث 2805 وطرقيه].

ح4049 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: فَدَدْتُ آيَةَ مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا، فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُرَيْمَةَ بِنْتِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» [الأحزاب: 23]. فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ. [انظر الحديث 2807 واطرافه].

ح 4050 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: 88]. وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ تَنْفِي الدُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

[انظر الحديث 1884 وطرفه].

□ 17 غَزْوَةُ أُحُدٍ: "أُحُدٌ": جبل بينه وبين المدينة أقل من فرسخ. وكانت الغزوة الواقعة فيه في شوال سنة ثلاث باتفاق. والسبب فيها أن قريشاً لما رجعوا من "بدر"، وقد وقع بهم ما وقع، استجلبوا من استطاعوا من العرب وخرجوا لحرب النبي ﷺ في ثلاثة آلاف معهم مائة فرس، وصار بهم أبو سفيان حتى نزل ببطن الوادي من قبيل "أحد"، فخرج إليهم رسول الله ﷺ في ألف رجل ونزل بأحد، ثم رجع عنه عبد الله ابن أبي في ثلاثمائة، فبقي في سبعمائة. وصف المسلمون بـ"أحد"، ولم يكن معهم فرس إلا فرسه صلى الله عليه وسلم، وفرس مع أبي بردة بن نيار، وأمر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون، وعهد إليهم ألا يتركوا منازلهم على كل حال، وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم، وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث مرات، ودخل المسلمون عسكر المشركين فنهبوه، فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر، فأبصر ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين بالخيال ومزقوهم، وصرخ إبليس: "قُتِلَ مُحَمَّدٌ، أَخْرَاكُم أَخْرَاكُم"، فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون، وانهزم طائفة منهم إلى جهة المدينة، وتفرق سائرهم، ووقع فيهم القتل، وثبت نبي الله ﷺ حين انكشفوا عنه، وجعل يدعوهم في أخراهم حتى رجع إليه بعضهم، واستقبله المشركون فرموا وجهه

الشريف فأدموه وكسروا رباعيته⁽¹⁾ إلى آخر ما يأتي مفصلاً.

قال العلماء: وكان في قِصَّةِ أُحُدٍ وما أصيب به المسلمون، فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة، ثم سردها الحافظ في "الفتح"⁽²⁾. فانظره. (وَإِذْ غَدَوْتُمْ)⁽³⁾: خرجت أول النهار. (وَلَا تَهِنُوا)⁽⁴⁾: لاتضعفوا، (أَمْوَاتًا)⁽⁵⁾: بل أحياء، «جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة وتأكُل من ثمارها». رواه "مسلم"⁽⁶⁾، وراجع باب (وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) من الجهاد⁽⁷⁾.

ح4042 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أي دعا واستغفر. ثَمَانِ سِنِينَ: تقريباً، وإلا فهي سبع ونصف. قَرَطَ: أهَيَّ لكم المنزل.

ح4043 بِيَوْمَيْذٍ: أي يوم أحد. جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ: وكانوا خمسين رجلاً. عَبَدَ اللَّهُ: بن جبير. لَا تَبْرَحُوا: من مكانكم، وانضحوا عنا الخيل بالنبل. فَلَمَّا لَقِينَا: المشركين هَرَبُوا: أي المشركون منهزمين. النِّسَاءَ: منهم. يَشْتَدِدْنَ: يسرعن. فِي الْجَبَلِ: هرباً. رَفَعْنَ: ثيابهن. عَن سَوْقِهِنَّ: جمع ساق. فَأَخَذُوا: يعني الرِّمَاءَ. عَبَدَ اللَّهُ: بن جبير. صُرِفَ وَجُوهُهُمْ: أي تَحَيَّرُوا فلم يدروا ما يصنعون. فَأُصِيبَ: منَّا. سَبَعُونَ: أربعة من المهاجرين: حمزة، ومصعب بن عمير، وعبد(الرحمن)⁽⁸⁾ بن جحش،

(1) انظر الفتح (348/7) نقلا عن ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبي الأسود.

(2) الفتح (347/7).

(3) آية 121 من سورة آل عمران.

(4) آية 139 من سورة آل عمران.

(5) آية 169 من سورة آل عمران.

(6) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب33. (ح1887).

(7) باب19.

(8) كذا في الأصل والمخطوطة، وهو خطأ. وصوابه: عبد الله بن جحش. انظر الفتح (351/7) والإصابة (35/4).

وَشَمَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ، وَبَاقِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ. بِهَذَا جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ.
 قَالَ فِي "الْمَوَاهِبِ": "وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ"⁽¹⁾. أَبُو سَفْيَانَ: بَنُ حَرْبِ.
 أَعْلَى هَبْلٍ: اسْمُ صَنْمٍ، أَيْ أَظْهَرَ دِينَكَ. الْعَزْزِيُّ: (36/3) اسْمُ صَنْمٍ. وَلَا مَوْلَى لَكُمْ:
 أَيْ لَا نَاصِرَ لَكُمْ.

قَالَ فِي "الْكَوَاكِبِ": "فَإِنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾"⁽²⁾، قُلْتَ:
 الْمَوْلَى فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى الْمَالِكِ، وَفِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَى النَّاصِرِ. "حَوْلٌ"⁽³⁾: نَوْبٌ، مَرَّةٌ عَلَيْنَا
 وَمَرَّةٌ عَلَيْكُمْ. لَمْ أَمْرٌ بِهَا وَلَمْ تَسْعُونِي: لَمْ أَكْرَهْهَا.

ح4044 اصْطَبَحَ الْخَمْرَ: قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

ح4045 أَتَيْتِ يَطْعَامًا: فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ. قُتِلَ مُصْعَبٌ: يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ. وَهُوَ خَيْرٌ مِنْي:
 قَالَهُ تَوَاضَعًا.

ح4046 رَجُلٌ: لَمْ يَعْرِفْهُ ابْنُ حَجْرٍ، وَتَعَقَّبَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَمِيرُ بْنُ الْحَمَامِ، لِأَنَّهُ
 قُتِلَ بِبَدْرِهِ⁽⁴⁾. وَفِي "الِاسْتِيعَابِ": "قِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْإِسْلَامِ"⁽⁵⁾،
 وَبِهِ يَعْلَمُ مَا فِي "التَّنْقِيحِ"⁽⁶⁾ وَ"التَّوْشِيحِ"⁽⁷⁾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ح4047 لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ: فِي الدُّنْيَا. شَيْئًا: بَلِ ادْخِرْ لَهُ كُلَّهُ لِلْآخِرَةِ. أَيَنْعَتُ:

(1) المواهب (56/2) بشرح الزرقاني. قلت: والذي جزم به ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (78/4)

أنهم اثنان وعشرون رجلاً.

(2) آية 62 من سورة الأنعام.

(3) انظر ما علقته على لفظ: «دول» عند حديث (3986).

(4) الفتح (354/7) والقائل ابن الحمّام هو ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (185/1).

(5) الاستيعاب (1214/3).

(6) التنقيح (167/أ) مخطوط الأزهر.

(7) التوشيح (2535/6)، وفيه: "قال الخطيب وغيره: هو عمير بن الحمّام".

أَدْرَكَتْ وَنَضَجَتْ. يَهْدُبُهَا : يَجْتَنِيهَا.

ح4048 عَمَهُ : أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ. لَيُوبَيْنٌ : مِنَ الرَّوْيَةِ. مَا أُجِدُّ : -بِكْسَرِ الْجِيمِ وَشَدِّ الدَّالِ- مِنْ أَجْدٍ فِي الشَّيْءِ : بَالِغٌ فِيهِ، أَوْ -بِضْمِهَا- مِنْ جَدِّ فِي الْأَمْرِ : اجْتَهَدَ. وَمِرَادُهُ أَنَّهُ يَبَالِغُ فِي الْقِتَالِ غَايَةَ جَهْدِهِ. وَيِمَّ الْجَنَّةِ : حَقِيقَةٌ، بَيِّنٌ شَمٌّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ عَرَفَ أَنَّهَا رِيحُ الْجَنَّةِ، أَوْ مَجَازاً بِمَعْنَى أَنَّ الْقِتَالَ بِذَلِكَ الْمَحَلِّ يُوَلِّبُ بِصَاحِبِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. فَمَا عُرِفَ : مِنْ كَثْرَةِ الْجِرَاحِ أَوْ لِلشَّكِّ. يَبْنَانِيهِ : أَصَابِعُهُ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ، وَبِهِ جِزْمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ. طَعْنَةٌ : بِرِمْحٍ. وَضَرْبَةٌ : بِسَيْفٍ.

ح4050 رَجَعَ نَاسٌ : هُمُ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوكِ الْمَنَافِقِ وَأَصْحَابِهِ، وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةً، وَقَالَ : عَلَى مَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا؟ فَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامِ وَالِدُ جَابِرٍ، وَكَانَ خَزْرَجِيًّا، وَنَاشَدَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فَأَبَوْا، فَقَالَ : "أَبْعَدِكُمُ اللَّهُ، فَاخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِيهِمْ فَرَقَتَيْنِ، هَلْ يِقَاتِلُونَهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا أَمْ لَا؟ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ : ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾⁽¹⁾ : "رَدَّهُمْ إِلَى حُكْمِ الْكُفْرَةِ، أَوْ نَكَسَهُمْ بَيِّنٌ صَيَّرَهُمْ لِلنَّارِ، وَأَصْلُ الرِّكْسِ رُدُّ الشَّيْءِ مَقْلُوبًا". قَالَه الْبِيضَاوِيُّ⁽²⁾. تَنْفِي الدُّنُوبِ : "تَقَدَّمَ فِي الْحَجِّ"⁽³⁾ : «تَنْفِي الرِّجَالِ»، وَيَأْتِي فِي التَّفْسِيرِ : «تَنْفِي الْخَبِيثِ»، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ". قَالَه ابْنُ حَجْرٍ⁽⁴⁾.

18 بَاب

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[آل عمران:122].

(1) آية 88 من سورة النساء.

(2) تفسير البيضاوي (230/2 و231).

(3) عند حديث (1884).

(4) الفتح (356/7).

ح4051 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾. بَنِي سَلْمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحْبَبُ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمْ﴾. [الحدِيث 4051 - طرفه في: 4558]. [م = ك = 44، ب = 43، ح = 2505].

ح4052 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَاذَا أَيْكُرًا أَمْ تَيْبًا؟» قُلْتُ: لَا بَلْ تَيْبًا قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِيكَ؟» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكْرَهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ: «أَصَبْتِ». [انظر الحدِيث 443 واطرافه].

ح4053 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ حِزَازُ النُّخْلِ قَالَ: أُنَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا وَإِنِّي أَحْبَبُ أَنْ يَرَاكَ الْعَرَمَاءُ فَقَالَ: «أَدَهَبُ فَيَبْدُرُ كُلُّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ» فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِيهَا يَبْدُرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّادِرَ كُلَّهَا وَحَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. [انظر الحدِيث 2127 واطرافه].

ح4054 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. [الحدِيث 4054 - طرفه في 5826]. [م = ك = 43، ب = 10، ح = 2306].

ح4055 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ السَّعْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ

أبي وقاص يقول: نزل لي النبي صلى الله عليه وسلم كِنَانَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». [انظر الحديث 3725 واطرافه].

ح4056 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث 3725 واطرافه].

ح4057 حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُوِيهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَهُوَ يُقَاتِلُ. [انظر الحديث 3725 واطرافه].

ح4058 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدِ. [انظر الحديث 2905 واطرافه].

ح4059 حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوِيهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». [انظر الحديث 2905 واطرافه].

ح4060-4061 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا. [انظر الحديثين 3722 و3723].

ح4062 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالْمِقْدَادَ، وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنِ يَوْمِ أُحُدٍ. [انظر الحديث 3724].

ح4063 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ. [انظر الحديث 2824].

ح4064 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: «انْتُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ» قَالَ: وَيُشْرَفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا بِي أَنْتَ وَأَمِّي لَا تُشْرَفُ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِيهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمَرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا يُنْقِرَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِيهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَنَمَلَانِيهَا ثُمَّ تَحِينَانِ فَنُفْرِغَانِيهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا. [انظر الحديث 2880 وطرقيه].

ح4065 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ أَخْرَأَكُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ، فَبَصُرَ حَدِيقَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حَدِيقَهُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حَدِيقَهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بَصُرْتُ: عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرَ الْعَيْنِ وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَآجِدٌ. [انظر الحديث 3290 واطرافه].

□ 18 «إِذْ قَمَتَا طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا»: تَجَبَّنَا، (وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا): ناصرهما

ودافع عنهما ما هموا به.

ح4051 بَنِي سَلَمَةَ: مِنَ الْخَزْرَجِ. وَبَنِي حَارِثَةَ: مِنَ الْأَوْسِ، وَهَذَا بَيَانُ الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هَمَّتَا بِالْفِشْلِ. وَمَا أَجِبُ أَنْهَا لَمْ تَنْزِلْ: بَلْ أَحِبُّ نَزُولَهَا، أَيُّ لِأَنَّه وَإِنْ كَانَ فِي أُولَاهَا غَضٌّ مِنْهُمْ، فَفِي آخِرِهَا نَهَايَةُ الشَّرَفِ لَهُمْ.

ح4052 جَارِيَّةٌ: مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ: «تَزَوَّجْتَ»، تَلَاعِبُكَ: مِنَ اللَّعِبِ. نَسَمَ بَنَاتٍ: يَأْتِي قَرِيبًا أَنَّهُ قَالَ: «سَتَ»: فَلَعَلُّ ثَلَاثًا مِنْهُنَّ كُنَّ مَتَزَوَّجَاتٍ أَوْ بِالْعَكْسِ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْحَافِظُ أَسْمَاءَهُنَّ. خَوْفَاءَ: لَا سِيَاسَةَ لَهَا وَلَا رَفْقَ بِهَا.

ح4053 **بَيِّدْرُ**: اَجْمَعَ. **بَيِّدْرًا**: البيدر: الثمر المجتمع للتبليس.

ح4054 **وَجَلَّانٍ**: زاد مسلم: «يعني جبريل و ميكائيل»⁽¹⁾.

ح4055 **نَثَلٌ**: نفض ونثر. **كِنَانَتُهُ**: الكِنانة جعبة السهام، وتكون غالباً من جلد.

ح4056 **نَا بِيْحَبِي**: هو ابنُ سعيد القطان. **عَنْ بِيْحَبِي بْنِ سَعِيدٍ**: الأنصاري.

ح4058 **عَنْ سَعْدٍ**: هو ابنُ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. **عَبَّو سَعْدٍ**: بن أبي

وقاص، بل جمعهما أيضاً للزبير يوم "بني قريظة"، لكن لم يسمعه "علي".

ح4059 **لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ**: هو ابنُ أبي وقاص.

ح4060-4061 **فِي بَعْضِ نَلِكِ الْأَيَّامِ**: هو يوم أحد. **عَنْ حَدِيثِهِمَا**: أي أنهما حدّثاه

بذلك، وهذا محمولٌ على بعض المقامات، وإلا فقد ثبت أنه بقي معه صلى الله عليه

وسلم غيرهما كما يأتي.

ح4063 **بِيَدِ طَلْحَةَ شَلَاءً**: بطل عملُ أصابعها أو بعضها.

وفي الإكليل: "أن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين، أو خمساً وثلاثين، وشلت أصبعه".

أي السبابة والتي تليها⁽²⁾. **وَرُوِيَ**: أَنَّ أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- كان إذا ذكر يوم

أحد قال: "ذلك اليوم كله لطلحة"⁽³⁾.

ح4064 **انْهَزَمَ النَّاسُ**: أي بعضهم، أو أطلق الهزيمة على التفرق لأنهم صاروا ثلاث

فرق. فرقة أستمروا في الهزيمة إلى قرب المدينة، فما رجعوا حتى انقضى القتال، وهم

(1) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب 10. ح2306.

(2) الفتح (361/7).

(3) رواه الطيالسي (ص3 حديث 6)، والحاكم في ثلاثة مواضع (29/3 و 298 و 324) والبيزار (132/1)، وابن

المبارك في الجهاد (ص77 حديث 91)، وأبو نعيم في الحلية (87/1) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة عن

عيسى بن طلحة عن عائشة عن أبي بكر. قلت: وإسحاق بن يحيى، قال أحمد والنسائي: متروك. وقال أبو

زرعة: واهي. وقال ابن معين: ضعيف. انظر تهذيب الكمال (499/2).

قليل، وهم الذين نزل فيهم (37/3): ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية⁽¹⁾. وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أَنَّ النبي ﷺ قُتِلَ، فصار غايةً الواحدٍ منهم أَنْ يَذَبَ عن نفسه أو يستمرَّ على بصيرته في القتال، وهم أكثر الصحابة. وفرقة بَقِيَتْ مع النبي ﷺ. ثم تراجع القسمُ الثاني شيئاً فشيئاً لَمَّا عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي، وبهذا يُجمع بين مُخْتَلِفِ الأخبار. واخْتَلَفَ فيمن بقي مع النبي ﷺ فقيل: رجلان، وقيل: اثنا عشر رجلاً، وقيل: سبعة من الأنصار وسبعة من قريش هم: أبو بكر، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وطلحة، والزبير، وأبو عبيدة. وعند "مسلم": سبعة من الأنصار، ورجلان من قريش: طلحة وسعد⁽²⁾. مَجُوبٌ: أي مُتْرَسٌ. بِجَهْفَةٍ: دَرَقَةٌ يستره بها عن إصابة السهام. النَّزْمُ: أي الجَدْبُ في القوس ورمي السهم. كَسَرَ يَوْمِيذٍ: من شِدَّةِ رَمِيهِ. يَجْعَبِي: آلة توضع فيها السهام. نَحْرِي دُونَ نَحْرِكِ: أي أفيديك بنفسي. خَدَمَ: خلاخل. تَنْقُزَانِ: أي تَثْبَانِ، والنَّقْرُ الوَثْبُ. الْقَرَبَ: منصوب على نَزْعِ الخافض أي بالقرب. وَلَقَدْ وَقَمَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ: أي من النُّعَاسِ، كما يشير له قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾⁽³⁾، إذ به زال خوفهم وقويت نفوسهم، واستراحوا من شِدَّةِ التَّعَبِ، وهكذا فعل الله بهم يوم بدر.

ح4065 أَخْرَاكُمُ: أي احترزوا من جهة أخراكم. وهي كلمة تقال عند القتال لمن يخشى أن يُؤْتَى من ورائه. قَصَدَ إبليسُ -لعنة الله عليه- تغليب المسلمين ليقتل بعضهم بعضاً، فوق ما قصده. فَاجْتَلَدَتْ: تقاتلت. وَبِي وَأَخْرَاهُمْ: حيث ظنوا أنهم من العدو. يَأْيَبِيهِ الْجَبَانِ: يقتله المسلمون خطأ، زاد ابن إسحاق: «فقال: يغفر الله لكم، فأراد

(1) آية 155 من سورة آل عمران.

(2) الفتح (362/7). وانظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة (ح2414).

(3) آية 154 من سورة آل عمران.

صلى الله عليه وسلم أن يُدِيه، فتصدَّق حذيفةُ بديته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً»⁽¹⁾. بِغِيَّةٍ خَيْرًا: من دعاءٍ واستغفارٍ لقتلِ أبيه.

19 بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانَ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَاقْدُرْ عَقَابَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 155].

ح4066 حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ، عَنْ عُمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ النَّبِيَّ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْفُجُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ فَرِيشٌ، قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أُحَدِّثُنِي قَالَ: أُنْشِدُكَ بِحِرْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ اتَّعَلَّمُ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَقَانَ قَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعَلَّمَهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعَلَّمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرَّضْوَانَ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأَخْبِرَكَ وَلِيَبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرَّضْوَانَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بَيْطَنَ مَكَّةَ مِنْ عُمَانَ بْنَ عَقَانَ لَبِعْتَهُ مَكَانَهُ، فَبِعَتْ عُمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرَّضْوَانَ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُمَانَ» فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُمَانَ». اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ. [انظر الحديث 3130 واطرافه].

□ 19 ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ﴾: انهزموا، ﴿يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانَ﴾ الآية:

أي يوم أُحُد.

ح4066 وَجَلُّ: هو العلاء بنُ عرارٍ من أهل مصر، أو غيره⁽²⁾. اَّتَحَدَّثُنِي: زاد في رواية: «قال نعم». تَغْيِبٌ: قال الداودي: "هذا خطأ في اللفظ، إذ إنما يقال تغيب لمن تعمَّد

(1) الفتح (363/7).

(2) الفتح (364/7)، وقران بالإرشاد (300/6).

التخلف، أما من تخلف لعذر فلا". فَكَبَّرَ: أي الرَّجُلُ فَرِحًا بما أخبره به ابن عمر. يَنْدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: هي رقية. فَبَعَثَ عُمَانًا: إلى أهل مكة يخبرهم أن النبي ﷺ لم يجئ لقتال، إنما جاء مُعْتَمِرًا. عَلَى يَدِهِ: اليسرى. اذْهَبْ بِهَذَا: الجواب مُبَيَّنًا.

20 بَاب

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾
[آل عمران: 153].

تُصْعِدُونَ: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ النَّبْتِ.

ح4067 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ. [انظر الحديث 3039 واطرافه].

20 بَابُ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾: الإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض. قاله البيضاوي⁽¹⁾. ﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾: لا يقفُ أحدٌ لأحدٍ ولا ينتظره، إلى ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، ومطابقة الحديث للآية ظاهرة.

21 بَاب

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾⁽¹⁾ [آل عمران: 154].

(1) تفسير البيضاوي (103/2).

ح4068 وقال لي خليفته، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ تَعَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَأَخْذُهُ وَيَسْقُطُ فَأَخْذُهُ.
[الحديث 4068 - طرفه في: 4562].

□ 21 «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا» بدلٌ من «أَمْنَةً» إلى قوله: «بِذَاتِ الصُّدُورِ»: قال ابن إسحاق: «أنزل الله النَّعَاسَ أَمْنَةً لأهل اليقين، فهم نيام لا يخافون، والذين أهتمهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف»⁽¹⁾.
ولأحمد عن أنس: «رفعتُ رأسي يوم أحد ف جعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميّد تحت جحفته من النعاس»⁽²⁾.

22 بَاب:

«لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ»
[آل عمران: 128].

قال حميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ شُجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُقْلِحُ قَوْمٌ شَجُوا نَبِيَّهُمْ» فنزلت: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ».
ح4069 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْقَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا وَكَانَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» إِلَى قَوْلِهِ «فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ».
[الحديث 4069 - أطرافه في: 4070، 4559، 7346].

ح4070 وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُقْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسَهِيلَ بْنِ

(1) الفتح (365/7).

(2) عزا المؤلف هذا الحديث لأحمد مقلداً في ذلك ابن حجر في الفتح (368/7)، ولم أجده عند أحمد، وإنما رواه الترمذي في التفسير سورة آل عمران (229/5)، والنسائي في الكبرى (349/6)، والحاكم (325/2) وغيرهم.

عَمَرُو وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [انظر الحديث 4069 وطرفيه].

□ 22 ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾: بل الأمر لله فاصبر (38/3) أو بمعنى إلى أن ﴿يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ بالإسلام، ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾: أي بيان سبب نزول هذه الآية، وذكر لها سببين، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِيهِمَا مَعًا، فَإِنَّهُمَا كَانَا فِي قِصَّةٍ وَاحِدَةٍ. شَجٌّ: جُرْحٌ.

ح4069 قَلَانًا وَقَلَانًا: هم المُسْمُونُ بعدُ: صفوان، وسهيل، والحارث، وكلّهم أسلموا يوم الفتح، ولعل هذا هو السرّ في نزول الآية.

23 بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطٍ

ح4071 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ تَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كَلْتُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ: أُمَّ سَلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمَّ سَلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفَرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أَحُدٍ. [انظر الحديث 2881].

23 بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطٍ: هي والدة أبي سعيد الخدري.

ح4071 مُرُوطًا: "أَكْسِيَّةٌ" من صوف. تُزْفَرُ لَنَا الْقَرَبَ: أي تحملها ملأى على ظهرها. والزَّفْرُ: الحمل على الظهر. وقول البخاري في الجهاد: "معنى تَزْفَرُ: تَخِيطُ"⁽¹⁾، غير معروف. قاله الزركشي⁽²⁾ عن القاضي.

(1) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (ح2881).

(2) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل168/أ).

24 باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

ح4072 حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمَصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيْتُ قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ. مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرَجُلَيْهِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أُسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بِيَدِهِ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِحِيَالِ أَحَدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مَقْطَعَةَ الْبُظُورِ أُنْحَاذُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعَهَا فِي نُسْبِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرَكَيْهِ قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لَا يَهِيحُ الرَّسُلُ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: «أَنْتَ وَحْشِيٌّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَمَّا فُيِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ مُسَيِّمَةَ الْكِدَابِ قُلْتُ لِأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيِّمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفَأِي بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ

فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْ رَقٌّ
ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ تَدْيِينِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ
كَتِفَيْهِ. قَالَ: وَوَتَّبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ:
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو
يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

□ 24 قَتَلَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ، أَي بَيَانَ كَيْفِيَّةِ

قَتْلِهِ.

ح 4072 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ: بِنِ الْخِيَارِ. هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي: بِنِ حَرْبِ الْحَبَشِيِّ مَوْلَى

جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ. عَنِ قَتْلِ حَمْزَةَ: أَي عَنِ كَيْفِيَّةِ قَتْلِهِ. حَمِيمَةٌ: أَي زَقٌّ كَبِيرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ:

«وَجَدْنَاهُ رَجُلًا سَمِينًا، مَحْمَرَةً عَيْنَاهُ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَكَانَ أَسْوَدًا». مَعْتَجِرٌ

بِعِمَامَتِهِ: أَي لَافٌ بِهَا رَأْسُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْنِيكِ. أَسْتَوْضِعُ: أَطْلُبُ لَهُ الْمَرَضِعَ.

فَلَكَا نِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ: فَلَعَلَّهُ أَنْتَ ذَلِكَ الْغَلَامُ، زَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ

مَنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ "السَّعْدِيَّة" فَلَمَعَتْ لِي قَدَمُكَ حِينَ رَفَعْتُكَ لَهَا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَيَّ

فَعَرَفْتُهُمَا"، وَبَيْنَ الرَّوَيْتَيْنِ قَرِيبٌ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، فَذَلَّ ذَلِكَ عَلَى نِكَاءِ مَفْرُطٍ وَمَعْرِفَةٍ

بِالْقِيَافَةِ تَامَةً"⁽¹⁾. عَامَ عَيْنَيْنِ: هُوَ اسْمٌ لِعَامٍ أَحَدٍ، جَبَلٌ نَزَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ. خَرَجَتْهُ مَعَ

النَّاسِ: مَا أُرِيدُ إِلَّا حَمْزَةَ. أُمَّ أَنْمَارٍ: هِيَ أُمُّهُ. الْبُذُورُ: كَذَا وَقَعَ عِنْدَنَا، وَصَوَابُهُ:

«الْبُظُورُ» بِالظَّاءِ الْمَشَالَةِ، جَمْعُ بَظْرٍ: وَهُوَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَقَطُّعُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ

الْخِتَانِ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ خَاتِنَةَ النِّسَاءِ بِمَكَّةَ. وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ، وَإِلَّا

قَالُوا: "خَاتِنَةٌ". قَالَهُ "الْعَارِفُ". وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي "التَّنْقِيحِ"⁽²⁾ وَ"المَصَابِيحِ"⁽³⁾ وَ"الْفَتْحِ"⁽⁴⁾

(1) الفتح (369/7).

(2) التنقيح مخطوطة جامع الأزهر (ل168/أ).

(3) المصابيح على الجامع عند الحديث (4072).

(4) الفتح (369/7).

و"الإرشاد"⁽¹⁾: «إلا البظور». **أَتَحَادُ**: أْتَعَانِدُ. **كَأَمْسِ الذَّاهِبِ**: كناية عن قتله، أي صيره عدماً. **كَمَفْنَدُ**: اخْتَفَيْتُ. **فِي ثُنْنَيْهِ**: عَانَيْهِ. وقيل: هي ما بين العانة والسرة. فمات منها -رحمة الله عليه ورضوانه-. **وَجَعَدْتُ مَعَهُمْ**: أي وأعتقني سيدي. **فَأَرْسَلُوا**: أي أهل الطائف. **وَسَلَّأُ**: وكان ذلك عام ثمان من الهجرة. **لَا يَهِيْبُ الرُّسُلَ**: أي لا ينالهم منه مكروه. وفي رواية: «والله ما يأتي محمداً أحدٌ يشهدُ شهادةَ الحقِّ إلا خَلَى عنه»⁽²⁾. **مَا بَلَغَكَ**: في رواية: فقال له صلى الله عليه وسلم: «ويحك حَدَّثَنِي عن قتله؟ قال: فأنشأتُ أحدثه كما حَدَّثْتُكُمْ. **تُغَيِّبُ وَجْهَكَ عَنِّي**: فلا أراك. فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرِّقِّ، وأن المرء يكره أن يرى قاتِلَ وِلِيِّهِ، ولا يلزَمُ من ذلك وقوع المهاجرة المنهي عنها بينهما. **فَخَرَجْتُ**: فكنتُ أَتَقِي أن يراني. **فَأَكْفَى بِهِ حَمَزَةً**: أي أقبله به وأعارضه. **ثَلْمَةٌ**: خلل. **جَمَلٌ أَوْرَقٌ**: لونه لون الرماد. **ثَائِرُ الرَّأْسِ**: أي شعره منتفش. **وَجَلٌّ**: هو عبدُالله بن زيد المازني، وقيل: غيره. **عَلَى دَامَتِهِ**: زاد في روايته: «فربك أعلم بمن قتله، فإن أكَ قتلته فقد قتلتُ خيرَ الناسِ وشرَّ الناسِ» **وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**: قالته الجارية باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه، وإلا فهو كان يدعي أنه نبيٌّ، ولم يلقَب بأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، بل التلقيب به إنما حدث لعمر -رضي الله عنه-. **فَقَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ**: تعني وحشياً.

25 باب ما أصاب النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أَحُدٍ

ح4073 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ -يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ».

(1) الإرشاد (305/6).

(2) الفتح (370/7).

ح4074 حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجَهَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [الحدِيث 4074 - طرفه في: 4076]. [م=ك=32، ب=38، ح=1793، أ=8221].

ح4075 حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ يَسْتُكِبُ الْمَاءَ، وَيَمَّا دُووِي. قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْتُكِبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيئُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرْحُ وَجْهَهُ وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ. [انظر الحديث 243 واطرافه].

ح4076 حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 4074].

□ 25 مَا (39/3) أَصَابَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - مِنَ الْجَرَامِ يَوْمَ أُحُدٍ: ابْنُ حَجْرٍ:

”مجموع ما ذُكِرَ في الأخبار: أنه صلى الله عليه وسلم شجَّ وجهه الشريف، وكُسِرَتْ رِبَاعِيئُهُ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتُهُ وَشَفَّتُهُ السُّفْلَى مِنْ بَاطِنِهَا، وَوَهَنَ مَنْكِبُهُ مِنْ ضَرْبِ ابْنِ قَمِيئَةَ، وَجَحَشَتْ رُكْبَتُهُ“⁽¹⁾.

وروى عبد الرزاق عن الزهري قال: «ضُرب وجه رسول الله ﷺ سبعين ضربةً - فَيَحْتَمِلُ الحقيقة والمبالغة - وكلها وقاه الله شرها»⁽²⁾.

ح4073 بَشِيرٌ إِلَى رَبِّا عَيْتِهِ: أي السفلى اليمنى، وقد كسرها له عتبة بن أبي وقاص،

(1) الفتح (372/7).

(2) رواه عبد الرزاق في المصنف (366/5)، وقال ابن حجر عقبه: وهذا مرسل قوي.

وهو الذي جرح شفته السفلى أيضاً. قال السهيلي: "وَمِنْ تَمَّ لَمْ يُوَلَدَ مِنْ نَسْلِهِ وَلَدَ فَيَبْلُغُ الْحُلْمَ إِلَّا وَهُوَ أَبْخَرُ أَوْ أَهْتَمُ، يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ" ه⁽¹⁾. وقوله: "أهتم" أي مكسور الثنايا، و"أو" مانعة خلو فلا ينافي الجمع بينهما. **يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ**: أي بيده، "وقد قتل صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف". قاله الكرمانى⁽²⁾.

ح4074 **دَمَوْا وَجَهَ نَبِيِّ اللَّهِ**: أي جرحوه حتى خرج منه الدم، والذي جرح وجهه الشريف هو عبد الله ابن قميّة، فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة، وشجّ وجهه أيضاً عبد الله⁽³⁾ بن شهاب الزهري، وهذا منه صلى الله عليه وسلم استبعاد لتوفيق من فعل ذلك به.

ح4075 **يَالْمَجَنِّ: أَي الترس. قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ**: كان القابسي يقول: "وددنا ميم كان ذلك الحصير، نتخذُه دواءً لقطع الدم"⁽⁴⁾.

قال ابن بطال: "زعم أهل الطب أن ذلك في الحصر كلها، بل في الرماد كله"⁽⁵⁾. **فَأَلْحَقْتُمَا**: بجرحه.

26 بَاب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [ال عمران: 172].

ح4077 **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾** [ال عمران: 173]. قالت لعروّة: يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ

(1) الروض الأنف (264/3).

(2) الكواكب الدراري (مج 8 / ج 16 / 10).

(3) هو الجد الثاني لابن شهاب الزهري.

(4) شرح ابن بطال (440/9).

(5) المصدر نفسه.

أَنْ يَرْجِعُوا. قَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ» فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.

26 بَابُ «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ»: رُوِيَ: «أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ لَمَّا رَجَعُوا مِنْ «أَحُدٍ» وَبَلَّغُوا الرُّوحَاءَ، نَدِمُوا وَهَمُّوا بِالرَّجُوعِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَانْدَبَ الْمُسْلِمِينَ لِلخُرُوجِ فِي طَلِبِهِمْ، وَقَالَ: لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ حَتَّى بَلَغُوا «حَمْرَاءَ الْأَسَدِ»، وَهِيَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ بِأَصْحَابِهِ الْقَرْحُ فَتَحَامَلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى لَا يَفُوتَهُمُ الْأَجْرُ، وَأَلْقَى اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبُوا فَانزَلَتِ الْآيَةُ». قَالَه الْبَيْضَاوِيُّ (1).

ح 4077 سَبْعُونَ: مِنْهُمْ الْعَشْرَةُ، عَدَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَمِنْهُمْ: حَذِيفَةُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

27 بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحُدٍ

مِنْهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَمَانُ وَأَنْسُ بْنُ النَّضْرِ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ح 4078 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أَحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بئرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ: وَكَانَ بئرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

ح 4079 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحُدٍ

فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَقْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغْسَلُوا. [انظر الحديث 1343 واطرافه].

ح4080 وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمُكَدَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكَي وَأَكْشِفُ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَظْلَهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا» حَتَّى رُفِعَ. [انظر الحديث 1244 واطرافه].

ح4081 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أَحَدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا، وَاللَّهُ، خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أَحَدٍ».

[انظر الحديث 3622 واطرافه].

ح4082 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَحَنُّنٌ نَبْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَلَمْ يَثْرِكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِدْخِرَ» - أَوْ قَالَ - أَلْفُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِدْخِرِ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا. [انظر الحديث 1276 واطرافه].

□ 27 مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ: وَعَدُّهُمْ: سَبْعُونَ كَمَا سَبَقَ (1). وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ

«الْحَاكِمِ» (2) وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ: «أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَسِتَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ» (3).

(1) انظر حديث (4043).

(2) في كتابه الإكليل. انظر: الفتح (375/7).

(3) الفتح (375/7).

وقدّمنا عن "المواهب" أنّ الذي قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا. وَالْيَمَانُ: وَالِدُ حَدِيفَةَ. وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ: هَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ، وَالصَّوَابُ "أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ"⁽¹⁾، كَمَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

ح4078 سَبَعُونَ: أَي أَكْثَرَهُمْ مِنْهُمْ. قَالَ: أَي قِتَادَةٌ.

ح4079 يَجْمَعُ الرَّجَالِينَ... إلخ: فَجَمَعَ بَيْنَ حَمْزَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَبَيْنَ وَالِدِ جَابِرٍ وَعَمْرُو بْنِ الْجَمُوحِ.

ح4080 لَمَّا قُتِلَ أَبِيي: يَوْمَ أَحَدٍ. لَا تَبْكِيهِ: هَذَا خَطَابٌ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرُو عَمَّةِ جَابِرٍ، لَا لِجَابِرٍ كَمَا سَبَقَ فِي "الْجَنَائِزِ"، فَلَا تَدْفَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ: «لَمْ يَنْهَهُ». حَتَّى رَفَعَهُ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: "الَّذِي فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ عِنْدَ الْفَرَنْجِيِّ وَالنَّسْفِيِّ، حَدُّ الْحَدِيثِ: «حَتَّى» مَبْتُورٌ، إِلَّا عِنْدَ الْجَرَجَانِيِّ فَعِنْدَهُ: «حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ»، وَعِنْدَ أَبِي الْهَيْثَمِ: «حَتَّى رَفَعَهُ»"⁽²⁾.

ح4081 أَرَى: أَظُنُّ، وَقَائِلُهُ الْبُخَارِيُّ، وَكَأَنَّهُ شَكَّ هَلْ سَمِعَ مِنْ شَيْخِهِ صِغَةَ الرِّفْعِ أَمْ لَا. سَيِّفًا: ذَا الْفَقَارِ. وَاللَّهُ خَيْرٌ: هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الرُّوْيَا كَمَا جَزَمَ بِهِ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ، وَهُوَ بَرَفْعِ الْجُزْءَيْنِ: مَبْتَدَأُ وَخَبَرٌ. وَفِيهِ حَذْفٌ، أَي وَصَّنَعُ اللَّهُ بِالْمَقْتُولِينَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا، أَوْ: وَاللَّهُ عِنْدَهُ خَيْرٌ. فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أَحَدٍ: يَكُونُ فِيهِمْ بَقْرٌ، أَي شَقٌّ فِي بَطُونِهِمْ.

28 بَابُ أَحَدٍ يُحْيِيْنَا وَنُحْيِيهِ

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ: عَنْ أَبِي حَمِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(1) حاشية الفاسي على البخاري. (م 15 / ص 1).

(2) مشارق الأنوار (390/2).

ح4083 حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ فُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» . [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4084 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» . [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4085 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الْمَثْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَقَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ مَقَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَاقَسُوا فِيهَا» . [انظر الحديث 1344 واطرافه].

28 **بَابُ أَحَدٍ يُجِبُّنَا**: أَحَدُ هُوَ الْجَبَلُ (40/3)، المعروف بقرب المدينة المشرفة، سُمِّيَ أَحَدًا لِتَوَحُّدِهِ وَانْقِطَاعِهِ عَنِ جِبَالِ أُخْرَ هُنَاكَ. قَالَ السَّهَيْلِيُّ: «إِنَّ بِهِ قَبْرَ "هَارُونَ" أَخِي مُوسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَفِيهِ قَبْضٌ»⁽¹⁾. أَي بَيَانٌ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ وَمِنَ تَبُوكَ أَيْضًا، وَرَأَى أَحَدًا: «هَذَا -أَيُّ أَحَدٍ- جَبَلٌ يُجِبُّنَا: أَي حَقِيقَةٌ كَمَا رَجَّحَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ قَائِلًا: "جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَمَيِّزًا يُحِبُّ بِهِ"⁽²⁾. كَمَا قَالَ تَعَالَى: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْهَبُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ»⁽³⁾، وَكَمَا حَنَّ الْجِدْعُ الْيَابِسُ إِلَيْهِ، وَكَمَا سَبَّحَ الْحَصَا، وَكَمَا فَرَّ الْحَجْرُ بِثُوبِ مُوسَى، وَكَمَا اجْتَمَعَ الشَّجَرَتَانِ الْمَفْتَرَقَتَانِ، وَكَمَا رَجَفَ جِرَاءً، وَكَمَا سَلَّمَ الْحَجْرُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ شَاهِدٌ لَمَّا

(1) الروض الأنف (242/3)، وذكره في المواهب اللدنية (19/2) بشرح الزرقاني بقوله: "قيل: وهي للتمريض كما لا يخفى".

(2) شرح النووي على مسلم (162/9-163).

(3) آية 74 من سورة البقرة.

اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث". ه⁽¹⁾.

وقال مُغْلَطَايُ: "لا منع من حمله على الحقيقة، ولا حاجة إلى إضمارٍ فيه، أي أهله وهم الأنصار، فقد ثبت أن حِراء ارتجَّت تحتَه وكلمه وقال: «اثبتت» إلخ، وحنَّ إليه الجذع اليابس وضمه، وقال: «لو لم أضمه لحنَّ إلى يوم القيامة» وكلمه الذئبُ، وسجد له البعير، وأقبل إليه الثعبان، وسلَّم عليه الحجر، وكلمه اللحمُ المسموم أنه مسموم، فلا يُنكرُ حبُّ الجبَلِ له". ه من "تلويحه".

وقال المناوي: "هذا هو الأصوب، وهو إشارة إلى حبِّ الله إياه -عليه الصلاة والسلام- حتى أسكن حبه في الجماد، وغرسَ محبته في الحجر مع كمال قوة صلابته"⁽²⁾. ونجبه: حقيقة أيضاً، لأن جزءاً من يحبُّ أن يحبَّ.

ح4084 طلم: أي ظهر. لابتئها: أي حرَّتها يعني المدينة.

ح4085 فصل على أول أحد: أي دعا لهم.

29 باب غزوة الرِّجيع ورعل ودكوان ويثر معونة

وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه

قال ابن إسحاق: حدَّثنا عاصم بن عمر: أنَّها بعدَ أحدٍ.

ح4086 حدَّثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزُّهريِّ عن عمرو بن أبي سفيان النُّفَيِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعثَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سريةَ عينا وأمرَ عليهم عاصم بن ثابت وهو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطَّاب، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقنصوا آثارهم، حتى أتوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تروذوه من المدينة، فقالوا: هذا تمرٌ يثر، فتبعوا آثارهم حتى لحفوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدق، وجاء القوم فأحاطوا بهم،

(1) شرح النووي على مسلم (140/9).

(2) فيض القدير (239/1).

فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَا أَنَا قُلٌّ أَنْزَلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أوتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ، وَأَنْطَلَفُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ.

قَالَتْ: فَعَقَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ فَرَعَةَ عَرَفَ ذَلِكَ مَنِّي وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى، فَقَالَ: أَنْخَشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةً، وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُمْ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرُّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوِ مُمَزَّعٍ
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ فَرِيشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظْمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَّئُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.
[انظر الحديث 3045 وطرفيه].

ح4087 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَةَ.

ح4088 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْفُرَاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَعْلٌ وَدَكْوَانٌ عِنْدَ بَدْرٍ يُقَالُ لَهَا: بَدْرٌ مَعُونَةٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا إِنَّمَا نَحْنُ

مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَقَلُّوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَذَلِكَ بَدْءُ الثُّنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْتُلُ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الثُّنُوتِ: أَبَعَدَ الرُّكُوعَ أَوْ عِنْدَ فِرَاعٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَابِلٌ عِنْدَ فِرَاعٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].
ح4089 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4090 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيْيَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَدُوٍّ فَامَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْفُرَاءَ، فِي زَمَانِهِمْ كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا يَبِئُرُ مَعُونَةَ، قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رَعْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَعُصَيْيَةَ، وَبَنِي لِحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَعَرَّانَا فِيهِمْ فَرَّانَا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رَفِعَ: بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُنْتُ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رَعْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَعُصَيْيَةَ، وَبَنِي لِحْيَانَ. زَادَ خَلِيفَةُ:
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ أَوْلِيكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلُوا بِيئُرَ مَعُونَةَ. فَرَّانَا: كِتَابًا. نَحْوَهُ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4091 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالَهَ أَخَ لِيٍّ سَلِيمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيْرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَوَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطَعَنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ غَدَّةٌ كَعْدَةُ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ اثْنُونِي بِفِرَاسِي فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فِرَاسِهِ فَاثْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِيمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُنَّا قَرِيبًا حَتَّى آتَيْهِمْ فَإِنَّ أُمَّنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أَبْلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْقِذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبَّ الكَعْبَةِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ فَقَتِلُوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمُنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا قَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا. فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا عَلَى رَعْلٍ، وَذَكَوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، وَعَصِيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[انظر الحديث 1001 وأطرافه].

ح4092 حَدَّثَنِي حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا طَعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ يَثْرَ مَعُونَةَ، قَالَ: يَا لَدَمِ هَكَذَا، فَضَحَّ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الكَعْبَةِ. [انظر الحديث 1001 وأطرافه].

ح4093 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الخُرُوجِ حِينَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: أَيْمٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْطَمِعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتِظِرْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا، فَتَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: «أَشَعْرَتَ اللَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الصُّحْبَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّحْبَةَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعِدُّنُهُمَا للخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الجَذْعَاءُ فَرَكِبَهَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا العَارَ وَهُوَ بَنُورٌ، فَتَوَارِيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لَأُمَّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِئْخَةَ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرُحُ فَلَا يَقْطُنُ بِهِ أَحَدًا مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقَبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا المَدِينَةَ، فَقَتِلَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ يَوْمَ يَثْرَ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قَتِلَ الَّذِينَ يَثْرَ مَعُونَةَ وَأَسِيرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ

فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأُنْظِرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا يَمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ» وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عَزْوَةٌ بِنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عَزْوَةٌ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا. [انظر الحديث 476 واطرافه].

ح4095 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِيئْرٍ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ، وَعَصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِيئْرِ مَعُونَةَ فَرَأْنَا قَرَأَنَاهُ حَتَّى نُسِيخَ بَعْدَ بَلْعُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

ح4096 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُتُوبِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنْ قُلْنَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ. قَالَ: كَذَبٌ إِنَّمَا قُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَقُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ. [انظر الحديث 1001 واطرافه].

□ 29 غَزْوَةُ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ وَذُكْوَانَ، وَيَبْرُ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضْلِ وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبِ وَأَصْحَابِهِ: وَقَعَ هُنَا اخْتِلَافٌ وَإِدْمَاجٌ كَمَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وإيضاح المحل أن غزوة الرجيع هي سرية عاصم وخبيب وأصحابه العشرة، وكانت مع عضل والقارة. وقضية بئر معونة هي سرية القراء السبعين، وكانت مع رعل وذكوان. وكان المصنف أدمج الأولى مع الثانية لقربيهما، فإن الأولى كانت أواخر سنة ثلاث،

والثانية كانت أوائل سنة أربع. وذكر الواقدي أن خبرهما جاء إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة⁽¹⁾.
 ح4086 **عَبْنَاءُ**: جواسيس، وكانوا عشرة. **وَهُوَ جَدُّ عَاصِمٍ**: تَقَدَّمَ أَنَّهُ خَالُهُ لَا جَدَّهُ، وَأَنَّ
 الرواية السابقة يمكنُ رُدُّهَا لِلصَّوَابِ بقراءة: "جَدُّ" -بالخفض- ولا حيلة لهذه. قاله ابن
 حجر⁽²⁾. **بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ**: أي بالهدية. **فَدَفَقِدِ**: رابية مشرفة. **وَرَجُلٌ آخَرُ**: هو
 عبدالله بن طارق. **أَجْمَعُوا قَتْلَهُ**: بعد خروج الأشهر الحرم. **بعض بنات الحارث**: هي
 زينب. **صَبِيٌّ**: هو ابن جُبَيْر بن الحارث. **يَسْتَجِدُّ**: يحلق بها عانته. **قِطْفٍ**: عنقود.
أَطْلِي رَكَعَتَيْنِ: وذلك في موضع مسجد التنعيم. **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا**: أي أهلكهم
 واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد. **مَا**: نافية. **فِي ذَاتِ الْإِلَهِ**: أي طاعته.
أَوْطَالِ: جمع وصل، عضو. **شَلُّوْا**: جسد. **مُزَّعٌ**: مقطَّع. **ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ**: بعدما
 جعلوه في خشبة. **فَقَتَلَ عَظِيمًا**: هو عقبة بن أبي مُعَيْط، قَتَلَهُ "عاصم" صبراً بإذن من
 النبي ﷺ بعد انصرافهم من "بدر". **الظَّلَّةِ**: السحابة. **وَنَ الدَّبْرِ**: الزَّنَابِيرِ. **فَلَمْ يَقْدِرُوا**
منه على شيء: زاد ابن إسحاق: "وكان عاصمُ أعطى الله عهداً ألا يمسه مشركاً ولا
 يمسه مشرك، فكان عمرُ يقول لَمَّا بلغه خبره: «يحفظُ الله العبدَ المؤمنَ بعد وفاته كما
 يحفظُه في حياته»⁽³⁾.

ح4087 **أَبُو سَيْرَوَعَةَ**: هو عُقْبَةُ بنُ الحارث، وقيل: هو أخوه.

ح4088 **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ رَجُلًا**: هذه قصة بئر معونة.

ومحصِّلها: أن أبا براء عامر بن مالك العامري قدم على رسول الله ﷺ فعرض عليه
 الإسلام، فلم يُسَلِّمْ ولم يبعده، وقال: يا محمد! لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد

(1) المغازي (349/1).

(2) الفتح (381/7).

(3) المصدر نفسه (384/7).

فدعوتهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك، فقال عليه السلام: «إني أخشى أهل نجد عليهم»، قال أبو براء: «أنا لهم جار»، فبعث صلى الله عليه وسلم سبعين من القراء، فساروا حتى وصلوا إلى بئر معونة (41/3)، بعثوا حرام بن ملحان بكتابه صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل ابن أخي أبي براء، وكان مشركاً فلم ينظر في الكتاب حتى عدا على «حرام» فقتله، واستصرخ عصابة ورعلاً وذكوان، فأجابوه وقتلوا أصحاب النبي ﷺ السبعين إلا اثنين: كعب بن زيد، تركوه وبه رمق فعاش، وعمرو بن أمية الضمري أخذوه أسيراً، فلما بلغ ذلك أبا براء مات أسفاً على ما صنع ابن أخيه، واختلف في إسلامه. وأما «عامر» فمات على كفره إجماعاً، **هَيَّان**: تثنية حي.

ح4090 **أَنْ رِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصْبَةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُوا**... إلخ: الزركشي: «قيل: هذا وهم، وإنما الصواب أن عامر بن الطفيل استمدهم على أصحاب النبي ﷺ فقتلوهم». وقوله: «وبني لحيان» هذا وهم آخر، وإنما بنو لحيان هم الذين تعرضوا لعاصم وخبيب لا للسبعين⁽¹⁾.

ح4091 **خَبِيرٌ**: أي خَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ. **السَّهْل**: البوادي. **المَدْر**: المدن. **يَأْلَفُ وَأَلْفٌ**: أي بألف أشقر وألف شقراء، فقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفنيه». **قَطَعْنَ**: أصابه طاعون. **غُدَّةٌ**: أي أصابتني غدة أي طاعون كطاعون الإبل. **فَلَانَةٌ**: سلول. **فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ قَرْسِيهِ**: كافرًا، وهذا من حُمِّهِ وتَجْبُرُهُ. **وَهُوَ رَجُلٌ**: قيل: صوابه هو ورجل أعرج، لأنَّ الأعرج غيره لا هو، وهو كعب بن زيد. **وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ**: هو المنذر بن محمد. **كُنْتُمْ**: أي قريباً مني. **فَلِحَقِّ الرَّجُلِ**: اختلف في ضبط هذين اللفظين، فقيل: «لحق» -بفتح اللام- والرجل -بضم الجيم- فاعل، أي لحق الرجل الذي كان مع «حرام» بالمسلمين. أو «مفعول» أي لحق الرجل المشركون، وقيل: «لحق» -بضم اللام مبنياً

للمفعول- والرجلُ: نائب الفاعل، وهو "حَرَامٌ"، أي لحقه أجله. أو هو الذي كان معه، أي لحقه المشركون. قاله في "الفتح"⁽¹⁾.

وقال العارف: "المتجه ضبطُ ابنِ سعادة، وهو "لُحِقَ" بالبناء للمفعول و"الرَّجُلُ" -بسكون الجيم- جمع راجل، وهم المسلمون، نائب الفاعل. أي لُحِقُوا وَقُتِلُوا"⁽²⁾.

وقال ابنُ حجر بعد حكايته: "هذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسكون"⁽³⁾. وقد علمت ثبوتها لابن سعادة. **وَالْمَنْسُومُ**: تلاوة.

ح4092 **خَالَهُ**: خَالَ أَنَسٌ. **قَالَ**: أي فعل. **فُؤْتُ**: بالشهادة.

ح4093 **اسْتَأْدَنَ أَبُو بَكْرٍ... إلخ**: هذا حديث "الهجرة"، وَذَكَرَهُ هُنَا لِذِكْرِ مَقْتَلِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ، وبيان أَنَّهُ كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ. **فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا**: أي بالثمن، **عَلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ**. قال الدمياطي: "هذا مقلوب، والصواب: الطفيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سَخْبَرَةَ، وهو -أي الطفيل- أخو عائشة من أمِّها أمُّ رومان، وكان عامرُ مملوكاً للطفيل فأسلمَ فاشتراه أبو بكر منه"⁽⁴⁾. **وَمَنْحَةً**: شاةٌ. **يُعْقِبَانِيهِ**: أي يركبانه عقبه، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه، وينزل الآخر ويركب الماشي. **ثُمَّ وَضِعَ**: زاد الواقيدي: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَارَتْهُ فَلَمْ يَرَهُ الْمَشْرُكُونَ»⁽⁵⁾. **فَنَعَاهُم**: أخبر بموتهم. **فَسَمِّيَ عُرْوَةً**: أي سَمِيَ الزبيرُ ابْنَهُ عُرْوَةً بِهِ. **سَمِّيَ بِهِ مُنْذَرًا**: أي سَمِيَ الزبيرُ أيضاً ابناً له آخر مُنْذَرًا بِمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو.

ح4096 **فَلَانًا**: كَأَنَّهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ. **كَذَّبَ**: أَخْطَأَ. **بَعَثَ نَاسًا... إلخ**: وقع في

(1) الفتح (388/7) بتصرف.

(2) حاشية العارف الفاسي (مج3/م18/ص3) بهامش شرح ابن زكري.

(3) الفتح (388/7).

(4) المصدر نفسه (390/7)، والإرشاد (317/6).

(5) المغازي للواقدي (349/1).

هذا الحديث نقصٌ أخلَّ بمعناه، ولعلَّ صوابه أن يقرَّر هكذا: **إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** وهم بنو عامر، **بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فتعرض لهم آخرون **فَبَلَّغَهُمْ**: -بكسر القاف- أي من جهتهم، وهم: عَصِيَّةٌ وَرِعْلٌ وَذُكْوَانٌ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ، **فَظَهَرُوا**: أي علا وغلب هؤلاء المتعرضون على **هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَلُوا الْقُرْأَةَ (42/3) فَفَقَعَتْ... إلخ**، هذا الذي يُؤخِّدُ من تقرير القسطلاني⁽¹⁾ أخذاً من كلام الإسماعيلي، وما للحافظ⁽²⁾ غيرُ ظاهر، والله أعلم.

30 باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عُبَيْة: كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ.

ح4097 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ. [انظر الحديث 2664].

ح4098 حَدَّثَنِي فُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. [انظر الحديث 3797 وأطرافه].

ح4099 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حَمِيدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

(1) الإرشاد (319/6).

(2) الفتح (391/7).

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح4100 حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْقِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ
الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ الثَّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَهُوَ يُحِبُّهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا
خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
قَالَ: يُؤْتُونَ يَمَلءُ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سِنَخَةٌ تُوضَعُ بَيْنَ
يَدَيْ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ حِيَاغٌ، وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.
[انظر الحديث 2834 وأطرافه].

ح4101 حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْقِرُ فَعَرَضْتَ كُدْيَةً
شَدِيدَةً فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضْتَ فِي
الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَيْسْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
لَا نَدُوقُ دَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ، فَضْرَبَ فَعَادَ
كَثِيبًا أَهْيَلٌ أَوْ أَهْيَمٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ
لِامْرَأَتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ
فَعِندَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ
حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ
قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأُتَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ: طَعِمَّ لِي فَعَمَّ أَنْتَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ: «كَثِيرٌ
طَيِّبٌ» قَالَ: «فَلْ لَهَا لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ النَّثُورِ حَتَّى آتِي،
فَقَالَ: «فُؤَمُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ:
وَيَحَاكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ،
قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ
الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيَحْمَرُّ الْبُرْمَةَ وَالنَّثُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى
أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ قَلَمٌ يَزَلُ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ،
قَالَ: «كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ». [انظر الحديث 3070 وطره].

ح4102 حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَعْيَانَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْنَاهَا وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ففَرَعَتْ إِلَى فِرَاقِي وَقَطَعْتَهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةَ لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا يَهْلِكُكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْزِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى آجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: يَا بِنْتُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ، وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَايِزَةَ فَلْتُخْزِرْ مَعِيَ وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَأَنْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَلْعَطُ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ. [انظر الحديث 3070 وأطرافه]. [م = ك = 36، ب = 20، ح = 2039].

ح4103 حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» [الأحزاب: 10]. قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

ح4104 حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أُغْمَرَ بَطْنُهُ أَوْ اغْتَبَرَ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْ لَأَلَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّى نَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةَ عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ النَّالِيَّ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِينَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبِينَا أَبِينَا». [انظر الحديث 2836 وأطرافه].

ح4105 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ». [انظر الحديث 1035 وطرفيه].

ح4106 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَخَذَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْيَهُ يَنْفُلُ مِنْ ثُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْعُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِيهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْفُلُ مِنَ الثُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الثَّالِي قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِيْنَا

قال: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِأَخْرِهَا. [انظر الحديث 2836 واطرافه].

ح4107 حَدَّثَنِي عَبْدُهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوْلُ يَوْمَ شَهَدْتُهُ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

ح4108 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قال: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوَاتِهَا تَنْطَفُ قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرِينَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَتْ: الْحَقُّ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِيَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعُهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَظَبَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَنْكَلِمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تَفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتُ وَعَصِمْتُ. قَالَ مَحْمُودٌ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَتَوَسَّأْتُهَا.

ح4109 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا». [الحديث 4109 - طرفه في: 4110].

ح4110 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ أَجَلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». [انظر الحديث 4109].

ح4111 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عبيدةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِيُوتَهُمْ وَقُبُورُهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى» حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ. [انظر الحديث 2931 و طرفه].

ح4112 حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كَقَارِ فَرِيشٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِذْتُ أَنْ أَصْلِي حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ: «مَا صَلَّيْتُهَا» فَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْحَانَ فَنَوَضًا لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ. [انظر الحديث 596 و طرفه].

ح4113 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُكَدَّرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ». [انظر الحديث 2846 و طرفه].

ح4114 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَحَزَّ جُنْدَهُ وَتَصَرَ عِبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ». [ج-ك-48، ب-18، ح-2724، أ-10411].

ح4115 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الْقَزَارِيُّ وَعَبْدُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ». [انظر الحديث 2933 واطرافه].

ح 4116 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَيُّونَ تَائِبُونَ عَائِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَتَصَرَّ عَبْدُهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». [انظر الحديث 1797 واطرافه].

□ 30 غزوة الخندق وهي الأحزاب: أما تسميتها بالخندق فلأجل الحفير الذي حفر فيها حول المدينة ليمنع من الوصول إليها، بأمر النبي ﷺ وإشارة سلمان الفارسي. والحفير هو الخندق، واختلف في مدة حفرهم له، فقيل: أقاموا في حفره قريباً من عشرين ليلة، وقيل: أربعاً وعشرين، وقيل: شهراً. وكان ذلك قبل وصول العدو إليهم.

وأما تسميتها بـ"الأحزاب" فلاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين، وكانوا عشرة آلاف من قريش، وغطفان، وبني مرة، واليهود، ومن تبعهم، والمسلمون ثلاثة آلاف فقدم الأحزاب بجموعهم، وأحاطوا بالمدينة، وكانت مدة حصارهم لها عشرين يوماً. ولم يكن بينهم قتال إلا مراماة بالنبل، غير أن عمرو بن عبدود اقتحم الخندق وطلب المبارزة، فبارزه علي -رضي الله عنه- فقتله.

وكذلك نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم وطلب المبارزة، فبارزه الزبير -رضي الله عنه- فقتله. وبعد ذلك سلب الله عليهم الريح، فلم تدع لهم بناءً إلا هدمته، ولا إناءً إلا كفأته، فرجعوا هاربين لا يلوي أحد على أحد، و«كفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً». كانت في شوال سنة أربع: الصواب ما لابن إسحاق⁽¹⁾

(1) سيرة ابن هشام (214/3).

وابنِ سعد⁽¹⁾، واعتمده القرطبي وغيره، أنها كانت في شوال سنة خمس⁽²⁾. قال ابن حجر: "وهو المعتمد"⁽³⁾.

ح4097 عَوْضُهُ: اختبر حاله هل يصلح للمقاتلة أم لا. **ابنُ أربعِ عَشْرَةَ**: "الصواب أنه كان يوم "أحدٍ" ابن ثلاث عشرة وأشهر، ويوم الأحزاب ابن خمس عشرة وأشهر". قاله الزركشي⁽⁴⁾. **فَأَجَازَهُ**: أمضاه وأذن له في القتال.

ح4098 **عَلَى أَكْبَادِنَا**: أي ما يلي الكبد من الجنب. وفي نسخة: «أكتادنا»⁽⁵⁾، جمع كِتْد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر⁽⁶⁾.

ح4100 **مُتَوْنِهِم**: ظُهُورِهِمْ. **فَيُصْنَعُ**: يطبخ. **يَاوَالَةَ**: مَا يُؤْتَدُّ بِهِ سَمْنًا كان أو زيتاً أو شحمًا. **سَخِخَةً**: تَغَيَّرَ طَعْمُهَا وَلَوْنُهَا مِنْ قَدَمِهَا، ولهذا وصفها بقوله: **بَشِخَةً**: كرهية الطعم والرائحة.

ح4101 **كَبِدَةٌ**⁽⁷⁾: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المِعْوَل. **فَأَزَلُّ**: إليها. **مَعْصُوبٌ يَحَجِّرُ**: زاد أحمد: «من الجوع»⁽⁸⁾. وفائدة ربط الحجر أن البطن تضر من الجوع فيؤخشي على انحناء الصُّلب بواسطة ذلك، فإذا شدَّ عليه الحجر استقام الظهر، وقيل: تسكين حرارة الجوع ببرد الحجر. **المِعْوَل**: المسحاة. **فَضْرَبَ**: الكيدة. **فَعَادَ**:

(1) الطبقات (65/2).

(2) المنهم (643/3).

(3) الفتح (393/7).

(4) التنقيح (587/2 و588).

(5) هي رواية الجميع. انظر صحيح البخاري (137/5)، والفتح (394/7)، والإرشاد.

(6) الإرشاد (319/6).

(7) هذه رواية أبي زر عن الحموي والمستملي، ورواية ابن عساكر. وفي صحيح البخاري (138/5): «كُذِبَتْ».

(8) مسند أحمد (301/3).

المضروب. كَتَبِيًّا: رملا. أَهْبِلَ: أسبلا. أَوْ: للشك. أَهْبِمَ: بمعنى أَهَيْلَ. إِلَيَّ
 الْبَيْتِ: فأذن لي. لَامِرَاتِي: (سهلة)⁽¹⁾ بنت مسعود الأنصارية. شَعِيرٌ: قدره صاع كما
 يأتي. وَعَنَاقٌ: أنثى من المعز. فَذَبَحْتُهُ: أنا. وَطَحَنْتِي: هي. [انكسر]⁽²⁾: اختمر.
 الْأَثَافِيَّ: ثلاثة أحجار توضع عليها القدر. تَنْضَجُ: تطيب. طَعِيمٌ: بتخفيف
 الياء- كذا في نسخنا، قال ابن التين: "وهو غلط"⁽³⁾. وقال الزركشي⁽⁴⁾ وابن حجر:
 -بتشديد التحتية- تصغير طعام، مبالغة في تحقيره⁽⁵⁾. قَالَ: صلى الله عليه وسلم
 للمسلمين جميعاً كما في رواية. وَمَنْ مَعَهُمْ: قال: ولقيت من الحياء ما لم يعلمه إلا الله
 تعالى. قلت: جاء الخلق على صاع من شعير وعناق. وَلَا تَضَاغَطُوا: تَزْدَحِمُوا. وَبِخَمَّرٌ:
 يُغْطِي. (43/3) // وَالنَّوْرَ: محلّ الخبز. ثُمَّ يَنْزَعُ: يأخذ اللحم من البرمة.

ح4102 خَمَصًا: ضمور البطن من الجوع. فَأَنْكَفَيْتُ: انقلبت. بُهَيْمَةٌ: البهيمة هي
 الصغير من أولاد الغنم. والدَّاجِنُ المقيم منها بالبيت. سُورًا: هو الصنيع بـ"الْحَبَشِيَّة"،
 أي الطعَامُ الذي يُدْعَى إليه -وهو بغير همز- وأما المهموز فهو البقية. فَحَيَّ أَهْلًا⁽⁶⁾:
 "هذه كلمة استدعاء فيها حث، أي هَلُمُّوا مسرعين، والصواب حذف الألف منها"⁽⁷⁾.
 قاله ابن حجر⁽⁸⁾. يَكْوِيكَ: أي فعل الله بك وفعل بك. مَعِي: حكاية بالمعنى،

(1) كذا في الأصل. وفي الفتح (397/7): "سهلة". والصواب: سهيمة كما في الإصابة (718/7)، وهي أنصارية ظفريّة
 زوج جابر، ووالدة وليه عبد الرحمن.

(2) في الأصل والمخطوطة: "تَكَسَّرَ"، وهو سهو. والمثبت من صحيح البخاري (138/5)، والإرشاد (321/6).

(3) الفتح (398/7).

(4) التنقيح (589/2).

(5) الفتح (398/7).

(6) كذا في الأصل.

(7) بمعنى: «حيهلا» وهي التي اعتمدها في الفتح (399/7)، والإرشاد (322/6).

(8) الفتح (399/7).

أي معك، **وَاقْدَجِي**: أي اغرفي. **وَمِمَّ أَلْفٌ**: أي الذين أكلوا. **وَانْحَرْقُوا**: مالوا عن الطعام. **لَتَنْغَطُ**: تغلي وتفور.

ح4103 **(إِذْ جَاؤُوكُمْ)**: أي الكفار، **(وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)**⁽¹⁾: مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب.

ح4104 **أَعْمَرَ بَطْنَهُ**: أي وارى الترابُ جلدةً بطينه الشريف. **يَقُولُ**: متمثلاً بقول ابن رواحة. **إِنَّ الْأَوْلَى**⁽²⁾ **قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا**: يحتملُ أن يُرادَ به مؤنث الأول، فيكون المعنى أن الجماعة السابقة بالشرِّ بغوا علينا، ويحتملُ أن تكون موصولة ويكون خبر "إن" محذوفاً تقديره: "إن الذين بغوا علينا ظالمون". **(وَالْمُهَاجِرَةُ**: أي الجماعة المهاجرة)⁽³⁾. **تنبيهه**:

قال في المفهم: "وغيرُ خاف ما في هذا الحديث من الفقه من جواز التحصن والاحتراز من المكروهات، والعمل في العادات بمقتضاها، وأن ذلك كله غيرُ قادح في التوكّل، ولا منقص منه، فقد كان صلى الله عليه وسلم على كمال المعرفة بالله، والتوكّل عليه، والتسليم له، ومع ذلك لم يطرح الأسباب، ولا مقتضى العادات، صلى الله عليه وسلم". هـ⁽⁴⁾.

ح4105 **بِالصَّبَا**: الصَّبَا هي الريح الشرقية، وإنما أتى بهذا الحديث هنا لأجل الرِّيح التي كانت يومَ الأحزاب، ووقع النَّصرُ بها للنبي ﷺ، كما في قوله تعالى: **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)**⁽⁵⁾، فكانت تلك الريح هي الصَّبَا. قال مُجاهد: "سَلَطَ اللَّهُ

(1) آية 10 من سورة الأحزاب.

(2) كذا في الأصل والإرشاد(323/6). وفي الفتح (401/7)، وصحيح البخاري (140/5): «إن النَّأْيَ».

(3) سها المؤلف فأدرج هذه الجملة هنا، وليس محلها. وموضعها في الحديث (4100).

(4) المفهم (645/3).

(5) آية 9 من سورة الأحزاب.

عليهم الرِّيح فكفأت قدورهم، ونزعت خيامهم، حتى أظعنتمهم، يعني ورجعوا هاربين.
بِالدَّبُورِ : الرِّيحِ الغَربِيَّةِ.

ح4108 قال وأخبرني: أي قال هشام. ونَسَوَاتُهَا : قال الخطابي: "كذا وقع، وليس بشيء، وإنما هو "نُوسَاتُهَا" أي ذوائبها"⁽¹⁾. تَفَطُّفٌ : أي تقطر ماء، لأنها كانت اغتسلت. قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَبَّيْنَ : مراده بذلك ما وقع بين عليٍّ ومعاوية من القتال، ثم اجتماع الناس على الحكومة بينهم، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرَمين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماع بـ"دومة الجندل" في رمضان الموالي لوقت الواقعة، وذلك سنة سبع وثلاثين. فشاور ابنُ عمرَ أخته حفصة في التوجّه إليهم، فأشارت عليه بيلحاقه بهم خشية أن يقع من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة. هَتَّى ذَهَبَ : إليهم. فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ : بعد اختلاف الحكَمين وهما أبو موسى وكان من قبيلِ علي، وعمرو بنُ العاص وكان من قبيلِ معاوية، وكانا اتفقا على أن يعزلا علياً ومعاوية معاً، وينظرَ النَّاسُ في أمرهم، فقام أبو موسى وعزلهما معاً، وقام عمرو فقال: إن أبا موسى عزل علياً وأنا قد عزلته وأيضاً، ووليتُ معاوية، فتفرَّقَ الناس عند ذلك. فِي هَذَا الْأَمْرِ : أي الخلافة. قَرَنَهُ : أي صفحة وجهه، أي يظهر لنا نفسه. فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمَنْ أَيْبَهُ : "يعني بذلك ابنَ عمر وأباه عمر". قاله الكرمانى⁽²⁾. وهو الذي يدل عليه قوله: قَالَ حَيِّبُ لَابِنِ عَمْرٍ : فَهَلَّا أَجَبْتَهُ : أي معاوية. هَلَلْتُ حُبُوتِي : هي ثوب يلتقى على الظهر ويربط (44/3) طرفاه على الساقين بعد ضمهما. مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ... إلخ : يعني يوم أحد ويوم الخندق، فدخل في هذا عليٌّ وعمر وجميعُ مَنْ شهدهما من قريش، ومنهم عبدالله بنُ عمر. وَمَنْ هُنَا يَظْهَرُ وَجْهَ مَنَاسِبَةِ إِدْخَالِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ.

(1) الفتح (403/7)، وانظر غريب الحديث للخطابي (589/2).

(2) الكواكب الدراري (مج8/ج16/34).

كَلِمَةً: هي قوله: «أَحَقُّ يَهَذَا الْأَمْرِ مَنْ قَاتَلَكَ... إلخ». مَا أَعَدَّ اللَّهُ... إلخ: أي لمن صبر وكظم غيظه. وَنَوَسَاتُهَا: هذا هو الصواب.

ح4109 نَغَزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا⁽¹⁾: وكان الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم.

ح4110 حِينِ أَجَلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ: أي رجعوا فَارَيْنِ مِنْ غير اختيار منهم كما سبق.

ح4111 عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى: زاد المصنّفُ في "الدعوات": «وهي صلاة العصر»⁽²⁾، ونحوه "لمسلم"⁽³⁾. وَقَصُرُ الْحَافِظِ وَمَنْ تَبِعَهُ الزِّيَادَةُ الْمَذْكُورَةُ عَلَى "مسلم" زهولٌ عَمَّا فِي "الدعوات".

ح4112 مَا كِدْتُمْ أَنْ أَصَلِّيَ... إلخ: أي ما صليتُ حتى غربت الشمس. بَطْحَانَ: وادٍ خارج المدينة.

ح4113 يَخْبِرِ الْقَوْمَ: يعني بني قريظة، هل نقضوا العهد وحاربوا أم لا؟. حَوَاوِيٍّ: أنصاراً.

ح4114 فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ: أي كل شيء، يعني وهو سبحانه الباقي وحده: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»⁽⁴⁾.

ح4116 أَوْ الْحَجِّ: "أو": للتنويع. آيِبُونَ: راجعون. لِرَبِّنَا: معمول للأفعال الأربعة. حَامِدُونَ: له.

تتميم:

ذكر ابن إسحاق والواقدي أنه استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة لا غير:

(1) هذه رواية ابن عساکر. وفي صحيح البخاري (141/5): «ولا يغزوننا».

(2) كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين (ح6396). وانظر الفتح (195/11).

(3) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب 36.

(4) آية 88 من سورة القصص.

سعد بن معاذ، وأنس بن أوس، وعبدالله بن سهل، الأوسيون. والطفيل بن النعمان،
 وثعلبة بن عَمَّة -بمهملة ونون مفتوحتين- وكعب بن زيد، الخزرجيون. وزاد الدمياطي
 في الأنساب: "قيس بن زيد بن عامر، وعبد الله بن أبي خالد".
 وزاد الحافظ في الكنى: أبا سنان بن صيفي بن صخر، وقتل من المشركين ثلاثة هـ. من
 شرح المواهب⁽¹⁾.

31 بَاب مَرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي فَرِيظَةَ وَمُحَاصِرَتِهِ إِيَّاهُمْ

ح4117 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ أَثَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: قَدْ
 وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «فإلى أين؟» قَالَ:
 هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي فَرِيظَةَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ.
 [انظر الحديث 463 وأطرافه].

ح4118 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ
 أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعُبَّارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي
 غَنَمٍ مَوْكِبَ جَبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي فَرِيظَةَ. [انظر الحديث 463 وأطرافه].

ح4119 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ
 نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي فَرِيظَةَ» فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمْ
 الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ
 نُصَلِّي لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنَّفْ
 وَاحِدًا مِنْهُمْ. [انظر الحديث 946].

ح4120 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، (ح) وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا
 مُعَمَّرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ

(1) شرح المواهب للزرقاني (126/2)، وانظر: الإصابة (193/7).

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ فَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِي
أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ
بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أَمْ أَيْمَنَ
فَجَعَلَتْ التُّوبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ
أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ: وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَكَ كَذَا»
وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ.
[انظر الحديث 2630 وطرقيه]. [م = ك = 32، ب = 24، ح = 1771].

ح4121 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:
نَزَلَ أَهْلُ فَرِيظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ لِلْأَنْصَارِ:
«فُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ». فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ» فَقَالَ:
تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ: «فَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَبِّمَا قَالَ: بِحُكْمِ
الْمَلِكِ». [انظر الحديث 3043 وطرقيه].

ح4122 حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَرِيْسٍ يُقَالُ لَهُ حَيَّانُ بْنُ الْعَرْقَةِ وَهُوَ حَيَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ
بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ؛ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا
وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى
بَنِي فَرِيظَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ فَرَدَّ
الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ
وَالذَّرِيَّةُ وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا
قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ
كَذَبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ
وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ فَرِيْسٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي
لَهُ، حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَاغْزُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي

فِيهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتَيْهِ فَلَمْ يَرَعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ! فإِذَا سَعَدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[انظر الحديث 463 وأطرافه]. [م = ك = 32، ب = 22، ح = 1769، ا = 24349].

ح4123 حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ «اهْجُهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ». [انظر الحديث 3213 وطرفيه].

ح4124 وَزَادَ إِبرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرِيظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ». [انظر الحديث 3213 وطرفيه].

31 بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ وَمَحَاصِرَتِهِ إِيَّاهُمْ: لنقضهم العهد الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ وتمالئهم مع قريش وغطفان على محاربتهم، فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرساً.

ح4118 سَاطِعًا: مرتفعًا. مَوْكِبًا: جماعة الفرسان.

ح4119 الْعَصْرُ: وفي مسلم: «الظهر»⁽¹⁾. وَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِاحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ كَانَ قَدْ صَلَّى الظَّهْرَ قَبْلَ الْأَمْرِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَصَلِّهَا، فَقِيلَ لِمَنْ صَلَّى: «لَا يَصَلِّينَ أَحَدَ الْعَصْرِ»، وَلِمَنْ لَمْ يَصَلِّهَا: «لَا يَصَلِّينَ أَحَدَ الظَّهْرِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فَلَمْ يَعْزِفُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ: زاد البيهقي: «فصلت طائفة إيماناً واحتساباً، وتركت طائفة إيماناً واحتساباً»⁽²⁾.

ح4120 سَمِعْتُ أَبِي: هو سليمان. النِّخْلَاتِ: بقصد أن يفرقها على المهاجرين على سبيل العارية لا التملك. حَتَّى افْتَنْتُمْ قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ: فقسم في المهاجرين من

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب 23 (ح1770).

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن عائشة حديث (1360)، وأخرجه الطبراني في الكبير (79/10) عن

كعب والحاكم (37/3) عن عائشة.

غنائهم فأكثر، وأمرهم برّد ما كان الأنصارُ منحوهم به لاستغنائهم عنه، ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك. **أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ**: على وجه المِنحة لا التملك، وفي "مسلم": «فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِيهِ فِجَاءتُ»! **لَكَ كَذَا**: أي اتركه ولكِ كذا. **حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ**: وفي "مسلم": «حتى أعطها عشرة أمثاله».

ح4121 **وَمِنَ الْمَسْجِدِ**: الذي كان النبي ﷺ أعدّه للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم. وليس المراد به المسجد النبوي. **نَزَلَ أَدْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ**: بعدما حاصرهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة، وقيل: خمساً وعشرين، حتى أجهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب. **قَوْمُوا إِلَى سَبِيدِكُمْ**: السيدُ المتقدّم على قومه بما فيه من الخصال الحميدة. **أَوْ أَخْبِرِكُمْ**: شكُّ من الراوي، وفي بعض طرقه: «سيدكم» من غير شك، أي فأنزلوه من دابّته أو هئوه بخروجه من محلّ مرضه أو سلّموا عليه لقدومه من غيبته عنكم. وانظر بقية الكلام عليه في "الأدب" ولا بدّ. **نَقَتْلُ مَقَاتِلَتِهِمْ**: في رواية: «يقتل منهم كلّ من جرت عليه الموسى» ففيها زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية، واختلّف (45/3) في عددهم، فقيل: كانوا سبعمائة، وقيل: سبعمائة. وقال السهيلي: "المكثّر يقول ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة"⁽²⁾. **وَتَسْبِي ذُرَارِيهِمْ**: جمع ذرية، أي النساء والصبيان، وتقسم أموالهم كما يأتي. وعدد سبيهم (...)⁽³⁾. وعدد غنائمهم على ما نقله الزرقاني عن ابن سعد: "ألف وخمسمائة سيف، وثلاثمائة ذرع،

(1) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير باب 24 (ح1771).

(2) عزاه للسهيلي القسطلاني في المواهب (137/2) وقال شارحه الزرقاني: كذا عزاه له تبعاً للفتح ... وهكذا نقله عنه اليعمري. قلتُ (الزنيقي): لم أجده في روض الأنف وإنما رواه ابن هشام في السيرة (201/4)، والطبري في تاريخه (101/2) من حديث ابن إسحاق.

(3) ترك المؤلف بياضاً قدر سطر.

وألفا رمح، وخمسائة ترس، وحَجَفَةٌ⁽¹⁾ وجمال نواضح، وماشية كثيرة⁽²⁾، وإنما حكم فيهم بما ذكر لعظم جنائتهم حيث نقضوا ما بينهم وبين النبي ﷺ من العهد، وأعانوا عليه قريشاً، وقتلوه وسبوه أقبح سب، فاستحقوا ذلك. -لعنة الله عليهم وغَضِبُهُ-.
يَحْكُمُ الْمَلِكِ: أي «بحكم الله» كما في رواية. فأنفذ صلى الله عليه وسلم حكم سعد فقتل المقاتلة بأن حفر لهم أخدوداً بالسوق، وضُرِبَتْ أعناقهم وألقوا فيه، وردَّ عليهم التراب وسَبَى الذرية والنساء، وقسَّم الأموال والسَّبِيَّ في أصحابه.

ح4122 **فِي الْأَكْحَلِ**: هو عرق في وسط الذراع. قال الخليل: «هو عرق الحياة، وفي كلِّ عضو منه شعبة، إذا قطع لم ينزف منه الدم». **فَأَنبِيَّ أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ...**
 إلخ: «قال بعض الشراح: "لم يصب في هذا الظن لِمَا وقع من الحروب بعد ذلك".

وقال ابن حجر: "بل أصاب، وقصده الحرب الناشئة عن قصد المشركين إلى المسلمين، وهذا لم يقع بعد ذلك. فدعاؤه -رضي الله عنه- مستجاب"⁽³⁾. **فَأَفْجَرَهَا**: أي الجرحه. **مِنْ لَبْتَيْهِ**: "هي موضع القلادة من الصدر. وللكشميهني: «من ليلته»، وهو تصحيف. ففي رواية ابن خزيمة: «فإذا لبَّته قد انفجرت من كلمه»، أي من جرحه، "وكان موضع الجرح ورم حتى وصل إلى صدره فانفجر من ثم". قاله الحافظ⁽⁴⁾. وبه يسقط ما "للناسي" في "حاشيته" هنا⁽⁵⁾. **فَلَم يَرَوْعُهُمْ**: أي أهل المسجد. **بِغَدُو**: يسيل.

(1) حَجَفَةٌ، واحدة الحَجَف: الثُّروس من جلود بلا خشب ولا عقب. القاموس المحيط مادة (ح ج ف) (ص719).

(2) شرح الزرقاني على المواهب (137/2).

(3) الفتح (414/7) بتصرف.

(4) الفتح (415/7).

(5) حاشية الفاسي (م16/ص1) وفيها: «فانفجرت من لبَّته»: صوابه: «من ليلته» لأنه لم يكن مطعوناً في

32 باب غزوة ذات الرقاع

وَهِيَ غَزْوَةٌ مُحَارِبٌ، خَصَفَةٌ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلَ نَحْلًا، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

ح4125 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ. [الحديث 4125-أطرافه في: 4126، 4127، 4130، 4137].

ح4126 وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه].

ح4127 وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ كَيْسَانَ، سَمِعْتُ جَابِرًا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَحْلِ فَلَاقِي جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْ الْخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَرْدِ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه]. [م=ك=6، ب=57، ح=843].

ح4128 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِيئَةٌ نَفَرٌ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِيهِ فَنَقِيبَتْ أقدامنا وَنَقِيبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي وَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرِقَ فَسَمِيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخَرِقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهِذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ يَأْنِ أَذْكَرُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْسَاهُ. [م=ك=32، ب=50، ح=1816].

ح4129 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرَّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ، أَنَّ طَائِفَةً صَقَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكَعَةً ثُمَّ تَبَّتْ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ، وَجَّاهَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكَعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ تَبَّتْ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ. [م=ك=6، ب=57، ح=842].

ح4130 وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْخُلُ فذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ. [انظر الحديث 4125 وأطرافه].

ح4131 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ النَّصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَمَةَ، قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلِيكِهِمْ، فَيُرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ: قَوْلُهُ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

ح4132 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدِ فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ. [انظر الحديث 942 وأطرافه].

ح4133 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أَوْلِيكَ فَجَاءَ أَوْلِيكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكَعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكَعَتَهُمْ.

[انظر الحديث 942 وأطرافه].

ح4134 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ. [انظر الحديث 2910 وأطرافه].

ح4135 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَيَانَ بْنِ أَبِي سَيَانَ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرٍ. الْعِضَاءِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَضِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمْرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ: فِيمَا نَوْمَةٌ ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا فِجْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَاتًا فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ» فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ح4136 وَقَالَ أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذَاتِ الرَّقَاعِ فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكَنَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي. قَالَ: «لَا» قَالَ: «فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: اللَّهُ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخِرَى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ، وَلِلْقَوْمِ، رَكَعَتَانِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي يَشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ: وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبٌ خَصْفَةً. [انظر الحديث 2910 واطرافه].

ح4137 وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَلُّ فَصَلَّى الْخَوْفَ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

□ 32 غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ : سُمِيَتْ بِذَاتِ الرَّقَاعِ لِأَجْلِ الرَّقَاعِ الَّتِي جَعَلُوا فِي أَرْجُلِهِمْ كَمَا فِي «حَدِيثِ أَبِي مُوسَى»، فَهُوَ أَرْجَحُ مِنْ جَمِيعِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ غَازِي (1). وَهُوَ ظَاهِرٌ. وَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا وَاحِدَةٌ.

وقال الواقدي: «إنهما اثنتان»، وتبعه «الحلبي» (2)، والله أعلم بالصواب. وَهِيَ غَزْوَةٌ

(1) إرشاد اللبيب (ص175).

(2) انظر السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي (570/2).

مَحَارِبِ خَصَفَةَ: أي ابن خصفة بن قيس ابن غيلان بن إلياس بن مضر. **مِن بَنِي ثَعْلَبَةَ**: كذا وقع، والصواب: «**وَبَنِي ثَعْلَبَةَ**» كما عند ابن إسحاق، وكما يأتي. قاله ابن حجر⁽¹⁾.
مِن غَطَفَانَ: كذا في نسخنا -بالميم والنون- وهو الصواب. قاله ابن حجر⁽²⁾. **فَنَزَلَ**
نَخْلًا: اسم موضع على يومين من المدينة، وهو معروف كما اشتهر على الألسنة.
وَقَبِي: أي ذات الرقاع. **لِأَنَّ أَبَا مُوسَى... إلخ**: يعني وقد حضرها، فدلَّ على أنَّها بعده،
وهو استدلالٌ صحيح.

قال ابن عرفة في "مختصره": "وهو مشكلٌ لاتفاق أهل السير فيما علمت أنها في الرابعة،
وخبيرٌ في السابعة، ولم يتعقبه السهيلي ولا أبو عمر مع وقوفهم على «حديث
البخاري» فيما يظن بهم، إلا أن يُحْمَلَ شهوده إياها قبل هجرته للحبشة، لصحة قدومه
على النبي ﷺ قبل هجرته للحبشة". هـ منه.

وقال الدمياطي: "حديث أبي موسى مشكلٌ مع صحته، وما ذهب أحدٌ من أهل السير إلى
أنها بعد خيبر". هـ. نقله في "التنقيح"⁽³⁾ و"الفتح"⁽⁴⁾. وجوابه ما قاله ابن عرفة،
والله أعلم.

ح4125 **عَزْوَةَ السَّائِعَةِ**: أي السفرة السابعة. **يَذِي قَوْدٍ**: موضع على نحو يوم من
المدينة.

وَقَصْدُ الْبَخَارِيِّ مِنْ «حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَلْمَةَ» الْمَوَافِقُ لَهُ فِي تَسْمِيَةِ الْغَزْوَةِ، الْإِشَارَةُ
أَيْضًا إِلَى أَنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ كَانَتْ بَعْدَ خَيْبَرَ، لِأَنَّ فِي حَدِيثِ سَلْمَةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ

(1) الفتح (418/7).

(2) المصدر نفسه.

(3) التنقيح (592/2).

(4) الفتح (418/7).

التنصيصُ على أن غزوةَ ذاتِ قَرَدٍ كانتَ بعدَ خيبرَ، فظن البخاري -رحمه الله- أنهما غزوةٌ واحدةٌ لوقوع صلاةِ الخوفِ فيهما معاً، وليس كذلك، لاختلاف السبب (46/3) والقصدِ، فإنَّ سببَ غزوةِ ذاتِ الرقاعِ ما قيلَ لهم: إنَّ "مُحَارِبَ" يُجْمَعُونَ لَكُمْ فخرجوا إليهم إلى بلادِ غطفانَ، وسببُ غزوةِ القَرَدِ إغارةُ عبدِ الرحمنِ بنِ عُبَيْنَةَ مع قومه على لِقَاحِ المدينةِ، فخرجوا في إثرهم، (واستنقذهم)⁽¹⁾ منهم سلمةٌ وحده، ولم يصلوا إلى غطفانِ فافترقا. قاله ابن حجر⁽²⁾.

ح4126 وَتَعَلَّبَةَ: هذا هو الصواب.

ح4128 سَنَّةٌ نَفْرُ: من الأشعرين. نَعْنَقِيه: يَرْكَبُ هذا قليلاً، ثم ينزلُ ويركَبُ الآخرُ على سبيلِ المناوبة. فَفَقِبَتْ أَقْدَامُنَا: رَقَّتْ، يقال: نَقِبَ البعير إذا رَقَّ خَفُهُ. ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ: وذلك أَنَّ كِتْمَانَ العَمَلِ الصَّالِحِ أَفْضَلُ مِنْ إِظْهَارِهِ، إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ كَالاِقْتِدَاءِ بِهِ.

ح4129 عَمَّنْ شَهِدَ... إلخ: هو أبوه "خوات"، وقيل: سهل بن أبي حنمة كما يأتي. وَأَنْتُمْوَا لِأَنْفُسِهِمْ: وَسَلَّمُوا.

ح4130 قَالَ مَالِكٌ: إمام الأئمة. بِالسَّنَدِ السَّابِقِ. وَذَلِكَ أَحْسَنُ... إلخ: أي لأنه سمع فيها كيفيات.

ح4131 وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ: ثم يسلمون. بَنِي أَنْمَارٍ: هذه غزوة محارب وثلعبة أيضاً لقرب ديار بني أنمار من ديار بني ثعلبة، ولما روي أنَّ سببَ غزوةِ ذاتِ الرقاعِ أنَّ أعرابياً أتى المدينةَ فقال: إني رأيتُ ناساً من بني ثعلبة ومن بني أنمار جمعوا لكم جموعاً وأنتم في غفلة، فخرج النبي ﷺ إليهم.

(1) كذا في الأصل والمخطوطة. والصواب: "استنقذه" يعني اللقاح.

(2) الفتح (420/7).

ح4135 **الْفَائِئِلَةُ**: وسط النهار. **العِضَاهُ**: شجر يعظم له شوك⁽¹⁾. **سَمْرَةٌ**: شجرة كثيرة الورق. **أَعْرَابِيٌّ**: يأتي اسمه. **صَلْتًا**: مجرداً من غمده. **مَنْ يَمْنَعُكَ وَنَيْبِي**: استفهام إنكاري، أي لا يمنعك مني أحد. **قَلَنْتُ اللَّهَ**: فشام السيف، أي أغمده. وذكر الواقدي أنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير⁽²⁾.

ح4136 **ثُمَّ تَأَخَّرُوا**: فَكَمَلُوا لأنفسهم أربعاً. و... **بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى وَكَعْنَيْنِ**: ثم أتموا بعد سلامه أربعاً.

وَاللَّقَوْمِ وَكَعْنَتَانِ: أي مع الإمام، أي وركعتان أخريان وحدهم، فصار للجميع أربع. كذا قرره شيخ الإسلام⁽³⁾. قال ابن حجر: "وهذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في «طريق أبي الزبير»⁽⁴⁾، وهو مما يُقَوِّي أنهما واقعتان"⁽⁵⁾. **اسْمُ الرَّجْلِ عَوْرَتُهُ**: وقع عند الواقدي في قصة شبيهة بهذه أن اسم الأعرابي دعثور بن الحارث، وأنه أسلم، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان. قاله ابن حجر⁽⁶⁾.

ح4137 **وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ**... إلخ: قصده بهذا تأكيد ما ذهب إليه من أن ذات الرقاع كانت بعد خيبر، لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت في جهة "نجد" ألا تتعدد، فإن نجداً وقع التوجه إلى جهتها مرّات، فيَحْتَمِلُ أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر، لا التي قبلها، والله أعلم. قاله الحافظ في الفتح⁽⁷⁾.

(1) في الفتح (427/7): كُلُّ شَجَرٍ يَعْظَمُ لَهُ شَوْكٌ.

(2) انظر البداية والنهاية (2/4)، والإصابة (307/2).

(3) تحفة الباري.

(4) يعني الحديث الموالي رقم (4137).

(5) الفتح (428/7).

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه.

33 بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيِّعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ
 التُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّعِ.
 ح4138 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ
 أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ:
 دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ،
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي
 الْمُصْطَلِقِ فَاصْتَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا
 الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ، وَقَلْنَا نَعْزَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ
 لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ».

[انظر الحديث 2229 واطرافه]. [م=ك=الطلاق، ب=21، ح=1438، ا=11839].

ح4139 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ الْقَائِلَةَ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ
 فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَنْظَلَ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ
 يَسْتَنْظِلُونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا
 فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي
 فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ
 اللَّهُ، فَسَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 2910 واطرافه].

□ 33 غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيِّعِ: وَالْمُرَيْسِيُّعُ مَاءٌ

لِبَنِي خُزَاعَةَ.

قال ابن حجر: هكذا وقع هنا، وذكر ما يتعلّق بها. ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل،
 ثم أورد بعده حديث جابر في غزوة نجد، ثم ذكر بعده ترجمة، وهي غزوة أنمار، وذكر
 فيها حديث جابر، ومحلُّ هذا قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقبها بترجمة حديث
 الإفك. والإفك كان فيها، فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما، بل غزوة أنمار يشبه أن

تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النسخ⁽¹⁾. **سَنَةَ سِنْتٍ**: أي في شعبان. **وَقَالَ مُوسَى: سَنَةَ أُرْبَعٍ**: ابن حجر: "كَانَ هذا سبق قلم، وصوابه خمس، وهو الذي لابن عقبة من عِدَّة طرق، وهو أصح (47/3) من قول ابن إسحاق"⁽²⁾.

ح4138 **فَأَصْبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبِيِّ الْعَرَبِ**: بني المصطلق. **فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ**: أي جِماعهن. **وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ**: أي عزل المنى عن فرج المرأة في حالة الجماع، خوفا من الاستيلاء المانع مِنَ البِيع. **مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا**: أي ليس عدم الفعل واجبا عليكم، فإن الفعل لا يؤثر شيئا إلا بقضاء الله وقدره. ويأتي الكلام على "حكم العزل" في كتاب النكاح - إن شاء الله-.

تنبيهه:

قال الأبِّي: "بنو المصطلق قومٌ وثنون، ولا توطأ غير الكتابية بالملك حتى تُسَلِّمَ، وهذا قول الجمهور". عياض: "وأجابوا عن الحديث بأنهم كانوا يدينون بدين أهل الكتاب، وقيل غير ذلك". هـ.

34 بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

ح4140 **حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُنْطَوِّعًا.**
[انظر الحديث 400 وطرفيه].

□ 34 **غَزْوَةُ أَنْمَارٍ**: هي ذات الرقاع السابقة كما قدمناه.

(1) الفتح (429/7).

(2) المصدر نفسه.

35 بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ

وَالْإِفْكَ بِمَنْزِلَةِ النُّجَسِ، وَالنُّجَسِ. يُقَالُ: إِفَكْتُهُمْ وَأَفَكْتُهُمْ [وَأَفَكْتُهُمْ]. فَمَنْ قَالَ: أَفَكْتُهُمْ. يَقُولُ: صَرَفْتُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَدَبْتُهُمْ، كَمَا قَالَ ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ.

ح 4141 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ إِقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلَ فِيهِ فُسْرِنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةَ بِالرَّحِيلِ فَعَمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرْحَلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَيَّ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَعْسُهِنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَحِينْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنَزَلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزَلِي غَلَبَتْ عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانَ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلْمِيِّ، ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنَزَلِي فَرَأَى سَوَادَ إِسْطَنْ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى، وَكَانَ رَأَى قَبْلَ

الْحَجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ يَاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِحِجَابِي،
 وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى
 أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَفَمَّتْ إِلَيْهَا فَرَكَبْتُهَا، فَاِنطَلَقَ يَفُودُ بِي
 الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوَعِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ قَالَتْ:
 فَهَلْكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَيْزَ الْإِقَافِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ.
 قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاغُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ
 وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِقَافِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ
 ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَّاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسِ آخِرِينَ لَا عِلْمَ لِي
 بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ كَيْزَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ
 وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ
 فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِقَافِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيْبُنِي فِي وَجْعِي
 أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ
 أَرَى مِنْهُ حِينَ اسْتَكَيْتُ إِذَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَسَلُّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ نَيْكُمُ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيْبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالنَّشْرِ
 حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ
 مُتَبَرِّزًا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَخْذَ الْكُفْفَ قَرِيبًا مِنْ
 بِيوتِنَا قَالَتْ: وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأُولِ فِي الْبَرِيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَدَّى
 بِالْكَفِّ أَنْ نَخْذَهَا عِنْدَ بِيوتِنَا قَالَتْ: فَاِنطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي
 رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ
 الصَّدِيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَّاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَاقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ
 قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأِنِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ:
 نَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بِسْ مَا قُلْتَ، أَنْسَبِينَ رَجُلًا شَهْدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ أَيُّ
 هُنَّاهُ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِقَافِ
 قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ نَيْكُمُ؟» فَقُلْتُ لَهُ:
 أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتِيَ أَبُوي؟ قَالَتْ: وَأَرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قَيْلِهِمَا، قَالَتْ

فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَأَمِّي يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ: هَوَّيْتُ عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقُلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْلَقْدُ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقًا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَتَانِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلَّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟» قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا امْرَأَةً قَطُّ أَغْمَصَهُ غَيْرَ أَتَّهَا جَارِيَةَ حَدِيثَةَ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ.

قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ آذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَأَلَقْدُ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي» [قَالَتْ]: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْاَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمَّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْذِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعْمُرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعْمُرُ اللَّهِ لِنَقَلْتَهُ فَأَيْتَكَ مَنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ.

قَالَتْ: فَتَارَ الْحَيَّانِ الْاَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ

لَا يَرَقًا لِي دَمَعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبُوَيَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرَقًا لِي دَمَعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالِقٌ كَيْدِي فَبَيْنَمَا أَبُوَيَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَهُ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَذِنَتْ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيِّرْتُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ الْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

قَالَتْ: فَلَمَّا فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي فِيمَا قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحِبِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ أُمِّي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنُّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لُصَدَّقْتَنِي فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: «فَصَبِرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» [يوسف: 118]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرئِي بِيْرَاعَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزَلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُثَلِّي لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرئُنِي اللَّهُ بِهَا فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجَمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسَرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأكِ».

قالت: فقالت لي أُمِّي فومي إليه فقلت: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: 11]. الْعَشْرَ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُنْثَاةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرَهُ وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ لَزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتَ - أَوْ رَأَيْتِ -؟» فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ: قَالَتْ وَطَفِقْتُ أَخْتُهَا حَمَنَةَ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَهَذَا الَّذِي بَلَّغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَوَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ، لَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْتَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [انظر الحديث 2593 واطرافه].

ح 4142 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَمَلَى عَلِيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أْبَلَعَكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيْمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ، قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا.

ح 4143 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ [قَالَ]: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ فَقَالَتْ: أُمُّ رُومَانَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيْمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو

بكر؟ قالت: نعم فخرت مغيثاً عليها فما أفاقت إلّا وعليها حمى ينافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما شأن هذو؟» قلت: يا رسول الله أخذتها الحمى ينافض، قال: «قلعلّ في حديثي تحدثت به» قالت: نعم، فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني متلي ومثلكم كيغوب وبنيه ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ قالت: وأنصرف ولم يقل شيئاً فأنزل الله عذرها قالت: بحمد الله لا بحمد أحدٍ ولا بحمدك. [انظر الحديث 3388 وطرقيه].

ح4144 حدثني يحيى، حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ ﴿إذ تُلْفونه بالسيف﴾ [النور: 15]. وتقول الولق: الكذب.

قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها. [الحديث 4144 - طرفه في: 4752].

ح4145 حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبده عن هشام، عن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت عائشة: استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين. قال: كيف ينسبي؟ قال: لأسلنك منهم كما نسل الشعرة من العجين. [انظر الحديث 3531 وطرقيه].

حدثنا محمد بن عتبة: حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاماً عن أبيه قال: سببت حسان وكان ممن كثر عليها.

ح4146 حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق، قال: دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت يئسدها شِعراً يُسببُ بأبيات له وقال:

حصان رزان ما نزن بريبةً وتصبح غرتي من لحوم الغوافل
فقلت له عائشة: لكك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ قالت له: إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[الحديث 4146 - طرفاه في: 4755، 4756]. [م = ك = 44، ب = 34، ح = 2488].

□ 35 حَدِيثُ الْإِفْكِ: الْإِفْكَ أَشَدُّ الْكُذْبِ. وَالْمِرَادُ الْإِفْكَ الْمَذْكُورَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَكَانَتْ قَضِيَّتَهُ فِي الْمَرِيْسِيِّ وَهِيَ الْمُصْطَلَقُ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَلَى مَا هُوَ الصَّوَابُ. **إِفْكَهُمْ**: مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾**. **مَنْ قَالَ أَفْكَهُمْ**: فَعَلًا مَاضِيًّا.

ح 4141 **وَأَبَّهُنَّ**: لِلْأَصِيلِيِّ: «فَأَيْتَهُنَّ». قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: «وَهُوَ الصَّوَابُ»⁽¹⁾. **فِي غَزْوَةِ**: هِيَ الْمَرِيْسِيُّ. **بَعْدَمَا أُنزِلَ الْحِجَابُ**: لِأَنَّ نَزْوَلَهُ كَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عِنْدَ مَبْتَنَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزِينَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، هَذَا الَّذِي قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَصَحَّحَهُ الدِّمِيَاطِيُّ، وَهُوَ مِمَّا يُؤَيِّدُ أَنَّ الْمَرِيْسِيَّ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسٍ. **وَوَدَّجَ**: شَبَّهَ الْمُحْفَةَ. **وَقَفَلَ**: رَجَعَ. **لَمْ يَهْبُلَنَّ**: يَكْثُرُ لِحَمِيْنٍ. **اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ**: فِي مَسِيرِهِ. **مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ**: لِيَنْظُرَ مَنْ سَقَطَ لَهُ شَيْءٌ يَأْتِيهِ بِهِ. **فَتَبَيَّمَتْهُ**: قَصَدَتْ، **يَاسْتَرْجِعُ عَنْهُ**: بِقَوْلِهِ: **﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾**⁽²⁾. **فَخَمَرَتْ وَجْهِي**: غَطَّتْهُ. **مُوْغِرِينَ**: أَي وَقْتَ الْوُغْرَةِ، وَهِيَ الْهَاجِرَةُ. **وَبَسْتَوْشِبِيهِ**: أَي يَزِينُهُ وَيَقْوِيهِ. **عَصْبَةٌ**: جَمَاعَةٌ. **نَفَقَتْ**: أَفْقَتْ مِنْ مَرَضِي. **فَخَرَجَتْ مَعَ أُمَّ مُسْطَمٍ**: بِإِدَاوَةِ مَاءِ الْمَنَاصِعِ: هُوَ صَعِيدٌ أَفِيحٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ. **مُتَبَرِّزْنَا**: مَحَلَّ قَضَاءِ حَاجَتِنَا. **جِبِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا**: أَي مِنْ شَأْنِ الْمَسِيرِ قَبْلَ قَضَاءِ حَاجَتِنَا لِيُوَافِقَ الرَّوَايَةَ الْآتِيَةَ، وَأَنَّهَا لَمَّا أُخْبِرَتْهَا الْخَبْرَ، رَجَعَتْ كَأَنَّ الَّذِي خَرَجَتْ لَهُ لَا تَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً. كَذَا قَرَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ⁽³⁾. **مُرْطَمًا**: كَسَائِهَا. **تَحْسَ مِسْطَمٌ**: كَبَّ لَوَجْهَهُ، أَوْ هَلَكَ. **أَيَّ هَنَاتَاهُ**: يَا هَذِهِ أَوْ يَا بِلْهَاءَ. **مَا قَالَ**: فِيكَ. **فَأَنْزَلَ لِي**: فَاتَيْتُهُمَا. **وَضِيئَةٌ**: حَسَنَةٌ. **إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا**: الْقَوْلُ فِي عَيْبِهَا. **تَحَدَّثَ النَّاسُ يَهْدًا**: فِي رَوَايَةِ

(1) التتبع (594/2).

(2) آية 156 من سورة البقرة.

(3) الفتح (466/8).

ابن إسحاق: «فقلت لأمي: غفر الله لك، يتحدثُ الناس بهذا ولا تُذَكِّرِينَ لي»⁽¹⁾.
فَبَكَبَتْ: في رواية هشام: «فسمع أبو بكر بُكائي ففاضت عيناه، فقال: أقسمتُ عليك
يا بُنية إلا رجعت إلى بيتك، فرجعتُ»⁽²⁾. **استنابت**: أبطأ. **يَعْلَمُ لَهُم**: أي «من
الوُدِّ»، كما صرح به "مُسْلِم" في روايته⁽³⁾. **أَهْلَكَ**: أي الزم أهلَكَ. **لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ
عَلَيْكَ**: آثر علي -رضي الله عنه- جانبَ النبي ﷺ لَمَّا رآه مغتَمًّا، مع ما يَعْلَمُ مِنْ
شِدَّةِ غَيْرَتِهِ صلى الله عليه وسلم، فرأى أنه إذا فارقها سكن ما عنده، ثم يَرِاجِعُهَا عند
تحقُّقِ براءتها، و لم يُرِدْ بقوله ذلك عيباً ولا نقصاً. قاله ابن أبي جمرة وغيره⁽⁴⁾.
بَرِيرَةَ: وكانت تخدم عائشة بأجرة، وهي في رِقِّ موالِيتها قبلَ شرائها منهم. **أَغْمَصَهُ**:
أعيبه. **الدَّاجِنُ**: الشاة التي تَأَلَّفُ البيوت. تعني: وَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ كَيْفَ يَصْدُرُ مِنْهُ
ما رُمِيَ بِهِ. **مَنْ يَعْذُرُنِي**: مَنْ يَقُومُ بَعْدِي إِنْ كَافَأْتَهُ عَلَى قَبِيحِ فِعَالِهِ، أَوْ مَنْ يَنْصِفُنِي
مِنْهُ. **ذَكَرُوا وَجَلًّا**: هو صفوان. **سَعْدُ**: هو ابن معاذ.

قال ابن حجر: "وهذا مما يؤيد أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان، يعني
والخندق سنة خمس أيضاً في شوال، وفيها مات "سعد"⁽⁵⁾. "أُمُّ حَسَّانَ: فريعة. **صَالِحاً**:
ولا زال صالحاً، **الْحَوْبَةُ**: أي حيثُ لم يسند ابنُ معاذٍ أمرَ الخزرج إليهم، وأسندَهُ إلى
نفسه. **وَلَا تَقْدِرُ**: يعني أَنَّ النبي ﷺ لم يجعله إليك. **ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ**: أي ابن معاذ.
لَنَقْتُلَنَّه: أي أمرنا النبي ﷺ بقتله. **مَنَافِقُ**: قاله مبالغة في زجر "سعد". وحاشاه من
ذلك، بل هو من خيار الصحابة وجلَّتْهم. **عندي**: في بيتي، لأنها رجعت من عندهما.

(1) انظر السيرة لابن هشام (264/4).

(2) انظر صحيح البخاري، كتاب التفسير حديث (4757).

(3) رواه مسلم، في كتاب التوبة حديث (2770).

(4) بهجة النفوس.

(5) الفتوح (430/7).

امراة: (48/3) لم تسم. **كذا وكذا:** كناية عما رُميت به من الإفك، ولم أر في شيء من طرقه التصريح به، فعلل الكناية من لفظ النبي ﷺ. قاله ابن حجر⁽¹⁾. **فَسَيَبْرُوكَ اللَّهُ:** بوحى. **قَلَصَ دَمْعِي:** استمسك نزوله فانقطع. **لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَبِيرًا:** فلم تستحضر اسم يعقوب. **فَتَحَوَّلْتُ:** حولت وجهي عنهم و أدرتة للجدار. **الْبُرَحَاءُ:** الشدة من ثقل الوحي. **الْجَمَانِ:** اللؤلؤ. **قُومِي إِلَيْهِ:** فاحمدية وقبلي رأسه. **وَاللَّهُ لَا أَقَوْمَ إِلَيْهِ:** قال ابن الجوزي: «فعلت ذلك دلالة كما يدل الحبيب على حبيبه». وقال ابن عطاء الله: «إنها كانت مصطلمة في مقام الفناء». **العشر الآيات:** آخرها: «رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ»⁽²⁾، كما قاله الشيخ زكريا⁽³⁾، والقسطلاني⁽⁴⁾ راداً به على ابن حجر⁽⁵⁾ في قوله: إن آخرها: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»⁽⁶⁾، ثم **أَنْزَلَ اللَّهُ...** إلخ: هذا بمنزلة التأكيد بلفظة: «ثم»، كقوله تعالى: «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ»⁽⁷⁾. قاله السندي⁽⁸⁾. **لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ:** لأنه ابن خالته. **لِعَائِشَةَ:** أي عنها. **«بِأَنْتِ»:** يحلف. **فَرَجَمَ...** إلخ: عند الطبراني: «أنه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك»⁽⁹⁾. **وَيَنْجِبُ:** وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في ذي القعدة سنة أربع على ما هو الصواب. **تَسَاءَلِينِي:** تضاھيني وتفخرني بجمالها وحظوتها عند رسول الله ﷺ. **أُحْيِي:** أمنع. **سَمِعِي وَبَصَرِي:** من أن

(1) الفتح (475/8).

(2) آية 20 من سورة النور، وهي آخر الآيات العشر النازلة في قصة الإفك.

(3) تحفة الباري (425/12).

(4) إرشاد الساري (264/7).

(5) الفتح (477/8).

(6) هي الآية 66 من سورة آل عمران.

(7) آية 4 و 5 من سورة النبأ.

(8) حاشية السندي على البخاري (37/3-38) بالمعنى.

(9) رواه الطبراني في المعجم الكبير (128/23)، ولفظه: «أما إذا نزل القرآن بأمر فيك لأضعفن لك النفقة...»

أقول سمعتُ ولم أسمع، وأبصرتُ ولم أبصر. **تَحَارِبٌ لَهَا**: أي لأجلها، من الحزب وهو الغضب، أي تغضب لأجلها فتحكي مقالة أهل الإفك، لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة أختها. **فَمَلَكَتْ فِي مَن وَكَ**.

تنبيه:

روى أصحابُ السنن⁽¹⁾ عن عائشة أن النبي ﷺ أقام حدَّ القذف على الذين تكلموا بالإفك، ولم يُذكرَ فيهم عبدُ الله ابنُ أبيّ، وكذا رواه البزار عن أبي هريرة. قال ابن حجر: "ورود أيضاً أنه دُكرَ فيمن أُقيمَ عليهم الحد".⁽²⁾ وذكر ذلك المصنّف في "الاعتصام" معلقاً⁽³⁾. **مَنْ كَفَرَ أَنْثَى**: أي ثوبها الذي يكتنفها، كناية عن الجماع لأنه كان حَصُوراً لا يأتي النساء.

ح4142 **الوليدُ بنُ عبد الملك**: بن مروان الأموي. **مِنْ قَوْمِكِ**: قريش. **مُسَلِّماً فِي شَأْنِهَا**: بفتح اللام- من السلامة من الخوض، وبكسرهما- من التسليم، وترك الكلام في إنكاره، وللكشميهني: «مسيئاً» من الإساءة، بمعنى ترك التحزّن لها لأنه لم يقل كما قال أسامة: «أهلك، ولا نعلم إلا خيراً»، بل قال: «لم يضيّق الله عليك...» إلخ، وهو -رضي الله عنه- مُنَزَّهٌ عن أن يقول مقالَ أهل الإفك. **فَرَا جَعَوْهُ**: أي هشامُ بنُ يوسف في قوله: «مسليماً» لأن عبدَ الرزاق رواه عن معمر: «مسيئاً»، فخالّفه. **فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ**

(1) رواه أبو داود في الحدود (ح4474)، والترمذي في تفسير سورة النور (ح3179)، والنسائي في الكبرى (ح7351)، وابن ماجه (ح2567). ووقع عند أبي داود (ح4475) تسمية من أقيم عليه الحد وهم: مسطح، وحسان. قال أبو داود: قال النوفلي: ويقولون: المرأة حمنة بنت جحش.

(2) الفتح (479/8).

(3) قال البخاري في الاعتصام باب 28: «وشاور علياً وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما. حتى نزل القرآن فجلد الرامين». قال في الفتح (342/13): «وأما جلده الرامين، فلم يأت فيه بإسناد... ولم يقع في شيء من طرق حديث الإفك في الصحيحين ولا أحدهما، وهو عند أحمد وأصحاب السنن.

"مُسَلِّمًا" يَلَا شَكَّ: وهذا اعترافٌ منه بالحق، وإن كان لفظ «مسيئاً» لا نقص فيه على "علي" أيضاً كما قدّمناه.

ح4143 حَدَّثَنِي أَمُّ رُومَانَ: فيه سماع مسروقٍ من أم رومان، خلافاً للواقدي، ومن تبعه. انظر: "الفتح"⁽¹⁾. فَعَلَ اللَّهُ يَفْلَانِ: أي ولدها، قال ابن حجر: "ولم أقف على اسمه ولا على اسم أمه، وهي غير المرأة التي دَخَلَتْ على عائشة وَبَكَتْ معها. وطريقُ الجمع بين هذه الرواية وبين غيرها من أنها سَمِعَتْ الخبر أولاً من أم مسطح، هو أنها سَمِعَتْهُ منها أولاً مُجْمَلًا، ثم من أمها كذلك، ثم أخبرتها الأنصارية (49/3) بحضرة أمها، فحصل القطعُ بوقوع ذلك الحديث"⁽²⁾. يَحْمَدُ اللَّهُ لَا يَحْمَدُ أَحَدًا: تقدم جوابه عن ابن الجوزي وابن عطاء الله.

ح4144 لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا: لكن القراءة المشهورة -بفتح اللام وشد القاف-⁽³⁾ من التَّلَقَّى.

ح4145 بِنَافِمٍ: يدافع ويجيب.

ح4146 يُشَبِّبُ: يمدح. حَصَانٌ: عفيفة. رزانٌ: ثابتة العقل. ما نَزَنُ: تُثَمُّ. عَرَوْتِي:

من الغرث وهو الجوع، يريد أنها لا تغتاب الناس. الْغَوَافِلُ: جمع غافل. أي التي لم يشعروا بما قيل فيهن. لَسُنْتَ كَذَلِكَ: بل رميتني بالإفك. (تَوَلَّى كِبْرَهُ): أنكر ذلك عليه لأن الذي تولى كبره هو عبدالله بن أبي، لا "حسان". وقول عائشة: "وَأَبِي عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى" هو على سبيل التنزل للقائل لا غير.

36 بَابُ عَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

(1) الفتح (438/7).

(2) الفتح (467/8-468) بتصرف من المؤلف.

(3) قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾.

ح4147 حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» فُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَيَفْضَلُ اللَّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي.»

[انظر الحديث 846 وطرفه].

ح4148 حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهِنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ. [انظر الحديث 1778 واطرافه].

ح4149 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمْ. [انظر الحديث 1821 واطرافه].

ح4150 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَفُتِحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بِيَعَةِ الرَّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَيْتْرٌ، فَفَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرِكْ فِيهَا قِطْرَةً فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَنَوَّضًا ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْهَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرَكَابِنَا. [انظر الحديث 3577 وطرفه].

ح4151 حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أُنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتَزَلُّوا عَلَى بَيْتْرِ فَتَزَحُّوهُمَا فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى الْبَيْتَرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي نَبِيُّ

بدلوا من مائها» فَأْتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعَوْهَا سَاعَةً» فَأَرَوْوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا. [انظر الحديث 3577 وطرهه].

ح4152 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيْونِ قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [انظر الحديث 3576 واطرافه].

ح4153 حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ. [انظر الحديث 3576 واطرافه].

تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا فَرُّةٌ عَنْ قَتَادَةَ.

ح4154 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّانَةَ سَفِيَانُ قَالَ عَمَرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. [انظر الحديث 3576 واطرافه]. [م=ك=33، ب=18، ح=1856، ا=13317].

تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ

ح4155 وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ تُمَنُّ الْمُهَاجِرِينَ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

ح4156 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ: وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَتَبَقِيَ حُقَالَةٌ كَحُقَالَةِ النَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا. [الحديث 4156 - طرته في: 6434].

ح4157-4158 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بضعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا لَا أَحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالْتَّقْلِيدَ، فَلَا أَذْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالْتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثِ كُلَّهُ. [انظر الحديث 1694 و1695 واطرافهما].

ح4159 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ وَرِقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّؤَذِيكَ هُوَ أَمْ كَ؟» قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحْلُونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ التَّفْدِيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينٍ، أَوْ يُهْدِي شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [انظر الحديث 1814 واطرافه].

ح4160-4161 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقْتُ عُمَرَ امْرَأَةً شَابَةً فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةَ صِغَارًا وَاللَّهِ مَا يُضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيْتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمُضْ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِنَسَبِ قَرِيبٍ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى بَعِيرِ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَتِيَابًا، ثُمَّ نَاولَهَا بِخَطَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَقْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا، قَالَ عُمَرُ: تَكَلِّتْكَ أُمَّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَاقْتَنَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

ح4162 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجْرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. [الحديث 4162 - اطرافه في: 4163، 4164، 4165].
م=ك=33، ب=18، ح=1859].

ح4163 حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِي مَنَ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ. [انظر الحديث 4162 وطرقيه].

ح4164 حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا. [انظر الحديث 4162 وطرقيه].

ح4165 حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا. [انظر الحديث 4162 وطرقيه].

ح4166 حَدَّثَنَا أَدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ، قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْنَهُمْ، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى. [انظر الحديث 1497 وطرقيه].

ح4167 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لَا أَبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ. [انظر الحديث 2959].

ح4168 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نُنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتَضِلُّ فِيهِ. [م=ك=7، ب=9، ح=860، ا=16546].

ح4169 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. [انظر الحديث 2960 وطرقيه].

ح4170 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْنَا بَعْدَهُ.

ح4171 حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ تَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. [انظر الحديث 1363 وأطرافه].
[م-ك=1، ب=47، ح=110].

ح4172 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح:1]. قَالَ: الْحُدَيْبِيَّةُ. قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا فَاثِرَلِ اللَّهُ ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح:5]. قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَا هَنِيئًا مَرِيئًا: فَعَنْ عِكْرَمَةَ.
[الحديث 4172 - طرفه في: 4834].

ح4173 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ: إِنِّي لَأَوْقِدُ تَحْتَ الْقَدْرِ يَلْحُومُ الْحُمْرَ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ.

ح4174 وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اسْتَكَى رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وَسَادَهُ.

ح4175 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَتُوا بِسُوقٍ فَلَاكُوهُ تَابَعَهُ مُعَادٌ عَنْ شُعْبَةَ. [انظر الحديث 209 وأطرافه].

ح4176 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَرِيْعٍ، حَدَّثَنَا شَادَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِدَةَ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوَيْثُ؟ قَالَ إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوْلَيْهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ.

ح4177 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَكَلِّتْ أُمَّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ فُرْآنٌ فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ: قُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ فُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أَثْرَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾». [الحديث 4177 - طرفاه في: 4833، 5012].

ح4178-4179 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَتَبَتَّنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحَلِيفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْمَرَةَ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خِرَاعَةٍ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنْ فَرِيشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ النَّبِيِّ وَمَا يَعْوَكُ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَتَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ النَّبِيِّ؟ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا النَّبِيِّ لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ فَاتَّلْنَاهُ قَالَ: امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. [انظر الحديثين 1694 و1695 واطرفاهما].

ح4180-4181 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أُخِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهِيلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قِضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ

سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سَهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكْرَةَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَأَمَعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سَهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَنْدَلِ بْنِ سَهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الرُّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمَّ كَلْتُومِ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ. [انظر الحديثين 1694 و 1695 و اطرافهما].

ح 4182 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ النَّايَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: 12]. وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ وَبَلَّغْنَا أَنْ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ. [انظر الحديث 2713 و اطرافه].

ح 4183 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفَيْثَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَهْلًا بِعُمْرَةَ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ. [انظر الحديث 1639 و اطرافه].

ح 4184 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهْلًا وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَالَتْ كَقَارُ فَرِيَشَ بَيْنَهُ وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 12]. [انظر الحديث 1639 و اطرافه].

ح 4185 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ، أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (ح). وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَالَ كَقَارُ فَرِيَشَ دُونَ الْبَيْتِ فَحَرَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَايَاهُ وَحَلَقَ وَقَصَرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عُمْرَةَ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا وَاحِدًا وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ حَجَّةَ مَعَ عُمْرَتِي فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا. [انظر الحديث 1639 واطرافه].

ح4186 حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أُرْسِلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَذْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْتِمُ لِلْقِتَالِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

ح4187 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلِّ الشَّجَرِ فَإِذَا النَّاسُ مُخَدِّفُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ انظُرْ! مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحَدَفُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ. [انظر الحديث 3916 وطرفه].

ح4188 حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. [انظر الحديث 1600 وطرفه].

ح4189 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حَنْتَيْفٍ مِنْ صَيْقِينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: أَتَهُمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَةٌ لَرَدَدْتُ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَائِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَذْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ. [انظر الحديث 3181 واطرافه].

ح4190 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّوَذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِيكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ اشْكُ نَسِيكَةً» قَالَ أَيُّوبُ لَأُذْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ. [انظر الحديث 1814 واطرافه].

ح4191 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ، وَقَدْ حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَقْرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «أَيُّوَذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِيكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ النَّأْيَةَ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ ففِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: 196]». [انظر الحديث 1814 واطرافه].

36 بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ: -بتخفيف الياء وشدها- اسمُ بئرٍ قرب مكة، ثم أطلق على المكان كله.

قال مالك: "هي في الحرم". وقال الماوردي: "في طَرْفِ الْحِلِّ". وقال الشافعي: "بعضها في الحرم، وبعضها في الحِلِّ"، ويقال: إن موضعها هو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق "جدّة"، وليست هي الموضع التي يقال لها الآن: "الحديّة"، لبعدها من مكة. قاله في "الإرشاد"⁽¹⁾.

خرج إليها صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهلّ ذي القعدة سنة ست بقصد العمرة، فصدّه المشركون عن الوصول إلى البيت، ووقعت بينهم المهادنة والصلح على ترك القتال عشر سنين، على أن يدخل صلى الله عليه وسلم مكة من العام المقبل. ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾: يشير إلى أنها نزلت في قصة الحديبية.

(1) الإرشاد (345/6).

(2) آية 18 من سورة الفتح.

ح4147 **كَافِرِيٍّ**: حقيقة إن اعتقد أن للكوكب صنماً في ذلك، وإلاً فلا. راجع آخر "الاستسقاء" ولا بُد.

ح4150 **نَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ**: هذا اختلاف قديم وقع في "الفتح". والتحقيق أن المراد به في الآيات مختلف، فقوله: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا»⁽¹⁾، المراد به الحديبية، لأنها كانت مبتدأ الفتح للصلح الذي وقع فيها. ورفع الحرب، وتمكن من كان يَحْشَى الدُّخُولَ في الإسلام، والوصول إلى المدينة من ذلك. وقوله: «وَأَتَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»⁽²⁾، هو فتح خيبر، وقوله: «فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا»⁽³⁾، هو الحديبية أيضاً، وقوله: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»⁽⁴⁾، هو فتح مكة. **فَنَزَحْنَاهَا**: بالأخذ منها لقلة مائها. **أَصْدَرْتَنَّا**: أُرْوَتْهَا. **وَرِكَابَنَا**: إبلنا.

ح4151 **أَوْ أَكْثَرَ**: وقع في الرواية الماضية: «أربع عشرة مائة»، وفي الآتية: «خمس عشرة مائة»، والجمع بينهما أنهم كانوا: ألفاً وأربعمائة وزيادة لا تبلغ المائة. فالرواية السابقة ألغت الكسر، والآتية: جبرته، وهذه أبقته على حاله. ومَن قال: ألفاً وثلاثمائة، فعلى حسب اطلاعه، ومَن قال: ستمائة وسبعمائة، يَعْنِي بعد الألف، فعلى ضَمِّ الأتباع والصبيان.

ح4152 **وَكَوْفٌ**: هذا مغايرٌ لحديث "البراء": «أَنَّهُ صَبَّ مَاءً وَضَوْئُهُ فِي الْبَثْرِ»، وجمع ابنُ حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقتين. وسيأتي في "الأشربة" أن حديث جابر: «كان حين حضرت صلاة العصر» عند إرادة الوضوء، وحديث البراء كان عند إرادة ما هو أعم.

(1) آية 1 من سورة الفتح.

(2) آية 18 من سورة الفتح.

(3) آية 27 من سورة الفتح.

(4) آية 1 من سورة النصر.

ح4153 **الذِينَ بَايَعُوا...** إلخ: هذه بيعة الرضوان. وَسَبَّبَهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحَدِيبِيَّةِ، بَعَثَ عَثْمَانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِأَنَّ قَصْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا هُوَ الْعِمْرَةُ لَا الْقِتَالَ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ عَثْمَانَ قُتِلَ فَقَالَ: «لَئِن كَانُوا قَتَلُوهُ لِأَنَّا جِزْنُهُمْ»، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ عَلَى (50/3) الْقِتَالَ عَلَى الْأَيْمَانِ. ثُمَّ بَلَغَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ بَاطِلٌ، كَذَا لـ"ابن إسحاق". قَالَه ابن حجر⁽¹⁾. **أَبُو دَاوُدَ: الطيالسي.**

ح4154 **أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ:** هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة. قال الأبي: "ولا يُشْكِلُ ذَلِكَ بِالْخَضِرِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ حَضَرَ فِيهِمْ، أَيْ وَلَمْ يَقْصِدْ تَفْضِيلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ". ابن حجر: "وأما "إلياس" فالقول بأنه حي ضعيف". هـ⁽²⁾.

قُلْتُ: وعلى ثبوت حياته، فالجواب عنه مثل ما أُجِيبَ بِهِ فِي "الْخَضِرِ". نَعَمْ يَبْقَى الْإِشْكَالُ فِيمَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْبَيْعَةَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ كَمَا قَدَّمَاهُ، وَلَمْ أَرِ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، وَظَهَرَ لِي فِي الْجَوَابِ عَنْهُ أَنَّ مَا هُنَا عَامٌّ مَخْصُوصٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وعند "مسلم": «لا يدخل النَّارَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَدِيبِيَّةَ»⁽³⁾. قال أبو عمر: "ليس في الغزوات ما يعدلُ بَدْرًا أَوْ يَقْرُبُ مِنْهَا، إِلَّا الْحَدِيبِيَّةَ حَيْثُ كَانَتْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ"⁽⁴⁾. لكن قال غيره: الرَّاجِحُ تَقْدِيمُ أَحَدٍ عَلَى الْحَدِيبِيَّةِ، وَأَنَّهَا الَّتِي تَلِي غَزْوَةَ بَدْرٍ فِي الْفَضْلِ. **لَوْ كُنْتُمْ أَبْصُرُوا:** لِأَنَّهُ عَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ⁽⁵⁾.

ح4155 **أَسْلَمَ:** قَبِيلَةَ مَشْهُورَةَ.

(1) الفتح (448/7).

(2) الفتح (443/7).

(3) صحيح مسلم، (ح2195).

(4) الاستيعاب (43/1).

(5) يعني جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام.

ح4156 **وَمِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ**: هذا هو الغرض من إيراده، لأنه قصد ذِكرَ مَنْ ثبت عنده أنه من أصحاب الشجرة. **الأوَّلُ فالأوَّلُ**: أي الأصلح فالأصلح. **حَفَاةٌ**: -بفَاءٍ- ويقال: حثالة، وهي الرديء من كل شيء، **لَا يَعْزُبُ اللَّهُ بِهِمْ**: أي ليس لهم عند الله منزلة.

ح4159 **فَرَقًا**: إناء يسع ثلاثة أصع، نصف صاع لكل مسكين.

ح4160-4161 **امرأة**: قال ابن حجر: "لم أقف على اسمها، ولا على اسم زوجها، ولا على اسم أحدٍ من أولادها، وزوجها صحابي"⁽¹⁾. **كُرَاعًا**: ما دون الكعب من الشاة، أي لا كراع لهم ينضجونه، أي لا شيء عندهم. **ضَرَمٌ**: أي ما يحلب. **تَأْكُلَهُمُ الضَّبَعُ**: أي تهلكهم السنة المجذبة. **خُفَّافِ بْنِ إِيْمَاءَ**: بنِ رَحْضَةَ، وثلاثتهم صحابة. **فَرَبِيْعٍ**: لِأَنَّ أباهما من مشاهير الصحابة. **ظَهْبِيرٍ**: قوي الظهر. **وَجَلٌّ**: لم يعرف. **وَأَخَاهَا**: لم يُسَمَّ. **حِصْنًا**: يحتملُ أن يكون في "خيبر". **نَسَنَفِيَّةٌ**: نسترجع، يقال: استفتأت هذا المال، أخذته فيئناً. **سُهْمَانَهُمَا**: أَنْصَبَاءَهُمَا.

تنبيه:

"مقتضى هذا الحديث أن أخت هذه المرأة صحابيٌّ، وإذا ثبت أن لخفاف وأبيه وجدّه صحبةً، كما قال عبد الرزاق وأبو عمر⁽²⁾، اقتضى أن يكون هؤلاء أربعةً في نسقٍ لهم صحبةً، وهم ولدُ خُفَّافٍ، وخُفَّافٌ، وإيماءٌ، ورحضةٌ، فيُذَاكِرُ بهم مع بيتِ الصِّدِّيقِ، خلافاً لِمن زعم أنه لم يوجد أربعةً في نسقٍ لهم صحبةً إلا في بيتِ الصِّدِّيقِ، وقد جمعتُ مَنْ وقع له ذلك، ولو من طريقٍ ضعيفٍ، فبلغوا عشرةً". قاله الحافظ ابن حجر⁽³⁾. وقوله: "خلافاً لِمن زعم... إلخ، كأنه عَنَى بذلك أبا عُمَرَ ابنَ عبدِ البر، فإنه ذكر في مواضع من

(1) الفتح (446/7).

(2) الاستيعاب (450/2).

(3) الفتح (446/7).

”الاستيعاب“⁽¹⁾ أنه لم يوجد أربعة من الصحابة على نسقٍ إلا في بيت أبي بكر، وهم: أبو قحافة، وأبو بكر، وعبد الرحمن ولده، ومحمدُ أبو عتيق ولد عبد الرحمن.

ح4162 **رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ** : التي كانت بيعة الرضوان تحتها.

ح4163 **يَقَوْمٍ** : لم يعرفوا. **يُصَلُّونَ** : في مسجدٍ هناك، زعموا أنهم بنوه في محلِّ الشجرة التي وقعت البيعة تحتها. **فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ** : قاله تهكماً.

ح4163 **وَكَانَ شَهِيدًا** : زاد الإسماعيلي: ”وأنهم أتوها في العام المقبل فأنسوها“⁽²⁾. والسُرُّ في إخفائها لثلا يفتتن الناسُ بها، لما وقع تحتها من الخيرِ ونزولِ الرضوان، فربما عظَّمها الجهال وعَبَدُوهَا“.

وعند ابن سعد: ”أَنَّ عَمْرَ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا يَأْتُونَهَا (51/3) فَيَصَلُّونَ عِنْدَهَا، فَتَوْعَدُهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهَا فَقَطَّعَتْ“⁽³⁾.

قال الأبي: ”يُؤْخَذُ مِنْهُ هَدْمُ الْبِنَاءَاتِ الَّتِي تُبْنَى حَيْثُ يُرَى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنَامِ. فَإِنَّهَا بَدْعَةٌ يَجِبُ تَغْيِيرُهَا بِالْهَدْمِ“.

ح4166 **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ** : أي ارحمهم. والدُّعَاءُ لغير الأنبياء بلفظ الصلاة خاص بالنبي ﷺ كما يأتي إيضاحه في ”الدعوات“.

ح4167 **يَوْمَ الْحَرَّةِ** : أي وقعتْها المشهورة بين أهل المدينة و”يزيد“. **يَبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ** ... إلخ: حيث خلعوا بيعة ”يزيد“، وبايعوا ابن حنظلة على طاعته هو، أي طاعة نفسه. وفي تلك الوقعة قتل -رحمة الله عليه- **فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ**: عبدالله صاحب الوضوء. **عَلَى الْمَوْتِ** : أي على لازمه، وهو عدم الفرار.

(1) الاستيعاب (4/ 1712).

(2) الفتح (7/ 447).

(3) الطبقات (2/ 100) من طريق نافع عن عمر.

ح4170 **طُوبَى لَكَ**: يراد بها الخير، أو الجنة، أو أقصى الأمنية. **مَا أَهْدَيْنَا بَعْدَهُ**:

هذا من تواضعه -رضي الله عنه- أو أشار به إلى ما وقع بينهم من الحروب وغيرها.

ح4172 **هَنِيئًا**: لا إثم فيه. **مَرِيئًا**: لا داء فيه.

ح4173 **وَكَانَ وَمَنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ**: هذا غرضه من إيراده كسابقه ولاحقه.

إِنِّي لَأُوقِدُ: يعني يوم خيبر.

ح4175 **يَسُوبِقُ**: دقيق مقلو. **فَلَكَوهُ**: أذاروه بأفواههم وأكلوه.

ح4176 **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ**: بالجيم والراء- وللكشميهني: -بالحاء والزاي- قال ابن حجر:

"وهو تصحيف"⁽¹⁾.

هَلْ يَنْقُضُ الْوَتْرُ؟: "يعني من أوتر ثم أراد أن يتطوع بعد ذلك، هل يصلي ركعة منفردة

ليصير الوتر السابق منه بإضافته إليها شفعا، ثم يوتر بعد ذلك، محافظة على قوله صلى

الله عليه وسلم: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا»⁽²⁾ أو يصلي تطوعاً ما شاء، ولا

يحتاج لإتيانه بركعة منفردة، ويكتفي بوتره الأول في وتر ليلته؟ فأجاب باختيار الشق

الثاني حيث قال: «فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ»، ولا تنقض الوتر الأول، واكتف به. وهذا

مذهب المالكية، والحنفية، والأصح عند الشافعية".

ح4177 **فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**: الحديبية، **فَلَمْ يَجِبْهُ**: لكونه كان يوحى إليه. **تَكَلَّتَكَ**

أُمٌّكَ: أي فقدتك. **نَزَوْتَهُ**: ألححت عليه.

ح4178-4179 **هَذَا الْحَدِيثُ**: أي الآتي ذكره. **حَفِظْتُ بَعْضَهُ**: هو من أوله إلى قوله:

"فَأَخْرَمَ مِنْهَا". وما بعده هو الذي ثبته فيه "معمر". كذا بيّنه أبو نعيم في "المستخرج".

عَيْنًا لَهُ: أي جاسوساً. هو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر، أسلم سنة ست،

(1) الفتح (452/7).

(2) أخرجه البخاري (127/1) وفي مواضع أخرى، ومسلم في كتاب المسافرين حديث (759) عن ابن عمر.

وشهد الحديبية. قاله الحافظان البيهقي والسهيلي⁽¹⁾. **الْأَشْطَاطُ**: -بطاءين مهملتين-
تلقاء الحديبية. **الْأَحَابِيْشَ**: هم جماعات من قبائل شتى. **كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْناً وَمِنْ
الْمُشْرِكِينَ**: أي نوعاً منهم، ويُرْوَى: «عنقاً»، أي استأصلهم قتلاً. **مَحْرُوبِينَ**:
مسلوبي الأهل والأولاد والأموال.

ح4180-4181 **عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ**: أي الصلح على المهادنة إلى مدة. **وَاتَعَطَّوْا**: كذا
عندنا بالأصل، وللكشميهني: «وامتعظوا» -بالظاء المشالة-، والصواب أنه -أي ما
للكشميهني- بالضاد، أي شق ذلك عليهم. **عَانَقُ**: استحقت التزويج. **مَا أَنْزَلَ**: من
استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهن مسلماً، وهو قوله: «فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ»⁽²⁾.

ح4183 **فِي الْفِتْنَةِ**: الصادرة من الحجاج لتوجهه لقتال ابن الزبير بمكة حتى قتله
بها. **فَقَالَ**... إلخ: أي حين رده أولاده عن الخروج فيها.

ح4185 **شَأْنُهُمَا**: أي الحج والعمرة.

ح4186 **عِنْدَ رَجُلٍ**: لم يُعرف. **يَسْتَنْتَلِمُ**: يلبس اللأمة، وهي الدرع أو مطلق السلاح.

ح4187 **قَالَ أَحَدُقُوا**: كذا للمستملي. وهو تحريف. ولغيره: «قد أحدقوا»، وهو
الصواب. قاله ابن حجر⁽³⁾. **فَبَايَعَهُمْ**... إلخ: السبب المذكور هنا في مبايعة ابن عمر قبل
أبيه غير السبب المذكور قبله، قال الحافظ: "ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه للفرس
ورأى الناس مجتمعين، فقال له: انظر ما شأنهم، فبدأ بكشف حالهم (52/3) فوجدهم
يبايعون فبايع، وتوجه إلى الفرس فأحضرها، وأعاد حينئذ الجواب على أبيه"⁽⁴⁾.

(1) الروض الأنف (41/4).

(2) آية 10 من سورة الممتحنة.

(3) الفتح (456/7).

(4) الفتح (456/7).

ح4188 عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: تقدم أنه من أصحاب الشجرة. هِينِ اعْتَمَرَ: عمرة القضاء. لَا يَجِيبُهُ: لئلا يصيبه.

ح4189 اتَّهَمُوا الرَّأْيِيَّ: أي رأيكم في هذا القتال، فإنما تقاتلون إخوانكم المسلمين. يَفْظَعُنَا: يهولنا. خُصْمًا: جَانِبًا. كَيْفَ نَأْتِي لَهُ: وكان "سهل" قد قال هذه المقالة يوم صَفَيْنَ لَمَّا حَكَمَ الْحَكَمَانُ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَهُ، وَمَرَّاهُ الْإِخْبَارُ عَنِ انْتِشَارِ الْأَمْرِ وَشِدَّتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ إِصْلَاحَهُ وَتَلَافِيهِ بِخِلَافِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِتْفَاقِ.

ح4191 الْهَوَامُّ: أي القمل.

37 بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

ح4192 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أُنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْحَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَوْدٍ وَرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَفُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْفُوا الدَّوْدَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ قَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ قَالَ قَتَادَةُ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحْتُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُتَلَّةِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَادٌ عَنْ قَتَادَةَ مِنْ عُرَيْنَةَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ. [انظر الحديث 233 واطرافه].

ح4193 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالنَّشَامِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ

وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَيْبِيِّنَ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِنِّي حَدَّثْتُه أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُرَيْبَةَ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُكْلٍ: ذَكَرَ الْقِصَّةَ. [انظر الحديث 233 وأطرافه].

□ 37 قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْبَةَ: وقعت بعد غزوة ذي قرد.

ح4192 نَاسًا: ثمانية. وبِفِ: أرض زرع. يَذْوِدُ: الذود ما بين الثلاثة والعشرة. وراع: اسمه يسار. حتى إذا كانوا... إلخ: أي وصَحُوا ورجعت إليهم أجسامهم. فبعثَ الطَّالِبَ... إلخ: بعث سرية عشرين أميرهم كرز بن جابر. فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ: كحلوها بمسامير مُحَمَّاة. قال قتادة: بالسند الأول. وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ: أي التمثيل بالحيوان من قطع أطرافه ونحوها، وهو إشارة إلى نسخ ما وقع بالْعُرَيْبِيِّنَ، وَقَدَّمْنَا فِي "الطهارة" عن ابن العربي أنه قال: "الصحيح قول أنس: «إنه كان قصاصاً»، لأنه أعرف بالقصة وبما جرى بها"⁽¹⁾. فانظره.

38 باب غزوة ذي قرد

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِنِثَالٍ. ح4194 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُودَّنَ بِالْأُولَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَعَى بِذِي قَرَدٍ قَالَ: فَلَقِينِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطْفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ. قَالَ: فَاسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابِنِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقْفُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
وَأُرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَقَدْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ

(1) عارضة الأحمدي (97/1).

وَهُمْ عَطَّاشٌ فَابَعَتْهُ إِيَّاهُمْ السَّاعَةُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَاسْجِحْ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ. [انظر الحديث 3041].

□ 38 غَزْوَةٌ فِي قَرَدٍ: اسْمُ مَاءٍ عَلَى نَحْوِ بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. قَبْلَ خَيْبَرَ يَثَلَاثُ: هَكَذَا

فِي صَحِيحِ "مُسْلِمٍ"⁽¹⁾ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: "وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا لغيره". هـ⁽²⁾، أَي مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَتَبَعَهُ الْقُرْطُبِيُّ⁽³⁾ وَغَيْرُهُ أَنْ بَيْنَهُمَا نَحْوُ الثَّسْعَةِ أَشْهُرٍ.

ح4194 يَا الْأَوْلَى: صَلَاةُ الصَّبْحِ. لِقَامٌ: اللَّقَاحُ: الْإِبِلُ نَوَاتِ الدَّرِّ، وَكَانَتْ عِشْرُونَ.

غَلَامٌ: لَمْ يُسَمَّ. غَطَّافَانُ: وَكَانُوا أَرْبَعِينَ. يَا صَبَاحَاهُ: كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ اسْتِنْفَارِ مَنْ كَانَ

غَافِلًا عَنْ عَدُوِّهِ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: مَعْنَاهُ هُنَا الْإِعْلَامُ بِهَذَا الْأَمْرِ الْمَهْمِّ الَّذِي دَهَمَهُمْ فِي

الصَّبَاحِ⁽⁴⁾. فَاسْمَعْتُمْ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ: أَي مَا بَيْنَ طَرَفَيْهَا، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ

كَانَ وَاسِعَ الصَّوْتِ جِدًّا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ. عَلَى وَجْهِي: لَمْ

أَلْتَفِتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. يَسْتَقْفُونَ: بَعْدَمَا أَخَذُوا اللَّقَاحَ. يَوْمُ الرُّضْعِ: "أَي يَوْمَ هَلَكَ

اللثام، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَثِيمٌ رَاضِعٌ، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ حَلْبَ

نَاقَتِهِ، ارْتَضَعَ مِنْ ثَدْيِهَا لَثْلًا يَسْمَعُ جِيرَانَهُ حَلْبَهَا، أَوْ لَثْلًا يَتَبَدَّدُ اللَّبَنُ فِي الْإِنَاءِ، فَقَالُوا

فِي الْمَثَلِ: "أَلَأُمُّ مِنْ رَاضِعٍ". وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بَرْدًا: هَذَا مِنْ فِرْطِ شَجَاعَتِهِ

—رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ—، لِأَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ رَاجِلًا، وَهُمْ أَرْبَعُونَ كُلَّهُمْ فَرَسَانٌ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ:

"وَلَمْ يُسْمَعْ بِمَنْ فَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ". حَمَيْتُ: مَنَعْتُ. فَابَعْتُ إِيَّاهُمْ:

لِنَسْبِيهِمْ. فَاسْجِحْ: سَهَّلْ، أَي قَدَّرْتَ فَاعْفُ.

(1) مسلم، حديث 1807.

(2) الفتح (460/7).

(3) المفهم (680/3).

(4) المفهم (673/3).

وَقَالَ شُعْبَةُ⁽¹⁾: "وقع هذا من هنا إلى آخر الباب في هذا الموضع عند أبي ذر، وعليه جرى الإسماعيلي، ووقع عند الباقرين تالياً لحديث العُرَيْنِين الذي قبله، وهو الراجح، ولعل وقوعه هنا صدر من بعض الرواة، ويحتمل أن البخاري تعمده، إشارة إلى اتحاد قصة العُرَيْنِين مع قصة ذي قرد كما أشار إليه بعض أهل المغازي، وإن كان الراجح خلافه". قاله ابن حجر⁽²⁾.

39 بَاب غَزْوَةِ خَيْبَرَ

ح4195 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِالسَّوِيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَنُرِّيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَعْرَبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [انظر الحديث 2091 واطرافه].

ح4196 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فسيرنا ليلنا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَالْقَيْنَ سَكِينَةَ عَلَيْنَا
وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ: «بِرْحَمَةِ اللَّهِ» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجِبْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْنَا بِهِ فَاتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابْنَا مَخْمَصَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ إِنَّ

(1) وقعت هذه الفقرة في صحيح البخاري المطبوع هنا آخر حديث (4192)، ووقعت في نسخة الشيبهبي آخر حديث

(4194).

(2) الفتح (7/459 و460).

اللَّهِ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ النَّيِّرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟» قَالُوا: لَحْمَ حُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْرِيفُوهَا وَاكْسِرُوهَا» فَقَالَ: رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نُهْرِيفُهَا وَنَعْسِلُهَا قَالَ: «أَوْ ذَاكَ» فَلَمَّا تَصَافَ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلْمَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ لَهُ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ» حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: نَشَأَ بِهَا.

ح4197 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا لَيْلًا لَمْ يُغْرَبْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فِسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4198 أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَبَحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فِسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَإِنَّهَا رَجَسٌ». [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4199 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءَهُ فَقَالَ: أَكَلْتَ الْحُمْرُ؟ فَسَكَتَ. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أَكَلْتَ الْحُمْرُ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ أَفْنَيْتَ الْحُمْرُ؟ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى

في الناس: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» فَأَكْفَيْتَ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِاللَّحْمِ. [انظر الحديث 3710 واطرافه].

ح4200 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ يَغْلَسُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُؤَدِّرِينَ» فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكَكِ فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الدَّرِيَّةَ. وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ عِنْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصَدِيقًا لَهُ. [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4201 حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا. [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4202 حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَادَّةً وَلَا قَادَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرَحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَدَبَابَهُ بَيْنَ تَدْنِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَيْقَأَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جَرَحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَدَبَابَهُ بَيْنَ تَدْنِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [انظر الحديث 2898 واطرافه].

ح4203 حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْنَمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فَاسْتَدَّ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «ثُمَّ يَا فَلَانُ فَادْنُ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنًا، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الْدِينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

ح4204 وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ وَتَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [انظر الحديث 3062 واطرافه].

ح4205 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

[انظر الحديث 2992 واطرافه].

ح4206 حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أُنْزِلَ صَرْبَةً فِي سَاقِ سَلْمَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الصَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ صَرْبَةُ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلْمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَقِئْتُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَّاتٍ فَمَا اسْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

ح4207 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ: التَّقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَادَّةً وَلَا فَادَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضْرَبَهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأَ أَحَدًا مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّه فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرْحٍ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَابَةَ بَيْنَ تَدْيِينِهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[انظر الحديث 2898 واطرافه].

ح4208 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّيِّعِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ.

ح4209 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِحَقِّ بِهِ فَلَمَّا بَيْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا - أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّأْيَةَ غَدًا - رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُقْتَحُ عَلَيْهِ» فَخُنَّ نَرْجُوهَا فَقِيلَ: هَذَا عَلِيُّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

[انظر الحديث 2975 واطرافه].

ح4210 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُقْتَحُ اللَّهُ

عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ» فَأَتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رَسَلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [انظر الحديث 2942 وطرقيه].

ح4211 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح). وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَنَعَ حِينًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَيْنَ مَنْ حَوْلَكَ» فَكَانَتْ تِلْكَ وَوَلِيمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ يَبْعَاءَةٌ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تُرْكَبَ. [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4212 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أُعْرَسَ بِهَا وَكَانَتْ فِي مَنِّ ضَرْبِ عَلَيْنَا الْحِجَابِ. [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4213 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَوَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِالَالِ بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطْتُ فَالْقَى عَلَيْهَا النَّمْرَ وَالْقِطَّ وَالسَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ:

إِخَذَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِخَذَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ. [انظر الحديث 371 واطرافه].

ح4214 حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَتَزَوَّتْ لِأَخْذِهِ فَالتَفْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ.

ح4215 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَخَذَهُ وَلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ. [انظر الحديث 853 واطرافه].

ح4216 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ. [الحديث: 4216، اطرافه في: 5115، 5523، 6961. |م-ك-16، ب-2، ح-1407].

ح4217 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. [انظر الحديث 853 واطرافه]. |م-ك-35، ب-2، ح-1963].

ح4218 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. [انظر الحديث 853 واطرافه].

ح4219 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَرَحَّصَ فِي الْخَيْلِ. [الحديث 4219 - طرفاه في: 5520-5524. |م-ك-34، ب-6، ح-1941، 14896].

ح4220 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَادٌ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَعْلِي، قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرُقُوهَا». قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَحَدَّثَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ.

ح4221-4222 حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَّحُوهَا فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْفُوا الْقُدُورَ».

[الحديث 4221- اطرافه في: 4223، 4225، 4226، 5525]. [الحديث 4222- انظر الحديث 3155 واطرافه]. [م-ك-34، ب-5، ح-1938، ا-18646].

ح4223-4224 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: «أَكْفُوا الْقُدُورَ».

[انظر الحديث 4223 واطرافه]. [انظر الحديث 3153 وطره وانظر الحديث 3355 واطرافه].

ح4225 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. [انظر الحديث 4221 واطرافه].

ح4226 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نَلْقَى الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ. [انظر الحديث 4221 واطرافه].

ح4229 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَسَّنْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا أُعْطِنْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا. [انظر الحديث 3140 وطره].

ح4230 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخْوَانُ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِذَا قَالَ: يَضَعُ، وَإِمَّا

قال: في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا: يعني، لأهل السفينة، سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه، البحرية هذه، قالت أسماء: نعم. قال: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم، فغضبت وقالت: كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يطعم جائعكم ويعط جاهلكم، وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وإنما الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن كنا نؤذي ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه.

[انظر الحديث 3136.]

ح4231 فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله إن عمر قال: كذا وكذا، قال: «فما قلت له؟» قالت: قلت له كذا وكذا. قال: «ليس بأحق بي منكم، وله ولاصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم، أهل السفينة، هجرتان» قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسلوا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو بردة قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث مني.

ح4232 قال أبو بردة، عن أبي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف أصوات رفقاة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل - أو قال العدو - قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم». [ب=ك=44، ب=39، ح2499.]

ح4233 حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حصص بن غياث، حدثنا بريد بن

عَبْدَ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمِ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا. [انظر الحديث 3136 وطرفيه].

ح4234 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْبَائِلَ، وَالْمَتَاعَ، وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي الْقَرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْطُ رَحَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ. فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصَيِّبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

[الحديث 4234 - طرفه في: 6707]. [م = ك، ا، ب = 49، ح = 115].

ح4235 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَأَنْ أتركَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنَاتًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِرَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا. [انظر الحديث 2334 وطرفيه].

ح4236 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ لَأَخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ. [انظر الحديث 2334 وطرفيه].

ح4237 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَأُعْطِيَهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَائِلُ ابْنِ قَوْقُلٍ، فَقَالَ: وَأَ عَجَبًا لِيُوَبَّرَ تَدْلَى مِنْ قُدُومِ الضَّنَّانِ. [انظر الحديث 2827 وطرفيه].

ح4238 وَيُذَكِّرُ عَنِ الرَّبِيدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بِنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِرَ بَعْدَ مَا اقْتَنَحَهَا وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لِلَيْفِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمَ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهِذَا يَا وَبَرُّ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَانَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمِ لَهُمْ. [انظر الحديث 2827 وطرقيه].

ح4239 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ وَقَالَ أَبَانُ لَأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ وَبَرُّ تَدَادَا مِنْ قُدُومِ ضَانَ يُعَى عَلِيٌّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِيَدِهِ. [انظر الحديث 2827 وطرقيه].

ح4240-4241 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ كَرِهَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً إِلَّا مَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةٍ»، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَمَلَنُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَابِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفِقَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُؤْفِقَتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُؤْفِقَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَارْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عَمْرٍو فَقَالَ عَمْرٍو: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدِّكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللَّهِ لَا يَأْتِيَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ

عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى قَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ أَلُ فِيهَا عَنْ الْخَيْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا بِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ [عَلَى] الْمَيْثِرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَدَّرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِتْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فِسْرًا بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

ح4242 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرُ فَلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ الثَّمْرِ.

ح4243 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا فَرُّهُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

□ 39 غَزْوَةُ خَيْبَرِ: "بوزن جعفر- مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع، على ثمانية بُرْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ"⁽¹⁾.

"وكانت غزوتها في آخر المحرم سنة سبع (53/3)، فحاصرها صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر"، وهذا هو الراجح. قاله ابن حجر⁽²⁾.

ح4195 أَدْنَى: أسفل. ثَوْبِي: بُلٌّ بِالماء. والغرض من هذا الحديث الإشارة إلى أن

(1) الفتح (464/7).

(2) المصدر نفسه نقلا عن ابن إسحاق.

طريقهم إلى خيبر كانت على الصَّهْبَاءِ.

ح4196 رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: قيل: هو أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ. هُنَيْهَاتِكُمْ؟ أشعارك. يَهْدُو: يرتجز ويسوق الرِّكَابَ. فِدَاً لَكَ: قال القرطبي في "المفهم": "معنى هذا اللفظ أن نفسي وقاية لك من المكاره. أي تُصِيبُنِي وَلَا تُصِيبُكَ، وهذا المعنى لا يليق بالله تعالى، فيحتملُ أن يكون إطلاقُ هذا اللفظ على الله تعالى بحكم جَرِيَانِ ذلك على ألسنتهم من غير قصد، كما قالوا: "قاتله الله"، "وَتَرَبَّتْ يَمِينُهُ"، ويحتملُ أن يُحْمَلَ على الاستعارة، ووجهها أنه لما كان الفداء مبالغةً في رِضَى الْمُفْدَى، عبّر بالفداء عن الرِّضَى، أو يريد بذلك فِداً لدينك. أو لطاعتك. أي نجعل نفوسنا فداءً لإظهارهما". هـ منه⁽¹⁾.

وقال الإمام المازري -مما نقله في الفتح-: "هو مجاز عن الرِّضَى، كأنه قال: نفسي مبدولة لرضاك، أو هذه الكلمة وَقَعَتْ خطاباً لسامع الكلام". هـ⁽²⁾.

وقال الشيخ زكريا: "«فداً لك»، أي لرسولك، أو هو مجازٌ عن الرضى". هـ⁽³⁾.

وقال ابنُ غازي: "لم يُردْ ظاهر اللفظ، بل المحبَّة والتعظيم"⁽⁴⁾. وقال في محلِّ آخِر: "أي افدنا من عقابك فِداءً من عندك"، فاللام في «لك» تبيينٌ لفاعل الفداء. على هذا التأويل اقتصر ابنُ بطال" هـ. مَا أَبْقَيْنَا: ما خَلَفْنَا وَرَاءَنَا مِنَ الدُّنُوبِ وَالْآثَامِ. لَأَقْبِنَا: العدو. السَّكِينَةُ: التثبت في أوقات الحرب وموطن اللِّقَاءِ. وَيَا صَبِيَّامِ: لا بالشجاعة. عَوْلُوا عَلَيْنَا: حملوا علينا. السَّائِرُ؟: المُغْنَى. بِرَحْمَةِ اللَّهِ: في رواية إياس: «غفر لك ربك»،

(1) المفهم (664/3).

(2) إكمال الإكمال (456/6) بتصرف.

(3) تحفة الباري. وفي التحفة ما نصه: "... المخاطب به النبي ﷺ، أي اغفر لنا تقصيرنا في حقه ونصرك إذ لا يقال ذلك لله تعالى، كما قال المازري فالجملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها، لأن المخاطب فيهما هو الله

تعالى". (139/8) بتصرف.

(4) إرشاد اللبيب (ص 177).

قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، وبهذا يظهر السرُّ في قول الرجل: «لولا أمتعتنا به». وجلُّ هو عمر. وجبنتُ: له الشهادة. لولاً: أي هلاً. أمتعتنا به: أي ببقائه. مخمصةٌ: مجاعة. ذبابٌ: طرفه الأعلى، وقيل: حده. عبنٌ وكبتُه: طرفها الأعلى. فقلوا: رجعوا. وما رآني رسول الله صلى الله عليه: أي «شاحباً»، كما في رواية أخرى، أي متغيّر اللون، وفي أخرى: «أتيته وأنا أبكي». حيطَ عملُه: زاد في رواية: «قتل نفسه»، وفي أخرى: «قتله سلاحه». كذب: أخطأ. أجرين: الشهادة والمشقة. لجاهد: أي جادُّ في أموره، مرتكبٌ للمشقة في الله. مجاهدٌ: لأعداء الله، كذا للأكثر باسم الفاعل فيهما، وكسر الهاء والتنوين: والأولُ مرفوع على الخبر، والثاني تأكيدٌ له، كقولهم: "جادُّ مُجدٌ". وللحمويّ والمستملي: -بفتح الهاء- في الأول -وكسرهما- في الثاني، -وفتح الدال- فيهما⁽¹⁾، على أن الأول فعلٌ ماضٍ، والثاني اسمٌ، أي ارتكبَ مشاقَّ عظيمةً. القرطبي: "والضبطُ الأولُ أحسن"⁽²⁾. القاضي عياض: "هو الوجه"⁽³⁾. الزركشي: "هو الصواب"⁽⁴⁾. ابن حجر: "هو المؤيد برواية أبي داود"⁽⁵⁾: «ماتَ جاهداً مجاهداً»، مَشَى: بالميم والقصر، من المَشَى. يهاً: أي بالمدينة، أو الأرض، أو الحرب. نَشَأُ: -بنون وهمزة-، من النشأة.

ح4197 أنى خيبر: أي قريباً منها. خَرَجَتِ الْيَهُودُ: إلى زروعهم. يَمَسَّاجِيهِمْ: جمع مسحاة، آلة الحفر. وَمَكَانِلِهِمْ: قِفْفِهِمْ. وَالْخَمَيْسُ: أي الجيش، سُمِّيَ خميساً لأنه خمسة أقسام: مقدّمةٌ، وساقَةٌ وميمنةٌ، وميسرةٌ، وقلبٌ. خَرِبَتْ خَيْبَرُ: قال السهيلي:

(1) يعني: لجاهد مجاهد.

(2) المنهم (667/3).

(3) إكمال المعلم (184/6).

(4) التنقيح (599/2).

(5) سنن أبي داود، كتاب الجهاد (ح2538).

”يؤخذ منه التَّفَاوُلُ، لأنه صلى الله عليه وسلم لَمَّا رأى آتَةَ الهدم، أخذ منه أن مدينتهم تخرب“ هـ⁽¹⁾. ابن حجر: ”ويحتمل أن يكون قاله بطريق الوحي، ويؤيده (54/3)، قوله: «إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ... إلخ» هـ⁽²⁾.

ثم إن هذا اقتباس من القرآن، وصرح بجوازه ابن عبد البر وابن رَشِيْق والقاضي عياض والباقلاني، ونقل الخطيب عن الإمام مالك أنه كان يستعمله. ونقل الشيخ داود الباخلِي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه، غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة. وقال السيوطي: ”أجمع أئمة مذهبنا على جوازه“⁽³⁾.

ح4198 صَبَحْنَا خَيْبَرَ: يعني أنهم أتوها ليلاً وناموا بقربها، ثم صَبَّحُوا أي أتوها صباحاً. بِنَهْيَانِكُمْ: فيه جواز جمع اسم الله مع اسم غيره في ضمير واحد. وَرَاجِعُ ”كتاب الإيمان“. وجس: حرام.

ح4199 مُنَادِيًا: هو أبو طلحة. فَأَكْفَيْتَنِي: قال ابن التين: ”صوابه: «كففت»“. قال الأصمعي: ”كفأت الإناء قَلْبَتُهُ ولا يقال: أكفأته“.

ح4200 قَتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَاتِلَةَ: أي مَنْ تعرَّض لقتاله منهم بعد أن حاصرهم بضع عشرة ليلة. وَسَبَى الذَّرِيَّةَ: أي والنساء، وقسم الأموال، وأراد أن يجلي باقيهم من الأرض، فقالوا: دعنا نصلحها، فمَنَّ عليهم صلى الله عليه وسلم وأبقاهم عملاً بالأرض ليس لهم فيها ملك. وهذا يدل على أن خيبر فُتِحَتْ عنوة كما جزم به ابن عبد البر وغيره، وقال السيوطي: ”إنه الأصح“. صَفِيَّةُ: بنت حُيَيٍّ، من ذرية هارون -عليه السلام- ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انتزعتها من ”دحية“،

(1) الروض الأنف (69/4)، وانظر السيرة الحلبية (730/2)، وشرح الزرقاني (65/3).

(2) الفتح (468/7).

(3) الحاوي للفتاوي (400/1).

وعَوْضُهُ غَيْرَهَا. قال ابنُ غازي: "وهذا من المصلحة العامة لئلا يتغيَّر خاطرُ نظراء "دحية" بسبب إيثاره بها". ه⁽¹⁾. زاد الأبي: "ولأنها لا تصلح إلا له، لأنها من بيت النبوة ومن بيت الرياسة، بنت سيد قريظة والنضير".

ح4201 أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا : خصوصية له صلى الله عليه وسلم.

ح4205 لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ أَشْرَفَ... إلخ: أي وفتحها ورجع. أَشْرَفَ النَّاسَ... إلخ: لأن أبا موسى حضر للرجوع لا للذهاب. اِرْبَهُوْا: ارفقوا.

ح4202 وَالْمُشْرِكُونَ: أي اليهود يوم خيبر. مال: رجع. إِلَى عَسْكَرِهِ: بعد فراغ القتال. وَجَلَّ: اسمه قزمان. شَفَاذَةٌ: خارجة عن الجيش بعد أن كانت فيه. وَلَا قَادَةَ: من لم تختلط مع الجيش أصلاً، كناية عن فرط شجاعته، يعني لا يلقي شيئاً إلا قتله. أَجْزَأً: أغنى. وَنَ أَهْلِ النَّارِ: أي من أهل دخولها إن مات مسلماً، أو من أهل الخلود فيها إن مات كافراً. راجع: "باب لا يقال فلان شهيد"⁽²⁾، من كتاب الجهاد. وَجَلَّ: هو أكرم بن الجون. أَنَا صَاحِبُهُ: أي الذي أأمره حتى أنظر فعله الذي يدخله النار. فَوَضَعَ سَيْفَهُ: أي مقبضه. وَدَبَابَهُ: طرفه الأعلى. نَصَلَ سَيْفِهِ: مقبضه. ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ: كب نفسه عليه. إِنْ الرَّجُلَ... إلخ: زاد في رواية: "أكرم": «تدرکه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه».

ح4203 شَهِدْنَا: أي معشر المسلمين، خبيرو: وأما هو فإنما جاء بعد فتحها. إِرْجَلٍ: "اللام" بمعنى "عن". فَفَحَرَّيْهَا نَفْسَهُ: ظاهر هذا أن هذه القصة غير القصة السابقة في الحديث قبله، وإليه جنح ابن التين.

قال ابن حجر: "ويحتمل أنها قصة واحدة، وأن الرجل لما نحر نفسه لم تزهق روحه،

(1) إرشاد اللبيب (ص177).

(2) هو الباب 77.

فَأَتَكَأَ عَلَى سَيْفِهِ اسْتَعْجَالاً لِّلْمَوْتِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ⁽¹⁾. وَنَحْوُهُ لِّلْكَرْمَانِيِّ⁽²⁾. يَا قَلَانَ : هُوَ بِلَالٍ. يَا الرَّجُلَ الْفَاجِرَ : "أَل" لِلْعَهْدِ، أَيْ "قُرْمَان" الْمَذْكُورِ، أَوْ "لِلْجِنْسِ".

ح4204 هُنَيْنٌ : يَرِيدُ أَنْ يُونِسَ خَالَفَ مَعْمَرًا وَشُعَيْبًا، فَذَكَرَ بَدَلَ: «خَيْبِر» لِفِظِ: «حُنَيْنٍ»، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: "وَهُوَ وَهْمٌ، وَالصَّوَابُ خَيْبِرٌ"⁽³⁾.

ح4206 يَا أَبَا مُسْلِمٍ: هَذِهِ كُنْيَةُ "سَلْمَةَ".

ح4207 نِصَابَ سَيْفِهِ : أَيْ مَقْبُضَهُ.

ح4208 فَرَأَى طَيِّبَ السَّنَةِ : جَمَعَ طَيِّبِلسَانَ، مَا يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ فَوْقَ الْعِمَامَةِ، أَيْ عَلَيْهِمْ. كَأَنَّهُمُ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ : قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: "الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ يَهُودَ خَيْبَرَ كَانُوا يَكْتُمُونَ مِنْ لِبْسِ الطَّيِّبِلسَةِ، وَكَانَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ (55/3) الَّذِينَ شَاهَدَهُمْ "أَنْسُ" لَا يَكْتُمُونَ مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ رَأَوْهُمْ يُكْتُمُونَ مِنْ لِبْسِهَا فَشَبَّهَهُمْ بِيَهُودِ خَيْبَرَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا كِرَاهِيَةُ لِبْسِهَا، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَنْكَرَ أَلْوَانَهَا لِأَنَّهَا⁽⁴⁾ كَانَتْ [صَفْرًا]⁽⁵⁾.

ح4209 فَالْحِلْجُ : أَيْ فَخْرَجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَحِقَ بِالنَّاسِ بِخَيْبَرَ. قَالَ: أَيْ النَّبِيُّ ﷺ، يَجِبُهُ اللَّهُ... إلخ: أَيْ مَحَبَّةٌ خَاصَّةٌ تَمَيَّزَتْ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَإِلَّا فَكُلُّ مُؤْمِنٍ يَحِبُّهُ اللَّهُ وَيَحِبُّهُ اللَّهُ. هَذَا عَلَيَّ : أَيْ قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ، فَحَضَرَ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ نَازِلًا. فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ. فَأَعْطَاهُ : أَيْ الرَّايَةَ. فَفَتَحَ عَلَيْهِ : بَعْدَ الْمَقْتَلَةِ الْعَظِيمَةِ، وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةَ عَشَرَ كَمَا عِنْدَ "ابْنِ سَعْدٍ"، وَزَادَ غَيْرُهُ

(1) الفتح (474/7) بتصريف.

(2) الكواكب الدراري (مج8 / ج16 / 94) بتصريف.

(3) التنقيح (600/2).

(4) الفتح (476/7).

(5) في الأصل: "صفر"، والمثبت من المخطوطة، وفي الفتح: "صفراء".

على ذلك، وسردهم الشامي: "أربعاً وثلاثين". وَقَتِلَ مِنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَةَ وَتِسْعُونَ. كَذَا فِي الْمَوَاهِبِ وَشَرَحَهَا.

قال ابنُ إسحاق -مماً ذكره في الفتح-: "قال أبو رافع: خرجنا مع علي حين بعثه رسولُ الله ﷺ برايته، فضربه رجلٌ من يهود فطرح "بُرُنْسَه"⁽¹⁾، فتناول عليُّ باباً كان عند الحصن فقتلَ به عن نفسه حتى فتح الله عليه. قال أبو رافع: فلقد رأيتني في سبعة أنا ثامنُهُم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما قلبه.

و"للحاكم" من حديث جابر: «أن علياً حملَ الباب يوم خيبر، وأنه جُرِبَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً»⁽²⁾، والفرق بينهما أن السبعة عالجوا قلبه، والأربعين عالجوا حمله.

زاد "مسلم" من حديث إياس بن (مسلمة)⁽³⁾ عن أبيه: و«خرج مَرَحَبُ فقال:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنِّي مَرَحَبُ ❖ شاكِي السلاح بطلٌ مجرَّبٌ

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فبرز له عليٌّ وهو يقول:

أنا الذي سمَّتي أُمِّي حيدرة ❖ "كليث"⁽⁴⁾ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ

أَكِيلُهُم بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ.

وَضَرَبَ رَأْسَ "مَرَحَبٍ" فَقَتَلَهُ، فَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ⁽⁵⁾.

(1) كذا في الأصل. وفي الفتح (478/7): "ثرسه".

(2) شجاعة علي -رضي الله عنه- متواترة. إلا أن هذه الأخبار مبالغٌ فيها.

(3) كذا في الأصل والمخطوطة وهو خطأ. والصواب: "سلمة"، وانظر شرح المواهب للزرقاني (224/2).

(4) في الأصل: "كليث". بناءً مثناه.

(5) انظر صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير (ح1806) (1441/4). وفيه «أوفيهم بالصاع» مكان «أكيلهم

بالسيف»، والفتح (478/7).

وكونُ "علي" هو الذي قتل "مَرْحَباً" هو الصحيح كما قاله ابنُ عبد البر، وابنُ الأثير، وابنُ حجر قال: "سيما وقد جاء عن "بريدة" أيضاً عند أحمد والنسائي وابنِ حبان والحاكم⁽¹⁾، وأيده الشامي، فانظره فهو الذي عليه المعول، وإن جزم ابنُ إسحاق وابنُ عقبة والواقدي بغيره، انظر "الفتح"⁽²⁾، و"الزرقاني"⁽³⁾.

وقولُ علي -رضي الله عنه-: "أنا الذي سَمَّنِي أُمِّي حيدرة"، قال السهيلي في "الروض": "فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن اسمه في الكتب المتقدمة "أسد"، والأسد هو الحيدرة. الثاني: أن أُمَّهُ فاطمة بنتَ أسد حين ولدته كان أبوه غائباً، فسَمَّته باسم أبيها أسد، فقَدِمَ أبوه فسَمَّاه علياً، الثالث: أنه كان لُقَّبَ في صغره بحيدرة، لأنَّ الحيدرة الممتلئُ لحمًا مع عظم بطن. وكذلك كان علي -رضي الله عنه-"⁽⁴⁾.

وقوله: "أكيلهم بالسيف كيل السندرة"، أي أجازيهم بالوفاء. والسندرة: شجرة يصنع منها مكاييل عظام.

ح4210 بَدَوْكُونُ: يخوضون. مثلاً: مسلمين. ثمَّ ادْعُهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ: يؤخذ منه أن الدعاء شرط في جواز القتال. قيل: مطلقاً، بَلَّغْتُهُمُ الدَّعْوَةَ أم لم تبلغهم، وهو قول مالك -رحمه الله- قال: إلا أن يَعْجَلُوا المسلمين، أو يكونوا ممن بلغتهم الدعوة وعرفوا ما يطلبه المسلمون منهم، كما سبق في "الجهاد". هُمَرُ النَّعَمِ: تَنَصَّدَقُ بها، وقيل: تملكها، وهي مما تتفاخر به العرب. ويؤخذ منه أن تَأَلَّفَ الكافرِ حتى يُسَلِّمَ أولى من المبادرة إلى قتله.

(1) رواه أحمد (358/5)، والنسائي في الكبرى (178 و109/5) حديث (8600,8403)، والحاكم (494/3) كلهم عن بريدة، وأما ابن حبان فلم أجده عنده عن ابن بريدة، بل عن سلمة بن الأكوع (380/15) والله أعلم.

(2) الفتح (478/7).

(3) شرح الزرقاني على المواهب (224/2).

(4) الروض الأنف (81/4).

ح4211 **الجِصَن** : هو القموص، أحد حصونها. **زَوْجُهَا** : كنانة بن الربيع. **فَأَصْطَقَاَهَا** : أي أخذها من الصفي. والصفي رأس من الخمس، عبدٌ (56/3)، أو أمة، يختارُهُ قبل كلِّ شيء. وقيل: كان له سهمٌ صافٍ يأخذه من حيث شاء، وكانت صفيّة من ذلك السهم، وقيل: "كان اسمها زينب، فلما صارت من الصفيّ سميت صفيّة" (1). وروى ابن سعد عنها قالت: "ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله ﷺ"، **سَدُّ الصَّهْبَاءِ** : على بريدٍ من خيبر. **حَلَّتْ** : طهرت من الحيض. **حَيْسًا** : تمرًا وسمناً وأقطاً. **(بالأنطاع)** (2): جمع نطع، جلدٌ يؤكلُ عليه كالسفرة. **يُحَوِّبُ لَهَا** : أي يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب. كذا في "الفتح" (3) و"التوشيح" (4). **وتنضع وجلها... إلخ** : في "مغازي أبي الأسود" (5) عن عروة: «فأجلت رسول الله ﷺ» (6) أن تضع رجلها على فخذها، فوضعت ركبته على فخذها، **فركبت»** (7).

ح4212 **يَطْرِيْقُ خَيْبَرَ** : أي بسد الصهباء.

ح4214 **يَجْرَائِر** : وعاء. **فنزوت** : وثبت.

ح4215 **نَهَى عَنِ أَكْلِ التَّنُومِ** : نهي تنزيه. **وَعَنِ لُحُومِ حَمْرِ الْأَوْلِيَةِ** : نهي تحريم. ففيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، لأن حقيقة النهي التحريم.

ح4216 **نَهَى عَنِ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ**، **وَعَنِ أَكْلِ... إلخ** : قيل: فيه تقديم

(1) انظر الفتح (480/7)، وشرح الزرقاني على الموطأ (502/2).

(2) كذا بالأصل. ولا أظنها رواية للبخاري. وفي صحيح البخاري (173/5)، والإرشاد (368/6): «نطح».

(3) الفتح (480/7).

(4) التوشيح (2624/6).

(5) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أبو الأسود المدني، مشهور بيتيم عروة. ثقة. كان من رواة السيرة عن عروة.

(6) الطبقات الكبرى لابن سعد (128/8).

(7) انظر صفة الصفوة لابن الجوزي (52/2)، وزاد المعاد (52/2)، والسيرة الحلبية (750/2).

وتأخير، والصواب: «نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإنسانيةِ وعن متعةِ النساءِ»، أي نكاحهن إلى أجل. وليس يومَ خيبرَ [ظرفاً]⁽¹⁾ لمتعة النساء، لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء. قاله ابن حجر.

ح4219 عَنْ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ- وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ: مشهورٌ مذهبُ مالكٍ فيها الكراهة كما يأتي في "الذبايح".

ح4220 أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ: أي فوقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها. لَتَغْلِي: من لحوم الحُمُرِ. مُنَادِي: هو أبو طلحة. الْبَتَّةُ: أي قطعاً، وهو منصوب على المصدر، وألفه وصلياً⁽²⁾. قال في "الكواكب": "قال ابن بطال: أَوْلَى الْأَقْوَالِ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ تَحْرِيمُ أَعْيَانِهَا مُطْلَقاً".

ح4221-4222 أَكْفَنُوا الْقُدُورَ: أميلوها ليراق ما فيها.

ح4226 لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدَ: لاستمرار تحريمه.

ح4229 جَبِيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: من بني نوفل. وَعِثْمَانُ: من بني عبد شمس. يَمَنْزِلَةٌ وَوَاحِدَةٌ وَنَكَ: لأن الكل من بني عبد مناف. شَيْءٌ وَوَاحِدٌ: في الإعانة والرفادة والنصر كما وقع في قضية "الشَّعْبِ" السابقة.

ح4230 أَبُو بُرْدَةَ: اسمه عامر. أَبُو رَهْمٍ: اسمه مجدي. أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ: زوج جعفر بن أبي طالب. وَالْمَبَشِيَّةُ هَذِهِ: أي التي كانت في الحبشة. الْبَحْرِيَّةُ: أي التي قدمت في البحر. سَبَقْنَاكُمْ... إلخ: قاله عمر -رضي الله عنه- على وجه الفرح بنعمة الله تعالى والتحدث بها، لما عَلِمَ من عظيم أمر الهجرة، لا على وجه الفخر. ولما سمعت أسماء ذلك غضبت على وجه المنافسة في الأجر. الْبُعْدَاءُ: جمع بعيد، أي في

(1) في الأصل: "ظرف" وهو سبق قلم من المؤلف. وانظر الفتح (482/7 و483).

(2) قال في الكواكب الدراري (مج8/ج16 ص102): "البتة" وهمزته همزة قطع على خلاف القياس.

النسب. **البَغَضَاءِ**: جمع بغيض، أي في الدين. **فِي اللَّهِ**... إلخ: أي في طلب مرضاته ومرضاة رسول الله ﷺ.

ح4231 **أَوَّلُ السَّفِينَةِ**: منصوب على الاختصاص. **وَجُرْتَانِ**: إحداهما للحبشة، والأخرى للمدينة، وهذه خصوصية لهم، والخصوصية لا تقتضي التفضيل، فلا يقال إنهم أفضل من غيرهم. **قَالَتْ**: أسماء. **أُرْسَالًا**: أفواجاً أفواجاً. **وَقَالَ أَبُو بُوَدَةَ**: موصول بالسند السابق.

ح4232 **جِبِينَ بَدَخْلُونَ**: أي منازلهم، إذا انقلبوا من المسجد أو من غيره. **بِالْقُرْآنِ**: متعلق بأصوات. وفيه استحسان رفع الصوت بالقرآن إذا لم يؤذ فيه أحداً، وأمن من الرياء. **حَكِيمٌ**: صفة أو علم على الرجل. **إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ الْعَدُوَّ... إِنَّ أَصْحَابِي**... إلخ⁽¹⁾: معناه على الأول: إذا لقي خيل المسلمين، قال لهم: إن أصحابي الرجالة يأمرونكم أن تنتظروهم ليسيروا معكم للعدو، وعلى الثاني: إذا لقي العدو منصرفين، قال لهم لفرط شجاعته: انتظروا خيلنا حتى يكافحوكم (57/3).

ح4233 **وَلَمْ يَفْقَسِمِ لِأَحَدٍ**... إلخ: الجمع بين هذا وبين ما رواه غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أسهم لأبي هريرة، هو أن أصحاب السفينة أسهم لهم من غير استرضاء أحد، وأبو هريرة وأصحابه لم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين كما عند "أحمد" وغيره عن أبي هريرة: «فَكَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْرَكُونَا فِي سَهَامِهِمْ». قاله ابن حجر⁽²⁾.

ح4234 **أَفْتَتَحْنَا**: أي المسلمون، لأن أبا هريرة لم يحضر فتحها. **عَبْدُ اللَّهِ**: أسود. **أَهْدُ بَغِي الضَّبَابِ**: هو رفاعة بن زيد. **عَائِزٌ**: لا يدري راميه، وقيل: هو الحائد عن قصده.

(1) كذا بالأصل. وفي صحيح البخاري (175/5): «إذا لقي الخيل أو العدو قال لهم: إن أصحابي...».

(2) أخرجه أحمد (345/2)، وابن سعد في الطبقات (328/4)، والبيهقي (334/6). وانظر الفتح (489/7).

بَلَّ: في رواية الكشميهني: «بلى»، وهي تصحيف. قاله ابن حجر⁽¹⁾. **لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**: أي حقيقة بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها، أو مجازاً، أي أنها سبب لعذاب النار. **وَجَلَّ**: لم يعرف. **يَشْتَوَاكِ**: هو سَيْرُ النَّعْلِ الذي على ظهر القدم. **من نارٍ**: حقيقة أو مجازاً.

ح4235 **بَجَانًا**⁽²⁾: أي شيئاً واحداً، وطريقة متحدة. وقيل: هو المعدم الذي لا شيء له، والمعنى: لولا أن أتركهم فقراء معدمين. **لَا شَيْءَ لَهُمْ**: أي متساوين في الفقر⁽³⁾. **يَقْتَسِمُونَهَا**: أي يقتسمون خراجها.

ح4237 **قَالَ**: أي الزهري. **فَسَأَلَهُ**: أن يعطيه من غنائم خيبر. **بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ**: هو أبان بن سعيد ابن العاص المذكور بعد هذا، أسلم بعد الحديبية. **قَاتَلَ ابْنَ قَوْقَلٍ**: يعني يوم "أحد"، وابن قوقل هو النعمان بن مالك الأوسي⁽⁴⁾، وقوقل لقب بعض أجداده. **فَقَالَ**: أي "أبان". **لِوَبْرٍ**: الوبر دابة صغيرة وحشية تشبه السنور. **تَدَلَّى**: نزل كأنه هجم علينا بغتةً، **قَدُومٍ**: طرف⁽⁵⁾. **الضَّانِ**: -بلا همز- جبل لدؤس، قبيلة أبي هريرة، وأراد بذلك تحقيق شأن أبي هريرة، وأنه ليس في مقام من يشير بعطاء ولا منع. ح4238 **أَبَانَ**: بن سعيد. **سَرِيَّةً**: لم تُعرف. **وَأَنْتَ يَهَذَا**: أي أنت تقول هذا، أو أنت بهذه المنزلة من رسول الله ﷺ مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلده⁽⁶⁾.

(1) الفتح (489/7).

(2) قال الخطابي: ولا أحسب هذه اللفظة عربية، ولم أسمعها في غير هذا الحديث راجع الفتح ولا بد (490/7).

(3) هذا تفسير الطبري كما في الفتح.

(4) النعمان بن مالك بن ثعلبة، ابن قوقل، وجدُّه ثعلبة هو الذي يسمى قوقلا، وكان له عز. شهد النعمان بدرًا،

واستشهد بأحد. الاستيعاب (1504/4)، الإصابة (453/6).

(5) يعني رأس الجبل.

(6) الإرشاد (375/6).

تَحَدَّرَ: نزل. ضَالٌّ⁽¹⁾: سدر برِّي.

ح4239 **وَاعَجِبًا**: "وا" اسمُ فعلٍ بمعنى أعجب. و"عجبا" منوناً مصدر مؤكّد، أي أعجب عجباً. وإن قرئ بغير تنوين كان بمعنى: "واعجبي"، فـ"الواو" للنداء، و"عجبي" منادى، ثم أبدلت الكسرة فتحةً، والياء ألفاً، فصار: واعجباً، كقوله: يا أسفى. **تَدَادَا**: قيل: أصله "تَدَهَّدَا"، فأبدلت الهاء همزةً، وقيل: الدَّادَاةُ صوتُ الحجارَةِ في المَسِيلِ. **تَنَعَّى**: تعيب. **أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَبْدِي**: أي بالشهادة. **وَلَمْ يَهْنِيَّ يَبْدِهِ**: أي بقتلي كافراً. **تنبيهه**:

بين رواية سفيان ورواية الزبيدي⁽²⁾ تناقضٌ ظاهر، ورجح الدُّهلي والقاضي عياض رواية الزبيدي. قال ابن حجر: "ويؤيد ذلك وقوع التصريح فيها بقول النبي ﷺ: «يا أبان! اجلس»، ولم يقسم لهم. ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كلُّ من أبان وأبي هريرة أشار الأً يقسم للآخر. ويدل عليه أن أبا هريرة احتجَّ على "أبان" بأنه قَاتِلُ ابنِ قوِقلٍ، وأبانُ احتجَّ على أبي هريرة بأنه ليس ممَّن له في الحرب يدٌ، ليستحقَّ بها النُّفل، فلا يكون فيه تناقض، وقد سلِّمت رواية السعدي⁽³⁾ -وهي الثالثة- من هذا الاختلاف. والله أعلم"⁽⁴⁾.

ح4240-4241 **مَا تَوَكَّنَا صَدَقَةً**: مبتدأ وخبر (58/3) **فَهَجَرْتُهُ**: أي انقبضتُ عن لقائه، لا الهجران المحرَّم. راجع "باب فرض الخمس". **سِنَّةٌ أَشْهُرٌ**: هذا هو الصحيح

(1) وفي صحيح البخاري (177/5): «ضأن».

(2) وهو محمد بن الوليد، أبو الهذيل الحمصي. قلتُ: ويقصد حديث سفيان رقم (4237)، وحديث الزبيدي رقم (4238).

(3) وهو عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي. وحديثه رقم (4239).

(4) الفتح (492/7 و 493).

في بقائها بعد النبي ﷺ، وقيل غير ذلك. قاله ابن حجر⁽¹⁾. **لَجِبًا**: بوصيةٍ منها، لإرادة الزيادة في الستر والصيانة. **وَلَمْ يُوْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ**: لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عليه، أو خَافَ أن يكون ذلك من باب النعي المنهيِّ عنه.

قال القرطبي: "وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها، ولا صَلَّى عليها، ولا شَاهَدَ جنازتها، بل اللائِقُ بهم، المناسبُ لأحوالهم، حضورُ جنازتها، واغتنام بركتها. ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضالين المضلين"⁽²⁾. **وَجْهٌ حَيَاةٌ فَاطِمَةَ**: أي جاه واحترام. أي كان يحترموه إكراماً لها، زيادةً على قدره. فلما توفيت واستمر عليٌّ على عدم الحضور عند أبي بكر، قَصَرَ الناس عن ذلك التعظيم، لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس. **وَلَمْ يَكُنْ يَبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرِ**: أي حياة فاطمة.

قال الإمام المازري: "العذر لعليٍّ في تخلفه ما اعتذر هو به، أنه يكفي في بيعة الإمام مبايعةً بعض أهل الحل والعقد، ولا يلزم استيعاب كلِّ أحد"⁽³⁾.

وقال القرطبي: "لا يظن بعليٍّ أنه خالف الناس في البيعة، لكنه تأخر عن الناس لمانع منعه، وهو الموجدة التي وجدها، حيث استبد عليه بمثل هذا الأمر العظيم ولم ينتظر، مع أنه أحق الناس بحضوره ومشورته، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك الاستعجال مخافة ثوران الفتنة بين المهاجرين والأنصار كما هو معروف في "حديث السقيفة"، فسابقوا الفتنة فلم يتأت لهم انتظاره لذلك"⁽³⁾. **لِيَحْضُرَ عَمْرٌ**: لصلابته وشدته. **وَحَدَكٌ**: لئلا يتركوا بعض ما يجب لك من التعظيم. **لَا تَتَّبِعْهُمْ**: أي وحدي. **لَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ... إلخ**: لم نحسدك على الخلافة. **لِقَرَابَتِنَا**: أي لأجل ذلك. **نَصِيبًا**:

(1) الفتح (494/7).

(2) المفهم (569/3).

(3) المنهم (570/3).

لنا في الأمر والمشورة. **هَتَى فَاَضَتْ**... إلخ: أي ولم يزل عليّ يذكرُ رسول الله ﷺ حتى فاضت... إلخ. **هَذِهِ الْأَمْوَالِ**: كَفَذَكَ وَغَيْرِهِ. **أَلْ**: أَقْصَرُ. **العَشِيَّةُ**: أي بعد الزوال. **وَعَذْرَةٌ**: -بفتح العين والذال-، فعل ماضٍ، ولغير أبي نر: «وَعَذْرُهُ» -بضم العين- عطفًا على مفعول «ذكر». **فَعَظَمَ حَقَّ أَبِيي بَكْرٍ**: ثم مضى إليه وبإيعه. **وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ**: أي وكان وُدُّهُمْ. **الْمَعْرُوفَ**: مِنَ الدُّخُولِ فيما دخل فيه الناس. قال القرطبي: "قد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاورة والمكالمة والإنصاف ما يدلُّ على معرفة بعضهم بفضل بعض، وَأَنَّ قلوبهم متفقتة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعض لبعض، ما يَشْرُقُ به الراضِي اللُّعِين، وتُشْرِقُ به قلوبُ أهلِ الدين" هـ. من "المفهم" بحروفه⁽¹⁾.

ح4242 **عَنْ عِكْرِمَ عَنْ عَائِشَةَ**: ليس لعكرمة عن عائشة في "البخاري" غير هذا الموضوع. **نَشْبَعٌ مِنَ التَّمْرِ**: لكثرتة فيها.

(1) المفهم (570/3).

فهرس موضوعات المجلد التاسع

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
كتاب فضائل الصحابة.....	1
1 باب فضائل أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.....	1
2 باب مناقب المهاجرين وفضلهم.....	6
3 باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر».....	9
4 باب فضل أبي بكر بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.....	11
5 باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا».....	11
6 باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي، رضي الله عنه.....	29
7 باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه.....	40
8 باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان، وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.....	47
9 باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن، رضي الله عنه.....	55
10 باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي، رضي الله عنه.....	61
11 باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.....	63
12 باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَام.....	63
13 باب مناقب الزبير بن العوام.....	65
14 باب ذكر طلحة بن عبيد الله.....	67
15 باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري.....	69
16 باب ذكر أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.....	70
17 باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.....	71
18 باب ذكر أسامة بن زيد.....	73
19 باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.....	75
20 باب مناقب عمارة وحذيفة رضي الله عنهما.....	76
21 باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.....	78

- 22 باب مناقب الحسن والحسين، رضي الله عنهما 79
- 23 باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر، رضي الله عنهما 87
- 24 باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما 88
- 25 باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه 89
- 26 باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه 89
- 27 باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه 90
- 28 باب ذكر معاوية رضي الله عنه 92
- 29 باب مناقب فاطمة عليها السلام 93
- 30 باب فضل عائشة رضي الله عنها 97
- كتاب مناقب الأنصار..... 101**
- 1 باب مناقب الأنصار 101
- 2 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا الهجرة لكنتُ امرأ من الأنصار» 103
- 3 باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار 103
- 4 باب حب الأنصار 105
- 5 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: «أنتم أحب الناس إلي» 106
- 6 باب أتباع الأنصار 106
- 7 باب فضل دور الأنصار 107
- 8 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» 109
- 9 باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: أصلح الأنصار والمهاجرة 110
- 10 باب قول الله (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) 111
- 11 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقبلوا من محسنيهم وتجاوزوا عن مسيئهم» 113
- 12 باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه 114
- 13 باب مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر، رضي الله عنهما 118
- 14 باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه 118

- 119 15 بَابُ مَنْعَبَةِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 119 16 بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 120 17 بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 121 18 بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 121 19 بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 124 20 بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
- 128 21 بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 129 22 بَابُ ذِكْرِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ الْعَنْبَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 130 23 بَابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُنْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
- 131 24 بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ
- 133 25 بَابُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ
- 134 26 بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ
- 139 27 بَابُ الْقَسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
- 144 28 بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- 147 29 بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ
- 151 30 بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 153 31 بَابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 154 32 بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ
- 155 33 بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 157 34 بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 158 35 بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- 161 36 بَابُ اشْتِاقِ الْقَمَرِ
- 163 37 بَابُ هِجْرَةِ الْحَبْشَةِ
- 167 38 بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

- 39 بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 168
- 40 بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ 170
- 41 بَابُ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ 171
- 42 بَابُ الْمِعْرَاجِ 174
- 43 بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعُقَبَةِ 183
- 44 بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ وَبِنَائِهِ بِهَا 187
- 45 بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ 190
- 46 بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ 214
- 47 بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ 219
- 48 بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرْحُوا التَّارِيخَ 220
- 49 بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» 222
- 50 بَابُ كَيْفِ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ 223
- 51 بَابٌ 224
- 52 بَابُ إِثْبَانِ الْيَهُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ 226
- 53 بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 228
- كِتَابُ الْمَغَازِي** 230
- 1 بَابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، أَوْ الْعُسَيْرَةِ 230
- 2 بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ 232
- 3 بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: 234
- 4 بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: 235
- 5 بَابٌ 237
- 6 بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ 238
- 7 بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ 239

- 9 بَاب فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا 250
- 10 بَاب 252
- 11 بَاب شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا 258
- 12 بَاب 261
- 13 بَاب تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ 274
- 14 بَاب حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ 277
- 15 بَاب قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ 282
- 16 بَاب قَتْلِ أَبِي رَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ 285
- 17 بَاب غَزْوَةِ أُحُدٍ 289
- 18 بَاب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ 295
- 19 بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ .. 301
- 20 بَاب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ 302
- 21 بَاب 302
- 22 بَاب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ 303
- 23 بَاب ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطٍ 304
- 24 بَاب قَتْلِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 305
- 25 بَاب مَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ 307
- 26 بَاب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ 309
- 27 بَاب مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ 310
- 28 بَاب أُحُدٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ 312
- 29 بَاب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِغْلِ وَذُكْوَانَ وَبَيْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَضْلِ وَالْقَارَةِ 314
- 30 بَاب غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ 322
- 31 بَاب مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَيْتِي قُرَيْظَةَ 333
- 32 بَاب غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ 338

- 344 33 بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ
- 345 34 بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارِ
- 346 35 بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ
- 356 36 بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
- 372 37 بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْئَةَ
- 373 38 بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ
- 375 39 بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ
- 401 فهرس الموضوعات